

الَّذِينَ كَفَرُوا عَنِ اللَّهِ بِأَشْرَاحٍ حِيلَ

الْأَعْمَى الْكَافِرُ الْمَلَّةُ

الْمَجْلِدُ الثَّالِثُ

الدكتور عبد الله باسراحيل

الأعمال الكاملة

رقم الإيداع: 2024/22718

الترقيم الدولي: 978-977-9689-02-9

الناشر

دار منازل لتطوير حقوق الملكية الفكرية والنشر والتوزيع

تليفون: +٢٠١٠١٤٣٠٨٤٨٤

E.mail: DarManazel@gmail.com

شارع النيابة الإدارية – دمياط الجديدة – دمياط

المدير العام: د. أشرف الشحات

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأيّة وسيلة تصويريّة أو إلكترونيّة أو ميكانيكيّة بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطّي من المؤلف.

أَنْفَاسُ الْوَرَقِ

الْبَرْقُ الْحِجَازِيُّ

عَمِنْ بِلَا زَمَنِ

صَبَاحُ

عَصْرِ الشَّعْوَ

بَلْعُ وَهْمِ



أَنْفَاسٌ، الْوَرَقُ



الإهداء

إِلَى فَخَامَةِ الرَّئِيسِ جَاكُ شِيرَاكُ وَفَخَامَةِ الرَّئِيسِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بُوتَفَلِيْقَةِ،
لَأَنَّهُمَا عَرَفَا كَيْفَ يَصْنَعُ الْفِكْرُ أُمَّةً تَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ وَالْحَيَاةَ...



مَنْ حَبِيبَتِي؟

جَمِيعُكُمْ جَمِيعُكُمْ سُكُوتٌ
أَنْتُمْ هُنَا فِي حَضْرَةِ الْجَمَالِ
وَالْجَمَالُ هَيَّيَّةٌ

وَهَالَةٌ مِنْ غَيْمَةٍ صَمُوتٌ
لَا لَمْ أَقُلْ كَالْبَدْرِ
لَا وَلَمْ أَقُلْ كَالشَّمْسِ
رُبَّمَا تَقَطَّرَتْ رَحِيقَ نُورٍ
كَأَنَّهَا تَكُونُ فِي غَفْلَةِ الدُّجَى
ثَلْجًا وَزَنْبَقًا وَ(تُوتٌ)

فَسَحَرُهَا مِنْ وَرْدَةٍ
وَنَسَمَةٍ وَبَسَمَةٍ وَنَعْمَةٍ شَجِيَّةٍ
وَأَنِّي أَحْبَبْتُهَا أَعْشَقْتُهَا
أَهْيَمُ فِي فُتُونِهَا
أَمُوتُ

حَدِيثُهَا صَدَى الطُّيُورِ أَوْ سَنَا الْبُكُورِ أَوْ
شَدَى الزُّهُورِ

حَبِيبَتِي جَمِيعُكُمْ يَعْرِفُهَا يُحِبُّهَا يَعْشَقُهَا
تَحْضُنُهُ يَحْضُنُهَا
وَكُلُّنَا لِأَجْلِهَا يَمُوتُ
أَتَعْرِفُونَ مَنْ حَبِيبَتِي؟
حَبِيبَتِي بَيْرُوتُ

فَلْتَسْكُنِي دَمِي

فَلْتَسْكُنِي دَمِي
 لِكُنِّي يَكُونُ لِلْحَيَاةِ طَعْمُهَا
 وَلِلْمُنَى مَذَاقُهَا الشَّهْيِ
 تَحَسَّسِي عَوَاطِفِي، قَصَائِدِي
 تَأْمَلِي الرِّضَا وَلَوْعَةَ الْجَوَى
 مِثْلِي إِذْ تَهَيَّئِي
 فَالْعُمْرُ يَا حَبِيبَتِي هُوَ السَّرَى
 وَدَرْبُنَا الْهَوَى
 يَطُولُ عُمْرُنَا أَوْ يَنْقُضِي
 تَخَيَّرِي مِنَ الدُّجَى النُّجُومِ
 تَأْمَلِي الرَّبِيعَ وَالْفُنُونِ
 وَالزُّهْرَ وَالْهَوَى
 كَفَرَحَةِ الْوُرُودِ بِالْمَطِيرِ
 أَوْ كَالطُّيُورِ فِي الْبُكُورِ
 فِي ظِلَالِ فَرْحَتِي
 يَا نَسَمَتِي وَيَسَمَتِي
 تَعِبْتُ مِنْ مَحَبَّتِي وَطِيبَتِي
 وَمِنْ عُيُونِ حُسْدِي
 تَطِيبُ عَالَمِي وَوَحْدَتِي
 لَدَيْكَ يَا حَبِيبَتِي
 يَكُونُ حُبُّكَ الْوَلِيدُ نَغْمَةً عَلَى فَمِي

مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ؟

شُقِّي الدَّيْجُورَ بِسَيْفِ النُّورِ
وَدَعِي أُنْدَاءَ الْحُبِّ
تُعْطِرُ أَنْفَاسَ الْمِيعَادِ
يَتَرَنَّمُ صَوْتُ الْبُلْبُلِ
بِالْحُبِّ الْوَارِفِ
وَيَشْوَقُ الْقَلْبَ النَّازِفِ
وَالْحِسَّ الْمُتَمَرِّدَ فَوْقَ الظَّنِّ،
عَنَاقُ بَرَائَاتِ الْأَطْفَالِ
لَهَيْبٍ لَا يُطْفَأُ أَبَدًا، بَحْرٌ مَسْجُورٌ
يَا بَعْضَ الدَّفْءِ وَبَعْضَ الثَّلْجِ،
وَكُلَّ حَنِينِ الشَّوْقِ الثَّائِرِ
يَسْتَحْيِي الْحِظَّ أَوْ الصُّدْفَةَ
بِجَمَالِ شَقِّ سُكُونِ الصَّمْتِ
وَطَرْفِ يَلْمَعُ مِثْلَ السَّيْفِ وَمِثْلَ الْبَرْقِ
يَتَأَوَّهُ فِي لُقْيَاكِ الْوَعْدُ
وَيَرْحَلُ فِي نَجْوَاكِ النَّجْمِ
وَلَأَنْتِ الْأَعْلَى وَالْأَحْلَى
فَلِمَنْ أَشْوَاقُكَ عَبْرَ الرَّحْلةِ سَوْفَ تَكُونُ
يَتَلَطَّى فِي مَرَاكِ شُعُورِ الْهَائِمِ وَالْمَقْتُونِ
فَلَأَنْتِ أَثَرْتُ غُصُونَ الدَّوْحِ
وَأَسْهَرْتَ الْأَحْلَامَ

وَأَشَعَلَتِ الْآيَامَ سُرُورَ
 مَنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟
 أَكَانَتْ أُمُّكَ بِنْتَ الشَّمْسِ؟
 أَكَانَ أَبُوكَ حَفِيدَ بُدُورِ؟
 يَا أَحْلَى وَرْدَةٍ حَوَاءَ
 يَا سِحْرًا مِنْ حُسْنٍ مَسْحُورِ
 يَا بِنْتَ الشَّمْسِ وَبِنْتَ الْبَدْرِ،
 وَمَنْ سَيْنَاكَ إِلَّا النُّورَ؟

أُنْثَى الْحَيَاةِ

مِنْ قَلْبِهَا قَطُرُ الْعَوَاطِفِ يَنْهَمِلُ
مَاءُ الْعُيُونِ الْمُرُّ يَذْوِي بِالْعُرُوسِ
كَمَا الْجَنَى الْوَرْدِي مَثُورًا
يَجِفُّ عَلَى انْكِسَارَاتِ الْأَمَلِ
فِي كَوَكَبِ الْأُنْثَى الْمَتَاعِ
كَأَنَّمَا هُمْ النِّسَاءُ الْعَيْشُ فِي كَهْفِ الْمَسَاءِ
بِرُغْمِ آيَاتِ الْجَمَالِ وَلَحْنِ قِيثَارِ النَّدَى
ظَمًا الزُّهُورِ: الْحُسُ
وَالذَّنْبُ: الرَّجُلُ
شَقْرَاءُ أَوْ سَمْرَاءُ أَوْ سَوْدَاءُ،
وَالنَّبْضُ الْمُمَزَّقُ وَالضَّمَائِرُ غَابَةٌ فِيهَا الظُّبَا
تَرْعَى مَشَاوِيرَ الْمَلَلِ
مُدُنُ الْأَرَامِلِ وَالْخِصَابِ اللَّيْلِ
وَالزَّفَرَاتُ، وَالْوَجَعُ الْفِرَاقُ
وَرَجْفَةُ الْأَرْيَاحِ تَقْتَلِعُ الْغُصُونِ بِلَا نَدَمٍ
كَانَتْ بِدَايَاتِ النِّسَائِمِ
قَبْلَ عُمْرِ الْعَصْفِ
أَحْلَامًا تَنْفَقُّهَا الْقُبُلُ
حِينَ الرَّبِيعِ الْمُبْتَدَأِ
وَالْمُنْتَهَى وَجْهَ الْخَرِيفِ
مِنَ الذُّبُولِ إِلَى الْأَفُولِ

وَكُلُّ مَاءٍ آسِنٍ يُؤْوِي الْقَذَى
لَكَأَنَّ أَنْهَارَ الْوَفَاءِ الطَّيِّبِ
وَالْجُرْحُ الْجَوَى الْمَسْكُوبُ وَالْوَيْلُ الْجَفَاءُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَى الْحَيَاةِ تَضُمُّنَا
فَبِدُونِهَا سِجْنُ الدُّنَا
لَا يُحْتَمَلُ

يَا مَلَائِكِي

لَا تَخَافِي
إِنَّمَا الصُّبْحُ الَّذِي تَخْشَيْنَ، غَافٍ
أَنَا أَيْقَظْتُ لِلْقِيَاكِ بُدُورًا وَنُجُومًا
وَسَأَلْتُ اللَّيْلَ فِي مَمْشَاكِ أَنْ يَحْنُو
وَأَسْرَجْتُ الْفَيَافِي
حِينَمَا أَقْبَلْتَ لَا أَدْرِي أَكُنْتَ الْحُلَمَ فِي
عَيْنِ سُبَاتِي؟
أَمْ تُرَى حَقًّا أَرَاكِ؟
يَا مَلَكَ طَاهِرَ الذَّلِيلِ لَهُ أَرْضَى امْتِلَاكِ
أَنَا أَوْسَعْتُ لَكَ الْأَمَالَ فِي نَفْسِي
وَأَشَعَلْتُ مِنَ الْحُبِّ سُهَادِي وَارْتَجَافِي
فَتَعَالَيْ نُسْكِنِ الْأَشْوَاقَ قَلْبَيْنَا
وَنَسْقِي لَهْفَةَ الْعِشْقِ هِيَامًا
ذَوْبُهُ الدَّفْءُ كَأَنْفَاسِ السُّلَافِ

شَهْوَةُ الْغَوَى

الْحُسْنُ قَدْ هَوَى مِنْ شَاهِقِ الْجَمَالِ
لِلْكَوَاعِبِ الَّتِي تَسْحُ فِي الْعُيُونِ
شَهْوَةُ الْغَوَى
تَعَرَّتِ الزُّهُورُ لِلذُّكُورِ
تَبَرَّاتُ أَيَّامُهَا مِنْ نَفْحِهَا الشَّهِيِّ
يَوْمَ كَانَ السَّحَرُ يَلْبَسُ الْغَرَامَ
وَالدَّلَالُ دَهْشَةً تَسْتَنْفِرُ الْقُلُوبَ
قَبْلَ مَوْسِمِ الْحَصَادِ فِي الْوُحُولِ
تَأَثَّمَتْ خَطَى النَّسِيمِ
ضَاعَ فِي مَسَائِلِهَا السَّحِيقِ عِطْرُهُ النَّدِي
كَأَنَّمَا الرَّبِيعُ قَدْ ذَوَى مِنْ رَوْضَةِ الْإِنَاثِ
حِينَمَا تَفْسَخَتْ
وَصَارَ قَدْرُهَا الثَّمِينُ خُدْعَةَ الْبَرِيقِ
وَبَعْدَمَا تَبَدَّلَ الْفُتُونُ فِي النِّسَاءِ
لَمْ يَعُدْ لَهُنَّ مَا يُثِيرُ
عَدَا الضَّجِيعِ وَالسَّرِيرِ
تَكَشَّفَتْ سَرَائِرُ الْبُطُونِ
تَبَدَّتِ الصُّدُورُ وَالنُّهُودُ
وَالسَّيْقَانُ وَالْأَفْخَاذُ وَالْخُصُورُ
تَهْتَكَتْ مِنْ رَأْسِهَا لِرِجْلِهَا
لَمْ تَبْقَ عَمِيرَ (عُشْبَةٍ) مَخْبُوءَةٍ تَكَادُ تَسْتَبِينُ

تَجَسَّدَ الْمَلَأُ عَارِي الْمَصِيرِ
 وَقَدْ أَشَاحَ نَائِيًا بِوَجْهِهِ
 وَالْغَمُضُ بَيْنَ جَفْنِهِ وَجَفْنِهِ
 لَمْ تُغْرِهِ الْأَلْوَانُ حِينَ عَافَ نِصْفَهُ
 مِنْ زُورِهِ وَزَيْفِهِ فَآثَرَ النَّوَى
 وَرَدَّتِ الْأَصْدَاءُ
 إِنَّمَا الْجَمَالُ قَدْ هَوَى

هَمْسُ النَّبْضِ

طَيْفًا سَأُزُورُكَ فِي أَضْغَاثِ الْغَمَضِ
بَعْدَ غُرُوبِ الصَّبْرِ
قَبْلَ سُيُوفِ الْقَتْلِ
أَنَا مِنْ وَطَنِ الْأَعْرَاضِ الْبِكْرِ
مِنْ قَوْمٍ يَبْدُونَ الطُّفْلَةَ، يَسْتَحْيُونَ الطُّفْلَ
اشْتَهَرُوا بِالنَّارِ مِنَ الْفِطْرَةِ وَالْجِنْسِ
فَالْمَرْأَةُ حُسْنٌ مَأْسُورٌ فِي قَصْرِ الْمَلْحِ
يَا وَيْلَ الْأُنْثَى فِي وَطَنِ رَبَّاهُ الظَّنِّ
لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْدِ الْبُعْلِ حَيَاةٌ إِلَّا الْقَبْرِ
هِيَ طَلَعُ الرِّيَّةِ
قَدْ وُلِدَتْ مِنْ دَمْعِ الْقَسْوَةِ،
مِنْ خَفَقَاتِ الضَّعْفِ
تَحْبِسُ أَنْفَاسَ النَّظَرَةِ فِي أَحْدَاقِ الرَّفْضِ
صَارَتْ تَتَمَرَّدُ ضِدَّ الضَّدِّ
قَالَتْ سَأُزُورُكَ فِي جُنْحِ الْأَخْطَارِ
سَأُرِيكَ قُتُونِي كَيْ تَهْنَأَ فِي قَلْبِي لَيْلَ نَهَارِ
سَأُثِيرُكَ بِالْقَدِّ الْمَمْسُوقِ
وَأُرِيكَ السَّحَرَ ذُهُولًا
كَيْ تَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ النَّارُ
وَكَيْفَ يَكُونُ النُّورُ
أَتَمَنَّى أَنْ أَسْكُنَ قَلْبَكَ أُنْسًا أَوْ حُزْنَ

أَنْ تَسْكُنَ فِي نَفْسِي أَمَلًا زَهْرِي الرَّوْضِ
يَا دِفءَ الْبَرْدِ الْقَارِسِ
فِي أَعْيَادِ الشَّمْسِ
خُذْنِي عَهْدًا أَبَدِي الْوَصْلِ
عَلَّمْنِي كَيْفَ أُعَانِقُ فِيكَ الْعِشْقُ
كَيْ أَتَحَسَّسَ فِيكَ الْعَطْفُ
كَيْلًا أَتَوَجَّسَ مِنْكَ الْخَوْفُ
نَهَادِي الْوُدِّ كُتُوسًا مِنْ حَمْرِ الدَّهْشَةِ،
نَسْتَبِقُ اللَّهْفَةَ،
تَعْدُو كَالْبَهْجَةِ فِي السَّيْمَةِ
نَتَمَلُّ بِالشَّوَةِ
نَسْتَلُّ مِنَ الْأَعْمَاقِ جِرَاحَ الْأَرْضِ
مَا أَجْمَلَ أَنْ نَحْيَا بِجَمَالِ الْحُبِّ
نَشِيدَ حُقُولِ الْغَيْمِ،
وَنَمُرُّ عَلَى وَاحَاتِ الثَّلْجِ
نُسَافِرُ بِالْأَشْوَاقِ
مِنْ الْإِحْسَاسِ لِهَمْسِ النَّبْضِ

الأحلام

تُطْفَأُ فِي اللَّيْلِ الْأَعْمَارُ
فَيَنَامُ الظِّلُّ الْمُجْهَدُ فِي سَبَحَاتِ الرُّوحِ
وَتَطُوفُ بِهِ مُدُنُ الْأَحْلَامِ

دُمُوعُهَا النُّجُومُ

دُمُوعُهَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ عَلَى الْخُدُودِ
وَأَظْلَعَتْ مِنْ حُسْنِهَا الْأَقْمَارَ وَالْبُدُورَ
فِي رَوْضَةِ الزُّهُورِ وَالنَّدَى
وَجَدْتُهَا غُصْنَ الصَّبَا
تَمِيسُ بِالْجَمَالِ فِي خُطَى الْغُيُومِ
كَلُوحَةٍ مَرْسُومَةٍ بِرِيشَةِ الْبُرُوقِ
تَخْلِبُ الْأَنْظَارَ تَفْتِنُ الْقُلُوبَ
فَمِنْ رَقَائِقِ الشُّمُوسِ سَحَرَهَا
يَضِجُ بِالْفُتُونِ جِسْمُهَا
يُثِيرُ هَمْسَهَا وَصَوْتَهَا أَحَبَّهَا الْكَثِيرُ
وَالْعُطُورُ خَلْفَهَا تَسِيرُ
وَالْمَسَاءُ وَالصَّبَاحُ سَاكِنانِ بَيْنَ جَفْنَيْهَا وَجَفْنَيْهَا
يَطُوفُ فِي أَحْلَامِهَا الرَّبِيعُ سَادِرًا وَمَهْدُهَا النَّسِيمُ

«لَيْلَيْنِ» فِي فَجْرَيْنِ

عَيْنَانِ جَمَالُهُمَا فِي سِنَةِ الْعَمَضِ
عَوَالِمُ فِي نِصْفِ الْجَفْنَيْنِ
كَلِيلَيْنِ يَنَامَانِ مَعًا فِي فَجْرَيْنِ

عِطْرُ الشَّمْسِ

وَتَمَنَّى وَكَثِيرٌ مَنْ يَتَمَنَّى عِطْرَ الشَّمْسِ
 قَدْ كَانَ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَسَلَّقَ طُولَ اللَّيْلِ
 يُسَافِرُ إِثْرَ شَمِيمِ الطِّيفِ
 لِيَبْلُغَ نَهْرَ الْعِطْرِ تَفَكَّرَ ثُمَّ تَأَمَّلَ
 كَيْفَ سَيُبْدِعُ فِكْرًا بِكَرٍّ
 فِكْرًا يَنْشَأُ مِنْ لَا شَيْءٍ
 لِيُصْبِحَ أَحَدَتْ شَيْءٍ
 كَانَ يُعَدُّ النَّبْضَ
 يُسَجِّلُ دَقَّاتِ اللَّحْظَاتِ
 يُقَارِنُ بَيْنَ الرِّيحِ وَبَيْنَ الطَّيْرِ
 كَيْ يَعْلَمَ مَنْ سَيَجِيءُ بِعِطْرِ الشَّمْسِ
 وَأَنْطَلَقَا وَالرِّيحُ رِكَابُ الْخَيْلِ
 مَنْ يَسْبِقُ مَنْ؟
 مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَأْتِي بِالْعِطْرِ؟
 اتَّحَدَا: الرِّيحُ وَذَاكَ الطَّيْرُ وَسَارَا نَحْوَ
 رَهَانٍ صَعْبٍ
 سَبَّحَ فِي سَبْحٍ
 وَشَوَّاسَعُ أَنْفَاسِ الْأَسْرَارِ الْمَدِّ
 وَالْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ وَدُرُوبُ الْغَيْمِ
 وَأَجْفَانُ تَحْتَقِبُ الْغَمْضَ
 آفَاقُ تَفْتَرِعُ الصَّخْرَ

وَعُيُونٌ تَقْرَأُ خَارِطَةَ الْخُطُوتِ
تُخْطِي مَرَاتٍ
تَنْجَحُ فِي الْقَفْرِ إِلَى الْأَعْلَى
لَتَرَى فِي الظِّلِّ بُرُوقَ عُقُودٍ
مَجْهُولٌ يَبْحَثُ عَنْ مَجْهُولٍ
لَكِنْ هُوَ يَعْرِفُ عَنْ أَسْرَارِ عُطُورِ الشَّمْسِ
الْقَطْرَةُ مِنْهَا تَجْرِي أَنْهَارًا فِي الْجَدْبِ
مَنْ يَشْتَمُّ شَذَاهَا يَنْزِعُ دَاءَ الْغُلِّ
وَيَقْنَعُ فِيهِ الْقَلْبُ
وَعَادَ الرِّيحُ وَعَادَ الطَّيْرُ فَمَا اسْطَاعَا
عَجْزًا عَنْ جَلْبِ الْعِطْرِ
وَالْفِكْرُ الْمُتَأَمِّلُ يَهْزَأُ وَهُوَ يَقُولُ
عَجْزَ الْمَخْلُوقِ لِحَبْلِ عُطُورِ الشَّمْسِ
وَعُطُورِ الشَّمْسِ الْحُبِّ

دِيَمَةُ حُبٍّ

يَا بَرْدِي يَا دِفْئِي
يَا دِيَمَةَ حُبٍّ
أَضْرَمْتَ السَّحَرَ جَمَالًا
يُلْهَبُ أَنْفَاسَ الْأَشْوَاقِ
وَقَدْ أَطْفَأْتَ حَرِيقَ الْعَشَقِ
وَهَذَا السَّعْدُ تَوَلَّدَ مِنْ أَبْعَادِ الْحَظِّ
فَكُنْتَ الطِّفْلَةَ، كُنْتُ الطِّفْلَ
نُلَامِسُ طُهْرَ الْأَمْسِ
فَمِنْ أَهْدَابِ الْغَمَضِ لِعَيْنِ الصَّخْوِ
نَلَمَحُ أَطْيَافَ الْأَحْلَامِ تَتَوَقُّ إِلَيَّ تَتَوَقُّ إِلَيْكَ
مِنْ أَيِّ حُقُولِ الْغَيْدِ أَتَيْتِ
وَكَيْفَ هَوَيْتِ وَكَيْفَ هَوَيْتُ
وَكَيْفَ مَعًا شَيْدْنَا بَيْتَ النُّورِ عَلَى وَاحَاتِ الثَّلْجِ
وَأَسْكَنَّا الْأَعْمَارَ الْقَلْبَ

أَنْتِ بِلَادُ الْعِطْرِ

شَوْقَنِي الْوَرْدُ الضَّاحِكُ فِي شَفَتَيْكَ وَفِي خَدَّيْكَ
أَيَا نَاهِدَةَ الصَّدْرِ وَسَامِقَةَ الْقَدِّ وَنَجْلَاءَ الْعَيْنَيْنِ
أَجْبُكِ كَيْفَ؟

وَأَنَا بَيْنَ شِتَاءٍ يُلْقِينِي فِي حَرِّ الصَّيْفِ
أَنَا وَحْدِي مَوْجٌ يَسْبُحُ فِي بَحْرِ الْأَشْجَانِ
رَاهَنْتُ الرِّيحَ عَلَيْكَ وَأَسْكَنْتُكَ قَصْرَ الْأَنْسَامِ
وَحَدَائِقَ تَغْنَى بِالْأَشْجَارِ وَبِالْأَطْيَارِ
أَلْبَسْتُكَ أَثْوَابًا مِنْ نَسِجِ الشَّمْسِ
وَقَلَائِدَ مِنْ أَحْجَارِ النُّجْمِ
بِالتَّحْنَانِ حَفَفْتُكَ وَأَحَسَّكَ نَبْضُ الْقَلْبِ
مَا الْعُمُرُ إِذَا مَا كُنْتَ لِعُمْرِي الْعُمُرُ؟
مَا الْآسُ وَمَا النَّرْجِسُ وَالزَّهْرُ؟
بَلْ أَنْتِ رَحِيقُ الْعِطْرِ!
وَكَأَنَّ حُقُولَ الْوَرْدِ يَدَاكِ

مَذْرُونٌ يَعْشَقُ مَذْرُونَةً

مَحْزُونٌ يَعْشَقُ مَحْزُونَةً
 أَعْجَبَهُ فِيهَا وَسْنُ الْفَجْرِ
 وَأَعْجَبَهَا فِيهِ خُيُوطُ الْوَجْدِ الْمَدْفُونَةِ
 قَدْ كَانَ رَسُولَ الْحُبِّ الْجَامِعِ
 عَيْنًا يَنْضَحُ مِنْهَا الدَّمْعُ
 هُوَ يَبْكِي حَرَّ الظُّلْمِ
 هِيَ تَبْكِي جُرْحَ الْقَهْرِ
 وَتَخَافُ بَقَايَا الرِّيحِ الْمَجْنُونَةِ
 مَا زَالَتْ فِي الْعُمْرِ النَّادِي تَتَأَلَّقُ مِثْلَ النَّجْمِ
 وَتَلْبَسُ شَمْسًا فِي عِيدِ الْأَشْجَانِ
 تُوَارِي شَمْسَ الصَّيْفِ
 أَعْطَشَهَا الْخَوْفُ
 وَحَبَّبَهَا أَنْ تَشْرَبَ مِنْ نَبْعِ الصَّفْحِ
 جِرَاحُ الْوَقْتِ الْمَدْفُونَةِ
 هُوَ يُشَبِّهُهَا فِي الْحُزْنِ بِنَادِي الْعُمْرِ
 وَجْهَ كَضِيَاءِ الشَّمْعَةِ بَيْنَ الْعَتَمِ
 كَمْ يَلْبَسُ ثَوْبَ الصَّبْرِ
 يُسَالِمُ صَعْبَ الْوَقْتِ وَيَجْهَدُ مِثْلَ النَّحْلِ
 يَطُوفُ حُقُولَ الدَّهْرِ وَيَأْكُلُ زَيْتُونَةَ
 هَامَتِ بَلْ هَامَ
 وَالْحِظُّ أَقَامَ

وَأَمَّا ط عَنْ الْأَفْرَاحِ لِنَاثِمٍ
الْعُمَرِ يُحْسُ بِأَنَّ الشُّوقَ نَسِيمٌ
يَسْرِي كَالْتَّيَّارِ مِنَ الْأَحْدَاقِ إِلَى الْأَعْمَاقِ
لِيُورِقَ بَعْدَ الْجَدْبِ سَنَا الْأَغْصَانِ
فَلَا الْأَحْزَانُ وَلَا الْأَلَامُ
لَهَا فِي وَطَنِ الْعِشْقِ مَقَامُ
بَدَلَهَا الْحُبُّ بِأَمَالٍ جَذَلَى
وَأَمَانِي الْحُبُّ الْمَيْمُونَةُ

آه لَوْ تَعْرِفُنِي

آه لَوْ تَعْرِفُنِي
لَكَ فِي قَلْبِي حُقُولُ أَلَقٍ
يَا صَدَى النَّايِ الَّذِي عَوَّدَنِي
نَغْمَةَ الْحُزْنِ وَرَجَعَ الشَّجَنِ
لَحْظَةً وَرَدِيَّةَ الذِّكْرِ
فَمَنْ أَشْهَرَنِي؟
أَيُّهَا الصَّمْتُ الَّذِي سَافَرَ بِي
تَعِبَ التَّرْحَالُ إِلَّا قَدَمِي
آه مَا أَقْسَى رِمَالِ الزَّمَنِ!

قِصَّةُ عِشْقٍ

تَأْتِينِي قَبْلَ ضِرَامِ الشَّوْقِ
تَلْهُجُ بِاللَّهْفَةِ وَالْخَوْفِ
تَتَلَفَّتْ لِلْخَلْفِ
كَالطَّبِيِّ وَقَدْ أَفَلَتَ مِنْ قَيْدِ الْأَسْرِ
أَلَقْتُ فِي حِضْنِي الْعُمُرَ
وَبَكَتْ مِنْ حَرِّ الْعِشْقِ
ذَابَ كِلَانَا فِي غَمَرَاتِ الْحُلُمِ
نَسِينَا الْوَقْتَ
تَحَدَّثَ فِينَا الصَّمْتُ
بُلْغَةَ الْحِسِّ
وَحَدَقَ فِينَا اللَّمْسُ
تَعَرَّى الصُّبْحُ أَمَامَ اللَّيْلِ
يُمَزَّقُ سُجُفَ الظُّلْمَةِ
وَتَطُولُ النَّشْوَةُ
تَخْتَلِطُ ثَوَانِينَا تَأْخُذُنَا سِنَّةُ الْمُتَعَةِ
تَرْتَعِشُ أَيَادِينَا
وَوَجِيبُ الْأَنْفَاسِ الْعَرْقَى شَلَالُ النَّهْرِ
قَطَفْتُ مِنْ رَوْضِي التَّمْرِ
وَقَطَفْتُ أَنَا أَبْكَارَ الْوَرْدِ
وَحِينَ أَفْقَنَا أَشْفَقْنَا أَنْ نَصْحَوَ مِنْ وَسَنِ الْعِشْقِ

رُحْنَا بَيْنَ هَيَّامٍ وَحَنِينٍ وَغَرَامٍ
غَبْنًا فِي أَنْفَاسِ الدَّهْرِ
لَا نَعْلَمُ إِنْ كُنَّا أَمْضَيْنَا شَهْرَ
مَا نَعْلَمُهُ هُوَ قِصَّةُ عِشْقٍ

نِعْمَةُ الْحُبِّ

تَبْدُو كَمَا النُّجْمَةُ
فِي مَهْمَةِ الْعَتَمَةِ
وَعُيُونُهَا بَحْرٌ شَوَاطِئُهُ ثَلَجٌ
وَذَوْبُ خُدُودِهَا مِنْ حُمْرَةِ
هِيَ تُشَبِّهُ الرِّسْمَةَ
عَيْنَانِ سَاهِمَتَانِ بِالنَّجْوَى
تَرْنُو إِلَيَّ كَرَفَةَ النَّسْمَةِ
قَدْ عَدْتُ لَا أَقْوَى
أَشْتَاقُهَا فِي رِحْلَتِي غَيْمَةً
تُنْدِي فَلَا أَظْمَأُ
أَهْوَى الَّذِي تَهْوَى
تَهْوَى الَّذِي أَهْوَى
مَاذَا دَهَى الْأَيَّامَ يَا سَلْمَى؟
لَيْسَتْ تُقِيمُ لِأَرْبَابِ النُّهَى
قَدَرًا وَلَا وَزَنًا وَلَا حُكْمًا
أَنَا رَوْضَةُ النَّسِيَانِ مِنْ زَمَنٍ
بِهِ أَسْكَنْتُ أَخْرَانِي تَرَى الظُّلْمَةَ
أَرْضِي بِمَا تَرْضَى الْحَيَاةُ مُسَلَّمًا
وَمَنْ الَّذِي يَا نَشَوْتِي يَعْصِي
أَتَحَسَّسُ الْأَحْبَابَ فِي وَلَهٍ بِهِمْ
وَأَغِيبُ، لَكِنْ غَيْمَتِي تَنْدَى

فَقَدْ عَفْتُ الْخِصَامَ لَهُمْ
وَأَخْرَجْتُ الضَّغَائِنَ مِنْ هَوَى نَفْسِي
لِتَبْدَأَ رِحْلَةَ الْعِصْمَةِ
أَسْتَمِطِرُ السَّلْوَى أَجَاذِبُهَا وَلِي حِكْمَةٌ
مَا لِي وَلِلنَّعْمَةِ
مَا دُمْتَ أَنْتَ حَبِيبَتِي فَأَنَا الْغَنِيُّ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ
لَنْ أَكْفُرَ النُّعْمَةَ

غَدْرُ الْغَدْرِ

خُيُوطٌ تُدَثِّرُهَا الْمُؤَبَّقَاتُ
 رِهَانٌ تَلَاهُ رِهَانُ
 هُنَا أُمَّةٌ مِنْ جُيُوشِ الْوُحُوشِ
 أَسْرَتْ إِلَى اللَّيْلِ: غَدِّي الشَّتَاتُ
 نَصِيبُكَ يَا لَيْلٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
 كَثِيرٌ وَفِيرٌ
 سَتَغْدُو الثَّرَى
 وَتُصْبِحُ شَمْسُ اللَّهَاهِ
 وَصَدَقَ لَيْلُ الدُّجَى
 مِنْ خِدَاعِ الْمُنَى
 وَرَاحَ يُدَاعِبُ نَجْمَ السُّرَى
 تَخَيَّلْ أَنْ أَيْادِي تَمُدُّ إِلَيْهِ
 النَّعِيمَ هَبَاتُ
 رَأَى جَنَّةَ الْوَهْمِ
 عَاشَ الثَّوَانِي يَعُدُّ النُّجُومَ
 وَكَيْفَ سَيُصْبِحُ شَمْسًا تُنِيرُ إِذَا مَا تَشَاءُ
 وَتَحْجُبُ عَمَّنْ تَشَاءُ الضِّيَاءُ
 وَمَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ حَتَّى تَرَأَى
 عَلَى الْبُعْدِ ضَوْءًا طَرِيحًا
 قَتِيلًا مُسَجًى
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ خَطَابُ

يَقُولُ أَنَا الْعَدْرُ أَغْرَيْتُ بِالْمُغْرِيَاتِ
وَأَنْتَ أَطَعْتَ وَبِعْتَ اللَّيَالِي
وَنَحْنُ جَرَيْنَاكَ غَدْرًا بِغَدْرٍ
وَهَا أَنْتَ تَنْزِفُ لَيْلَ الْحَيَاةِ

الْغَنَمُ

هَمَّهُمْ، وَتَمَّتِمْ، وَاخْتَصَمَ
 مَاذَا يُضِيرُ الصَّابِرِينَ الْجَائِمِينَ الرَّافِضِينَ؟
 وَهَلْ يُضِيرُ الْجُرْحَ فِي جَسَدِ الرَّدَى
 نَزْفُ الدَّمَاءِ أَوْ الْعَدَمُ؟
 قُلْ مَا تَشَاءُ،
 لَكَ الْمَلَامُ، لَكَ الْخِصَامُ
 لَكَ كُلُّ تَغْيِيرٍ يَرُوقُ
 بَدَلٌ إِذَا مَا شِئْتَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ
 مَا دُمْتَ تَكْتُبُ بِالرَّصَاصِ عَنِ الْمِدَادِ
 أَوْ بِالدَّمَاءِ تَخُطُّ لَوَحَاتِ الْفَنَاءِ
 فَمَا لِهَذَا الْقَيْظِ يَلْتَحِفُ الْغُيُومَ
 وَقَدْ تَرَمَّدَ فِي الْعُيُونِ
 لَكَائِمًا تِلْكَ الظُّنُونُ
 تَحُومُ تَقْتَلِعُ النُّجُومَ، فَمَا التَّخَيُّلُ
 وَالتَّأَمُّلُ بِالْحِجَى وَالنَّوْمُ؟
 كُلُّ مُتَّهَمٍ

حَمَلْتُ، وَهَدَدْتُ، وَأَنْتَقِمُ
أَوَّلَمَ تُؤَيِّدُكَ الْقَوَارِعُ وَالْمَصَائِرُ دَائِمًا
فَلِكُلِّ قَارِعَةٍ بَيَّارِقُ، وَالْأَسَى
مَوْتُ الْمَدَانِ وَالْهَوَاجِسِ
وَارْتِعَاشُ الْخَوْفِ فِي قَلْبِ الْأُمَمِ

لَيْلٌ وَصَيْدٌ، فَاعْتَنِمُ
مَاذَا عَلَيْكَ؟ فَمَنْ رَأَيْتَ
وُجُوهَهُمْ مِنْ غَيْرِ فَمِ
هَيَّا التَّهْمُ
فَجَمِيعُهُمْ يَا سَيِّدِي لِرِضَاكَ
قَدْ صَارُوا ... غَنَمُ

لَا

لَا لَا تَقُولِي مَاتَ
 مِنْ حَمْلِ الْمَلَلِ
 كُلُّ الْقَوَارِعِ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 لَا الزَّهْرُ طَابَ لَهُ الْمَقَامُ
 وَلَا السَّلَامُ وَلَا الْوَنَامُ
 تَشْكُو السُّفُوحُ إِلَى الْجَبَلِ
 كَمْ قَدْ تَجَرَّاتِ السُّفُوحُ
 وَإِذْ تَبُوحُ بِسَرِّهَا
 تُرْمِي بِصَخْرٍ أَوْ حَجَرٍ
 وَالنَّزْفُ أَوْرَقٌ كَالْوُرُودِ
 فَمَا اشْتَكَى
 ذَا خِنْجَرِ الصَّمْتِ الْمَهِيْبِ الْغَدْرِ فِي الْأَحْشَاءِ أَنَّ
 وَأَوْدَعَ الْمَوْتُ السَّرَائِرَ فِي الْبَدَنِ
 قُولِي اكْتَحَلْ
 قُولِي تَخْطِي كُلَّ تَارِيخٍ
 تَحْدَى أَنْ تَكُونَ الشَّمْسُ مِيلَادَ الْأَزَلِ
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُ مَا حَدِيثُ النَّبْضِ
 لَوْ ضَاقَ الْكَلَامُ
 فَالْنَّبْضُ أَصْدَقُ حِينَ لَا تُنْبِي اللُّغَاتُ
 لَا لَا تَقُولِي مَاتَ
 بَلْ قُولِي ارْتَحَلْ

الطُّيُوفُ

تِلْكَ الْمَعَانِي الصَّمْتُ وَالذِّكْرَى الْحُرُوفُ
وَهِيَ الظَّلَالُ الطَّيْفُ جَوَابُ الْمَدَى
تُؤْوِي غَلَالَاتِ الشُّمُوسِ
لَكَأَنَّ ضَوْءَ الْعَيْنِ فِي جَفَنِ الْكَلَامِ
يَرَاغُ حَبْرَ الصَّامِتِينَ
وَصُرَاخَ أَرْوَاحِ الْقُطُوفِ
الدَّانِيَاتِ الشُّوقُ مِنْ ثَمَرِ الشُّجُونِ
الْغَيْبُ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَتِرٍ
وَحِجَابُ هَذَا اللَّيْلِ يَنْقُبُهُ الْقَمَرُ
لَا شَيْءَ إِلَّا صُورَةٌ، وَهُمْ، طُيُوفُ
فِيهَا مَطَايَا الرِّيحِ خَيْلٌ لِلْأَزَلِ

أنفاس الورق

صَدَقْ إِذَا انْتَصَرَ الْمَلَقُ
 رَتَّقْ جِرَاحَكَ وَانْطَلِقْ
 بَعْضُ الشَّقَاءِ ظِلَالُ إِحْسَاسٍ تَدَثَّرَ بِالْغَسَقِ
 وَطَنُ هُلَامِيٍّ طَرِيقُ صَوْتِهِ (لِلْخَلْفِ سِرٌّ)
 الطَّيْرُ طَارَ إِلَى الْوَرَاءِ
 وَالْوَحْشُ يُبْصِرُ مِنْ قَفَاهُ
 وَالْخَيْلُ تَسْبِقُهَا السَّلَاحُفُ
 وَالْوُرُودُ الشُّوكُ وَالْعِطْرُ الْعَرَقُ
 نَشْرُ الزَّمَانِ مَوَاكِبًا ثُمَّ انْتَفَضَ
 مَاذَا حَصَلَ؟
 الصُّبْحُ أَطْفَأَ الدُّجَى ضَوْءُ تَطَاوَلَ وَاحْتَرَقَ
 نِصْفَانِ هَذَا الْكَوْنِ: نِصْفُ كُلُّهُ لَيْلٌ
 وَنِصْفٌ مِنْ سَنَا الشَّمْسِ انْتَلَقَ
 يَتَقَابَلُ النِّصْفَانِ فِي دِفْءِ الصَّبَاحِ
 النِّصْفُ مِنْ أَدْنَى الْيَمِينِ
 أَمَامَهُ النِّصْفُ الشَّمَالُ
 وَكِلَاهُمَا مُتَدَاخِلَانِ، جَدِيدُهُ شِبْهُ الْقَدِيمِ
 كِلَاهُمَا مُتَنَاطِرَانِ
 كِلَاهُمَا اللَّاشِيءُ
 يَطْفُو فِي بَحَارِ الرِّيحِ، يُسْرِعُ كَالشَّهْبِ
 فَهُنَا بَدَتْ آثَارُ دَهْرٍ

وَهُنَاكَ دَهْرٌ وَانْدَثَرُ
وَمَخَالِبٌ لِلرَّيْحِ تَبْدُو وَهِيَ تَجْتَرِحُ الشَّفَقُ
إِنْسَانُ أَبَادٍ غَدَى نِصْفَيْنِ: آلامٌ وَوَهْمٌ
قَدْ شَقَّتِ الدُّنْيَا وَشَقَّ الْعَقْلُ وَالْبَدْرُ انْكَسَرَ
وَالْعُمْرُ طَيْفٌ لِلْحَيَاةِ مُمَزَّقٌ إِرْبًا إِرْبَ
يُلْقِي السَّوَادَ عَلَى مَسَارَاتِ الْأَفُقِ
فَكَأَنَّمَا الْإِحْسَاسُ أَفْضَى لِلْعَدَمِ
وَتَطَايَرَتْ فِي الْخَوْفِ أَشْلَاءُ الْمَصَائِرِ بَيْنَ أَنْفَاسِ الْوَرَقِ

حَفِيدِي إِبْرَاهِيمَ

يَا أَلْفَ أَهْلًا بِالْحَفِيدِ
 أَشْرَفْتَ كَالصُّبْحِ النَّدِيِّ
 وَمِنْ بِلَادِ الثَّلَجِ
 قَدْ أَقْبَلْتَ بِالْعُمْرِ الْوَلِيدِ
 تَتَضَاكَ الْأَنْسَامُ جَذَلَى
 وَالرَّيْبُ: الرُّوضُ
 وَالْعِطْرُ الْمُضْمَخُ بِالْوُرُودِ
 وَالْحِسُّ وَالشُّوقُ الصَّبِيُّ
 وَرِيْقَاتُ الْحَبِّ أَفْتَدَةُ
 تَطُوفُ عَلَى سَنَاكَ
 مِنَ الشُّمُوسِ إِلَى الْبُدُورِ
 وَالْبَسْمَةُ الْخَرَسَاءُ لَاهِيَةٌ
 عَلَى الْوَجْهِ الْبَرِيِّ
 وَرِحْلَةُ الْأَخْلَامِ وَالْآمَالِ
 طَائِفَةٌ عَلَى الْمَهْدِ السَّعِيدِ
 يَا نَجْمَ إِبْرَاهِيمَ اسْطِغْ بِالْمَحَبَّةِ
 فِي دَيَاجِيرِ الْقُلُوبِ
 قُمْ رَاقِصِ الْآمَالِ كَالطَّيْرِ الْغَرِيرِ
 عَلَى غُصُونِ الدَّوْحِ
 تَسْرَحُ فِي بَرِيقِ الْبَشْرِ
 أَنْظَارُ التَّقَاءِ الْحُلَمِ

مَعَ غَيْبِ تَهَادَى بِالشُّمُوعِ
تَسْتَقْبِلُ الْأَفْرَاحَ
مِيلَادَ الرُّؤَى عِيدًا لِمَوْلُودِ جَدِيدٍ
لَيْنَامَ فِي حَدَقِ الْعُيُونِ يَرْوُقُهُ لَثْمُ الْخُدُودِ

قَلْبِي دُعَاءٌ لِلَّذِي سَوَاهُ أَنْ يَسْقِيهِ
أَنْدَاءَ الرِّضَى لِيُظَلَّ فِي ثَوْبِ التَّقَى
وَيَسْبُ فِي كَنْفِ الْأُمُومَةِ
وَالْأَبُوءَةِ فِي سُعُودِ
أَقْبَلْتُ إِبْرَاهِيمَ
يَا أَحْلَى الثَّمَارِ تُثِيرُ أَنْفَاسَ الرِّبْعِ
وَتَقْتَنِي آثَارَ جُودِي
عَمَ بِالْهَنَاءِ بِرُوعَةِ الْأَخْلَاقِ
بِالصِّيتِ الْعَلِيِّ
بِبَهْجَةِ الْأَحْبَابِ بِالضَّيْفِ الْجَدِيدِ

نَمْ يَا حَفِيدِي
لَنْ أُنَامَ أَنَا
وَقَدْ أَيْقَظْتُ أَحْدَاقِي،
أَرَاكَ عَلَى الذُّرَى
تَبْنِي السُّمُوقَ عَلَى الْمَدَى
مِنْ قَطْرِ غَيْمَاتِ السَّنَا
لِتَشِيدَ بِالْفِكْرِ التُّبُوعَ

تُشِيحَ عَنْ جَهْلِ الْخُطَى
وَتَهْدُ أَصْنَامَ الْقُنُوطِ
كَدِيمَةِ تَحْيِي الرُّبَى
تَقْفُو مَدَارَ الشَّمْسِ بِالْعَزْمِ الشَّدِيدِ
فَاطْلُقْ أَغَارِيدَ الصَّبَا
يَا رَجَعَ صَوْتِ الْعَنْدَلِيبِ
أَرْسِلْ عَلَى حُجْبِ الظَّلَامِ
شُعَاعَ ابْدَاعِ وَطِيبِ
لَا تُضْغِنَنَّ إِلَى الْغُرُوبِ
فَإِنْ أَشْرَعَا الظَّلَامَ طَرِيدَةُ الصَّبْحِ الْمُضِيِّ
وَمَا سِوَاكَ يُطِلُّ مِنْ قَبَسِ الْقَصِيدِ
هُنَّتْ بِالْعُمْرِ النَّدِيِّ وَبِالْمُنَى
بُورَكَتْ يَا نَبْضَ الْفُؤَادِ
وَقَرَّةَ الْأَكْبَادِ
فِي عُمُرِ الْجُدُودِ

أَعْيَادُ الشَّقَاءِ

مَلَّ الْكِتَابَ رَمَى الْقَلَمَ
وَعَفَا قَلِيلًا
يَسْتَرِدُّ بَقِيَّةَ الْأَمَالِ
فِي عَيْنِ الْحُلُمِ
صَوْرٌ وَأَجْنَحَةُ الْخَيَالِ
عَلَى شِتَاءِ الرِّيحِ وَالتَّرْحَالِ
وَالنَّبْضِ السَّفَرِ
صَوْتُ النَّدَاءِ الْأَرْضِ،
وَالسَّمْعِ الْعَوَاطِفِ،
وَالْوَرَى وَجْهَ ابْتِسَامِ الْجُرْحِ
مِنْ ثَغْرِ الْأَلَمِ
الدَّمْعُ فِي الْأَخْدَاقِ الْوَأْنِ الشَّفَقِ
يَبْكِي الضَّحِكُ
مَا كَانَ يَدْرِي
أَنْ أَعْيَادَ الشَّقَاءِ
بَلَا قِيمَ
أَصْغَى الضَّجِيجِ إِلَى الشُّكُونِ
تَحَدَّثَتْ كُلُّ الطُّيُورِ إِلَى الزُّهُورِ
لُغَةً يُجَدِّدُهَا الشُّعُورُ
وَيَصُوغُ أَصْدَاءَ
مِنَ الْأَفْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ

يَسْتَوْحِي الْأَمَانَ مِنَ الْمَلَلِ
وَيُلَوِّحُ خَيْطُ فِي الْأَفُقِ
كُلُّ يُحَاوِلُ قَبْضَ خَيْطِ الرِّيحِ
وَالْأَيْدِي الطُّنُونُ
وَكُلُّ إِعْجَازِ الْحُرُوفِ الْحِسِّ
وَالْوَطَنُ الْكَلِمُ

الْكُهَّانُ

الْعُقُولُ الْبِكْرُ فِي الْأَرْضِ ثَكَلَى
وَأَدَّتْ أَفْكَارَهَا كُرْهًا

وَهَامَتْ فِي دِيَاغِي التِّيهِ
تَسْتَنْطِقُ أَصْوَاتَ الْمَوَاعِيدِ
وَتَتَأَى عَنْ سَوَادٍ أَطْرَقَتْ مِنْهُ الْخَفَايَا
سُجُفٌ أَغْفَتْ وَضَيْمٌ

وَفَرَاغٌ أَشْبَعَ الْوَهْنَ جِدَالًا
فَهَقَّهَاتٌ سَهَرَتْ فِي الْغَيِّ تَعْلُو
وَعُيُونٌ تَوْقِظُ النَّوْمَ حَيَارَى
وَاشْتَعَالُ الْوَرْدِ مَأْسُورًا
وَقَدْ أَضْحَى رَمَادًا

يُنْبِتُ الْفِكْرُ إِذَا مَا اخْضَرَّ
فِي الْقَيْظِ رِجَالًا
مُلَى الْكُهَّانُ آثَامًا وَصَارَتْ
جَنَّةُ الْأَحْلَامِ وَهْمًا وَخَطَايَا
أَهُوَ الْغُفْمُ؟

لِسَيْفٍ يَمْنَعُ الْغَيْثَ عَنِ الْجَدْبِ
وَمَا شَدَّ الرَّحَالَ
كَانَ لِلْكُهَّانِ نَجْمًا

أَفَلِ النَّجْمُ تَهَاوَى وَتَوَارَى
رَكِبَ الدِّيُجُورُ نَصْرًا يَفْتَرِيهِ

وَسَطَ الْعَارُ عَلَى الْبَغْيِ
لِتَصْحُوْ غَفْلَةُ الدَّهْرِ
وَيَعْدُو الْفِكْرُ أَنْهَارًا مِنَ الظَّنِّ وَطَيْفًا وَخَيَالًا
تَخْرُجُ الْأَطْيَارُ مِنْ أَوْكَارِهَا
كَمْ تَلْمَحُ الْوَقْتَ غُرُوبًا
ثُمَّ تَرْنُو لِلشُّرُوقِ الْبَكْرِ
إِذْ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسُ وَعودَ الْأَرْضِ
وَالْفِكْرَ السُّؤَالَ

حَدِيثُ الْأَحْدَاثِ

طَوَارِي فِي الْمَدَى تَطَرُّ
كَأَنَّ الضَّعْفَ مِيلَادُ
تُرَبِّي طِفْلَهُ فِي الدَّهْرِ نَبْضًا
فَهُوَ لَا يَهْدُ
غُبَارُ الذَّلِّ أَشْبَاحُ
وُجُوهٌ لَوْنُهَا أَسْوَدُ
تَنَامُ عَلَى جَلِيدِ الشَّمْسِ
تَشْرَبُ دَمْعَهَا الْمَسْكُوبَ أَقْدَاحًا
وَكُلَّ حَيَاتِهَا تَظْمَأُ
قَوَارِيرُ هِيَ الْأَطْيَافُ
كَالْأَحْلَامِ فِي الْأَحْدَاقِ
وَالْمُضْمَارُ هَذَا الدَّهْرُ
سَبَقُ خِيُولِهِ الْأَعْمَارُ
وَالْفُرْسَانُ آجَالُ إِلَى صَهَوَاتِهَا تَلْجَأُ
غَرِيقُ الْبَحْرِ جِسْمُ الْخَوْفِ
تَيَّارٌ إِلَى الْأَعْمَاقِ
فِيهِ اللَّيْلُ قَدْ أَبْجَرُ
عُقُولُ السَّبْحِ فِي الْأَحْقَابِ لَمْ تَصْدَأْ
كَأَنَّ الرَّمْلَ عُمُرُ الْأَرْضِ
تَنَبَّتْ حَوْلَهُ الْأَنْوَاءُ...
ثِمَارٌ طَعْمُهَا عَلَقَمُ

تُحَدِّثُ دَوْرَةَ الْأَفْلَاقِ
 أَنَّ عَوَالِمًا أُخْرَى
 تَعِيشُ بِهَا وَلَا تَعْلَمُ
 هُنَالِكَ عَالَمٌ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَظْلَمَ
 وَذَلِكَ عَالَمٌ أَسْرَارُهُ تَبْدَأُ
 وَقَطَّعَتِ السُّنُونُ الْفِكْرَ
 سَارَتْ نَحْوَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ فَمَا تُفْتَحُ
 تَذُقُ عَلَى خَيَالِ الْوَهْمِ
 تَسْأَلُ عَنْ شَتَاتِ الْحِسِّ وَالْأَنْدَاءِ وَالسَّوْسَنِ
 فُصُولٌ وَالْخَرِيفُ الْبَحْرُ وَالْمَرْفَأُ
 كُرُوبٌ لَيْتَهَا تَقْنَعُ
 مَمَالِكُهَا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْآلَامِ
 تَيْجَانٌ عَلَى الْأَرْمَانِ
 عَنَاقِيدٌ مِنَ الْأَوْجَاعِ
 دَمْعٌ جَادٌ لَا يَرْقَأُ
 تَجَلَّى الشُّكُّ مِيرَاثًا
 يَجُوبُ الْكَوْنُ يَسْتَبْصِرُ
 يَمُرُّ عَلَى خُطَى الْأَحْدَاثِ
 يَقْرَأُ فِي كِتَابِ الْغَدْرِ
 يَحْفَظُ كُلُّ مَا يَقْرَأُ
 يُنْفِقُ شِرْعَةَ التَّضْلِيلِ لَا يَفْتَأُ
 يُبَيِّحُ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ قَدِيْسًا وَإِنْ أَخْطَأَ
 وَتَضَرَّخَ مِلءَ سَمْعِ الْغَابِ

أَنْفَاسٌ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْأَغْلَالِ تَسْتَنْكِزُ
هُوَ الطُّغْيَانُ
صَارَ عَيْبُهُ الزُّرَّاعُ وَالرُّعْيَانُ وَالْأَوْطَانُ
يَرْسُمُ بِالدِّمَاءِ الْحُمْرَ أَشْلَاءَ مِنَ الْأَقْوَامِ
يَنْسُجُ مِنْ خُيُوطِ الضَّيْمِ أَسْمَالًا مِنَ الْأَرْزَاءِ
تَنْشَأُ حَوْلَهُ الْأَجْيَالُ
تَهْدِمُ كُلَّمَا أَنْشَأَ

الجوعان

لَنْ تَعْتَذِرَ الرِّيحُ
وَلَنْ تَدْنُوَ الْآفَاقُ
فَتَوَسَّدَ ظَهْرُ الْهَمِّ
تَدَثَّرَ بِالْقَيْظِ
وَلَمِلِمَ عَثَرَاتِ الْقَسْوَةِ
فَالطَّيْرُ الْجَارِحُ يَغْلُو
يَسْتَبِقُ الطَّيْفَ
يَتَغَذَّى بِطَرَائِدِ لَمَعِ النَّجْمِ
وَيَمْتَلِكُ الْأَجْوَاءَ
يُحَلِّقُ فَوْقَ مَوَائِدِ هَذَا الْمَوْتِ
كَجَوْعَانَ لَا يَشْبَعُ مِنْ كُلِّ ذَبِيحِ

أَنَا الْمَطَرُ

أَذُوبُ فِي الْغُيُومِ بِالنَّظَرِ
أَكُونُ صُورَةً خَرَسَاءَ فِي الْمَدَى تَغْلُو إِلَى السَّنَا
تَهِيمُ فِي عَوَالِمِ الْفَضَاءِ لِلْقَمَرِ
أَحِسُّ أَنِّي أَعِيشُ فِي مَوَاكِبِ السَّحَابِ
كَرَحْلَةٍ الصُّعُودِ لِلْخُلُودِ وَالْهَنَاءِ
أَحِسُّ أَنِّي غَفَوْتُ فِي نَدَى الْحُلْمِ
نَسِيتُ مَنْ أَنَا تُرَى؟ وَمَا الْبَشَرُ؟
السَّحَرُ مَا عَرَفْتُهُ بِغَيْرِ رَوْعَةِ الْبَيَاضِ
فِي صُدَاحِ بُلْبُلٍ مُغَرِّدٍ عَلَى الشَّجَرِ
وَفِي الرِّذَاذِ يُغْمِضُ الْجُفُونَ
كَأَنَّهُ يُدَاعِبُ الْعُيُونَ أَوْ كَأَنَّهُ نَسَائِمُ السُّرُورِ
فِي عَوَالِمِ الشُّعُورِ
أَوْ كَأَنِّي الْمَطَرُ

بَرِيدُ الشَّيَاطِينِ

فِي هُبُوبِ الرِّيحِ شَيْطَانٌ مِنَ الْإِنْسِ الْمَلَاعِينِ
 تَخْفَى بَيْنَ أَوْهَامِ الدَّجَلِ
 يَتَبَدَّى مَرَّةً ضَبْعًا
 وَأُخْرَى يَتَرَاءَى مِثْلَمَا الْقِرْدُ
 وَأُخْيَانًا عَلَى شَكْلِ خَيْلٍ
 شَاقَهُ الشُّعْرُ وَأَغْرَاهُ
 يَغْنِي (أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ) شِعْرًا مُبْتَذَلُ
 تَسْمَعُ الْبُومُ صَدَى أَشْعَارِهِ لَيْلَ نَهَارٍ
 وَالْخَنَازِيرُ،
 فَيُضْمِيهَا الْمَلَلُ
 ثَمِلَ اللَّيْلِ وَهَمَّ الْوَعْدُ بِالْفُحْشِ
 وَكَمْ ذَا قَدْ فَعَلَ
 أَخْرَفَ مَوْهُونَةً فِي نَظْمِهِ
 كَمْ أَعْيَتِ السُّوقِيَّ فَوَلَّى وَارْتَحَلَ
 بَرُّهُ بِئْرٌ عَمِيقٌ إِنَّمَا قَدْ
 مَلَهُ الْوَارِدُ مِنْ رِيحِ كَرِيهِ
 دَاوُهُ دَاءٌ غُضَالٌ فَاضِحُ
 إِذْ يَرْكَبُ الشُّعْرَ عَلَى ظَهْرِ الْمَلَلِ
 مِثْلُهُ لَا لَنْ تَرَى فِيهِ الْخَجَلَ
 فَهُوَ إِنْ عَاشَ رَجِيمُ
 وَإِذَا مَاتَ الْأَذَلُ

رَائِحَةُ النَّوْمِ

رَائِحَةُ النَّوْمِ
وَكَمْ تَتَنَاءَبُ أَجْسَامُ الْأَحْلَامِ
وَرَحِيقٌ مِنْ تَعَبِ الْأَعْمَارِ
يُهْدِهُدُ أَجْفَانِ الْأَحْزَانِ
فَمَنْ يَأْمَنُ أَنْ يُسَلَّمَ بَعْضُ الصَّمْتِ إِلَى الْأَوْقَاتِ
يَمِينُ اللَّيْلِ حَيَاةً تُقْبَرُ فِي السَّاعَاتِ
وَتَضْحُو فَيَزُولُ الْمَوْتُ
وَتَتَنَفَّضُ صَبَاحَاتُ الْأَقْوَامِ
تَنْظُرُ بِالْدهْشَةِ، تَسْمَعُ أَصْدَاءَ الْأَحْدَاثِ
وَتَقْرَأُ عَنْ حَقَبٍ مَرَّتْ
عَادَتْ مِنْ دَائِرَةِ الْكُوْنِ
أَقَاصِيصًا وَأَسَاطِيرًا
تَتَنَوَّعُ أَحْدَاثُ الْأَفْلَامِ
هِيَ الْأَمَالُ عُيُونٌ تَسْبَحُ فِي أَحْلَامِ الْقَوْمِ

رَاشِيلُ كُورِي⁽¹⁾

مِنْ جَوْرِ الْحُزَنِ الْخَالِدِ
 بَلْ مِنْ رُسُلِ الْهَمِّ
 أَطْيَارٌ تَنْظُرُ نَحْوَ دَفِينِ الْغَدْرِ
 تَبَحُّثٌ عَنْ أَطْلَالِ مَعَانٍ وَخُرُوفٍ كَانَتْ تُلْهِمُ
 وَيُلُّ الْحُمْلَانِ مِنَ الضَّيْغِ
 فِي عَصْرِ فَضْ بَكَارَةِ أَمْسٍ يُضَاجِعُ أَوْهَامَ (الطَّوْطَمِ)
 طَلْعُ يَقْتَاتُ غُرُوسَ الْجَدْبِ وَيُسْقَى مِنْ مَرِّ الْعَلَقَمِ
 رَاشِيلُ فَتَاةٌ فِي الْعِشْرِينَ
 رَاشِيلُ أَيْدِي الْبَغْيِ
 وَجُزْمِ الطَّاغُوتِ الْأَكْبَرِ
 لَا حَتَّ مِنْ تَحْتِ الْأَنْقَاضِ بَرِيقًا مِنْ قَيْسٍ وَقَادُ
 بِالْوَجْهِ السَّامِقِ لِلْآبَادِ
 يُضِيءُ عَلَى الْحَقِّ الْمُبْهَمِ
 مِنْ أَمْرِيكَ كَانَتْ رَاشِيلُ
 سَمِعَتْ أَنَا تِ تَجْهَشُ بِالْآهَاتِ
 وَجَاءَتْ كَيْ تَسْتَنْقِذَ أَنْفَاسَ الرَّمْلِ الْمَسْلُوبِ
 دَفَنُوهَا عَمْدًا تَحْتَ الصَّخْرِ وَتَحْتَ الطِّينِ
 ظَنُّوهَا مَاتَتْ تَحْتَ رُكَامِ الظُّلْمِ
 مَا عَلِمُوا كَيْفَ اِرْتَفَعَتْ مِنْ فَوْقِ النُّجْمِ

(1) فَتَاةٌ أَمْرِيكِيَّةٌ سَحَقَتْهَا الْأَلَةُ الصُّهْيُونِيَّةُ عِنْدَمَا وَقَفَتْ ضِدَّ الظُّلْمِ الْإِسْرَائِيلِيِّ عَلَى الشَّعْبِ الْفَلَسْطِينِيِّ.

سَكَنْتُ فِي قَصْرِ الشَّمْسِ
يُضَاكِهَا التُّوَارُ يُعْطِرُهَا الشَّرِينُ
أَضَحْتُ رَاشِلُ
التَّارِيخَ الْعَاقِبَ بِفَلَسْطِينِ
حَيْثُ تُجَسَّدُ كَيْفَ يَعِيشُ الْأَلَمُ الصَّامِدُ
فِي الشَّعْبِ الْأَعْظَمِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ⁽¹⁾

عَبْدُ الْعَزِيزِ
 هَا أَنْتَ مِيلَادُ أَطْلَ بِهِ بَطْلُ
 لَيْنَامَ فَوْقَ رُبُوعِنَا مُتَوَشِّحًا دَمَهُ الشَّهِيدُ
 حَدِّقْ إِلَى الدَّهْرِ الْهَيُولِيِّ السَّيِّمِيِّ السَّوَادِ،
 إِلَى اللَّيَالِي الدَّاجِيَاتِ
 الْبَاكِياتِ الْمُبْكِيَاتِ عَلَى الرَّزَايَا،
 الضَّاحِكَاتِ الْمُضْحِكَاتِ
 أَنْثَرُ عَلَى رَهَجِ الْغُبَارِ الصُّبْحِ
 وَلْتُطْلُقْ خُيُولُ الْعَزْمِ
 فَالْمَوْتُ اسْتِيقَ لِلْخُلُودِ
 لَكَانَ هَذَا الدَّهْرُ خَيْطُ يَسْحَبُ الْأَعْمَارَ
 عِنْدَ مَنَاهِلِ الضُّوءِ الْأَثِيرِيِّ الْمَدِيدِ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ
 قَتَلُوكَ مَا قَتَلُوا سِوَى الْحَقِّ الْوَلُودِ
 وَأَتَيْتَ مِنْ بَرْدِ النَّدَى
 تُغْرِى دَيَّاجِيرَ الظَّلَامِ بِعَزْمَةِ الْقَلْبِ الشَّدِيدِ
 يَأْتِي أَوَارُ الْعَصْرِ نَبْضًا
 مِنْ صَدَى الْأَلَامِ مِنْ غَدْرِ النَّوَايَا
 وَالْخُطَى تَنْثَالُ فِي دَرْبِ الْفِدَاءِ،

(1) إِلَى رُوحِ الشَّهِيدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّئِيسِيِّ.

بَلْ أَنْتَ رَوَّعْتَ الرَّدَى
مَنْ خَوْفِهِ مِنْكَ.. اعْتَدَى
لِيَرَاكَ فِي عَالِي الْمَدَى
وَجْهًا مِنَ الْأَنْوَارِ
يَعْرِفُ أَنَّ لِلْقُدْسِ النَّضَالَ
وَالْمَوْتُ رَمَزُ الْإِنْبَعَاثِ

عَبْدَ الْعَزِيزِ
يَا أَيُّهَا الطُّودُ الْأَثِيرِيُّ
الَّذِي عَرَفَ الضِّيَاءَ طَرِيقَهُ
نَحْوَ الشُّعُوبِ
لِكَيْ يَكُونَ الْوَعْدُ وَالْمِيعَادُ
وَالشَّرَفُ الْمُضْمَخُ بِالْبِلَادِ
وَلِكَيْ نَرَاكَ مَعَ الْفَوَارِسِ
فِي سَبَاقِ الْخَالِدِينَ

عَرَافَات (1)

عَرَافَاتُ مَاتَ
 وَاعْرُورَقَتْ عَيْنُ النُّجُومِ
 بَكَى الرِّجَالُ مَعَ النِّسَاءِ
 حَمَلُوهُ فِي عَرْشِ النَّضَالِ إِلَى الْكَوَاكِبِ
 وَالرِّيَّاحُ السُّودُ تَعْصِفُ وَهِيَ تُمْطِرُ بِالدِّمَاءِ
 رَهْجُ الْغُبَارِ وَمَنْظَرٌ يَبْدُو يُلَوِّحُ بِالْيَدَيْنِ إِلَى الزَّمَانِ
 هُوَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ
 حِينَ يُطَلُّ يَنْبَلِجُ النَّهَارُ
 بَطْلٌ تَرَجَّلَ بَعْدَ أَنْ أَدْمَى السُّيُوفُ مِنَ الطُّغَاةِ
 وَالْيَوْمَ يَسْتَبِقُ الْعَلَا
 وَالْمَجْدُ يَقْفُو خَطْوَهُ مَاضٍ وَآتٍ
 وَسَفَائِثُ الْأَيَّامِ وَالْأَنْفَاسِ
 فِي سَفَرٍ إِلَى مَدْنِ الْخَيَالِ
 فَالْدَهْرُ مِينَاءُ الرَّحِيلِ إِلَى الْحَيَاةِ
 عَرَافَاتُ مَاتَ
 وَالْقُدْسُ وَالْوَطَنُ السَّلِيبُ وَهَمُّهُ هَمُّ الْبِلَادِ
 وَأُمَّةٌ تَجْنِي الشَّتَاتِ
 رَمَزُ الْعُرُوبَةِ فِي الْكِفَاحِ وَفِي الْفِدَاءِ وَفِي السَّلَامِ
 قَدْ ظَلَّ يَرْتَقِبُ السَّنِينَ مَتَى سَتُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ

(1) فِي رِثَاءِ الْقَائِدِ الْبَطْلِ الرَّئِيسِ يَاسِرِ عَرَافَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

عَزَمَاتُهُ قَدْ فَجَّرَتْ صَخْرَ الْمُحَالِ

وَرَوَّعَتْ أَمْنَ الْجَنَّةِ

بِإِمِينِهِ أَغْصَانُ زَيْتُونٍ وَبِالْأُخْرَى السَّلَاحِ

ضَجَّتْ فَلَسْطِينُ وَالْهَبِّ قَلْبَهَا فَقَدْ الْأَبَاةُ

عَرَفَاتُ مَاتَ

بَلْ عَاشَ مَرْفُوعَ الْجَبِينِ مُخَلِّدًا بِالطَّيِّبَاتِ

طَوْدُ تَعَالَى لِلذُّرَى

وَلَكُمْ تَحَمَّلَ مِنْ ذِنَابِ الظُّلْمِ نَائِبَةً وَنَابَ

حَتَّى تَبَدَّلَ بِالْفِدَا نُورًا وَفِي الْأَعْدَاءِ نَارَ

يَجْتُ رُوحَ الْعَدْرِ مِنْ قَلْبِ الرَّدَى

وَهُوَ الَّذِي هَزَمَ الْحَوَادِثَ

لَمْ يَكِلْ وَلَمْ يَهَبْ

قَدْ كَانَ يَسْتَلُّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ

عَرَفَاتُ مَاتَ

وَشُعُوبُ أُمَّتِنَا تُفِيْقُ مِنَ السُّبَاتِ

تَدْعُو إِلَى حَقِّ الشُّعُوبِ

إِلَى مُجَابَهَةِ اللَّتَامِ

لَمْ يَبْقَ فِي الْوَقْتِ انْتِظَارُ

فَالظُّلْمُ يُنْدِرُ بِالْهَلَاكِ

آنَ الْأَوَانُ

لَكِنِّي تُوحِّدُنَا الْجُرُوحُ؟

وَأَنْ تُجَنِّدَنَا الْمَصَائِبُ لِلْأَمَانِ

فَوْحُوشُ أَمْرِيكَ
 أَشَاعَتْ فِي مَوَاطِنِنَا الْخَرَابُ
 قَدْ حُكِّمَتْ (صُهْيُونُ)
 فِي أَقْدَارِنَا
 حَتَّى تَنَاطَرَتِ الرُّفَاتُ
 عَرَفَاتُ مَاتُ
 وَالْعُرْبُ تَنْتَظِرُ النِّجَاةُ!
 كَيْفَ النِّجَاةُ؟
 وَكُلُّ مَا فِي الشَّرْقِ
 فِي أَيْدِي الْعُرَاةُ!
 يَا لِلْكُمَاةُ!

الْوَحْشُ

جُرْحٌ فِي الْقَلْبِ عَمِيقٌ
فَقَتِيلُ الْغَدْرِ (رَفِيقُ)
وَالْقَاتِلُ صِلْ صِلْ
الصُّبْحَ أَمَاتَ بِاسْمِ اللَّيْلِ
وَقَالَ صَدِيقٌ: مَنْ أَزْهَقَ أَرْوَاحَ الْأَطْيَارِ
وَأَلْهَبَ أَقْوَافَ الْأَوْزَادِ وَأَشْعَلَ مِنْ أَحْقَادِ الْعَارِ النَّارِ
الْحَارِقُ أَنْفَاسَ الْأَعْمَارِ
الْحَاكِمُ بَيْنَ كُهُوفِ الْغَدْرِ وَجَمْرِ الظُّلَمِ
وَمُنْقِذُ أَرْوَاحِ الْأُمَّةِ بِالْقَتْلِ
مَا أَحْقَرَ أَنْ يَتَعَمَّدَ إِنْسَانٌ إِزْهَاقَ النَّفْسِ
تَخْنُقُ قَبْضَتُهُ أَعْنَاقَ الْأَحْرَارِ
لِيُرْهَبَ كُلُّ الْإِنْسِ وَكُلُّ الْجِنِّ
فَبِأَيِّ جَوَابٍ سَوْفَ يُجِيبُ الْقَاتِلُ يَوْمَ الْعَدْلِ
وَالْغُلُّ الدَّامِي مَغْمُودٌ فِي ظَهْرِ الطُّهْرِ
وَالْقَلْبُ الطَّيِّبُ مُتَّهَمٌ وَالذَّنْبُ الْحُبُّ
يَا وَطَنَ الثَّلْجِ
وَوَطَنَ الْأَرْزِ وَوَطَنَ الشَّمْسِ
قَدْ ضَاعَ صَوَابُ الْعَقْلِ
وَصَارَ الْجَهْلُ عَظِيمَ الْقَوْمِ
فَكَيْفَ تَرَانَا يَا بَيْرُوتُ
مِنَ الْعَشْرَاتِ الْعَشْرِ نَفِيقُ؟

وَنُصِدُّ بِأَبِ الشَّرِّ
 كَيْفَ سَنَأْمُنُ فِي رَوْضٍ يَرْعَاهُ الْقَهْرُ
 يَنْهَشُ حَبَاتِ الْأَكْبَادِ يُوجِّجُ نَارَ الْعَزْمِ
 وَيَفْتَحُ أَبْوَابًا لِلثَّأْرِ
 قَدْ جَلَّ الْخَطْبُ
 مَاتَ شَهِيدُ الْحَقِّ (رَفِيقُ)
 هُوَ بَرْدُ الظِّلِّ وَعِطْرُ الْفُلِّ
 كَانَ يَرُودُ نَدَى نَجْوَاهُ الْكُلُّ
 وَسَوْفَ يَظَلُّ
 يُخَاطَبُ فِي لُبْنَانَ الْقَلْبِ
 مَنْ أَنْجَزَ فِيهِ الْوَعْدَ
 وَتَوَجَّهَ بِالنَّصْرِ
 يَضُمُّ حَمَائِمَ كُلِّ الشَّعْبِ
 يُنِيرُ لِأَجْيَالِ الْأَحْرَارِ طَرِيقَ
 كَيْ تَعْرِفَ كَيْفَ سَتُوقِفُ ذَنْبَ النُّبْلِ
 وَكَيْ لَا تَأْوِي مِثْلَ الْخَوْفِ
 إِلَى أَقْبِيَةِ الصَّمْتِ
 وَلَا تُسَلِّمَ طَيْبَتَهَا لِلْوَحْشِ





إهداء

إلى رُوح الأديب الأريب..
العالم العلامة الشاعر اليميني
السيد أحمد محمد الشامي
أَسْكَنَهُ اللهُ جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ.



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ تَحِيَّةٌ تَقْدِیْرٌ لِشَاعِرٍ نَبِیْلِ

أ. د. ناصِرُ الدِّینِ الْأَسَدُ

لَيْسَ هَذَا الدِّيَوَانُ فِي حَاجَةٍ إِلَى مُقَدِّمَةٍ، فَقَدْ سَبَقَتْهُ عِدَّةٌ دَوَاوِينَ لِلشَّاعِرِ صَدَرَتْ مُتَفَرِّقَةً مُتَلَاحِقَةً، وَكُلُّ دِيَوَانٍ مِنْ تِلْكَ الدَّوَاوِينِ لَهُ مُقَدِّمَةٌ، حِينَ تُقْرَأُ كُلُّهَا مَعًا تُؤَلَّفُ دِرَاسَةٌ وَافِيَةٌ لِشِعْرِ هَذَا الشَّاعِرِ وَلِخَصَائِصِهِ الْفَنِّيَّةِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ كَتَبُوا تِلْكَ الْمُقَدِّمَاتِ هُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْرُوفِينَ، وَمِنْ أَسَاتِذَةِ جَامِعِيَّيْنِ مَرْمُوقَيْنِ، وَمِنْ نُقَادٍ لَهُمْ مَكَانَتُهُمْ وَشَهْرَتُهُمْ. وَجَاءَتْ مُقَدِّمَاتُهُمْ مُتَفَاوِتَةً فِي طُولِهَا وَفِي اسْتِيفَانِهَا، وَلَكِنَّهَا فِي مَجْمُوعِهَا تَرْسُمُ الصُّورَةَ الَّتِي أَرَادَهَا كَاتِبُهَا لَهَا.

فَنَحْنُ إِذَا أَمَامَ دِيَوَانَ لِشَاعِرٍ مَعْرُوفٍ مُتَمَرِّسٍ بِالشُّعْرِ، لَهُ فِيهِ سَبَقٌ وَمَنْزِلَةٌ، وَلَيْسَ شَاعِرًا نَاشِئًا أَوْ مَعْمُورًا يَحْتَاجُ إِلَى تَعْرِيفٍ وَتَقْدِيمٍ، وَمَا أَحْسَبُنِي - وَلَا أَحْسَبُ غَيْرِي - قَادِرًا عَلَى أَنْ أَضِيفَ فِي مُقَدِّمَةٍ جَدِيدَةٍ شَيْئًا إِلَى مَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ الشُّعْرَاءِ وَالْأَسَاتِذَةِ الْجَامِعِيِّونَ وَالنُّقَادُ فِي مُقَدِّمَاتِهِمْ لِلدَّوَاوِينِ السَّابِقَةِ.

وَعَبْدُ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ شَاعِرٌ يُعْطِي شِعْرَهُ بِسَخَاءٍ مِنْ ذَوْبٍ عَاطِفَتِهِ وَمِنْ ذَاتِ فِكْرِهِ وَخَيَالِهِ، فَيَبَادِلُهُ شِعْرُهُ عَطَاءً بِعَطَاءٍ وَسَخَاءً بِسَخَاءٍ، فَيَنْسَابُ بَيْنَ جَنَابَاتِ هَذَا الدِّيَوَانِ سَهْلًا لَا تَكْلِفُ فِيهِ، تَقْرَأُ الْقِصَائِدَ فَتُحَسُّ بِمَا تَمْتَلِئُ بِهِ نَفْسُ الشَّاعِرِ مِنْ صَفَاءٍ، وَتَرْفَعُ عَنِ الصَّغَائِرِ، وَصَفْحَ عَنِ الْحَاسِدِينَ وَالْحَاقِدِينَ.

وَشَاعِرُنَا سَخِيٌّ الْيَدِ يَبْسُطُهَا فِي الْمَكْرُمَاتِ، وَسَخِيٌّ النَّفْسِ يَبْسُطُهَا لِإِخْوَانِهِ وَمَعَارِفِهِ، ثُمَّ يَتَجَاوَزُهُمْ إِلَى الْإِنْسَانِيَّةِ كُلِّهَا فِي نَظَرَةٍ صُوفِيَّةٍ صَافِيَةٍ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُ دَائِمًا يَلْقَى وَفَاءً بِوَفَاءٍ، بَلْ رُبَّمَا لَقِيَ الْغَدْرَ وَالْخِيَانَةَ وَالْحَسَدَ؛ فَكَانَتْ إِشَارَتُهُ فِي شِعْرِهِ إِلَى مَا لَقِيَ مِنْ ذَلِكَ

إِشَارَةً سَرِيعَةً مُقْتَضِبَةً، كَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَقِفَ طَوِيلًا عِنْدَ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَكَأَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ فِي شِعْرِهِ إِلَّا الْمَعَانِي السَّامِيَّةُ النَّبِيلَةُ الَّتِي تَلِيْقُ بِهِ وَبِشِعْرِهِ.
وَبَعْدُ،

فَقَدْ كَانَ شَاعِرُنَا عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَالِحٌ بَاشِرًا حِيلَ فِي عَجَلَةٍ مِنْ أَمْرِهِ حِينَ طَلَبَ
مِنْهُ كَلِمَةً مُوجِزَةً يَضَعُهَا فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ، وَكَانَ دِيْوَانُهُ فِي الْمَطْبَعَةِ لَا يَحْتَمِلُ الْإِزْجَاءَ،
فَاضْطُرَّتْ إِلَيْهِ أَنْ أَبَادِلَهُ عَجَلَةً بِعَجَلَةٍ، فَجَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَتُعَبِّرَ عَمَّا فِي نَفْسِي تَقْدِيرًا
لِشَخْصِهِ، وَلِتَكُونَ تَحِيَّةً لَهُ وَلِشَمَائِلِهِ.

وَهَكَذَا يُكْتَبُ الشَّعْرُ

بِقَلَمِ | الأُسْتَاذِ الأَدِيبِ العَلَامَةِ / عَلِيِّ بْنِ حَسَنِ العَبَّادِيِّ

دَارَ حِوَارٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّاعِرِ المُبْدِعِ عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بِإِسْرَاحِيلَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَكْتُبَ قَصِيدَةً فِي اليَوْمِ الْوَاحِدِ، يَكْتُبُهَا وَيُخْرِجُهَا فِي إِطَارٍ جَمِيلٍ، وَنَسَقٍ بَدِيعٍ مُتَلَائِمٍ، وَكُنْتُ أَعْرِفُهُ شَاعِرًا مُقْلًا قَبْلَ ذَلِكَ.

وَقَدْ دَاعَبْتُهُ يَوْمًا بِقَوْلِي: «مَاذَا جَرَى لَكَ؟ لَعَلَّ بَيْتَكَ الَّذِي بَنَيْتَهُ بَعِيدًا عَنْ أَحْيَاءِ مَكَّةَ، يَجْعَلُكَ تُعَرِّجُ عَلَى وَادِي عَبْقَرٍ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَالصَّحْرَاءُ بِجَانِبِكَ، فَيَنْطَلِقُ لِسَانُكَ بِمَا يَجِيشُ بِهِ صَدْرُكَ، فَتَأْتِي لَنَا بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ فِي صُورٍ بَيَانِيَّةٍ، وَأَوْزَانٍ هَجَرَهَا الشُّعْرَاءُ، وَلَمْ نَقْرَأْ مِنْهَا إِلَّا نَتْفًا فِي بَعْضِ كُتُبِ العُرُوضِ». فَأَبْتَسَمَ كَعَادَتِهِ، ثُمَّ أَتْبَعَ الْإِبْتِسَامَ بِقَهْقَهَةٍ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ.

وَيَعِيبُ الشُّعْرَاءُ الْحَدَاثِيُّونَ الْمُتَأَخَّرُونَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ مَعْنَى الْحَدَاثَةِ فِي الشَّعْرِ، يَعِيبُونَ إِخْوَانَهُمُ الشُّعْرَاءَ أَتْبَاعَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ، إِذَا مَا جَاءَ شِعْرُهُمْ يُعَالِجُ مُنَاسَبَةً مِنَ الْمُنَاسَبَاتِ الَّتِي تَهُمُّ الْمُجْتَمَعُ، وَنَسُوا أَنَّ الشَّعْرَ لَا يَشْرُفُ وَلَا يَرْتَفِعُ وَلَا يَسْمُو، إِلَّا بِمُعَالَجَةِ الْمَوْضُوعَاتِ الْكَبِيرَةِ وَالصَّغِيرَةِ، وَيَسْتَخْلِصُ الشَّاعِرُ المُبْدِعُ مِنْهَا الْمَعْنَى الْإِنْسَانِيَّ الْجَمِيلَ، قَالَ ذَلِكَ الْجُرْجَانِيُّ وَالْجَاحِظُ وَغَيْرُهُمَا، فَقَالُوا: «إِنَّ الْمَعَانِي مَطْرُوحَةٌ فِي الطَّرِيقِ يَعْرِفُهَا الْعَرَبِيُّ وَالْعَجَمِيُّ». وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (صَاحِبُ الْمَثَلِ السَّائِرِ): «كَيْفَ تَتَقَيَّدُ الْمَعَانِي الْمُخْتَرَعَةُ بِقَيْدٍ، أَوْ يُفْتَحُ إِلَيْهَا طَرِيقٌ تَسْلُكُهُ، وَهِيَ تَأْتِي مِنْ فَيْضِ إِلَهِيٍّ بَغَيْرِ تَعْلَمُ؟!».

وَلَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَحْصِرَ مُنْذُ أَنْ بَدَأَ الشُّعْرَاءُ بِشِعْرِهِمُ الْعُمُودِيَّ يَتَنَفَّسُونَ بِمَا يَدُورُ فِي أَذْهَانِهِمْ، وَمَا يَقَعُ تَحْتَ حِسِّهِمْ، لَمَا اسْتَطَعْنَا حَصْرَهُ.

وَإِنِّي لَأَسْأَلُ - وَحَقَّ لِي أَنْ أَسْأَلَ - بَعْضَ الشُّعْرَاءِ الْمَفْرُوءِ شَعْرُهُمْ، هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَأْتِيَ لَنَا بِقَصِيدَةٍ مِثْلَ قَصِيدَةِ الْبُحْتَرِيِّ فِي الذَّنْبِ، الَّتِي فَاقَتْ قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ الْفَرَنْسِيِّ (دي فيني) وَقَدْ اعْتَرَضَهُ ذَنْبٌ، كَمَا اعْتَرَضَ شَاعِرُنَا الْبُحْتَرِيُّ الَّذِي صَرَخَ الذَّنْبُ، وَقَالَ فِيهِ الْبَيْتُ الْمَشْهُورُ:

فَخَرَّ وَقَدْ أَوْرَدْتُهُ مِنْهَلٍ الرَّدَى عَلَى ظَمَأٍ لَوْ أَنَّهُ عَذَبَ الْوَرْدُ
وَلَا نَنْسَى قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ ابْنِ الْعَلَّافِ فِي رِثَاءِ الْهَرِّ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَتَبَهَا بِالْهَرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ، حِينَ قَتَلَهُ الْخَلِيفَةُ الْمُقْتَدِرُ، وَقِيلَ إِنَّمَا كَتَبَهَا بِالْهَرِّ عَنِ الْمُحَسِّنِ ابْنِ الْوَزِيرِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْفَرَاتِ، أَيَّامَ مُحَنَّتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَذْكُرَهُ وَيَرِثِيَهُ.. وَيَقُولُ ابْنُ خَلْكَانَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: «هِيَ مِنْ أَحْسَنِ الشُّعْرِ وَأَبْدَعِهِ»، وَمَطْلَعُهَا:

يَا هِرُّ فَارَقْتَنَا وَلَمْ تُعِدْ وَكُنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلِ الْوَلَدِ
وَهُنَاكَ حَوَادِثُ فَيَاضَةٍ اسْتَهْوَتْ الشُّعْرَاءَ الْمُبْدِعِينَ فَأَبْدَعُوا فِي تَصْوِيرِهَا. وَاقْرَأُوا مَعِيَ قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ «لَبِيد» لِابْنَتِيهِ، سَاعَةَ اخْتِصَارِهِ:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رِبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍّ
فَقُومًا وَقُولًا بِالَّذِي تَعْلَمَانِهِ وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ
وَقُولًا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَ أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا غَدَرَ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ
وَاقْرَأُوا مَعِيَ مَا بَدَأَ فِي نَفْسِ الشَّاعِرِ دُعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاعِيِّ مِنْ أَلَمٍ، وَقَدْ لَاحَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشْيَبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
وَهَذَا النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْدَرِ، الْمَلِكُ الْعَرَبِيُّ، وَقَدْ أَتَاهُ وَفْدٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَيَمُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَبْلَ أَنْ يَنَالَ رَفْدَهُ، فَلَمَّا أُعْطِيَ كُلُّ وَافِدٍ عَطَاءَهُ، جَعَلَ عَطَاءَ ذَلِكَ الْمَيِّتِ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى جَاءَ أَهْلُهُ وَأَخَذُوهُ، فَيَقُولُ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

حِبَاءُ شَقِيقٍ فَوْقَ أَحْجَارِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ

وَقَدْ صَدَقَ النَّابِغَةُ فِي قَوْلِهِ: «وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَافِدٍ»، وَلَمْ يَقُلْ: «وَمَا كَانَ يُحِبِّي بَعْدَهُ»، وَقَدْ مَرَّتْ عُصُورٌ عَلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ، فَرَأَيْنَا الْأَمْوَاتَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالشُّعْرَاءِ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، يُكْرَمُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

وَأَقْتَضَبُ كَلَامِي، لِئَلَّا يَذْهَبَ بِي الْإِسْطِرَافُ إِلَى الْحَدِيثِ عَمَّا تَأَثَّرَ الشُّعْرَاءُ بِهِ فِي مَنَاجِي حَيَاتِهِمْ، وَسَافِرْدُ لِهَذَا الْحَدِيثِ مَقَالَةً أُخْرَى، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

الشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ هُوَ الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَوِّرَ لَنَا مَا يَهْزُهُ مِنْ حَوَادِثَ، وَهَزَائِرِ الزَّمَانِ كَثِيرَةٍ، تُؤَثِّرُ فِي الشُّعْرَاءِ فَيَتَأَلَّمُونَ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ...

وَهَذَا الشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحٍ بِأَسْرَاحِيلَ) أَثَبَّتَ لَنَا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى تَصْوِيرِ مَا يَشْعُرُ بِهِ مِنْ أَلَمٍ يَقْضُ مَضْجَعَهُ إِذَا مَا أَصَابَتْ حَوَادِثُ الزَّمَانِ أَهْلَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ وَأَصْحَابَهُ.

وَقَدْ اسْتَهْلَ قَصِيدَتَهُ الرِّثَائِيَّةَ بَيْتٍ مِنَ الشَّعْرِ، يَحُثُّ صَدِيقَهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَيُنْهَاهُ عَنِ الْبُكَاءِ فَيَقُولُ:

قُلْ لِلدُّمُوعِ قِفِي فَالْصَّبْرُ خَيْرٌ وَفِي
إِلْفَانِ ضَمَّمَا نَبْضُ مِنَ الشَّغَفِ
وَقَدْ اسْتَرْعَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ اهْتِمَامِي، لَوْزْنِهَا الَّذِي لَمْ يَتَطَّرَقْ إِلَيْهِ شَاعِرٌ قَطُّ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ، مُنْذُ أَنْ قَالَ الشَّاعِرُ الْأَمْوِيُّ قَصِيدَتَهُ:

صَاحَ الْغُرَابُ بِنَا بِالْبَيْنِ مِنْ سَلَمَةٍ
صَاحَ الْغُرَابُ بِنَا فِي لَيْلَةٍ شَبِيْمَةٍ
مَا لِلْغُرَابِ وَلِي دَقَّ الْإِلَهَ فَمَهُ
فَلَيْتَهُ لَمْ يَصِحْ وَلَمْ يَقُلْ كَلِمَةً
وَوَزْنَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ كَوَزْنِ قَصِيدَةِ الشَّاعِرِ (عَبْدِ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ)، وَهِيَ مِنْ شَوَاذِ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، وَوَزْنُهَا: مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ ... مُسْتَفْعِلُنْ/فَعِلُنْ

بِتَحْرِيكِ عَيْنٍ «فَعْلُن» فِي عَرُوضِهَا وَضَرْبِهَا، وَ«فَعْلُن» بِسُكُونِ الْعَيْنِ دَخَلَهَا الْخَبْنُ فَصَارَتْ «فَعْلُن» بِتَحْرِيكِ الْعَيْنِ، مَا عَدَا الشَّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ الْآخِرِ فِي الْقَصِيدَةِ فَفِيهِ (لَمْ يَصِحْ) جَاءَتْ سَالِمَةٌ (فَاعِلُنْ)، وَهَذَا جَائِزٌ فِي هَذَا الْوِزْنِ.

وَقَدْ سَمَّى أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي هَذَا الْوِزْنَ «الرَّجَزَ»، حَيْثُ يَسْأَلُ ابْنُ الْقَارِحِ فِي «رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ» امْرَأَ الْقَيْسِ الْكِنْدِي عَنْ أَبْيَاتٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْهِ، عَلَى هَذَا الْوِزْنِ، فَيُنَكِّرُهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ، فَيَقُولُ الْمَعَرِّي: «وَالرَّجَزُ مِنْ أَضْعَفِ الشَّعْرِ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أَضْعَفِ الرَّجَزِ»..

وَيُخَالِفُ الْعَرُوضِيُّونَ أَبَا الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي فِي هَذَا الْوِزْنِ، إِذْ يُسَمِّيهِ بَعْضُهُمْ «الْبَسِيطَ الْمُنْهُوكَ»، وَيُسَمِّيهِ آخَرُونَ «السَّرِيعَ» أَوْ «مَجْزُوءَ السَّرِيعِ». وَيَهْجُرُهُ الشُّعْرَاءُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّاعِرُ الْمُبْدِعُ (عَبْدُ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ) فَيَكْتُبُ قَصِيدَتَهُ الرِّثَائِيَّةَ، وَيَخْتَارُ لَهَا هَذَا الْوِزْنَ الْمَهْجُورَ، وَيَأْتِي بِهَا فِي حُلَّةٍ قَشِيَّةٍ، أُرْبَتْ أَبْيَاتُهَا عَلَى عَشْرِينَ بَيْتًا.

أَقْرَؤُهَا وَأَقِفْ مُتَعَجِّبًا، كَيْفَ اسْتَدَلَّ هَذَا الْكِنْدِيُّ الْمُعَاصِرُ لَنَا عَلَى هَذَا الْوِزْنِ، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَكْتُبَ قَصِيدَتَهُ فِي أَنْسَابٍ وَمُرُونَةٍ، لَمْ يَخْتَلْ وَزْنُهَا، يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ ذَائِقَتُهُ الشَّعْرِيَّةُ، وَيَكْتُبُ ابْنُ عَمِّهِ امْرُؤُ الْقَيْسِ الْكِنْدِيُّ الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ أَبْيَاتًا، وَيَخْتَارُ لَهَا هَذَا الْوِزْنَ الَّذِي أَنْكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِّي فِي «رِسَالَةِ الْغُفْرَانِ».

وَهَذِهِ مِنَ الْمَفَارِقَاتِ الْعَجِيبَةِ. وَقَدْ أَثْبَتْنَا قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ أَنَّ الشَّعْرَ الْعَرَبِيَّ الْمَوْزُونَ سَيَبْقَى خَالِدًا عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ، وَسَيَطْرُقُ الشُّعْرَاءُ الْكِبَارُ بِأَصَالَتِهِمْ، وَقُدْرَتِهِمْ الْإِبْدَاعِيَّةِ أَوْزَانَ الشَّعْرِ، بِمَا فِيهَا الْأَوْزَانُ الَّتِي اخْتَلَفَ عِنْدَهَا الْعَرُوضِيُّونَ، وَكَثُرَ جَدَالُهُمْ حَوْلَهَا.

فَالشَّاعِرُ الْأَصِيلُ عَبْدُ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ، يُؤَلِّفُ النِّعَمَ بِحَسٍّ وَإِدْرَاكِ، فَيَأْتِي وَقَعُهُ فِي السَّمْعِ جَمِيلًا بَدِيعًا، يَحْمِلُ الْجَزْسَ الْمَوْسِيقِيَّ.

وَأَعُودُ إِلَى مَا أَنَا بِصَدَدِهِ.. إِنَّ قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَسْرَاحِيلَ (الصَّبْرُ)، وَهِيَ قَصِيدَةُ رِثَائِيَّةٍ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ، وَمِنْ شَوَازِ هَذَا الْبَحْرِ، جَاءَتْ عَرُوضُهُ مَجْزُوءَةً، حَدَاءً مَخْبُونَةً عَلَى «فَعْلٍ» أَصْلُهَا «مُسْتَفْعِلُنْ»، صَارَتْ بِالْحَدِّ «مُسْتَفَّ» وَبِالْخَبْنِ «مُتَفَّ» ثُمَّ حُوِّلَتْ إِلَى «فَعْلٍ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَسُكُونِ اللَّامِ، وَلِهَذَا الْعَرُوضُ ضَرْبَانِ:

الضَرْبُ الْأَوَّلُ: مَقْطُوعٌ مَخْبُوءٌ «مُتَّفَعِلٌ»، يُنْقَلُ إِلَى «فَعُولُنْ» وَشَاهِدُهُ:
 إِنَّ شِوَاءَ وَنَشْوَةً وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ
 عَرُوضُ الْبَيْتِ «وَتِنْ»، وَزَنْهَا «فَعِلْ» وَالضَّرْبُ «أُمُونِي» وَزْنُهُ «فَعُولُنْ»...
 الضَّرْبُ الثَّانِي: أَحَدُ مَخْبُوءٍ «فَعِلْ»، مِثْلُهُ الْعَرُوضُ «فَعِلْ» وَشَاهِدُهُ:
 عَجِبْتُ مَا أَقْرَبَ الْأَجَلِ مِنَّا وَمَا أَبْعَدَ الْأَمَلِ
 الْعَرُوضُ (أَجَلِ)، وَالضَّرْبُ (أَمَلِ) وَوَزْنُهُمَا جَمِيعًا (فَعِلْ) إِلَّا أَنَّ قَصِيدَةَ الشَّاعِرِ
 الْكَبِيرِ (عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْرَاحِيلَ) مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي، مَخْبُوءٌ (فَعِلُنْ) وَقَدْ جَاءَ فِي قَصِيدَةِ
 الشَّاعِرِ بِإِسْرَاحِيلَ أَبْيَاتٌ حَكِيمَةٌ بَدِيعَةٌ وَهِيَ:

كَانَا عَلَى وَعْدٍ	لِلْعُرْسِ وَالْخَلْفِ
زُفَّا عَلَى عَجَلٍ	لِلْمَوْتِ وَهُوَ حَفِي
انْظُرْ إِلَى أَمَلٍ	لِلْغَيْبِ وَالصُّدْفِ
تَسَامِيًا أَلْقَا	عَنْ سَطْوَةِ الصَّلَفِ
مِنْ كُلِّ قَارِعَةٍ	تُودِي إِلَى الْجَنَفِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ:	

فَالْهَوْلُ أَشْبَحَ	تَفَتَاتُ بِالنُّطْفِ
وَالْغَافِلُ الصَّادِي	يَلْتَذُّ بِالتَّزْفِ
مَيْنٌ وَإِجْحَافٌ	يَقْفُو خَطَى التَّلَفِ
سَلِ الْحَيَاةَ لِمَنْ	دَامَتْ فَرَا لِهَفِي

وَالْقَصِيدَةُ رَثَائِيَّةٌ جَمِيلَةٌ خَطَّتْهَا يِرَاعَةُ الشَّاعِرِ وَأَرْسَلَتْهَا نَعْمًا فِي أُسْلُوبٍ سَهْلٍ، يَسْرِي
 فِي الْأَرْوَاحِ وَيُفَجِّرُ الْأَشْجَانَ فِي قُلُوبِ سَامِعِيهِ، وَالْقَصِيدَةُ بِأَبْيَاتِهَا تَجْمَعُ بَيْنَ رَقَّةِ الشُّعُورِ،
 وَحَلَاوَةِ الدِّيَابِجَةِ وَرَصَانَةِ الْكَلِمَةِ.. نَحَا فِيهَا الشَّاعِرُ إِلَى التَّجْدِيدِ، وَأَتَى لَنَا بِلَوْنٍ مِنَ
 الْعَرُوضِ، قَدْ نَسِيَهُ الشُّعْرَاءُ، فَكَادَ يَمُوتُ، حَتَّى أَحْيَاهُ الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ الْمُبْدِعُ عَبْدُ اللَّهِ
 بِإِسْرَاحِيلَ.

وَقَصِيدَةُ الشَّاعِرِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ، جَاءَتْ عَرُوضُهَا مَحْبُودَةً عَلَى (فَعْلُنْ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ، كَمَا جَاءَ ضَرْبُهَا مَقْطُوعًا عَلَى وَزْنِ «فَعْلُنْ» بِسُكُونِ الْعَيْنِ، وَجَاءَتْ بَعْضُ عَرُوضِهَا مَقْطُوعَةً «فَعْلُنْ» بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

وَأَنْتَهَزَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ، وَأَعْرَضَ مَا سَخَّحَ لِي الرَّأْيُ فِي مَا نُسِبَ إِلَى الشَّاعِرِ الْمُبْدِعِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَسْرَاحِيلَ مِنْ قَوْلٍ، حَيْثُ قَالَ: إِنِّي الشَّاعِرُ الثَّالِثُ بَعْدَ أَمْرِ الْقَيْسِ وَالْمُتَنَبِّيِّ. وَإِنِّي أُؤَيِّدُ قَوْلَهُ، سَوَاءً أَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَمْ لَمْ يَقُلْ؟ لِأَنَّ شُعْرَاءَ (كِنْدَةَ) لَيْسَ مِنْهُمْ شَاعِرٌ مُبَرِّزٌ غَيْرُ أَمْرِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ، وَإِنْ عَرَفْنَا مِنْ شُعْرَائِهِمْ قَدِيمًا: أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ، وَلَمْ يَزِدْ، وَابْنُ غَزَّالَةَ، وَاسْمُهُ: رَبِيعَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ، وَحُجَّيَّةُ بْنُ الْمُضَرَّبِ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ أَيْضًا، وَمَالِكُ بْنُ الشَّرْعَبِيِّ، وَسَلَمَةُ بْنُ صُبْحٍ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ شُعْرَاءِ كِنْدَةَ...

كَمَا عَرَفْنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُعَاصِرِينَ الْكِنْدِيِّينَ الشَّاعِرِينَ: عَلِيٌّ أَحْمَدُ بَاكْثِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ بَلْخِيرُ «رَحِمَهُمَا اللَّهُ».

وَأَمَّا الشَّاعِرُ الْكَبِيرُ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ شُعْرَاءِ كِنْدَةَ، وَإِنْ نُسِبَ إِلَى حَيٍّ فِي بَغْدَادَ سَكَنَتْهُ قَبِيلَةُ كِنْدَةَ.

وَكَانَ الْمُؤَرِّخُونَ مُخْتَلِفِينَ فِي نَسَبِهِ، حَتَّى قَيَّضَ اللَّهُ لِلْمُتَنَبِّيِّ مَنْ أَرَّاحَ السَّتَارَ عَنْ حَيَاتِهِ بِمَا فِيهَا نَسَبُهُ، فَأَثْبَتَ لَنَا بِالْأَدْلَى الْقَاطِعِ: أَنَّهُ قُرَشِيٌّ هَاشِمِيٌّ، وَكَانَ شَيْخُ الْأَدْبَاءِ وَعَالِمُهُمْ، أَسَاتِذُنَا الْكَبِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرٍ (رَحِمَهُ اللَّهُ) قَدْ أَلْفَ كِتَابَهُ عَنِ الْمُتَنَبِّيِّ وَهُوَ فَضْلُ الْخِطَابِ، وَمَا أَثْبَتَهُ شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَاكِرٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُبَيِّطَهُ وَلَا بِنَا حَاجَةً إِلَى نَقْضِهِ.

وَإِذَا نَظَرْنَا إِلَى شُعْرِ شُعْرَاءِ كِنْدَةَ الْمُعَاصِرِينَ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ: عَلِيٌّ أَحْمَدُ بَاكْثِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ بَلْخِيرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ صَالِحُ بِأَسْرَاحِيلَ، وَجَدْنَا شُعْرَ الْبَاشْرَاحِيلِ أَوْسَعَ مَجَالًا مِنْ رَصِيفِهِ مِنْ شُعْرَاءِ كِنْدَةَ، فِي شِعْرِهِ فَيْضٌ رُوحَانِيٌّ يَتَجَلَّى لَنَا.. وَالشُّوَاهِدُ الرُّوحَانِيَّةُ فِي شِعْرِ الْبَاشْرَاحِيلِ كَثِيرَةٌ لَا يَحُدُّهَا حَصْرٌ، فَهِيَ مُتَفَرِّقَةٌ فِي دَوَائِمِهَا الَّتِي بَلَغَتْ (اثنَينِ وَعِشْرِينَ) دِيوَانًا، مِنْذُ بَدَأَ هَذَا الشَّاعِرُ الْمَكِّيُّ الْكِنْدِيُّ يَتَنَفَّسُ الشُّعْرَ لِيَعْبَرَ عَمَّا يَدُورُ فِي خَاطِرِهِ، فَيَصَوِّرُ لَنَا بِشِعْرِهِ مَا يَقَعُ تَحْتَ حِسِّهِ، وَخَلَجَاتِ نَفْسِهِ، فَيَأْتِي لَنَا بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ...

وَالشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْرَاحِيلَ هُوَ مِرَاةُ نَفْسِهِ، وَمَنَارَةُ عَصْرِهِ، شَاءَ مُبْغِضُوهُ أَمْ أَبْوَا، وَشِعْرُهُ
هُوَ الشَّعْرُ بِجَمَالِهِ وَخَيَالِهِ، وَمَجْمَعُ الْوَزْنِ وَالْمُوسِيقَى.
لِذَلِكَ أَقُولُ: قَدْ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ سَوَاءٌ أَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَمْ لَمْ يَقُلْ؟، وَهُوَ لَمْ يَتَعَدَّ طَوْرَهُ،
وَلَمْ يَمْدَحْ نَفْسَهُ إِلَّا بِمَا عُرِفَ عَنْهُ، وَسَيَكُونُ الشَّاعِرُ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْرَاحِيلَ الشَّاعِرَ الثَّانِي بَعْدَ
أَمْرِ الْقَيْسِ لِأَنَّ شُعْرَاءَ كِنْدَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فِي مَقَالَتِي هَذِهِ لَا يَبْلُغُونَ شَأْوَ، وَكَيْفَ يَبْلُغُ
الظَّالِعُ شَأْوَ الضَّلِيلِ.
وَلِبَعْضِ الصَّحَفِيِّينَ يَدٌ فِي زَخْرَفَةِ الْكَلَامِ، وَإِثَارَةِ الْأَقَاوِيلِ، وَنَسْجِ الْأَبَاطِيلِ.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَدًّا عَلَى مَا نَشَرْتَهُ الصَّحَافَةُ الدَّنَمَرَكِيَّةُ الْأَثِمَةُ عَنْ رَسُولِنَا الْعَظِيمِ ﷺ.

يَا سَيِّدَ النَّاسِ فَوْقَ النَّاسِ أَنْتَ نَبِيٌّ
سَحَابُ النُّورِ أُنْدَاءٌ لِكُلِّ أَبِي
بِالْوَحْيِ يَصْدَعُ مِنْ قُرْآنِنَا الْعَرَبِيِّ
تَذَوُّدٌ عَنْ شِرْعَةِ الْإِسْلَامِ كُلِّ غَيْبِي
وَقَدْ تَجَاوَزْتَ فَوْقَ الشَّأْوِ وَالرُّتَبِ
يَا أَيُّهَا الطَّاهِرُ الْمُزْدَانُ بِالْأَدَبِ
سُمُو قَدْرِكَ أَقْدَارٌ مِنَ النُّجُبِ
فَأَنْتَ أَشْرَفُ بِالْإِيمَانِ وَالنَّسَبِ
وَدِينُكَ الْحَقُّ يَجْلُو طُلْمَةَ الرِّيبِ
أَضَاءَتْ أَفْئِدَةً فِي لَيْلِهَا الْكَيْبِ
حَقِيقَةُ الْحَقِّ رَغَمَ الْكَيْدِ وَالرَّهْبِ
مَا ضَرَّهُ مَنْ رَمَى بِالزَّيْفِ وَالْكَذِبِ
وَلَوْ أَرَادَ لَقُلْنَا لِلْقُلُوبِ هَبِي
بِهِ الْمَحَامِدُ وَازْدَادَتْ مِنَ الْقُرْبِ
وَكَعْبَةُ اللَّهِ نَادَتْ كُلَّ مُتَسَبِّحٍ
وَسَوْفَ نُلْهِمُهَا مِنْ وَفْدَةِ الْعُصْبِ
الدِّينُ قَدْ نَالَهُ وَعَدُّ لَأَلْفِ أَبٍ
عَلَى الطَّغَامِ فَلَا عَهْدَ لِمُخْتَرَبٍ

فِدَاكَ نَفْسِي وَأُمِّي بَلْ فِدَاكَ أَبِي
أَشْرَفَتْ فِي حُلُكَةِ الْأَيَّامِ وَانْتَشَرَتْ
وَطَافَ حَوْلَكَ رِيَانُ الْهُدَى الْقَا
كَمْ تَبَتَّنِي وَعُقُولُ الْجَهْلِ سَادِرَةٌ
لَأَنْتَ أَعْظَمُ مَا فِي الْخَلْقِ مَنْزِلَةٌ
يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْأَسْنَى مَوَاهِبُهُ
مَا نَالَ مَجْدَكَ إِنْسَانٌ وَلَا بَلَغَتْ
وَلَنْ يُطَاوَلَكَ الْأَفْذَاذُ فِي شَرَفٍ
لَأَنْتَ يَا سَيِّدِي دِينَ لَأُمْتِنَا
وَأَنْتَ بِالْحُبِّ شَمْسٌ فِي ضَمَائِرِنَا
ذَمُّ الدِّمِيمِ دَلِيلٌ أَنْ شِرْعَتَنَا
هَذَا (مُحَمَّدٌ) نُورُ الْحَقِّ مِشْعَلُهُ
هُوَ الَّذِي مَا غَشَى الدُّنْيَا إِلَى تَرْفٍ
لَكِنَّهُ جَاءَ بِالدِّينِ الَّذِي ارْتَفَعَتْ
تَطَاوَلَ الْقَرْزُ وَالْإِسْلَامُ يَحْقِرُهُ
مِنْ طُعْمَةِ الْكُفْرِ أَوْعَادُ تَنَاوُنَا
يَا أَلْفَ مَلْيُونِ نَفْسٍ فِي مَوَاطِنِنَا
ذُودُوا عَنِ الصَّادِقِ الْمُصْدُوقِ وَانْتَصِرُوا

سَيَّالُمُونَ بِمَا قَالُوا وَمَا رَسَمُوا وَيَضْطَلُونَ مِنَ الْأَهْوَالِ وَاللَّهَبِ
يَا سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ رَاضِيَةً أَزْصَاكَ رَبُّكَ بِالرَّضْوَانِ وَالْغَلَبِ
لَأَنْتَ فِي دَارَةِ الدُّنْيَا نَسَائِمُهَا وَأَنْتَ فِي الْعَيْنِ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْهُدْبِ
صَلَّى عَلَيْكَ حَبِيبَ اللَّهِ خَالِقَنَا يَا أَحْمَدَ، الْمُصْطَفَى، الْهَادِيَ إِلَى الْأَرْبِ

«إِلَى الْخَيْرِ الْأَعْظَمِ»

لَا تَعْتَذِرْ هِيَ بَعْضُ أَشْرَاطِ النُّذُرِ
قَدْ أَوْشَكَتْ نَارُ الْعَدَاوَةِ تَسْتَعِرُ
صَوْتُ الْمَسَاجِدِ وَالْكَنَائِسِ يَنْتَصِرُ
بِنِدَاءِ «أَحْمَدَ» وَالْمَسِيحِ الْمُنتَظَرِ
«الْحَبْرُ» مَحْجُوبُ الْبَصِيرَةِ وَالْبَصَرِ
لَمْ يَقْرَأِ الْقُرْآنَ يَسْتَجْلِي السُّورُ
فَشَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ نُورٌ لِفِكَرِ
هُوَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ، بَلْ دِينَ الْبَشَرِ
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ الْمُقَدَّرِ مَا أَمَرَ
مَنْ أَنْشَأَ الْكَوْنَ الْعَظِيمَ الْمُفْتَدِرِ
مَنْ عَلَّمَهُ فَاقَ التَّخْيِيلِ وَالصُّورِ
يَقْضِي فَتَمَثَّلُ الْمَشِيئَةُ لِلْقَدَرِ
(بِنْدَكَتُ) جِئْتَ جَرِيمَةً لَا تُغْتَفَرُ

بِئَدَكْت

إِلَى الْخَبِيرِ الْأَعْظَمِ بِئَدَكْتِ الَّذِي أَسَاءَ إِلَى رَسُولِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ﷺ.

هَذَا بِئَدَارُ الْحَقِّدِ وَالطَّلْعِ الْغَيْرِ
وَلَرُبَّ قَوْلٍ قَدْ يَجُرُّ إِلَى الْخَطَرِ
وَإِذَا طَغَى الطُّوفَانُ لَا يُنْجِي الْحَذَرَ
مَا ذَمَّ دِينَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ كَفَرَ
وَالْأَنْبِيَاءَ عَدُوَّهُمْ يَضْلَى سَقَرِ
(بِئَدَكْتِ) لَا تَرْمِ الْعَقَائِدَ بِالشَّرِّ
وَاحْذَرْ شُؤَاظَ النَّارِ حَقًّا لَا هَذَرَ
يَكْفِي وَوَجْهَهُ الْعَصْرِ مَنْكُودٌ أَشْرُ
وَالظُّلْمُ فِي أَوْطَانِنَا يُدْمِي الْحَجَرَ
ضَجَّتْ قُلُوبُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الضُّجْرِ
وَرَسَالَةُ الْأَذْيَانِ هَدْيٌ لِلْبَشَرِ
وَجَمِيعُنَا الْإِنْسَانُ وَالرُّوحُ الْأَثَرُ
لِنَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ إِلَى الْحُفْرِ
وَنَرَى الْغُيُوبَ مُجَسَّدَاتٍ لِلْبَصْرِ
فَالْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ نَعِيمٌ مُسْتَقِرٌّ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ جَحِيمٌ مُسْتَعِرٌّ
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ عَنْ سَنَا خَيْرِ الْبَشَرِ

عَنْ سَيِّدِ الْإِنْسَانِ مُحَمَّدٍ الذَّكَرِ
لَمْ تَغْرِهِ الدُّنْيَا بِشَمْسٍ أَوْ قَمَرٍ
مَا شَاقَهُ سُكْنَى قُصُورٍ تَنْدَثِرُ
هُوَ سَاكِنُ التَّقْوَى وَبَيْتٍ مِنْ حَجَرٍ
وَلِبَاسُهُ خَشِنُ الثِّيَابِ أَوْ الْأَزْرِ
هَذَا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى هَذَا الْأَبْرُ
الصَّادِقُ الْمَأْمُونُ وَالرَّوْضُ الْعَطِرُ
مَا مِثْلُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ الْمُشْتَهَرِ
الْعَقْلَ حَكَمَهُ وَلَمْ يَأْتِ الْغَرَرُ
مُتَدَبِّرًا، مُتَبَصِّرًا فِي مَا شَجَرَ
مُتَرَحِّمًا مُتَبَسِّمًا فِي مَنْ حَضَرَ
أَصْحَابُهُ الْفُقَرَاءُ وَهُوَ الْمُفْتَقِرُ
وَدُعَاؤُهُ لِلنَّاسِ بِالْقَوْلِ الْمُسِرِّ
صَبْرًا وَمَا أَقْوَى النَّبِيِّ وَقَدْ صَبَرَ!
لَمْ يَحْمِلِ السَّيْفَ اغْتِدَاءً أَوْ بَطَرُ
حَتَّى تَغَشَّتْهُ الْأَعْيَادُ بِالضَّرَرِ
فُرِضَ الْجِهَادُ عَلَيْهِ وَهُوَ الْمُؤْتَمِرُ
فَتَهَاوَتِ الْأَشْرَارُ وَالظُّلُمُ انْحَسَرَ
وَقَضَى الْإِلَهِ لِدِينِهِ أَنْ يَنْتَشِرَ
فَأَثَابَهُ فَتَحًا مُبِينًا فَاَنْتَصَرَ

لَحْنُ الْخِتَامِ

فَقَدْ حَلَّتْ بِمَوْطِنِنَا اللَّئَامُ
تَجَافَتْ عَنْ مَرَابِعِهَا الْكِرَامُ
نَمَاهُ الْغَدْرُ وَالْمَالُ الْحَرَامُ
وَهَذَا الْيَوْمُ يَرْعَاهَا الظَّلَامُ
وَأَحْكَمَ أَمْرَهَا بُومٌ وَهَامُ
وَأَمَالٌ يُعَاقِرُهَا الْخِصَامُ
وَعَاشَتْ فِي بَيَادِرِهَا الرَّخَامُ
تَغُولُ حَيَاتُهَا الْكُرْبُ السَّخَامُ
كَأَنَّ الْمُدْقِعِينَ هُمْ السَّوَامُ
مَتَى اعْتَادَتْ عَلَى الْجَوْرِ الْأَنَامُ
وَحَتَفَ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحِمَامُ
عَلَى مَنْ لَا يُهَذِّبُهُ الْمَلَامُ
«فَقَدْ» نُورًا مَشَاعِلُهُ النَّظَامُ
تَسُومُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُسَامُ
بَوَاعِثُهَا غَزَاةٌ وَقَتِحَامُ
وَلَا قَلْبٌ يَرِقُّ وَلَا ذِمَامُ
بِمَاءِ السَّوْءِ تُمْطِرُهُ الطَّغَامُ
وَلَا الْأَخْرَارُ يُنْجِدُهَا اعْتِصَامُ
كَمْ أَنْعَى الْحُسَامُ بِهِ يُضَامُ
تَخَيَّلْنَا النُّكُوصَ هُوَ الْأَمَامُ

عَلَى الْأَوْطَانِ يَا وَطَنِي السَّلَامُ
تُهَانُ كِرَامَةُ الْأَفْئِدَازِ حَتَّى
وَأَسْلَمَتِ الْمَقَادِرُ كُلَّ غِرٍّ
بَلَادٍ قَدْ رَعَاهَا الْحَقُّ يَوْمًا
تَقَضَّتْهَا الْمَصَائِبُ تَبْتَلِيهَا
دِيَارُكُمْ تُقِيمُ عَلَى خَرَابٍ
تَطَاوَلَتِ الرَّعَاعُ عَلَى سَنَاها
غَنَائِمُهَا الْوَلَائِدُ وَالصَّبَايَا
ضِعَافُ النَّاسِ مَا أَكُولُ الضَّوَارِي
وَأَنَّ الصَّمْتَ عُذْرٌ لِلرَّزَايَا
وَمَا خَوْفُ الْأَنِيسِ مِنَ الْمَنَايَا
وَكَيْفَ يَكُونُ لِلصَّبْرِ اخْتِمَالُ
«يَقِيدُ» الْجَهْلُ فِي الْأَعْمَارِ نَارًا
وَحَدَقُ فِي الشَّيَاطِينِ الْبَغَايَا
هِيَ الْأَيَّامُ قَارِعَةٌ وَهَذِي
تَمُوتُ شُعُوبٌ أُمَّتِنَا رِخَاصًا
وَكُلُّ مَوَاطِنِ الْإِسْلَامِ تُسْقَى
وَلَا قَطْرٌ بِمُسْتَعَصٍ مَدَاهُ
وَمَنْ أَمِنَ الْعُدَاةَ عَلَى حِمَاهُ
رَوَيْنَا مِنْ فَلَسْطِينِ الْمَآفِي

وَصِرْنَا الْيَوْمَ نَبْكِي كُلَّ أَرْضٍ
كَقُطْعَانِ الْخِرَافِ وَكُلُّ رَاعٍ
تَطُوفُ بِنَا الْجَوَارِحُ جَائِحَاتٍ
أَثِيرُوهَا حُرُوبًا دَامِيَاتٍ
أَثِيرُوهَا فَقْتَلَانَا تَنَادَتْ
أَثِيرُوهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ فَخْرُ
أَثِيرُوهَا بَنِي الْإِسْلَامِ حَرْبًا
أَثِيرُوهَا فَمِنْ شَرْقٍ لَغْرَبٍ
سَنَسْقِي جَمْعَهُمْ كَأْسًا دِهَاقًا
أَشَاعُوا أَنَّنَا شَعْبٌ شَرِيدٌ
وَأَنَّا مِثْلُ أَشْوَاكِ الصَّحَارِي
وَلَوْ لَا الزَّيْتُ يَجْرِي فِي رُبَانَا
فَكَمْ زَعَمُوا الْفَنَاءَ لَنَا وَخَابُوا
أَضَالِيلَ مُزَوَّرَةٍ وَزَيْفٍ
لِكَيْ يُقْصِيَ الْعَزَائِمَ عَنْ مَنَاهَا
فَلَا التَّارِيخُ يُنْكِرُ أَنَّ فِينَا
لَنَا الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ مُذْ وَجَدْنَا
عُصُورَ تَشْهَدُ الْآثَارَ فِيهَا
تَرَبَّى الدَّهْرُ فِي يَدِنَا جَنِينًا
فَفِي سَبَالِنَا مَجْدٌ قَدِيمٌ
وَفِي مِضْرٍ وَبَغْدَادٍ تَسَامَتْ
وَأَعْظَمُ فَخْرُنَا دِينَ قَوِيمٌ

فَقَدْنَاهَا وَأَذْمَعْنَا سِجَامَ
يَظُنُّ قَطِيعَهُ تَرْفًا يَنَامُ
نُسُورٌ كَيْفَ يَدْفَعُهَا الْحَمَامُ
فَقَدْ عَاثَ الْقَرَاصِنَةُ الضُّخَامُ
إِلَى الثَّارَاتِ يَظْمُوهَا الْكَهَامُ
يُعَزُّ بِهِ الْمُجَاهِدُ وَالْهُمَامُ
يَكُونُ أَوَارِهَا مِنْهُ الْغَمَامُ
مَلَائِينَ تَيْنُ وَتُسْتَضَامُ
مَشَارِبُهُ شَقَاءٌ وَأَنْهِي زَامُ
مَآثِرُنَا الْجَمَالُ أَوْ الْخِيَامُ
وَفِينَا الْجَهْلُ وَالْعِلَلُ الْجِسَامُ
لَا جُدَبَ فِي مَوَاطِنِنَا الْخَزَامُ
وَأَثَخَنَ فِيهِمُ الْمَوْتُ الزُّوَامُ
يُرَوِّجُهُ الْعَدُوُّ وَلَا يُلَامُ
وَيُوهِنَ مَا يَجِدُ لَهُ الْمَرَامُ
حَضَارَاتٍ يُجَلِّلُهَا الرِّغَامُ
وَعِلْمٌ قَدْ أَفَادَ بِهِ الْأَنَامُ
بِأَنَّا السَّادَةُ النُّجُبِ الْعِظَامُ
وَأَمْطَرَ فِي جَدَائِبِهِ الرَّهَامُ
تُجِيبُ السَّائِلِينَ بِهِ شِبَامُ
قِلَاعٌ صَانَهَا لِلْمَجْدِ شَامُ
هُوَ الْإِسْلَامُ وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ

أَضَاءَ الْوَحْيِ يُشْرِقُ فِي الْبَرَائَا
وَمَجْدُ اللَّهِ فَوْقَ ذُرَى الْأَعَالِي
إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ كَبِيرٌ
قَوِيٌّ حِينَ يَبْطِشُ لَا يُبَالِي
حَكِيمٌ قَادِرٌ بَرٌّ عَظِيمٌ
إِذَا الْجَبَّارُ أَمْهَلَ كُلَّ عَاصٍ
أَفِيقُوا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ حَتَّى
فَأَشْدَاقِ الْخُطُوبِ مُكَشِّرَاتٍ
أَرَى الْأَلَامَ مُسْرِعَةً خُطَاهَا
وَأُمْتُنَا تَسِيرُ إِلَى سَرَابٍ
تَبَيَّنَتِ الْخَدَائِعُ وَالنَّوَايَا
وَمَا دَرَأَ الشُّرُورِ بِمُسْتَطَاعٍ
فَيَا صَبْرَ الشُّعُوبِ عَلَى أَسَاهَا
أَفِيقُوا يَا بَنِي الْإِسْلَامِ هُبُّوا

فَهَذَا الْخَلْقُ وَالْهَادِي الْإِمَامُ
تَقَدَّسَ قَدْرُهُ وَسَمَا الْمَقَامُ
وَقَدْ صَلَّى الْعِبَادُ لَهُ وَصَامُوا
رَحِيمٌ بِالْخَلَائِقِ مَا اسْتَقَامُوا
وَلَيْسَ لِغَيْرِ مَا شَاءَ احْتِكَامُ
فَلِلْجَبَّارِ حِلْمٌ وَأَنْتِ قَامُ
يَلُمُّ شَتَاتِ أُمْتِنَا الْوَيْئَامُ
وَمَا التَّكْشِيرُ فِي فَمِهَا ابْتِسَامُ
تُسَابِقُهَا الْعَوَاصِفُ وَالْقَتَامُ
تَرَاءَى لَمْعُهُ زَمَنًا فَهَامُوا
بِأَنَّ الْغَاصِبِينَ هُنَا أَقَامُوا
لِمَنْ قَدْ ضَاعَ مِنْ يَدِهِ الزَّمَامُ
تَحَكَّمْ فِي أَعْنَتِهَا السَّقَامُ
(فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَ الْكَرَامُ)

يَا رَبِّ

دَرَّ الشُّرُورِ عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْحَسَدِ
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَمَا زَغَنَّا وَلَمْ نَحِدِ
أَنْ تَرْفَعَ الْبَأْسَ عَنِّي ثُمَّ عَنْ وَلَدِي
وَمَنْ سِوَاكَ مُجِيبٌ؟ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ!
جُدْ يَا إِلَهِي عَلَى ابْنِي بِكُلِّ نَدِي
وَاحْفَظْهُ يَا رَبِّ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ كَمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ هَادِيًا لِلنُّورِ وَالرَّشَدِ
إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِالنَّجْوَى مَدَدْتُ يَدِي
فَانْعِمْ عَلَيْنَا مِنَ الْآلَاءِ يَا سَنَدِي
وَمَنْ لَكَ الْأَمْرُ فِي مَا شِئْتَ لِلْأَبَدِ

يَا رَبِّ أَرْجُوكَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كِبْدِي
إِنَّا نُحِبُّكَ حُبًّا صَادِقًا أَبَدًا
إِنِّي سَأَلْتُكَ بِالْأَسْمَاءِ أَجْمَعِهَا
مَنْ غَيْرُ ذَاتِكَ نَدْعُوهُ فَيُنْجِدُنَا؟
يَا مَنْ تَفَرَّدْتَ بِالْأَمْجَادِ قَاطِبَةً
خَلَّصَهُ يَا رَبِّ مِنْ سَقَمٍ وَمِنْ أَلَمٍ
وَأَجْعَلْهُ فِي صِحَّةٍ جَدَلَى وَإِخْوَتَهُ
يَا سَيِّدِي يَا رَجَاءَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً
مَوْلَايَ مَا خَابَ ظَنِّي فِيكَ يَا أَمَلِي
سُبْحَانَكَ الْخَالِقُ الدَّيَّانُ مُبْدِعُنَا

مَنْ سَوْفَ يَسْمَعُ يَا هُدَى؟!

«هُدَى» تِلْكَ الطِّفْلَةُ الْفَلَسْطِينِيَّةُ الَّتِي قَتَلَ جَمِيعَ أَهْلِهَا الْعَدُوُّ الْإِسْرَائِيلِيُّ وَهُمْ
يَنْتَرَهُونَ عَلَى شَطْءِ بَحْرِ غَزَّةَ، وَبَقِيَتْ هُدَى وَحِيدَةً فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ. فَإِذَا كَانَ هَذَا
هُوَ الْعَدْلُ وَهَذِهِ هِيَ حُقُوقُ الْإِنْسَانِ، فَأَيُّ فَنَاءٍ نَنْتَظِرُ؟!

صَوْتُ الصُّرَاخِ سِوَى الصَّدى	مَنْ سَوْفَ يَسْمَعُ يَا هُدَى
أَقْصَى الْأَحِبَّةِ فِي الْمَدَى	تَبْكِينَ لِلْفَقْدِ الَّذِي
يَدَاهُ تَقْطُرُ بِالرَّدَى	تَبْكِينَ وَالْغَدْرُ الْأَثِيمُ
ضَاعَتْ مَصَائِرُهَا سُدَى	لَا تَشْتَكِي فِي أُمَّةٍ
فَالثَّأْرُ يَنْتَظِرُ الْعِدَا	صَوْنِي دُمُوعَكَ وَاسْكُنِي
وَفَجَرَ حَبَّاتِ النَّدى	يَا طِفْلَةَ الْعَصْرِ الْجَرِيحِ
وَنَرَى النَّضَالَ قَدْ ابْتَدَا	قَدْ رَاحَ يُوقِظُنَا الْأَسَى
يَا بِنْتَ أَمْجَادِ الْفِدَا	لَمِّي دُمُوعَكَ وَاضْبِرِي
دَمًا وَظُلْمًا مُوقِدَا	وَلْتَنْظُرِي دَمْعَ الْقُلُوبِ
وَقَدْ أَضَلَّ وَمَا هُدَى	أَمَانُنَا بِحُرِّ السَّرَابِ
وَسِجْنًا مُوَصَّدَا	قَدْ صَارَتْ الْأَوْطَانُ أَشْبَاحًا
أَسَى وَحِقْدًا أَسْوَدَا	مَمْلُوءَةً كُلُّ النُّفُوسِ
مِمَّنْ طَغَى أَوْ مَنْ عَدَا	وَتَكَادُ تَنْفَجِرُ الدُّنَا
يَكَادُ يَخْتَنِقُ الْهُدَى	وَيَكَادُ يَنْشَطِرُ الزَّمَانُ
فِي مَنْ أَبَاحَ وَعَزَبَدَا	نَارُ الْكِفَاحِ سَتَضْطَلِي
هُمْ قُدُوةٌ لِمَنْ افْتَدَى	لِلَّهِ أَهْلُكَ يَا هُدَى

رَكِبُوا الضِّيَاءَ إِلَى الْمُنَى
لَا تَيْأَسِي نَارُ الصُّمُودِ
مُدِّي الْعَزَائِمِ يَا هُدَى
لِنَكُونَنَّ قَلْبًا وَاحِدًا
فَالنَّصْرُ يُوَلَّدُ عِنْدَمَا
طَابُوا وَطَابَتْ مَوْعِدَا
تَأَجَّجَتْ لِمَنْ اعْتَدَى
رِيحًا وَهَوًّا مُرْصَدَا
وَتَكُونَنَّ أَيْدِينَا يَدَا
تِلْدُ الْعُرُوبَةِ قَائِدَا!

الأبطال

الإهداء إلى أبطالنا البواسل في جنوب لبنان على أثر الاعتداء الغاشم على
لبنان من قبل إسرائيل في حادثة اختطاف الأسيرين.

لَبْنَانُ يَا قَلْبَ الْجَنُوبِ
شُدَّ الْعَزَائِمُ أَنْتَ مَنْ
كَئِيبُ يَجْرَعُ الطُّغْيَانُ مِنْ
وَيَكُونُ مِيلَادُ الْأَبَاةِ
حَيِّ الْفِدَاءِ وَحَيِّ فَتْيَانِ
السَّائِرِينَ عَلَى الْأَسَى
يَتَعَشَّقُونَ الْمَمُوتَ حُبًّا
هُمْ مَنْ أَضَاؤُوا عَثْمَةً
هُمْ كَالسَّنَابِلِ فِي الْحُقُولِ
فُرْسَانُ أُمْتِنَا لَكُمْ
فَخَرُّ الْمَوَاطِنِ إِنَّهُمْ
رَفَعُوا الْعُرُوبَةَ لِلْعُلَا
رَغَمَ الْخِيَانَاتِ الَّتِي
صَهْيُونَ أَتَخَنَّتِ الرَّدَى
تَحْمِيكَ أَمْرِيكَ فَهَلْ
إِنَّا نَحَارِبُ لِلْبَقَاءِ
وَيَلُّ الْعَدُوَّ وَقَدْ رَمَى

يَا مَوْطِنَ السَّحْرِ الْخُلُوبِ
أَيَّقَظْتَ نَوَامَ الْقُلُوبِ
سُوءَ الْقَوَارِعِ وَالْخُطُوبِ
بِمَوْلِدِ النَّصْرِ الْقَرِيبِ
الْبَسَالَةِ فِي الْحُرُوبِ
بَيْنَ الْمَهَامَةِ وَالذُّرُوبِ
لِلْمَنَايَا وَالْغُيُوبِ
الْأَيَّامِ فِي اللَّيْلِ الْكَئِيبِ
وَفِي الْوَعَى هُمْ كَاللَّهْيَبِ
يَرْمُونَ بِالْحَقِّ الْمُصِيبِ
أَنْدَاءُ أَضْوَاءٍ وَطِيبِ
يَفْدُونَ بِالْعُمَرِ الرَّطِيبِ
لَمْ تَزَعْ أَصْرَةَ الشُّعُوبِ
فِي سَحَقِ شُبَّانٍ وَشَيْبِ
تَحْمِيكَ مِنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ؟!
وَلَا نُحَارِبُ لِلذُّنُوبِ
بِالنَّارِ وَالْهَوْلِ الرَّهْيَبِ

وَإِذَا اسْتَطَالَ صِرَاعُنَا
لُبْنَانُ يَا مَسْرَى النَّسِيمِ
وَجَمَالِ أَزْهَارِ الرُّبَا
أَذْمَى بِهِ حَقْدُ الْعُدَاةِ
مَرَأَى الْخَرَابِ إِذَا نَظَرْتَ
كُلَّ الْبِلَادِ تَحَوَّلَتْ
صِهْيُونُ يَا نَبْتَ الشَّقَاءِ
حَقًّا نَرَى الْهُولُوكُوسْتَ فِي
كَيْفِ الْخَلَاصِ مِنَ الطَّغَامِ
يَغْلُو بِتَوْحِيدِ الْخُطَى
لِنَذْبٍ عَنْ هَذَا الْحَمَى
لُبْنَانُ قَدْ أَبْلَى الْكُمَاةُ
فَالْبَحْرُ يَبْتَلِعُ الْبَوَارِجَ
وَالطَّائِرَاتُ تَسَاقَطَتْ
جُنْدُ الْيَهُودِ مِنَ اللَّظَى
كَمْ أَرْعَبُوا الدُّنْيَا بِمَا
حَتَّى تَبَيَّنَتْ الرُّؤَى
يَا كُلَّ أُمَّتِنَا مَتَى
وَمَتَى سَنَغْنَدُو أُمَّةً
هَيَّا هَلُمُّوا قَبْلَ أَنْ
نَسْتَنْقِذَ الدُّنْيَا (كَحِزْبِ
الْخَوْفِ فَلَنَهْجُرُ وَنَسْ
إِنَّ الْعُرُوبَةَ لَا تَسُودُ

سَنَعُودُ بِالنَّصْرِ الْعَجِيبِ
عَلَى ذُرَى الْأَزْرِ الْخَصِيبِ
تَخْتَالُ بِالسَّحْرِ الْقَشِيبِ
وَطَاوَلَتْهُ يَدُ الْكُرُوبِ
مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ
آكَامُ أَحْجَارٍ وَطُوبِ
وَبَذَرَةُ اللُّؤْمِ الْمَعِيبِ
وَطَنِ تَسْمَى بِالسَّلِيبِ
وَمِنْ قَدَى الْخَضَمِ الْمُرِيبِ
قَدَرُ الْهَلَالِ مَعَ الصَّلِيبِ
بِالْحَزْمِ وَالْعَقْلِ الْأَرِيبِ
وَحَطَّمُوا جَيْشَ الْحَرِيبِ
نَحْوَ أَعْمَاقِ الْمَغِيبِ
مِنْ بَأْسِ آسَادِ الْحُرُوبِ
رَكِبُوا الرِّيَّاحَ إِلَى الْهُرُوبِ
زَعَمُوا عَنِ الْجَيْشِ الْكَذُوبِ
صَوَّرَ الْهَزَائِمَ فِي الْجَنُوبِ
تَضَفُّو الْقُلُوبَ إِلَى الْقُلُوبِ
فِي وَجْهِ صُنَاعِ الْكُرُوبِ
نُمْسِي عَبِيدًا لِلْغَرِيبِ
اللَّهِ) بِالنَّصْرِ الْمَهِيْبِ
تَحْيِي مِنَ الذِّلِّ الْغَضُوبِ
بَغَيْرِ مِيلَادِ الشُّعُوبِ

الْخَالِدُ بْنُ الْفَيْصَلِ

تَهْنِئَةٌ بِالثَّقَةِ الْمَلِكِيَّةِ لِأَمِيرِ مَنْطَقَةِ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلِكِيِّ الْأَمِيرِ
خَالِدِ الْفَيْصَلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَفِظَهُ اللَّهُ.

غَنِّي أَنَا شَيْدَ الْخَلِي
وَاسْتَنْطِقِي الذُّكْرَى عَلَى
مُنْذُ الطُّفُولَةِ وَالصَّبَا
فِي حَيٍّ (سُوقِ اللَّيْلِ) أَوْ
أَوْ فِي الْقَرَارَةِ وَالصَّفَا
أَوْ (شُعْبِ عَامِرٍ) وَ(النَّقَا)
مِنْ حَارَةِ «الْبَابِ» ابْتَدَا
أَرْضَ النَّبَالَةِ وَالْهُدَى
أَبْنَاءَ مَكَّةَ كُلُّهُمْ
أَهْلُ الْحِجَازِ جَمِيعُهُمْ
تَشْتَاقُ مِنْ فَيْضِ الْمُنَى
السَّامِقِ، الْفَذُّ الَّذِي
الشَّامِخِ الْآبَاءِ فِي
سَيْفٍ إِذَا جَرَّدَتْهُ
غَيْمٌ إِذَا اسْتَشْقَيْتَهُ
هَذَا الشَّمِيمُ أَرِيحُهُ
هَبَّتْ نَسَائِمُهُ الَّتِي

لِلْخَالِدِ بْنِ الْفَيْصَلِ
رَجَعَ الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
وَرَبِيعِ عُمَرٍ مُخْمَلِي
فِي (شُعْبِ سَيِّدِنَا عَلِي)
أَوْ عِنْدَ (أَجْيَادِ) سَلِي
وَالِي (الْحُجُونِ) وَ(جَزُولِ)
مِيلَادُ طِفْلٍ مُذْهِلِ
وَجَلَالَةِ (الْبَيْتِ) الْعَلِي
نَظَرُوا لِوَعْدِ مُقْبَلِ
جَدُّوا لِأَسْمَى مَحْفَلِ
وَجْهَ الْأَمِيرِ الْأَمْثَلِ
مِنْهُ الْمَكَارِمُ تَعْتَلِي
عُمُقِ الزَّمَانِ الْمُوْغِلِ
يَشْفِي رِقَابَ الْجُهْلِ
يَهْمِي بِمُزْنِ أَجْزَلِ
يَنْدَى بِنَفْحِ مُرْسَلِ
رَقَّتْ عَلَى الْمُتَوَسَّلِ

عَيْنَيْهِ لِمُتَأَمِّلٍ
غَنَى الْمَدَى كَالْبُلْبُلِ
يَرْضَى بِغَيْرِ الْأَكْمَلِ
بِالْجَوْهَرِ الْمُتَكَلَّلِ
نَحْوَ الْخَيَالِ الْأَجْمَلِ
لِلْعَابِدِ الْمُتَبَتَّلِ
وَهَفَا لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَوْئِلِ
مُ، قَدْ اضْطَفَاكَ فَهَلَّلِ
فَ، وَقَبَّلِ الرُّكْنَ امْتَلِي
مَا قَدْ حَبَاكَ بِهِ الْوَلِي
فَضْلَ الْإِلَهِ الْمُفْضِلِ
كُلَّ الْبِلَادِ تَدْلِي
يَعْنُو لِمَاكَ الْمَنْهَلِ
بَلْ أَنْتِ أَعْيَادُ الْخَلِي
وَشِفَاءُ قَلْبِ الْمُبْتَلِي
نَجْوَى الضَّمِيرِ الْمُثْقَلِ
قَطْرِ السَّمَاءِ السَّلْسَلِ
حَظُّ الضَّعِيفِ الْأَغْزَلِ
تَرْضَى بِلَيْلِ الْيَلِ

تَتَبَسَّمُ الْأَمَالَ مِنْ
وَبِشْعَرِهِ الصَّدَاحِ كَمْ
مَتَوَقَّدُ الْأَفْكَارِ لَا
رَسَمَ الْحَيَاةِ فَلَانِدًا
مُتَرَحِّلًا، مُتَغَرِّبًا
حَتَّى أَصَابَ الْمُبْتَغَى
أَلْقَى الْمَشُوقُ رِحَالَهُ
مُتَفَيِّئًا ظِلَّ التُّقَى
هَذَا هُوَ الْبَلَدُ الْحَرَا
وَاجْعَلْ تَحِيَّتَكَ الطَّوَا
وَلْتَشْكُرِ الْبَارِي عَلَى
وَلْتَسْأَلِ التَّوْفِيقَ مِنْ
يَا مَكَّةَ الْفَيْحَاءِ عَنْ
فَالْخَالِدُ الْإِنْسَانُ كَمْ
فَلَأَنْتِ مِيلَادُ السَّنَا
فِيكَ الثَّوَابُ مُضَاعَفُ
وَلَدَيْكَ مِنْ طِيبِ الرِّضَا
وَالزَّمْزَمُ الْمَوْزُودُ مِنْ
أُمِّ الْقُرَى يَغْلُو بِهَا
تَسْتَرْفِدُ السَّلْوَى وَلَا

قُلْ لِلظَّلَامِ أَلَا انْجَلِي

يَا خَالِدَ بْنَ الْفَيْصَلِ

قُلْ لِلذُّنُوبِ تَرْحَلِي
وَاضْرِبْ بِحَدِّ الْفَيْصَلِ
وَاحْكُمْ بِعَقْلِكَ وَاعْدِلِ
وَاشْقِ الْمُنَى لِلْعَزْلِ
يَا خَيْلَهُ فَلْتَضْهَلِي
وَالْفِكْرُ سَيْفُ الْمُعْتَلِي
خِنْ فِي الْجَهَالَةِ قَتْلِ
فَالْعِلْمُ نُورُكَ فَاشْعَلِ

قُلْ لِّلْهَنَّا يَمْحُو الْأَسَى
قُلْ لِلْجَرَائِمِ حَازِرِي
قُلْ لِلْمَكَارِمِ طَوْفِي
وَذَرِ الْأَجَادِبَ خِصْبَةً
هَآ أَنْتَ فِينَا فَارِسُ
بَلْ أَنْتَ عَقْلُ نَابِهِ
قَطَّعَ رِقَابَ الْجَهْلِ، أَثْ
وَاحِي الْعُقُولِ مِنَ الرَّدَى

عَصْرُ تَهَاوَى مِنْ عَلِ
فِي غَفْلَةٍ وَتَبَذَلِ
مِنْ وَاقِعٍ مُتَبَدَّلِ
وَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مَا يَلِي
لِغَدٍ جَدِيدٍ مُمَحِلِ
وَيَشُدُّنَا لِلْأَسْفَلِ؟
فِكْرُ النُّبُوغِ الْأَنْبَلِ
لِنَذُوقَ طَعْمِ الْحَنْظَلِ
إِنْ لَمْ نَعُدْ بِتَعَقُّلِ
فَالنَّارُ فِينَا تَضْطَلِي
وَقُلُوبُنَا كَمْ تَمْتَلِي
عَنْ كُلِّ مَكْبُودٍ سَلِي
حَبْلَ الْوُدَادِ بِهَا صَلِي

يَا خَالِدَ بْنَ الْفَيْصَلِ
قِيمُ الْحَيَاةِ تَسَاقَطَتْ
وَتَبَدَّلَتْ أَمَالُنَا
هَذَا الْوَعِيدُ يَسُومُنَا
وَعَدُونَا يَحْتَالُنَا
كَمْ يَسْتَبِي أَحْلَامُنَا
يَسْتَلُّ مِنْ تَارِيخِنَا
وَيَعِيثُ فِي أَوْطَانِنَا
وَالِى الشَّتَاتِ مَصِيرُنَا
إِنْ لَمْ نُوحِدْ خَطُونَا
لَيْلُ الْخُطُوبِ يَرُوعُنَا
فَلْتَسَالِي يَا مَكَّتِي
وَصِلِي الْقُلُوبَ بِبَعْضِهَا

وَاسْتَنْقِذِي الْأَعْمَارَ مِنْ
وَاسْتَنْفِرِي الْعِزَمَاتِ لَا
قَوْمِي، وَأَهْلِي، مَوْطِنِي
وَذَكَأُونَا فَوْقَ الذِّكَاءِ
هَؤُلِ الْعَدَاءِ وَحَوْقِلِي
تَأْنِي وَلَا تَتَنَصَّلِي
زَيْفُ الشَّعَالِ يَبْتَلِي
وَقَدْ لَهَوْنَا نَأْتَلِي

يَا خَالِدَ بْنَ الْفَيْصَلِ
وَطَنُ الشُّمُوسِ بِلَادُنَا
قَدْ خَابَ جَحْدُ الْأَزْدِ
وَيَظَلُّ مَوْفُورَ الْغِنَى
أَنْتُمْ بُدُورُ دِيَارِنَا
فَلَكُمْ عَلَيْنَا طَاعَةٌ
ضَاعَ الصَّدَى فِي الْعُذْلِ
وَالْخَيْرُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
لِصَنَائِعِ الْمُتَفَضِّلِ
بِالْحَمْدِ كُلِّ مُؤْتَلِ
وَعُطُورُ وَرْدٍ مُثْمِلِ
وَلَنَا الْكَثِيرُ عَلَى الْوَلِي

عَمَّانُ.. رَوْضَةُ النُّورِ

أُلْقِيَتْ فِي مَهْرَجَانِ جَرَشِ الْأُرْدُنِّ عَامَ 2007.

حُيِّتِ يَا عَمَّانُ فِي قُرْبٍ وَبُعْدٍ
عَمَّانُ رَوْضًا فَاحٍ بِالْأُورَادِ عِنْدِي
وَأَعْلَى مِنْ نَسَمِ مُعْطَرَةِ التَّنْدِي
عُمْرًا عَلَى رَجْعِ الْحَنِينِ الْمُسْتَرْدِّ
وَأَرَى ابْتِهَاجَ النَّفْسِ فِي وَعْدٍ وَسَعْدٍ
عَضْرًا تَهَاوَى فِي غِيَابَاتِ التَّرْدِي
وَيَتْنُ مِنْ حَمْلِ الرِّزَايَا وَالتَّعْدِي
فَسَرَابُهُ كَالْبَحْرِ فِي جَزْرِ وَمَدِّ
وَالْحَامِلِينَ الْجُرْحِ فِي بَأْسٍ وَكَيْدٍ
تَغْتَالِ حَاضِرُنَا بِآثَامِ التَّحْدِي
وَهُبُوبِ أَرْيَاحِ وَالْأَمِّ وَسُهْدٍ
وَاللَّيْلِ وَالْأَشْبَاحِ كَالْخَضَمِ الْأَلَدِّ
أَنْظَرْتِ يَا عَمَّانُ لِلْوَطَنِ الْمُفْدِي
وَتَرَمَدَتْ أَعْمَارُنَا مِنْ كُلِّ ضِدِّ
ظِلَلِ الشَّتَاتِ إِلَى الشَّدَائِدِ وَالْأَشَدِّ
تَلْقَاهُ فِي عُمُقِ الرُّكَامِ دَفِينٍ لَحْدٍ
مِثْلُ الطَّرَائِدِ لِلضِّيَاغِمِ وَهِيَ تُرْدِي
وَالْمَوْطِنِ الْعَرَبِيِّ فِي فَقْدٍ وَوَجْدٍ

عَمَّانُ يَا وَطَنَ الْعُرُوبَةِ وَالتَّصْدِي
حَيِّ النَّبَالَةِ فِي الْكِرَامِ وَحَيِّ يَا
جَادَ الزَّمَانِ بِأَنْ أَرَى وَجْهَ الْمُنَى
وَأُرَدِّ لِلرُّوحِ الْمُتَيِّمَةِ الْهَوَى
فَأَرَى الرَّبِيعَ مَوَاكِبًا فَتَانَةً
وَأَنَا أَحَدُكَ فِي الْبُكُورِ مُحَاذِرًا
عَضْرًا يَفِضُ وَيَسْتَشِيطُ بِهِ الرَّدَى
تَتَقَلَّبُ الْأَبْصَارُ فِي أَمْدَائِهِ
بِالتَّائِهِينَ عَلَى الْمَصَارِعِ تَلْتَقِي
خِدَعُ مِلْوَنَةِ الْمَصَائِرِ تَخْتَبِي
وَدَبِيبُ أَهْوَالِ مُوجَّجَةِ اللَّظَى
عَمَّانُ لَا صَوْتَ يُجِيبُ وَلَا صَدَى
شَمْسُ الْعُرُوبَةِ أَذْنَتْ بِغُرُوبِهَا
مَاتَتْ دَوَاعِي الْعَزْمِ فِي آمَالِنَا
وَالْفُرْقَةُ الدَّهْيَاءُ أَلْقَتْ بَيْنَنَا
حَتَّى إِذَا جِئْنَا إِلَى تَارِيخِنَا
عَمَّانُ لَا قَوْلَ يُقَالُ فَكُلُّنَا
عَمَّانُ شَيْءٌ فِي السَّرَائِرِ مُوجِعُ

تَلْهُوَ الْخُطُوبُ وَتَسْتَرِقُ نُفُوسَنَا
لَا مَنْ يُثَابُ وَلَا النُّهَى مَعْصُومَةٌ
كُلُّ عَلَى الْأَلَمِ الْمُمِضِّ قَدْ انْزَوَى
وَالْعَارُ يَسْكُنُنَا وَكَمْ يَفْتَادُنَا
وَدِمَاؤُنَا تَسْقِي الْأَجَادِبَ بِالسَّنَا
وَشُعُوبَنَا.. أَيْنَ الشُّعُوبُ؟ فَلَا أَرَى
ضِعْمًا.. أَجَلٌ وَالذَّنْبُ فِي اسْتِسْلَامِنَا
نَحْنُ الَّذِينَ تَجَاهَلُوا أَقْدَارَهُمْ
فَمَتَى نُوَارِي الضَّيْمَ فِي ثَارَاتِنَا؟

وَالْقَاتِلُ الْمَقْتُولُ مِنْ أَبْنَاءِ جَدِّي
وَإِذَا الْكَوَارِثُ حَطَّمَتْ أَيْدِي التَّصَدِّي
خَلْفَ الْمَهَابَةِ وَالْهَوَانِ الْمُسْتَجِدِّ
جَوْرٌ تَعَاظَمَ وَقَعُهُ فِي كُلِّ فَقْدٍ
لِيُحِيلَ طَلَعَ الْأَرْضِ مِنْ شَوْكِ لَوْرِدٍ
إِلَّا الْخُنُوعَ يَجُوسُ فِي هَزَلٍ وَجَدِّ
وَالنَّصْرُ لَا يَجْنِيهِ إِلَّا كُلُّ جَلْدٍ
وَلَقَدْ غَدَوْنَا لُقْمَةً لِلْمُسْتَبِدِّ
وَنَرَى الْعُرُوبَةَ أُمَةً نِدًّا لِنِدِّ

عَلَى نَهْرِ السَّيْنِ

لَلْخُرْدِ الْعَيْنِ
أَلْقَيْتُ تَرْحَالِي
أَسْتَأْفُ أَيَّامِي
وَالْغَيْمُ يُمِطُّرُنِي
وَنَسَائِمُ رَقَّتْ
بَارِيسُ يَا أَحْلَى
يَهْفُو لَهَا قَلْبِي
وَأَرَى مَفَاتِنَهَا
فَتُعِيدُنِي عُمْرًا
وَتُذِيقُنِي مِمَّا
فَكَأَنَّهَا تَرْمِي
مِنْ كُلِّ جَارِحَةٍ
هِيَ مَنْ يُرَافِقُنِي
تَجْتَابُ أَثَارِي
وَالشَّانِزُ عَالَمُهَا
أَخْلَاطُ أَجْنَاسٍ
مَا زَالَ (مَا لَا زِمِيهَ)
وَمَوَازِيبُ تَمْضِي
مَنْ أَشْعَلُوا فِكْرًا
حُرِّيَّةُ الدُّنْيَا
مِنْهَا الْحُقُوقُ زَهَتْ
لِلْحُرِّ يَا بَارِي—
وَشَوَاطِي السَّيْنِ
أَسْقِي بِسَاتِينِي
فِي ظِلِّ نَسْرِينَ
بِالْهَثَنِ يَسْقِينِي
بِاللُّطْفِ وَاللِّينِ
وَجْهَهُ يُمَنِّينِي
مَنْ بَعْدَ خُمُسِينَ
كَالْغَيْدِ تُغْرِينِي
فِي سَنِّ عَشْرِينَ
قَدْ لَذْتُ تُهْدِينِي
هَمِّي وَتُنْسِينِي
جَاءَتْ تُدَاوِينِي
هِيَ مَنْ يُسَلِّينِي
وَتَسِيخُ فِي عَيْنِي
شَغْفُ الْمَلَايِينِ
مِنْ كُلِّ مَفْتُونٍ
يُضْغِي لـ (رَاسِينَ)
تَشْدُو بِتَبْيِينِ
فِي حُلْكَةِ الطِّينِ
صَدَفْتُ عَنِ الدُّونِ
شُرْعَتْ بِقَانُونِ
سُ وَلِلْسَنَّا كُونِي

«الْأَدِيبُ»

فِي زَمَانٍ يَرَى النَّجِيبَ مُرِيبًا
وَشُرُوقَ النُّبُوغِ أَمْسَى غُرُوبًا
تَتَمَنَّى الظَّلَامَ إِلَّا يَغِيبَا
مَنْ أَضَاوُوا الْحَيَاةَ عِلْمًا رَحِيبًا
أَلْفُوا الْوَفَرَ وَالْأَسَى وَالْكُرُوبَا
لَا تَرَى الزَّيْفَ وَالْهَوَانَ مَعِيبَا
آثَرُوا الْعُمَرَ أَنْ يَكُونَ ذُنُوبَا
دُونَ أَنْ يَقْطَعُوا إِلَيْهَا الدُّرُوبَا
قَدْ بَنَوْا لِلخُلُودِ ذِكْرًا مَهِيبَا
شُعْلَةَ الْحَقِّ أُمَّةً وَشُعُوبَا
«كَيْفَ أَضْحَى الرَّبِيعَ رَسْمًا جَدِيدًا؟»
لَا تَقُلْ لِي حَبِيبَةً وَحَبِيبَا
فَشَدَا صَادِقًا أَلِيمًا غَضُوبَا
أَنْ تُثِيرَ الْخَنَا وَتُذَكِّي الْحُرُوبَا
بَاعَ بِالْبَخْسِ أَنْفُسًا وَقُلُوبَا
صَارَ قُبْحًا وَخِسَةً وَشُحُوبَا
سَطَوَةَ الْجَحْدِ نِقْمَةً وَلَهِيبَا
قَبَسًا يَجْعَلُ الضِّيَاءَ رَقِيبَا
فَوْقَ هَامِ الدُّرَى أَدِيبًا أَرِيبَا
تَتَلَطَّى وَتَنْشُرُ النُّورَ طِيبَا

أَرْقُ الْفِكْرَ أَنْ تَكُونَ أَدِيبَا
عَرَبَدَ الظُّلْمَ وَالْأَمَانَ تَهَاوَى
الْخَفَافِيشُ وَهِيَ تَنْعَمُ عُمَرَا
تَتَغَذَّى عَلَى عُقُولِ السَّهَارَى
مَنْ تُنَادِي وَحَوْلَكَ الْقَوْمُ صُمٌّ؟!
تَتَبَارَى عَلَى النِّفَاقِ نُفُوسُ
عَاثَ شَرِّ الطَّغَامِ فِي كُلِّ فِكْرٍ
رَكِبُوا الزَّيْفَ لِأَغْتِنَامِ الْمَعَالِي
وَالْأَجْلَاءُ فِي غِمَارِ الثَّوَانِي
صَنَعُوا الْمَجْدَ بِالْجِهَادِ فَكَانُوا
فَسَلَ الصَّدَقَ عَنْ ضِيَاعِ الْأَمَانِي:
إِنَّهُ الْغِلُّ فِطْرَةٌ فِي الْبَرَائَا
بُلْبُلَ الدَّوْحِ قَدْ أَثَرَتْ قَرِيضًا
خَضَمَكَ الْجَهْلُ وَالْجَهَالَةُ تَقْوَى
إِنَّمَا الدَّهْرُ فِي صِرَاعٍ وَخَسْفٍ
وَالْحَيَاءُ الَّذِي تَنَازَرَّ عَطْرًا
يَا لِحَظِّ الْأَدِيبِ وَهُوَ يُعَانِي
يَمْلَأُ الْكَوْنَ بِالْجِنَانِ وَيُهْدِي
أَيُّهَا النَّابِهُ الْأَبْيُّ تَعَالَى
قَدَّرَ الشَّمْسُ أَنْ تَكُونَ ضِرَامًا

الخطُّ

لَا النَّحْسُ طَوْعُ بَنَانِي لَا وَلَا السَّعْدُ
لَكُمْ تَمَيُّتُ لَوْ أَنَّ الْمُنَى صَدَقَتْ
كَمْ اسْتَحَرْتُ وَلَيْتَ الْخَيْرِ حَذَرَنِي
مَاذَا أَقُولُ وَمَاذَا أَنْتِ قَائِلَةٌ
سِوَى الدُّعَاءِ فَمَاذَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ؟
إِنْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ مِنَّا بِالَّذِي وَسَعَتْ
وَقَدْ يُؤَخَّرُ حَظُّ الْمَرْءِ فِي غَدِهِ
فَيَبْزُغُ السَّعْدُ مِثْلَ الْبَرْقِ مُلْتَمِعًا
إِذَا أَتَتْكَ حُظُوظُ الْعُمَرِ مُزْهِرَةً
وَكَيْفَ أَعْلَمُ نَفْسَ الْوَعْدِ يَا دَعْدُ؟
وَأَشْرَقَ الزَّهْرُ فِي خَدَّيْكَ وَالْوَرْدُ
وَلَا رَأَيْتُكَ عُمَرًا خَانَهُ الْجَدُّ
وَاللَّهُ قَدَّرَ أَمْرًا مَا لَهُ رَدُّ
وَلَنْ تَخِيبَ يَدٌ لِلَّهِ تَمْتَدُّ
فَمَا يَضِيقُ كَرِيمٌ طَبْعُهُ الرِّفْدُ
حَتَّى يَظُنَّ بِأَنْ قَدْ فَاتَهُ الْوَعْدُ
وَيَنْجَلِي جُنْحُ لَيْلٍ كَانَ يَرْبَدُّ
فَلْتَشْكُرِي مَنْ لَهُ سُبْحَانَهُ الْحَمْدُ

«النُّطْفُ الْخَرْقَاءُ»

فَنَقَمَةُ النَّاسِ مَا مِنْ عَسْفِهَا مُنَجٍ
وَالْأَرْضُ بَحْرٌ طَغَى فِي عُمَقِهِ اللَّجِّي
فَالصُّبْحُ لَيْلٌ أَحَالَ الْبَيْضَ لِلزَّجَجِ
يَرُوعُ مَنْظَرُهُ فِي السَّهْلِ وَالْفَجَجِ
وَالضَّارِعُونَ كَيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْحَجَجِ
هَاتِي يَدَيْكَ يَكَاذُ الْيَمِّ يَغْمُرُنَا
مُدَّتْ لَنَا رَاحَةُ الدُّنْيَا وَأَنْجَدْنَا
لَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى الْمِيلَادِ ثَانِيَةً
فَكُنْتُ آدَمَ مَزْهُوًّا بِقُوَّتِهِ
أَذِيبُ فَيْكِ رَحِيقَ النَّبْضِ أَبْذُرُهُ
جِئْنَا إِلَى الْعَصْرِ أَسْرَارًا تَوَمَّلْنَا
فَهَلْ سَتُولَدُ مِنْ أَضْلَابِنَا أُمٌّ
لَيْسُوا كَمَنْ عَاشَ فِي عَصْرِ خَلَانِقِهِ
ضَاقَ الْوِدَادُ بِهِمْ يَوْمًا وَمَا عَرَفُوا
سَارَتْ بِهِمْ عَادِيَاتُ الدَّهْرِ فَارْتَحَلُوا
مُقَلَّدُونَ وَلَمْ يَسْتَخْدِثُوا أَثَرًا
سَارُوا إِلَى الضِّيمِ وَالْعِلَالِ تُسْكِنُهُمْ
فَهَلْ تَعُودُ لِهَذَا النَّسْلِ فِطْرَتُهُ؟
يَسْتَبْدِلُونَ هَوَانَ النَّفْسِ بِالْمَجْدِ
إِنْ لَمْ يَكُونُوا شَذَى الْأَطْيَابِ لَا تَدْرِي

فَنَقَمَةُ النَّاسِ مَا مِنْ عَسْفِهَا مُنَجٍ
وَالْأَرْضُ بَحْرٌ طَغَى فِي عُمَقِهِ اللَّجِّي
فَالصُّبْحُ لَيْلٌ أَحَالَ الْبَيْضَ لِلزَّجَجِ
يَرُوعُ مَنْظَرُهُ فِي السَّهْلِ وَالْفَجَجِ
وَالضَّارِعُونَ كَيَوْمِ الْحَشْرِ وَالْحَجَجِ
هَاتِي يَدَيْكَ يَكَاذُ الْيَمِّ يَغْمُرُنَا
مُدَّتْ لَنَا رَاحَةُ الدُّنْيَا وَأَنْجَدْنَا
لَقَدْ رَجَعْنَا إِلَى الْمِيلَادِ ثَانِيَةً
فَكُنْتُ آدَمَ مَزْهُوًّا بِقُوَّتِهِ
أَذِيبُ فَيْكِ رَحِيقَ النَّبْضِ أَبْذُرُهُ
جِئْنَا إِلَى الْعَصْرِ أَسْرَارًا تَوَمَّلْنَا
فَهَلْ سَتُولَدُ مِنْ أَضْلَابِنَا أُمٌّ
لَيْسُوا كَمَنْ عَاشَ فِي عَصْرِ خَلَانِقِهِ
ضَاقَ الْوِدَادُ بِهِمْ يَوْمًا وَمَا عَرَفُوا
سَارَتْ بِهِمْ عَادِيَاتُ الدَّهْرِ فَارْتَحَلُوا
مُقَلَّدُونَ وَلَمْ يَسْتَخْدِثُوا أَثَرًا
سَارُوا إِلَى الضِّيمِ وَالْعِلَالِ تُسْكِنُهُمْ
فَهَلْ تَعُودُ لِهَذَا النَّسْلِ فِطْرَتُهُ؟
يَسْتَبْدِلُونَ هَوَانَ النَّفْسِ بِالْمَجْدِ
إِنْ لَمْ يَكُونُوا شَذَى الْأَطْيَابِ لَا تَدْرِي

«الغل»

لَا التُّبْلُ أَنْصَفَنِي بَلْ زَادَنِي هَمًّا
تَرَكْتُ نَفْسِي وَأَمَالِي لَهُمْ غُثًّا
أَذُودُ عَنْهُمْ وَأَقْضِي عَنْهُمْ الْغُرْمَا
وَالْحَقُّ يَشْهَدُ أَنِّي الصَّادِقُ الْأَسْمَى
وَمَنْ مَدَدْتُ لَهُ حُبِّي عَدَا خَصْمًا
ظُلْمًا، وَكُلُّ حُرُوبِي خُضَّتْهَا سِلْمًا
وَقَدْ جُزِيتُ لِمَا أَهْدَيْتُهُ ذَمًّا
وَالْغِلُّ يَسْكُنُ فِي نَبْضِ الْوَرَى قَدَمًا
وَقَدْ أَرْتَنِي اللَّيَالِي عَدْلَهَا ظُلْمًا
وَقَدْ سَقَانِي الْأَسَى يَا لَيْتَهُ أَظْمًا!
وَلَا أُسَامِرُ إِلَّا الْبَدْرَ وَالنَّجْمَا
بُسْ الْوَفَاءَ وَقَدْ أَضْحَى الْوَفَا إِثْمًا
يَنَالُ بِالْجَهْلِ أَوْ لَمْ يَسْتَفِدْ عِلْمًا
حَقْدَ الرَّعَاعِ كَأَنَّ أَسْقَاهُمُ السَّمَاءَ
وَلِلنَّوَابِغِ صَمْتُ إِذْ تَرَى الْعُظْمَا
قَبْلِي الْفُحُولُ وَبَعْدِي لَنْ تَرَى إِسْمَا
خَيْلُ الضِّيَاءِ إِذَنْ فَلْيَسْبِقِ الْوَهْمَا!؟

سُلِّي السَّهَامَ فَجَسَمِي كُلُّهُ أَدْمَى
أَحْبَبْتُ مِنْذُ خَلَقْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ
أَجُوبُ آثَارَهُمْ فِي كُلِّ مُعْضَلَةٍ
أَرِيقُ قَطَرَ السَّنَا أُحْيِي أَجَادِبَهُمُ
فَمَا رَأَيْتُ سِوَى جَحْدٍ يُنَاكِرُنِي
صَانَعْتُ مَنْ كَانَ يَسْعَى فِي مُنَاوَعَتِي
أُهْدِي إِلَى الْبُغْضِ مَا يُغْرِي ضِعَائَتَهُ
تُحَدِّثُ الْأَرْضُ أَنَّ الدَّهْرَ مُعْتَرِكُ
أَبْكِي وَأَضْحَكُ وَالنَّجْوَى تُورِّقُنِي
يَا وَيْحَ دَهْرِي الَّذِي أَنْهَلْتَهُ مُزْنِي
فَمَا أَلُوذُ بِغَيْرِ الصَّبْرِ أَحْضِنُهُ
آهٍ وَآهٍ عَلَى دُنْيَا تُخَادِعُنِي
وَمَا نَدِمْتُ وَلَكِنِّي سَخِرْتُ بِمَنْ
كَذَا ارْتِقَاءُ الْفَتَى لِلْمَجْدِ يُكْسِبُهُ
وَلِلنَّوَابِغِ أَصْدَاءُ مُخَلَّدَةٌ
هَذَا أَنَا فَارِسٌ لِلشُّعْرِ فِي زَمَنِي
فَمَنْ يُسَابِقُ مَوْهُوبًا وَمَرْكَبُهُ

النُّبْلُ فِي نَجْدٍ

إِهْدَاءٌ لِأَخِي الْأَدِيبِ الْأُسْتَاذِ بَسَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَسَّامِ.

مُنْذُ السَّنَا الْكِندِي	النُّبْلُ فِي نَجْدٍ
تَنْدَى نَسَائِمُهَا	بِالزَّهْرِ وَالرُّنْدِ
تَشْتَمُّهَا الدُّنْيَا	مِنْ عَاطِرِ الْمَجْدِ
فِي أُمَّةٍ الْأَخْرَا	رِ، أَيْمَّةِ الرُّشْدِ
حِينَ التَّقَى عُمَرِي	بِكَوَاكِبِ السَّعْدِ
بِشَوَامِخِ الْأَعْلَا	مِ مَنَاهِلِ الرِّفْدِ
قَوْمٌ غَطَارِيفُ	فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
عِزُّهُ يُجَمُّعُنَا	مِنْ سَالِفِ الْعَهْدِ
قِيَمٌ تُوَحِّدُنَا	بِالَّذِينَ تَسْتَهْدِي
وَالْخَيْلُ وَالْفُرْسَا	نُ، وَمَنْظَرُ الْحَشْدِ
وَالشَّوْقُ وَالْعُشَا	قُ، وَرِحْلَةُ السُّهْدِ
أَفْدِي ثَرَى نَجْدٍ	يَا صَاحِبِي أَفْدِي
فِيهَا الْكِرَامُ الصِّي	دُ، هُمْ صَدَى وَدِّي
يَا طُعْمَةً جَاءَتْ	بِالْإِفْكِ وَالْجَحْدِ
يَقْتَادُهُمْ كُرَّةُ	لِكِرَائِمِ الْحَمْدِ
أُمُّ الْقُرَى تَدْرِي	عَنْ زُمَرَةِ الْوَعْدِ
هُمْ جِيرَةٌ سُوءُ	لِلْبَيْتِ بِالْحَقْدِ
غَدْرٌ بِمُكْرِمِهِمْ	كَالضُّبُعِ وَالْقِرْدِ

لَمْ يَقْرُؤُوا يَوْمًا	عَنْ أُمَّةٍ الْأُسْدِ
قَوْمِي وَأَوْطَانِي	كَالشَّمْسِ فِي الْمَدِّ
صَاغُوا الْمَدَى عِلْمًا	بِمَرَارَةِ الْجُهْدِ
جَعَلُوا النُّهَى حِصْنًا	بِالدَّيْنِ وَالْجِدِّ
الْمَجْدُ مَكِّيٌّ	وَكَذَا النَّدَى نَجْدِي

«خَامِلُوا الْأَسْفَارَ»

لَا لَسْتُ أَقْبَلُ لَا زَيْنًا وَلَا كَذِبًا
لَا عَقْلَ فِيهِمْ وَلَا مَنْ يُحْسِنُ الْأَدْبَا
كَمْ أَسْكَرْتَهُمْ وَهَامُوا نَشْوَةَ طَرَبًا
أَنْدَاءَ نُورٍ وَلَيْسَتْ خَمْرَةً عِنَبًا
وَاللَّوْمُ يَبْخُسُهَا حَقًّا لَهَا وَجَبًا
كَأَنَّهُ نِصْفُ شَخْصٍ قَدْ حَوَى ذَنْبًا
وَلَيْسَ يَعْرِفُ إِلَّا النُّومَ وَالطَّلَبَا
فَلَنْ تَرَى الرُّشْدَ فِيهِ أَيْنَمَا ذَهَبَا
أَثَارَ فِي النَّابِهَيْنِ السُّخْطَ وَالْغَضْبَا
مَنْ نَارَعَ الدَّهْرَ فَضْلًا كَانَ مُكْتَسَبَا
إِلَّا وَيَعْلَمُ أَنَّ السُّوءَ قَدْ غَلَبَا
وَالشَّرُّ أَشْرَارُهُ تَسْقِي الْمُنَى كُرْبًا
لِأَنِّي الصَّقْرُ يَغْلُو بِالرُّؤَى الْحُجْبَا
أُضْلِيهِمُ الْوَيْلَ حَتَّى يُؤْثِرُوا الْهَرَبَا
وَكَمْ وَدِدْتُ لَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا الْأَرْبَا
قَدْ اسْتَطَابُوهُ لَكِنَّ الْحَقُّودَ أَبَى
لَمْ يَنْظُرُوا الشَّهْدَ فِي عَيْنِي وَالتَّعْبَا
أَلْوَى بِهَا أَنْ أُحَوِّزَ الْعِلْمَ وَالنَّشْبَا
تَبْتَاعَ لِلْوَقْتِ مَا تَبْتَاعَهُ رَيْبَا
كَرِيهَةً حِينَ أَضْحَى دَاوُهَا جَرَبَا

لَا وَالَّذِي أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ وَالْكِتَابَا
جُبْتُ الْقَرَائِحَ طَوَافًا عَلَى خُلُقِي
أَسْقِيهِمُو مِنْ سُلَافِ الشَّعْرِ صَافِيَهُ
شَرَابُهَا مِنْ كُرُومِ الْفَنِّ أَبْدِعُهُ
يَا لَهْفَ أَيْدِي النَّدَى وَالْجَحْدُ يُنْكِرُهَا
وَجَاهِلٍ نَاقِمٍ قَدْ رَاحَ يُضْحِكُنِي
لَمْ يَزْتَقِ الْمَجْدَ أَوْ يَقْفُو نَوَائِلَهُ
إِذَا تَقَادَمَ عَقْلُ الْمَرْءِ فِي سَفَهِهِ
وَإِنْ تَطَاوَلَ قَرْمٌ وَافْتَرَى كَذِبًا
أَمْضَهُ الْحِقْدُ أَوْ أَوْدَى بِهِ حَسَدُ
لَا يَحْقِرُ اللَّهُ نَفْسًا وَهِيَ آثِمَةٌ
لِلْخَيْرِ أَخْيَارُهُ تَسْقِي الرُّؤَى مُزْنًا
خُبِّرْتُ أَنَّ بَغَاثَ الطَّيْرِ تَبْهَتُنِي
فَمَا أَبَالِي بِحُسَادِي وَإِنْ جَهَلُوا
كَمْ قَدْ بَذَلْتُ وَفَائِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
أَذَقْتُهُمْ عَذَبَ شِعْرِي سَائِغًا عَطْرًا
ظَنُّوا بِأَنَّ جِهَادِي لِلْعُلَا تَرْفُ
شَاهَتْ وَجُوهٌ عَلَى الْإِرْجَافِ سَاهِرَةٌ
هِيَ النُّفُوسُ الَّتِي أَدْنَتْ مَقَادِرُهَا
ذَلِيلَةٌ وَهِيَ تَرْعَى فِي هَزَائِمِهَا

مَعَ الْكِرَامِ لِنَاءِ الْخَلْقِ غَادِيَةً
 إِنَّ الَّذِي يَحْمِلُ الْإِبْدَاعَ مَوْهَبَةً
 هَا قَدْ بَلَغْتُ ذُرَى الْعُلَيَاءِ مُنْتَصِرًا
 إِلَيْكَ مَكَّةَ أَمَالِي مُحَدِّقَةً
 أَذُودُ بِالشَّعْرِ عَنْ قَوْمِي وَعَنْ وَطَنِي
 إِنَّ أَقْفَرَ الْعُطْفِ أَوْ جَفَّتْ مَنَابِعُهُ
 جَعَلْتُ عُمْرِي سَحَابًا مُمِطْرًا أَبَدًا

مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ يَحْوِي الْقَارَ وَالذَّهَبَا!
 لَا كَالَّذِي يَحْمِلُ الْأَسْفَارَ وَالْحَطَبَا
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَعْطَى وَمَا وَهَبَا
 تَرْنُو إِلَى الْبَيْتِ إِجْلَالًا وَمُقْتَرَبَا
 وَخَافِقِي يَفْتَدِي الْإِسْلَامَ وَالْعَرَبَا
 أَوْ صَوَّحَ النَّخْلُ لَا ظِلًّا وَلَا رُطْبَا
 وَلَاتَ سَبْقِي وَمَنْ ذَا يَسْبِقُ السُّحْبَا!؟

«القرم»

إِلَى سَعَادَةِ النَّاقِدِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْيَسِي الْحَارِثِيِّ، حَفِظَهُ اللَّهُ،
مَعَ التَّقْدِيرِ لِمَا يُقَدِّمُهُ لِلْفِكْرِ الْإِنْسَانِيِّ.. وَأَشْكُرُهُ أَنْ يَكُونَ شِعْرِي سَفِيرًا لِلشَّعْرِ
الْحِجَازِيِّ فِي حَفْلِ جَائِزَةِ الشَّاعِرِ الْكَبِيرِ مُحَمَّدِ حَسَنٍ فَيْقِي، رَحِمَهُ اللَّهُ، مِنْ
خِلَالِ الْمُحَاضَرَةِ الَّتِي أَلْفَاهَا عَنْ شِعْرِي «تَدَاخُلِ الْأَزْمَنَةِ فِي شِعْرِ بَاشِرَاجِيل».

أَزُفْ إِلَيْكَ أَغْرَاسَ التَّهَانِي
قَصَائِدَ مِنْ تَرَانِيمِ الزَّمَانِ
وَقَدْرُكَ فَوْقَ أَقْدَارِ الْمَعَانِي
لِأَشْكُرَ بِالْجَنَانِ وَبِاللِّسَانِ
وَحَوْلَكَ مَنْ هُمْ فِدْمٌ وَشَانِي
تَذُودُ بِحَدِّهِ عِنْدَ الطَّعَانِ
لِذَاكَ تَظَلُّ تَحْسُدُنَا الثَّوَانِي
وَفَضْلُ اللَّهِ أَعْطَانِي الْمَغَانِي
وَلَمْ يَبْخَلْ عَلَى إِنْسٍ وَجَانِ
وَلَا خَيْرٌ أَعَزُّ مِنَ الْجِنَانِ
فَإِنِّي الصَّفَرُ مُرْتَفِعُ الْمَكَانِ
وَمَا ذَنْبُ الْغِنَى مِنْ كُلِّ جَانِ؟
سِنِينَ الْعُمُرِ فِي الْحِقْدِ الْمُهَانِ
وَأَنَّ السَّبَقَ مَيْدَانُ الرَّهَانِ
وَعِلُّ النَّفْسِ أَسْقَامُ الثَّوَانِي

مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ لَدَى الزَّمَانِ
وَأُزْسِلُ مِنْ شَذَى أَوْرَادِ قَلْبِي
أَحْيِي فِيكَ تَقْدِيرًا لِقَدْرِي
تَمَنَّتْ أَنْ تَرَى عَيْنِيكَ عَيْنِي
أَثَرَتْ نَوَازِعَ الْحُسَادِ حَوْلِي
فَأَوْفَدْتُ الْقَرِيضَ إِلَيْكَ سَيْفًا
كِلَانَا فِي سَمَاءِ الْأَرْضِ نُورٌ
وَفَضْلُ اللَّهِ أَعْطَاكَ الْمَجَانِي
وَأَنَّ اللَّهَ مَوْفُورُ الْعَطَايَا
وَمَنْ سَأَلَ الْكَرِيمَ أَصَابَ خَيْرًا
وَأَنَّ نَعَقَ الْغُرَابِ فَمَا أَبَالِي
وَمَا ذَنْبُ الْكِرَامِ مِنَ اللَّئَامِ
وَلَوْ عَقَلَ الطَّغَامُ لَمَا أَضَاعُوا
فَإِنَّ الْفِكْرَ أَوْطَانُ الْأَمَانِي
لَحَسَرَاتُ النُّفُوسِ أَشَدُّ قَهْرًا

وَأَعْلَمُ أَنَّ شِعْرِي فِيكَ مَدْحٌ
أَقْلَبُهُمْ عَلَى جَمْرِ الْقَوَافِي
وَإِذْ يَفْسُو هَجَائِي مَزَقَتُهُمْ
فَيَسْقُطُ فِي جَحِيمِ الشُّعْرِ وَغَدٌ
أَنَا ابْنُ الْمَالِكِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَإِنِّي شَاعِرُ الْعَصْرِ الْمُجَلِّي
وَعُذْرِي أَنَّنِي مَا خُنْتُ عَهْدِي
نَظَرْتُ فَمَا رَأَيْتُ سِوَى وُجُوهِ
وَلُمْتُ الْعَدْلَ كَيْفَ يَكُونُ عَدْلًا؟
وَأَكْرَمُ لِلْكَرَامِ سَنَا التَّسَامِي
«فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ
صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ
سَيُدْمِي كَيْدَ مَوْتُورٍ وَعَانِي
لِيَتَّضِحَ الْحِمَارُ مِنَ الْأَتَانِ
مَعَانِيهِ السَّيْدَةُ كَالسَّنَانِ
تَسْمَى بِالْوَضِيعِ وَبِالْجَبَانِ
فَجَدِّي كِنْدَةُ الْمَلِكِ الْيَمَانِي
وَإِنِّي فَارِسُ شِعْرِي حِصَانِي
وَلَمْ أَبْخُلْ بِحَبَّاتِ الْجُمَانِ
وَأَذَانٍ طُوالٍ فِي زَمَانِي
يُقِيمُ الْقُبْحَ فِي أَرْضِ الْحَسَانِ
وَكُفَيْ لَنْ أَرَاهُ وَلَنْ يَرَانِي
خَوَّلَتْهُ بَنُو عَبْدِ الْمُدَانِ» *
تَعَالَى فَانْظُرِي بِمَنِ ابْتَلَانِي! *»

«*» الْبَيْتَانِ بَيْنَ الْأَفْوَاسِ مَنْسُوبَانِ لِلشَّاعِرِ دُعَيْلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ - «الْكَامِلُ

لِلْمُبَرَّدِ».

«نَجَادُ الْحَقِّ»

وَقُومِي وَأَنْظُرِي رِمَمَ الْجَمَادِ
نَجَادُ الْحَقِّ مُحْمُودُ النَّجَادِ
أَمَاتَ الْخَوْفَ فِي عَيْنِ الشُّهَادِ
لِمَجْدِ خَطِّهِ قَلَمُ الْجِهَادِ
مِنَ الْهَوْلِ الْمُسْلَطِ وَالْعِنَادِ
مِنَ الْأَلَامِ تَنْثُرُهَا الْعَوَادِي
وَعَاثُوا فِي الْخَلَائِقِ وَالْبِلَادِ
وَلَنْ تُخْفِيَ الْهُدَى كُلَّ الْأَيَادِي
تُقْلِلُهُمْ إِذَا انْتَصَرَ الْأَعَادِي
وَلَمْ تَرْضَ الْخَدَائِعَ بِالرَّشَادِ
وَتَنْهَبُنَا عَلَى مَرَأَى الْعِبَادِ
أَمَاتَ الْعَزَمَ فِي الْأُمَمِ الشَّدَادِ
رَمَيْتَ حُصُونَ صُنَّاعِ الْفَسَادِ
يُبِيحُ لِظُلْمِ صَهْيُونَ التَّمَادِي
لِأُمَّةِ أَحْمَدٍ ظَلَمَ الْمُعَادِي
وَأَنْ غَابَ الرُّمُوزُ فَمَنْ نُنَادِي؟
فَهَيِّئِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْعَتَادِ
يَكَادُ يَمُوتُ مِنْ طَعْنِ الْوِدَادِ
فَهُمْ أَشْبَاحُ أَمْرِيكَ الصَّوَادِي
وَأَنْ سَخِطُوا تَهْدَمَتِ النُّوَادِي

أَقْلِي النَّوْمَ عَنْ جَفْنِ الرُّقَادِ
أَصِيخِي وَأَسْمَعِي قَدْ قَالَ حَقًّا
أَحَالَ الصَّمْتَ أَنْوَارًا وَنَارًا
نَضَا التَّارِيخَ عَنْ سِفْرِ عَظِيمِ
رَأَى الْإِسْلَامَ جُرْحًا بَاتَ يُدْمِي
وَحَوْلَ مَدَائِنِ الْأَحْرَارِ حَشْدُ
تَعَالَى قَوْمُ صَهْيُونَ اسْتَطَالُوا
وَشَمْسُ الدِّينِ تَسْطَعُ فِي الْبَرَائِيَا
فَيَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَيُّ أَرْضِ
بُلِينَا بِالْخَدَائِعِ وَهِيَ تُرْدِي
صَبَرْنَا وَالْكَوَاَسِرُ تَزْدَرِينَا
جَنَحْنَا لِلِسَّلَامِ فَكَانَ ذُلًّا
نَجَادُ وَأَيْنَ مِثْلُكَ لِلنَّجَادِ؟
تَرَى «الْهُولُوكُوسَتَ» زَيْفًا وَافْتِنَاتًا
وَلَمْ تَرْضَ الْمَذْمَةَ كَيْفَ تَرْضَى؟!
فَأَنْتَ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ رَمَزُ
قَدْ اتَّضَحَتْ نَوَايَا الْغَدْرِ جَهْرًا
وَرَتَّقَ بِالْدهَاءِ جُرُوحَ عَصْرِ
وَحَاذِرُ قَوْمِ صَهْيُونَ الْبَغَايَا
رِضَاهُمْ بَاتَ رِضْوَانُ الثَّوَانِي

هُمُ الْأَخْيَارُ أَصْحَابُ الْمَبَادِي
وَقَوْمِي وَالْبِسِي ثُوبَ السَّوَادِ
وَلَوْ أَنَّا كَثِيرٌ كَالْجَرَادِ
وَنَارُ الْغَدْرِ مِنْ تَحْتِ الرَّمَادِ
وَتُلْقِي بِالشُّعُوبِ إِلَى التَّعَادِي
سَيُشْعِلُ نَارَ مَوْجُوعِ الْفُؤَادِ
لَعَلَّكَ دِيمَةً تُغْرِي الْغَوَادِي
وَيُشْرِقُ مِنْ سَنَا الْإِسْلَامِ هَادٍ

وَصِرْنَا قَوْمَ إِزْهَابٍ وَصَارُوا
أَقْلَى اللَّوْمِ عَنْ صَادٍ وَفَادٍ؟
فَصَوْتُ الْخَوْفِ يَفْرَعُ كُلَّ قَلْبٍ
وَنُؤْخِذُ غِيْلَةً وَنَمُوتُ قَهْرًا
فَأَمْرِيكَ تَسُوسُ النَّاسَ قَسْرًا
هُوَ الْبُغْضُ الْمُدَجَّجُ بِالذَّوَاهِي
نَجَادُ وَأَنْتَ فِي الْقِمَمِ الْعَوَالِي
فَيَنْعَمُ فِي نَدَى الْإِسْلَامِ عَصْرُ

«الْأَمْرُ الشَّاهِي»

مَتَى تَنْجَلِي الْأَوْهَامَ عَنْ عُمْرِنَا السَّاهِي
لِيُغْنِيَ بِهَا الْأَقْوَى فَيَا عَدْلَهَا اللَّاهِي
كَأَمَالٍ مُعْتَلٍّ عَلَى مَخْدَعِ الْآهِ
وَأَنْفُتْ آهَاتِي عَلَى الزَّمَنِ الدَّاهِي
تَسِيرُ وَفِي أَقْدَارِهَا الْأَمْرُ النَّاهِي

أَسَائِلُ عَصَرَ التَّيِّهِ فِي الزَّمَنِ الْوَاهِي
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا بِأَفْكَارِ نَابِهِ
فَكُلُّ غَدٍ يَأْتِي يُجَدِّدُ مَأْمَلِي
أَقَاوِمُ إِعْصَارِ الْحَيَاةِ بَعَزْمَةٍ
تَحَمَّلَتْهَا نَفْسًا مُحَمَّلَةً الْأَسَى

«يَا لَيْلُ»

وَلَيْسَ لَهَا فِي الْحُسْنِ مِثْلٌ وَلَنْ أَلْقَى
كَأَنَّ إِلَهَ الْكَوْنِ أَفْرَدَهَا خَلْقًا
فَأَخْفَى سَنَاهَا النَّجْمَ، وَالْبَدْرَ، وَالْبَرْقَا
وَلَا أُرْتَضِي مِنْهَا مَلَالًا وَلَا عِتْقًا
فَنَعْتُ بِهَا حَظًّا وَهَمْتُ بِهَا عِشْقًا
إِذَا مَنَحْتَنِي الصَّدْقَ وَالْخَافِقَ الْأَنْقَى
وَأَجْعَلُهَا طُولَ الزَّمَانِ بِهِ تَبَقَى
شَمَالًا وَغَرْبًا ثُمَّ نَتْبَعُهُ شَرْقًا
وَأَيَّامَنَا الْجَذَلَى نُجَدِّدُهَا سَبَقًا
وَنَرُوي هِيَامًا كَانَ يُوسِعُنَا شَوْقًا
سَقَانَا بِهَا الدَّهْرُ الْكَئِيبُ بِمَا أَسْقَى
وَنَرْتَعُ لَا نَشْكُو الضِّيَاعَ وَلَا نَشْقَى
وَصَالًا فَلَا وَجْدًا يَكُونُ وَلَا حُمْقًا؟
كَقَلْبٍ مُحِبٍّ يَجْمَعُ النُّبْلَ وَالرَّفَقَا
وَفَاءٍ خَلِيلٍ لِلنَّوَائِبِ يُسَبِّقَى؟
وَقَدْ يُرْزَقُ السَّاهِي وَمَا قَصَدَ الرِّزْقَا
يَكُونُ إِذَا مَا أَحْسَنَ الْقَوْلَ وَالنُّطْقَا
وَيَحْيَا كِلَانَا عِيشَةً تُوصِلُ الْعِرْقَا
سَلَامَ نَبِيلٍ عَنِ دُرُوبِ الْخَنَا يَرْقَى

لِسِحْرِ الَّتِي قَدْ هَمْتُ فِي حُبِّهَا عِشْقًا
هِيَ الْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ بِالذَّلِّ تَعْتَدِي
تَجَلَّتْ كَوْجِهِ الشَّمْسُ فِي مَهْمِهِ الدُّجَى
أَمْلَكُهَا عُمْرِي وَأَرْضَى بِحُكْمِهَا
فَإِنْ كَانَ حَظِّي أَنْ تَكُونَ حَبِيبَتِي
أَكُونُ لَهَا رَوْضًا ظَلِيلًا وَأَنْتَشِي
وَأُسْكِنُهَا قَلْبًا تَعَطَّرَ بِالنَّدَى
نَسَافِرُ كَالْأَطْيَارِ، وَالْمَرْكَبُ الْمُنَى
نَطُوفُ عَلَى كُلِّ الْمَدَائِنِ وَالرُّبَا
وَنَحْتَضِنُ الْأَمَالَ فِي كُلِّ مُلْتَقَى
وَنُبْدِلُ بِالْأَفْرَاحِ أَيَّامَنَا الَّتِي
وَنَنْهَلُ مِنْ نَهْرِ السَّعَادَةِ وَالنُّهَى
أَيَّا (لَيْلُ) هَلْ وَعْدٌ يَكُونُ نَوَالُهُ
وَيَا (لَيْلُ) مَا كُلُّ الْقُلُوبِ أَمِينَةٌ
وَيَا (لَيْلُ) مَا الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا
وَيَا (لَيْلُ) قَدْ يَهْوَى الْفُؤَادُ بِلَمْحَةٍ
لَعَلَّ بُلُوغَ الْمَرْءِ لِلْسَّعْدِ وَالْهَنَا
فَهَلْ تَجْمَعُ الْأَقْدَارُ يَا لَيْلُ بَيْنَنَا؟
وَالَا سَلَامُ اللَّهِ يَا (لَيْلُ) بَيْنَنَا

«السُّوسَنَةُ»

أَفَدَّيْكَ عُمْرِي فَلَا تَبْخَلِي
تُقَلِّبْنِي وَاللَّظَى يَصْطَلِي
تَحَدَّثُ عَنْكَ بِأَنَّكَ لِي
وَطَيْفُكَ كَالْبَدْرِ مُسْتَقْبَلِي
وَيَعْذِلْنِي فِي الْهَوَى عَذَلِي
وَمَا عُدْتُ أَقْوَى الْجَوَى يَنْتَلِي
هِيَ الرُّوضُ فِي نَفْحِهِ الْمُرْسَلِ
وَيَسْغَفُنِي قَدُّهَا الْمُمْتَلِي
وَقَلْبُكَ عَنْهَا وَعَنِّي خَلِي
يَقُولُ: لَكَ اللَّهُ فِي الْمُتَلَى
تَمَهَّلْ، وَمَا الدَّهْرُ بِالْمُمَهِّلِ
لَهُ سَطْوَةُ الْمَوْجِ إِذْ يَعْتَلِي
لِرَجْعِ رَبِيعِ الصَّبَا الْأَوَّلِ
وَكَيْفَ النِّجَاةُ مِنَ الْمَقْتَلِ؟
وَلَسْتُ أَبَالِي بِمَا قَدْ يَلِي
يُغْنِي لَنَا السَّعْدَ كَالْبُلْبُلِ
فَإِنَّكَ حَظِّي مِنَ الْمُقْبَلِ
وَأَشْرَبُ مِنْ نَبْعِكَ السَّلْسَلِ
فَأَنْتَ شَبَابِي وَمُسْتَقْبَلِي
يُحَدِّقُ كَالْفَجْرِ إِذْ يَنْجَلِي

لِسُوسَنَةِ الْحُسْنِ نَبْضِي الْخَلِي
أَحْسُكَ بَرْدِي وَنَارِي الَّتِي
عَشِيقْتُكَ حَتَّى رَأَيْتُ الْمُنَى
وَرُحْتُ أَنَا جِيكَ فِي وَحْدَتِي
يُعَاتِبُنِي فِيكَ أَهْلُ الْحَجَى
فَمَا اسْطَاعَ قَلْبِي عَلَى هَجْرِهَا
هِيَ الشَّمْسُ تَفْتِنُ بِالْأَجْمَلِ
وَيَخْتَالُ فِيهَا فُتُونُ السَّنَا
لِقَلْبِكَ أَشْكُو جِرَاحَ الْهَوَى
أَحَدْتُهُ عَنْ هَوَى هَائِمِ
لَكُمْ طَافَ بِي صَوْتُهُ هَاتِفًا:
حَذَارِ مِنَ الْعَشِقِ إِنَّ الْجَوَى
وَمَا الْغَيْدُ إِلَّا نَسِيمُ الصَّبَا
فَمَا حِيلَتِي وَالْهَوَى قَاتِلِي
تَعَشَّقْتُهَا إِنَّهَا مُنِيَّتِي
لَقَدْ رَضِيتُ بِالْهَوَى بَيْنَنَا
وَتَهْمِسُ: «غَيْرِكَ لَا أَرْتَجِي؛
سَأَهْدِي إِلَيْكَ فُؤَادِي الْخَلِي
وَفَاءٌ هُوَ الْحُبُّ يَا أَسْرِي
فَمَا زَالَ فِيكَ بَرِيقُ الْهَوَى

تُغَالِبُنِي بِالْفُؤَادِ الصَّدِيِّ وَيَغْمُرُنِي ظِلُّهَا الْمُخْمَلِي
وَعَاهَدْتُهَا مِثْلَمَا عَاهَدْتُ وَأَشَعَلْتُ مِنْ حُبِّهَا مِشْعَلِي
فَيَا نَاصِحِي لَوْ نَهَلْتَ الْمُنَى لَغَامَرْتُ شَوْقًا وَلَمْ تَعْدِلِ

النبق الحجازي

وَأَمَانِيَّ مَوَانِي
فِي مَوَاعِيدِ الزَّمَانِ
تَنَامِي فِي حَنَانِ
مِنْ رِيَاحِينَ الْمَعَانِي
فِي رَبِيعِ أَرْجَوَانِي
أَنْتَ يَا سَيِّفِي الْيَمَانِي
وَبِعَيْنَيْكَ أَمَانِي
نَبْعُهُ قَطْرُ جَمَانِ
بِأَنْفَاسِ الْأَمَانِي
تَنَادَتْ بِالتَّهَانِي
لِطَافٍ وَمَجَانِي
هُيَامِي وَافْتِتَانِي
إِلَى الْعُمَرِ الثَّوَانِي
رَدَدَتْ عَذْبَ الْأَغَانِي
عِطْرُهُ بَيْنَ الْمَغَانِي
الْحُبِّ جَنَّتْ حَنَانِ
عَلَى سَبْحِ دُخَانِ
إِحْسَاسًا تَصَادَى بِالتَّدَانِي
تَهَادَتْ كَالْحَسَانِ
وَهِيَ تَبْدُو لِلْعِيَانِ
قَلْبِي وَعَقْلِي وَكَيَانِي

وَأَمَانِيكَ بِحَارٍ
وَسَفِينُ الْحُبِّ غَرْقِي
وَقُلُوبٌ نَبْضُهَا الْبِكْرُ
أَتَشْهَأُكَ جَمَالًا
صِرْتُ أَهْوََاكَ أَرِيحًا
أَنْتَ يَا بَرْقِي الْحِجَازِي
فِي لَيَالِيكَ سُهَادِي
لَكَ نَهْرٌ كَوُثْرِي
حَسْبُكَ الْأَحْلَى أَهَادِيكَ
طَاقَتْ الْبَهْجَةُ أَغْيَادًا
هَكَذَا اسْتَهْوَتْكَ أَنْسَامُ
وَعَلَى صَدْرِكَ أَلْقِيْتُ
يَا هَوَى نَفْسِي الَّذِي رَدَّ
وَأَنَاشِيدِي الَّتِي كَمْ
نَشَرَ الْوَرْدُ عَلَيْنَا
لَمْ نَكُنْ نَذْرِي بِأَنَّ
حِينَ سَافَرْنَا خِيَالَاتٍ
وَسَكَبْنَا الْعِشْقَ
جَاءَتْ الْفَرَحَةُ أَطْيَافًا
إِنَّهَا الْأَمَالُ حَقًّا
أَهْ مَا أَغْلَاكَ فِي

جُمَانَةٌ

وَاسْتَنْفِدِي عُمْرِي، جُمَانَةٌ
وَرَدًّا عَلَى خَدَيْكَ زَانَةٌ
وَأَشَاعَ لِلصُّبْحِ افْتِنَانَهُ
فِي سَبْقِهَا أَرْخَى عَنَانَهُ
وَالْحُسْنَ أَنْزَلَهَا مَكَانَهُ
كَالنَّايِ أَوْ عَزَفِ الْكَمَانَةِ
وَلَهَا مَقَالِيدُ الرِّزَانَةِ
وَهِيَ الْعَفِيفَةُ وَالْمُصَانَةُ
لَكِنَّ غَيْرِي قَدْ أَلَانَهُ
كَأَلَا وَمَنْ عَظُمَتْ شَانَهُ
يَأْبَى السَّفَالَةَ، وَالْخِيَانَةَ
وَالْحُبُّ لَمْ يَخْسَرْ رَهَانَهُ
وَأَظْلَلُ مُرْتَقِبًا أَوَانَهُ
أَفْرَغْتُ مِنْ لَهْفِي دِنَانَهُ
عُمْرًا تَهَادَيْنَا زَمَانَهُ
عِنْدِي وَقَامَةٌ سِنْدِيَانَةٌ
كَذَبَ السَّرَابُ وَمَا أَبَانَهُ
لَوْ كُنْتُ، عُذْرًا يَا جُمَانَةُ..!

رُدِّي عَلَى خَوْفِي أَمَانَهُ
أَهْدَى رَبِيعُكَ لِلصَّبَا
وَأَضَاءَ وَجْهُكَ بِالسَّنَا
خَيْلُ النَّسِيمِ سَرَى بِهَا
وَجَمَالَهَا سِحْرُ الْمُنَى
نَغْمٌ يَرِنُ بِصَوْتِهَا
تُعْلِي النُّهَى أَقْدَارَهَا
لَا تَرْتَضِي فِعْلَ الْخَنَا
قَلْبِي تَعَشَّقُ قَلْبَهَا
أَتَظُنُّنِي الْهُوْبِهَا؟
مَنْ كَانَ مَوْفُورَ النَّدَى
لَكِنَّنِي أَحْبَبْتُهَا
وَلَكُمْ أَحْنُ لَطِيفِهَا
أَظْمَا وَأَرْتَشِفُ الْجَوَى
يَا سَلْوَةَ الدُّنْيَا وَيَا
يَا رَوْضَ أَحْلَامِ الْهَنَا
يَا أَنْتِ يَا مَعْشُوقَتِي
لَوْ كُنْتُ أَنْتِ حَبِيبَتِي

«عُمري»

نَأَيْتِ عَنِ الطُّيُوفِ وَلَمْ تَمُرِّي
 وَرَانَ عَلَى مَاقِيكَ التَّغَاضِي
 وَإِنْ طَالَ النُّوَى فَالْحُبُّ يُدْمِي
 حَدِيثُ الْحُبِّ أَنْتِ وَأَنْتِ نَبْضُ
 وَأَنْتِ وُزُودُ أَغْيَادٍ نَشَاوَى
 وَكَمْ بَزَعْتَ شُمُوسُكَ فِي اللَّيَالِي
 جَمَالَ مَنْ فُتُونِ الْغِيدِ يَزُوي
 وَنَفْسٌ لَا تَرُومُ إِلَى الْخَطَايَا
 لَهَا أَلْقُ الرِّبِيعِ إِذَا تَهَادَتْ
 تَوَلَّتْ وَهِيَ فِي عُمْرِ التَّصَابِي
 مَضَى الْوَجْهَ الضَّحُوكُ عَلَى مَلَالٍ
 وَرَجَعُ الشَّوْقِ أَنَّاتُ الْحَيَارَى
 كَسَوْسَنَةِ الْحُقُولِ لَهَا انْبِهَارُ
 لَكُمْ أَرَقَّتْ عُيُونٌ مِنْ سُهَادٍ
 تَسَاءَلَتِ الرُّبُوعُ عَنِ الصَّوَادِي
 تَبَايَنْتِ الْمَشَاعِرُ فِي الْحَنَايَا
 وَأَسْرَارُ الْغُيُوبِ عَمَاءُ عَقْلِ
 وَمَنْ نَظَرَ الْحَيَاةَ بِغَيْرِ قَلْبٍ
 حَبِيبُكَ مَنْ أَحَبَّكَ بِالتَّسَامِي
 وَحُبُّ الْغِيدِ مِيرَاثٌ قَدِيمٌ

مَعَ الْأَحْلَامِ فِي الطَّرَفِ الْأَغْرِ
 وَغَادَرَتِ الْبَيَادِرُ دُونَ صَبْرِ
 كَمَا أَدْمَى خُنَاسًا فَقَدْ صَخِرَ
 حِجَازِي الْهَوَى بِالشَّوْقِ يُثْرِي
 وَأَنْفَاسُ النِّسَائِمِ وَهِيَ تَسْرِي
 فَأَشْعَلَتِ الظُّلَامَ ضِيَاءَ فَجْرِ
 ظِمَاءِ الرُّوحِ مِنْ سِحْرِ لِسَحْرِ
 مُطَهَّرَةُ الْفُؤَادِ وَأَيُّ طَهْرٍ
 عَلَى عُشْبِ الرُّبَا كَالرِّيمِ تُغْرِي
 وَأَبَقَتْ ذِكْرِيَّاتِ الطَّيِّبِ تُطْرِي
 وَهَجَرُ الْعَاشِقِينَ أَشَدُّ هَجْرٍ
 وَحَالُ الْمُسْتَهَامِ الْقَلْبِ تُزْرِي
 كَشَمْسٍ بَيْنَ أَقْمَارٍ وَبَدْرِ
 وَأَفْضَى حُزْنُهَا بِالدَّمْعِ يَجْرِي
 وَعَنْ وَجْدِ الْحَيَاةِ الْمُسْتَمِرِّ
 وَمَا أَمْرُ الزَّمَانِ بِمُسْتَقَرِّ
 يَرَى اللَّاشْيَاءَ فِي مَدٍّ وَجَزْرِ
 أَضَاعَ الْعُمَرَ فِي حَقْدٍ وَمَكْرٍ
 وَمَنْ يَفْدِيكَ فِي عُسْرٍ وَيُسِرِّ
 وَقَلْبٌ لَا يُحِبُّ شَبِيهَ صَخْرِ

حَيَاةُ كُلِّ مَا فِيهَا اِزْتَقَابُ
أَغَارِيدُ الْحَنِينِ أَلَنْ تَعُودِي
رَحَلْتُ وَقَدْ تَرَحَّلَتِ الْأَمَانِي
ضِيَائُكَ قَدْ أَهْلَ عَلَى حَيَاتِي
تُرَى عَادَتْ مُسَهَّدَةُ الثَّوَانِي؟
وَحَيْلُ الدَّهْرِ فِي كَرٍّ وَفَرٍّ
لِصَبِّ ضَاقٍ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ؟
وَأَقْفَرِ خَافِقٍ مِنْ بَعْدِ قَطْرِ
وَكَانَ يَنْوِي بِالْأَحْزَانِ صَدْرِي
أَجَلٌ عَادَتْ وَعَادَ إِلَيَّ عُمْرِي

حُمْرَةٌ وَجَمْرَةٌ

رَدًّا عَلَى الْمَزْنِفِينَ مِنْ دُعَاةِ الشَّعْرِ وَنَقْدِهِ الْعَابِثِينَ بِثَرَاثِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ.

وَصَدَى النَّدى: قَطْرَةٌ	رَجْعُ الْهَوَى نَظْرَةٌ
تَسْتَأْفُهَا زَهْرَةٌ	وَنَسَائِمٌ جَذَلَى
وَالْأَيْكُ وَالْخُضْرَةُ	وَالصَّادِحُ الشَّادِي
مُتَنَسِّمًا عِطْرَهُ	يَعْلُو الْوُجُوهَ سَنَا
كَالْخَمْرِ وَالْجَمْرَةِ	وَالدَّهْرُ وَالسَّلْوَى
لَكِنَّهَا مُرَّةٌ	قِصَصُ هِيَ الدُّنْيَا
مِنْ نَارِهِ حُمْرَةٌ	الْغِلُّ يَكْسُوهَا
عَمَّنْ دَهَتْ أَمْرَهُ	أَقْصُوصَةٌ أُخْرَى
كَيْ يَبْلُغَ الشُّهُرَةَ	أَغْرَى بِهِ وَغْدٌ
بِالْحَقْدِ وَالْحَسْرَةِ	يَرْمِي الذُّرَى عَدْوًا
مَنْ نَفْسُهُ حُرَّةٌ	وَالْغَدْرُ يَأْنِفُهُ
الْأَخْرَارُ بِالْفِطْرَةِ	وَالطُّهْرُ يَأْلِفُهُ
أَخْطَأَتْ فِي النَّظْرَةِ	يَا أَنْتَ يَا (بَعْرَةٌ)
بَاتَ الْمَدَى قَدْرَهُ	وَجَهِلْتَ عَنْ عَقْلِ
قَدْ ظَنَّهَا مُهْرَةً	وَيُلْمِيهِ الْهَرَّةُ
وَلَدَتْهُ فِي حُفْرَةٍ	حَمَلَتْ بِهِ وَهْنًا
حَتَّى قَضَى عُمرَهُ	رَضَعَ الْقَدَى طِفْلًا
هَامَتْ بِهِ فَارَةً	فَإِذَا بِهِ هِرٌّ

وَإِذَا انْتَشَى فَدُمٌ	ظَنَّ الْعُلَا خَمْرَةً
لَا يُرْتَجَى قَدْرٌ	مِنْ فَاقِدِ الْقُدْرَةِ
مَنْ يَدْعِي عِلْمًا	فَلَيْلَتِمِشْ نَشْرَةٍ
فَالزَّيْفُ مِيلَادٌ	لِلْسُوءِ وَالْعِبْرَةِ
هَذَا هُوَ الْبَلَوَى	بَلْ مُسَخَّةُ الزُّمَرَةِ
لَا يَعْرِفُ الْمَعْنَى	لِلشَّعْرِ وَالشَّعْرَةِ
لَكِنَّهُ بُوْقٌ	لِمَنْ اشْتَرَى غَدْرَةً؟
فَإِذَا انْبَرَى وَغَدٌ	كَئِنْ يُفْسِدَ الْعِشْرَةَ
جَرَّدَ لَهُ شِعْرًا	كَالسَّيْفِ لِلنُّصْرَةِ
فَالْعَصْرُ ذُو سَفِهِ	وَالنَّاسُ فِي غَمْرَةٍ
إِنَّ الْخَنَا دَوْمًا	يَسْقِي الْأَسَى وَزْرَهُ
سُحْقًا	هُمْ لِلْعُلَا عَثْرَةً
لَا زُدَالٍ	

طَلَحُ

مِنْ وَخِي رَحْلَةَ «كُولُومُبِيَا» إِلَى شَاعِرِ الْبُكَاءِ.

ذَرِ الْمَخْمُورَ فِي سُكْرِ وِرَاحٍ وَلَا تَأْمَلْ صَلَاحًا مِنْ صَلَاحٍ
وَمَنْ جَهَلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُبَالِي يَرَى حَسَنًا مَقَالَةً كُلَّ لَاحٍ
فَلَا عَجَبٌ لِمَغْرُورٍ تَجَنَّى وَبَاعَ النُّبْلَ فِي سُوقِ السَّفَاحِ
فَكَمْ تَزْدَادُ غَيْرَتُهُ وَيَغَيَا عَنِ الشَّعْرِ الْمُتَوَجِّجِ بِالْفَلَاحِ
تُحِسُّ لِشَعْرِهِ صَوْتَ الْبَغَايَا إِذَا اهْتَاجَتْ تَلَذُّذَ بِالصِّيَاحِ
يُشَوُّهُ أَحْرَفًا وَيَمْجُجُ مَعْنَى ذَمِيمًا لَا يَرُوقُ لِعَقْلِ صَاحٍ
عَقِيمِ الشَّعْرِ كَيْفَ يَقُولُ شِعْرًا؟! وَمَنْ يَصِفُ الْحَنَاطِلَ بِالْأَقَاحِي؟!
وَمَا الدَّيْمُ السَّحَاحُ بِغَيْرِ سُحْبٍ؟! وَمَا لَقُحِ السَّحَابِ بِلَا رِيَاحٍ؟!
وَلَا مَنْ قَالَ قَوْلًا قَالَ شِعْرًا وَمَا عَرَضُ الْقَرِيضِ بِمُسْتَبَاحٍ
وَلَكِنَّ الْغَبَاءَ عَمَاءَ عَقْلِ يُضِلُّ جُوهِيهَا عِنْدَ الْجَمَاحِ
أَرَاهُ الْقُبْحَ فِي الْمِرَّةِ حُسْنًا وَأَيْنَ الْقِرْدُ مِنْ وَصْفِ الْمَلَاحِ؟!
تَرَبَّى بَيْنَ أَكْوَاحِ الرِّزَايَا تَرْدَى بِالرَّذِيلَةِ، وَالْجِرَاحِ
فَهَامَ مُشَرَّدًا بَلْ مُسْتَضَامًا تَوَارَتْ خُلَّةُ اللُّؤْمِ الْمُبَاحِ
يَظُنُّ الْغِرُّ أَنَّ الشَّعْرَ سَهْلٌ وَأَنَّ الْخَمْرَ كَالْمَاءِ الْقَرَّاحِ
وَمَنْ عَدِمَ الْمَوَاهِبَ مَا ارْتَقَاهَا وَلَا طَيْرٌ يَطِيرُ بِلَا جَنَاحِ
وَصَوْتُ الْبُومِ وَالْغُرْبَانِ يُضْنِي وَمَا مِثْلُ الْبَلَابِلِ فِي الصُّدَاحِ
حَمَارًا بِالنَّهْيِيقِ صَدَاهُ نُكْرُ وَكَلْبٌ مَا لَدَيْهِ سِوَى النُّبَاحِ
يُهْرَوِلُ يَقْتَفِي الْأَفْدَاذَ لَكِنْ تَنْكَبُ عَنْ سَنَا الشَّعْرِ الصُّرَاحِ

يَسُبُّ اللّٰهَ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ يَذُمُّ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الصُّبْحِ
وَيَحْسَبُ أَنَّهَ لِلّٰهِ نِدٌّ تَعَالَى اللّٰهُ عَنْ كُفْرِ بَوَاحٍ
وَنَارُ اللّٰهِ لِلْكَفَّارِ عَذْلٌ سَيَضَلُّهَا الْمُجَانِبُ لِلصَّلَاحِ

الْمَرِيضَانِ

مِنْ إِحْيَاءَاتِ مَهْرَجَانِ جَرَشٍ بِالْأَزْدِيِّ عَامَ 2007.

تَبًّا لِلرَّائِحَةِ فِي بَنْتِ عَفْنَانٍ تُصِيبُ مَنْ لَمْ يُحَازِرْهَا بِأَذْرَانٍ
لَمْ تَخْلَعْ الثُّوبَ مُذْ جَاءَتْ إِلَى جَرَشٍ كَأَنَّهَا جِيفَةٌ لُفَّتْ بِأَكْفَانٍ
غُورِبِلَّةُ الشَّكْلِ شَوْهَاءٌ مَنَاقِبُهَا وَلَا تُحَسُّ بِمَقْتِ النَّظِيرِ الشَّانِي
لِبَعْلِهَا أَلْفُ عُذْرٍ حِينَ طَلَّقَهَا وَهَلْ يُزَوِّجُ إِنْسَانٌ بِشَيْطَانٍ؟!
تَبَرَّاتُ كُلُّ أَنْثَى مِنْ أَنْوَتِهَا فَقُبْحُهَا مُشْبَهُ فِي الْأَصْلِ لِلْجَانِ
كَمْ أَفْرَعَتْ مِنْ رِجَالِ الْإِنْسِ صُورَتُهَا حَتَّى التَّقَتْ وَجْهَهُ «(لَحُوسٍ) بِعَمَّانٍ
فَهَامَ فِيهَا وَهَامَتْ فِي مَحَبَّتِهِ وَقَدْ تَزَوَّجَتْ الْأَفْعَى بِشُعْبَانٍ
عَاشَا بِجُحْرِ وَنَابِ السُّمِّ ضَمَّهُمَا جَاءَا بِقِرْدَيْنِ فِي أَثْوَابِ وَلْدَانٍ
قَالَا قَصِيدَةَ نَثْرٍ فِي مَدِيحِهِمَا قِرْدَانٍ لَكِنْ بَعَيْنِ الْأُمِّ طَبْيَانٍ
لَمْ يُوهَبَا الشَّعْرَ وَالْإِحْسَاسُ غَالَهُمَا وَكَيْفَ يَمْلِكُ قِرْضُ الشَّعْرِ غُولَانٍ
حَتَّمْ عَلَى شُعْرَاءِ الْأَرْضِ هَجْوُهُمَا فِي كُلِّ عَصْرِ وَمِنْ آتٍ إِلَى آتٍ
الْكَاذِبَانِ وَمَسَخُ الشَّعْرِ فَعْلُهُمَا قَالَا قَصِيدَةَ نَثْرٍ، أَيُّ بُهْتَانٍ
هُمَا الْمَرِيضَانِ وَالْعَدَوَى وَدَاوُهُمَا دَاءُ الْكِلَابِ وَكَمْ أَوْدَى بِسُغْرَانٍ
حَارَ الطَّبِيبُ وَمَا أَجْدَى عِلَاجَهُمَا حَتَّى يُوَارِيَهُمَا فِي الْأَرْضِ قَبْرَانٍ

«حَنَانٌ»

إِلَى حَفِيدَتِي حَنَان.

جَمَالَهَا أَضَاءَ كُلَّ عَانِي
 يَا طِفْلَةَ الْحَيَاةِ حِينَ تَزْهَوُ
 حَفِيدَتِي تَشُدُّنِي كَثِيرًا
 كَأَنَّهَا النُّجُومُ فِي اللَّيَالِي
 تَفْتَرُّ مِنْهَا بِسْمَةِ الْحَنَانِ
 فِي صَوْتِهَا تَرْنِيمةُ الْكَرْوَانِ
 تُعِيدُنِي لِبَهْجَةِ الشُّبَّانِ
 حَتَّى إِذَا رَاحَتْ تَقُولُ «جَدِّي»
 وَتَرْبُّهَا فِي لَهْوِهِ بَعِيدٌ
 تُرِيدُنِي لَهَا بِلا شَرِيكِ
 أَحْبُّهَا أَشْتَاقُهَا رَبِيعًا
 أَضْمُّهَا حُبًّا وَبِاخْتِضَانِي
 عَيْنٌ لَهَا كَنَظَرَةِ الْغِزْلَانِ
 أَحْدَاقُهَا الرَّبِيعُ وَهِيَ تَرْنُو
 بَرِيئةً غَرِيرَةً الْأَمَانِي
 تَجْلُو هُمُومِي غَاضِبًا، وَإِنِّي
 أَدْعُو لَهَا الْقَدِيرَ فِي سَمَاءِ
 أَنْ تَرْتَقِيَ فَوْقَ الدُّرَى مَقَامًا
 يَحْفُفُهَا السُّعُودُ فِي عُلاهَا
 فَلَا تَرَاغُ عُمْرَهَا بِحُزْنٍ

وَعَطَّرَتْ أَزْهَارُهَا زَمَانِي
 يَا طِفْلَةَ فِي حُسْنِهَا الرِّيعَانِ
 لِفَرْحَةِ النَّسِيمِ لِلزَّمَانِ
 وَرَدِيَّةُ الصَّفَاءِ وَالْأَلْوَانِ
 بِوَجْهِهَا الضَّحُوكِ كُلَّ آنٍ
 وَسِحْرُهَا فِي لَثْغَةِ اللِّسَانِ
 أَحْسُهَا كَالنَّبْضِ فِي الْجَنَانِ
 تَلْعَثُ فِي الْقَوْلِ وَالْبَيَانِ
 تَذُودُهُ عَنِّي إِلَى الْأَمَانِ
 تُرِيدُنِي فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ
 مُخَضُّوضِرًا، قُطُوفُهُ دَوَانِي
 أَعْدُو لَهَا كَصَهْوَةِ الْحِصَانِ
 جَمَالَهَا فِي جَفْنِهَا الْوَسْنَانِ
 إِلَى الدُّنَا فِي مَنْظَرِ فَتَانِ
 مُطِيعَةً عَصِيَّةً الْهَوَانِ
 إِذَا رَأَيْتُهَا انْجَلَتْ أَحْزَانِي
 رَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْوَانِ
 بِقُدْرَةِ الْخَلْقِ وَالِدَيَّانِ
 يَحْفُفُهَا بِالْيُمْنِ وَالْإِيمَانِ
 وَلَا يَمَسُّهَا لَظَى الْأَشْجَانِ

«بَنْدَرُ»

بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ ابْنِ شَقِيقِي الشَّابِّ - بَنْدَرُ تُرْكِي بِأَسْرَاحِيلَ.

يَا فَرَحَةَ الْعُمَرِ الْمُعْطَرُ
عَنِّي لَهُ عَذْبُ الْمُنَى
أَلْقِي إِلَيْهِ التَّهْنِئَاتِ
هُوَ بِسْمَةِ الدَّهْرِ الْوَرِيفِ
هُوَ ذَلِكَ الْقَمَرُ الْمُضِيءُ
قَدْ زَانَهُ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ
يَهْفُو لَهُ الزَّهْرُ الْبَهِيُّ
تَزْنُو إِلَيْهِ الصَّادِحَاتُ
يَسْتَأْفُ مِنْ رَجْعِ الشَّدَى
وَتَحْفُهُ الْخَيْلُ الْعِرَابُ
فِيضِيءُ بِالْحُبِّ الْكَبِيرِ
تَتَوَاتَبُ الْأَطْيَارُ مُتْرَعَةً
بِعُيُونِهِ شَوْقُ تَهَادَى
هَازِي (رَنَّا) هَازِي مُنَاهُ
هِيَ كَالشُّمُوسِ عَلَى الْبُكُورِ
تَخْتَالُ فِي سِحْرِ الْفُتُونِ
هِيَ بِالسَّنَا الْوَضَاءِ تَبْدُو
بُورِكُتْمَا فِي كُلِّ آنٍ
زُفِّي حَبِيبَ الْقَلْبِ بَنْدَرُ
وَلْتَجْعَلِي الْأَيَّامَ تَشَهَرُ
وَرَدِّدِي: «اللَّهُ أَكْبَرُ»
وَقَالَهُ السَّعْدُ الْمُسَطَّرُ
وَنَسَمَةً فِي كُلِّ بَيْدَرُ
وَشَادَهُ الْعِلْمُ الْمُقَدَّرُ
إِذَا بَدَا شَهْمًا تَخْطُرُ
يَشُوقُهَا الْوَجْهَ الْمُنْضَرُ
وَلَوْ الرَّبِيعُ الْغَضُّ أَثْمَرُ
كَفَارِسِ السَّبْقِ الْمُظَفَّرُ
وَأَنَّهُ فِي النَّاسِ جَوْهَرُ
وَرَوْضُ الْيُمْنِ أَخْضَرُ
وَالْحَنِينُ لَدَيْهِ أَغْدَرُ
سَقَتْهُ بِالْأَمَالِ كَوْثَرُ
وَكَالنَّدى الصَّافِي الْمُقَطَّرُ
وَأَنَّهَا الْعُمَرُ الْمُطَهَّرُ
غَادَةٌ، وَالْحُسْنُ مَنْظَرُ
عَمْتُمَا دَهْرًا وَأَغْضَرُ

وَوَهَبْتُ مَا أَعْلَى الْبَنِينَ
أَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْهُدَى
وَفَقَّهُمَا طُولَ الزَّمَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ
رَزَقْتُمَا الْخَيْرَ الْمُحَضَّرَ
بِالْآيِ بِالذِّكْرِ الْمُعَطَّرِ
إِلَى طَرِيقِهِمَا الْمُسَرَّ
الصَّادِقِ الْهَادِي الْمُوَزَّرِ

الدَّيْمَةُ الْجَدَلِي

بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ شَقِيقِي مَازِنِ مُحَمَّدٍ بَاشْرَاحِيلَ فِي 1428/3/24 هـ

رَدَدْتُ أَلْحَانِي	لِرَبِّعِكَ أَلْهَانِي
مِنْ رَوْضِ بُسْتَانِي	وَنَشَرْتُ أَزْهَارِي
وَقَطَافِكَ الدَّانِي	لِسُعُودِكَ الْأَعْلَى
دِينِي وَإِيمَانِي	لِأَبِي الَّذِي أَعْلَى
نَهْجًا وَأَوْصَانِي	أَوْصَاكَ بِالصَّدْقِ
وَعَلَيْهِ رَبَّانِي	بِالْحَقِّ رَبَّاكُمْ
تَرْتِيلَ قُرْآنِ	قَدْ كَانَ شَافِعُهُ
مَنْ كَانَ يَرْعَانِي	مِنْ أَجْلِهِ أَفْدي
فِي كُلِّ مَيْدَانِ	وَلِبِّرِهِ أَسْعَى
فِي دَوْحِ رِضْوَانِ	حَتَّى الْأَقْيَمِ
طَيِّبًا بِإِحْسَانِ	تَاللَّهِ قَدْ وَفَى
يَا خَيْرَ رَحْمَنِ	فَارْحَمَهُ يَا رَبِّي
بِعَطَاءِ مَنَانِ	وَارْزُقْهُ فِرْدَوْسًا
يَا عَالِي الشَّانِ	يَا وَاحِدًا أَحَدًا
جَدَدْتُ تَحْنَانِي	لِأَبِي لِأَجْلِ أَبِي
وَلِقَلْبِهَا أَلْحَانِي	وَلَا مَنَا الْأَعْلَى
فِي عُرْسِكَ أَلْهَانِي	أَرْسَلْتُ أَفْرَاحِي
شِعْرِي وَوُجْدَانِي	لِيُنُوبَ عَنْ قَلْبِي

وَأَرَاكَ مُبْتَهِجًا	مَا بَيْنَ خِلَانِ
يَا مَازِنَ الْكِندِيِّ	يَا نَسْلَ قَحْطَانِ
يَا أَصْغَرَ الْإِخْوَانِ	وَأُنْسَ إِخْوَانِي
يَا دِيْمَةً جَذَلِي	جَادَتْ بِهِتَّانِ
وَضِيَاءَ أَفْرَاحِ	تَاقَتْ لِحِجْلَانِ
فَلَرِيْمُكَ الْأَحْلَى	بِحِمَالِهَا الْغَانِي
وَهَوَاكَ يَمْلُؤُهَا	حُبًّا لِهَيْمَانِ
أَشْرَقْتُ مَا فَجَّرَا	لِعُيُونِ وَشَنَانِ
وَرَشَفْتُ مَا عَشَقَا	مِنْ ذَوْبِ أَفْنَانِ
وَوُهْبْتُ مَا حَظَا	يَسْخُوبِ بُولْدَانِ
مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا	تَصْفُو لِنَشْوَانِ
وَبَلَابِلُ تَشْدُو	مِنْ فَوْقِ أَغْصَانِ
بُورِكُتْ مَا أَبَدَا	وَوُقِيْتُ مَا الشَّانِي
مَا الْعُمُرُ غَيْرُ هَوَى	يَهْنَأُ بِهِ اثْنَانِ

المُستَكْبِرَةُ

غَرَسْتُ بِهَا الطَّيْبَ، مَنْ غَيْرَهُ؟
 سَحَائِبَ، أَضْوَأُهَا مُمِطْرَةٌ
 رَبِيعًا مِنَ الْعُمْرِ مَا أَنْضَرَهُ!
 مَ، عُقُودًا عَلَى جِيدِهَا مُقْمِرَةٌ
 وَتَحِيًا بِأَشْوَاقِنَا مُزْهِرَةٌ
 وَمَا كَانَ عِلْمِي بِهَا مُقْفِرَةٌ
 تَحِنُّ عَلَى قَلْبٍ مَنْ حَيْرَةٌ
 إِذَا كَانَ خَوْضُ الرَّدَى مَفْخَرَةٌ
 إِذَا مَا رَأَيْتَنِي رَأَى مَآثِرَةٌ
 أُمْدُ يَدِ الْيُسْرِ فِي الْمَعْسَرَةِ
 يَخَافُ عَلَى الْمَالِ أَنْ يُفْقِرَهُ
 فَرَزُقَكَ فِي الْكَوْنِ قَدْ سَحَرَهُ
 فَقَدْ خَانَهُ الْعَقْلُ وَالْمَقْدِرَةُ
 وَوَجْهًا تَبَارَكَ مَنْ صَوَّرَهُ
 يَكُونُ الَّذِي مَجْدُهُ عَطَّرَهُ
 تَنَاسَى وَفَائِي أَنْ يَشْكُرَهُ
 وَيَوْمًا أَكُونُ صَدَى مَقْبَرَةٍ
 يُسَامِحُنِي وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ
 يَتُوبُ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَغْفَرَهُ
 فَأَجْدُرُ بِالْمَرْءِ أَنْ يَذْكُرَهُ

أَسِفْتُ عَلَى رَوْضَتِي الْمُثْمِرَةِ
 سَقَيْتُ لَهَا مِنْ بَرِيقِ السَّنَا
 وَأَنْزَلْتُهَا فَوْقَ عَرْشِ الْمُنَى
 وَأَهْدَيْتُهَا مِنْ دُمُوعِ النُّجُومِ
 تَطُوفُ عَلَى رَغَمِ طُغْيَانِهَا
 تَمْنِيْتُهَا الْمَاءَ يَرْوِي الصَّدَى
 تَخَيَّلْتُهَا حِينَ يَقْسُو الْمَدَى
 وَإِنِّي الَّذِي لَا يَخَافُ الرَّدَى
 وَيَعْرِفُنِي السَّائِرُ الْمُهْتَدِي
 كَرِيمٌ إِذَا قِيلَ أَيْنَ الْكَرِيمُ؟
 فَلَمْ تَحْبُ نَارِي وَلَسْتُ الَّذِي
 فَلَا تَجْهَدَنَّ يَا نَدِيمَ النُّجُومِ
 وَمَنْ ذَا يُحَاوِلُ مَا لَا يَكُونُ
 أَرَى الصَّدَقَ بَدْرًا يُضِيءُ الْجَبِينَ
 وَمَنْ أَشْعَلَ النُّورَ نَحْوَ السَّيِّدِ
 وَلَسْتُ أَبَالِي بِعَضْرِ هَجِينِ
 وَإِنِّي مُقِيمٌ بِعِلْمِ الْعَلِيمِ
 وَأَسْأَلُ رَبِّي الْقَدِيرَ الْعَظِيمَ
 وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ وَكَمْ مِنْ ظُلُومِ
 وَمَا دَامَ لِلَّهِ فَضْلٌ عَمِيمٌ

وَأَنِّي رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْيَدَيْنِ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ نَدِيدٌ
فَسُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَزِيزِ الَّذِي
لِرَوْضَةِ أَيَّامِي الْمُمَحَّلَاتِ
أَدْنِيَا مِنَ الْحُبِّ إِنِّي تَعَبْتُ
وَدَاعَا وَقَدْ حَانَ وَقْتُ السُّرَى
تَعَالَى إِذَا شِئْتَ مُسْتَعْدِرَةٌ

أُنَاجِيهِ دَوْمًا لِأَسْتَنْصِرَهُ
وَضَعْفِي وَذُلِّي هُمَا الْمَعْدِرَةُ
لَهُ الْمَجْدُ وَالْخُلْدُ وَالْمَقْدِرَةُ
وَدَاعَا لِعُمْرِي وَمَنْ كَدَّرَهُ
وَمَنْ نَظَرَهُ مِنْكَ مُسْتَهْتِرَةٌ
وَدَاعَا الَّذِي خَلُّهُ أَنْكَرَهُ
فَمَا عُذْتُ أَرْضَاكِ مُسْتَكْبِرَةٌ

رَمَادُ الْوَقْتِ

فَتَمَرَّدِي يَا شِقْوَتِي مَا شِئْتَ
وَقَضَيْتِ بِالْحِرْمَانِ، كَيْفَ فَعَلْتِ؟
عِشْقًا تَنَاهَى صِدْقُهُ فَأَمِنْتَ
وَمَنَحْتُكَ الْأَمَالَ، فَاسْتَكْبَرْتَ
تَضَبُّو إِلَيْكَ بِحُبِّهَا وَهَجَرْتَ
فَارَقْتِ أَنْفَاسَ الرُّبَا وَرَحَلْتَ
تَرْنُو إِلَيْكَ عُيُونُهَا وَأَشَحْتَ
وَفَرَّاشُهُ يَدْعُوكِ، هَلَّا جِئْتَ؟!
دَمَعَ الْعُيُونُ دَمًا وَمَا أَحْسَسْتَ
فَأَجَبْتُهَا لَا تَقْلَقِي قَدْ تَأْتِي
أَزْعَى سَنَا مَعْنَاكِ أُنَى كُنْتَ!
قَلْبًا يَزِفُ النُّورَ حَيْثُ وَجِدْتَ
وَتَنَسَّمِي فِي وَجْهِ حُزْنِ الصَّمْتِ
تَجِدِي جَمَالَ الْأَرْضِ أَيْنَ ذَهَبْتَ!
لَا شَيْءَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ أَحَبَبْتَ
وَأَرَدُ أَبْكَارَ النَّدَى لِلنَّبْتِ
وَسَلَا وَرُودًا كُنَّ مِثْلَكَ أَنْتِ!
يَحْيَا الْأَنِيسُ عَلَى رَمَادِ الْوَقْتِ

أَسْهَرْتَ لَيَالِيَ الْجَوَى، وَسَهَرْتَ
فَارَقْتِ مَا وَدَّعْتَ أَيَّامَ الرِّضَا
وَأَنَا الَّذِي أَجَرَيْتُ حُبَّكَ فِي دَمِي
أَهْدَيْتُكَ النَّسَمَ الرَّقَاقَ عَلَيْهِ
وَكَمْ اسْتَصَفَّ الْفَجْرُ أَغْيَادَ الْهَنَا
أَنْتِ الَّتِي غَادَرْتَ أَيَّامَ الصَّبَا
وَمَضَيْتِ وَالْأَثْمَارُ فِي أَغْصَانِهَا
تَتَصَنَّعِينَ الْبُعْدَ عَنْ رَوْضِ الْهَوَى
يَا لِلْقُلُوبِ وَقَدْ بَكَتْ أَحْبَابُهَا
وَتَسَاءَلْتُ «رُوحِي» عَلَيْكَ بِلَهْفَةٍ
سَأَكُونُ حَوْلَكَ طَائِرًا مُتَنَقِّلًا
أُعْطِيكَ مِنْ حُبِّي الَّذِي خَبَّأْتَهُ
أَلْقِي الْهُمُومَ فَتِلْكَ أَذْوَاءُ الْوَرَى
وَلْتَنْظُرِي لِلْغَيْمِ فِي شُطَّانِهِ
رُوحِي أَعُودُ إِلَى مَرَاثِي وَحَدَثِي
أَسْتَأْفُ مِنْ صَفْوِ النُّجُومِ مَبَاهِجِي
يَا (فَرَحْتِي) هَجَرَ الرَّبِيعَ مَلَاعِبِي
لَا لَوْمَ لِلدُّنْيَا وَمِنْ أَشْرَاطِهَا

«الْعَلَا»

إِهْدَاءٌ لِلْإِبْنِ مَنْصُورِ الْخَارِثِيِّ بِمُنَاسَبَةِ حُصُولِهِ عَلَى دَرَجَةِ الْمَاجِسْتِيرِ.

أَمْ فَرَحَهُ الْبُشْرَى تُرَدِّدُهَا السُّطُورُ
وَشَرِبْتَ مِنْ بَعْدِ الْعَنَا مُزْنًا طَهُورُ
وَرَبِيعُ عُمْرِكَ قَدْ زَهَا نَادِي الْعُطُورُ
يُجْزَى عَلَى الْجُهْدِ الْمُثَابِرِ وَالصَّبُورُ
وَتَأَلَّقْتَ جَنَابَاتَهَا حَبَاتِ نُورُ
وَتَصَادَحَتْ كُلُّ الْبَلَابِلِ وَالطُّيُورُ
بِنَسَائِمِ تَنْدَى عَلَى طَلْعِ الْبُكُورُ
وَصَدَقْتَ عَهْدَكَ، وَاسْتَوَيْتَ عَلَى الْبُدُورُ
وَصَدَاكَ يَلْهَجُ بِالثَّنَاءِ وَبِالشُّكُورُ
وَأَتَى إِلَيْكَ النَّصْرُ مُبْتَهَجًا فَخُورُ
رَقَصْتَ مَبَاهِجَهُمْ عَلَى صِدْقِ الشُّعُورُ
زَفُوا التَّهْنِائِي وَالْأَمَانِي وَالْحُبُورُ
أَيَّامُهُ، وَتَضَوَّعَتْ فِيهِ الزُّهُورُ
وَجَعَلَتْهَا تَهْنُؤُا إِلَيْكَ مِنَ الْعُصُورُ
آثَارُهَا بِالْعِلْمِ ثَابِتَةُ الْجُدُورُ
مِنْ فِكْرِكَ الْوَقَادِ يَسْتَحْيِي الدُّهُورُ
لِتَعُودَ ثَانِيَةً إِلَى فَتْحِ الشُّعُورُ
وَتَكُونَ دُكْتُورًا، وَأُسْتَاذًا وَقُورُ
وَبَلَغْتَ أَسْمَى مَا تَأْمَلُهُ الْخُصُورُ
لَكِنَّمَا الْعُلَيَاءُ تَرْقَاهَا الصُّفُورُ

أَلَقِ الْقَصِيدَةَ أَمْ تُرَى أَرْجُ الشُّعُورُ
بُورُكَتَ يَا مَنْصُورُ قَدْ نِلْتَ السَّنَا
هَذَا جِهَادُكَ أَشْرَقَتْ آمَالُهُ
فَانْعَم بِهِ مِنْ بَعْدِ لَأَيِ إِنَّمَا
مَنْصُورُ أَشْعَلْتَ الْمَدَائِنَ وَالْقُرَى
وَتَوَرَّدَتْ كُلُّ الْبِيَادِرِ وَالرُّبَا
وَتَبَدَّلَتْ رِيحُ السَّمُومِ وَحَرُّهَا
عَاهَدْتَ أَنْ تَرْقَى الزَّمَانَ إِلَى الذُّرَى
وَأَرَاكَ وَجْهًا بِالرِّضَا مُتَبَسِّمًا
فَاضَ السُّعُودُ بِوَالِدَيْكَ كِلَيْهِمَا
وَسُرُورُ إِخْوَتِكَ الْأَحِبَّةِ بَادِيًا
وَالْأَهْلُ وَالْأَصْحَابُ وَالْأَحْبَابُ قَدْ
فَكَأَنَّمَا الْعِيدُ السَّعِيدُ تَجَدَّدَتْ
جِئْتَ الْمَحَامِدَ وَهِيَ فِي أَبْعَادِهَا
خَلَدَتْ بِالْقَدْرِ الرَّفِيعِ مَعَالِمًا
هَذَا كِتَابُكَ أَوْرَقَتْ صَفَحَاتُهُ
فَارُخُ خِيُولِكَ بَعْدَ أَنْ أَجْهَدْتَهَا
لِتَجُوزَ أَشْرَعَةُ الْعُلُومِ بِهِمَّةِ
بُورُكَتَ يَا مَنْصُورُ مَوْفُورُ الْهَنَا
مَآكِلُ مَنْ شَاءَ الْعَلَا يَرْتَادُهُ

الْعَزَاءُ وَالْبَيْعَةُ

إِلَى خَادِمِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفَقَّهُ اللَّهِ لِحَيْرِ

الْبَلَادِ وَالْعِبَادِ وَوَهَبَهُ الصِّحَّةَ وَالْعَوْنَ - يَبْرُوت - 3/8/2005.

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا فَاقِدٌ وَفَقِيدٌ
تُبَالِغُ فِي إِيْلَامِنَا وَتَزِيدُ
وَأَيْدِي الْمَنَايَا مَا لَهُنَّ حُدُودُ
وَأَضْمَى وَأَعْمَى يَبْتَلِي وَيُبِيدُ؟
وَكَيْفَ وَدَرْبُ الرَّاحِلِينَ بَعِيدُ؟
وَكَمْ تَحْتَ أَنْقَاضِ التُّرَابِ حُشُودُ؟!
وَذَابَتْ نُفُوسٌ حَسْرَةً وَكُيُودُ
رَأَاهَا عَلَى الْحَالِينَ كَيْفَ تَكِيدُ
مَكَارِهِ تَمْضِي تَارَةً وَتَعُودُ
كَوَائِبُ فِي لَيْلِ الْحَيَاةِ (تُقِيدُ)
كِتَابٌ وَأَصْدَاءُ الرُّوَاةِ خُلُودُ
وَأَمَّا عَرِينُ الْفَهْدِ فَهُوَ أَسْوَدُ
وَمَنْ غَيْرُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجُودُ؟
بِكَ الْحُبُّ يَحْيَا صَادِقًا وَيَسُودُ
بَلِ ازْدَهَرَتْ بِالْخَيْرِ فَهِيَ وُزُودُ
وَأَنَّكَ عَقْلٌ يَرْتَقِي وَيُشِيدُ
لِيُشْرِقَ عَهْدٌ بِالضِّيَاءِ جَدِيدُ

قَدِيمٌ هُوَ الْمَوْتُ الْمَهِيْبُ جَدِيدُ
رُؤْيِدَكَ مَا الْأَيَّامُ إِلَّا حَوَادِثُ
تَطُوفُ بِنَا الْأَقْدَارُ وَهِيَ قَدِيرَةٌ
فَكَيْفَ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ بِهِوْلَهُ
وَكَيْفَ وَقَدْ بَاتَ الْفِرَاقُ مَرَكَبًا
يُغَادِرُنَا الْأَحْبَابُ دُونَ وَدَاعِنَا
وَلَوْلَا جَمَالُ الصَّبْرِ لَأَسْتَوْحَشَ الْمَلَأُ
وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ سُلُوفَانُ رَاحِلُ
وَكَمْ يَحْمِلُ الْغَيْبُ الَّذِي نَسْتَظِلُّهُ
قَضَى الْمَلِكُ الْمَقْدَامُ وَالْمَجْدُ حَوْلَهُ
مَضَى وَكَرِيمُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ مُلْتَقَى
لَهُ فِي النُّجُومِ الزُّهْرُ إِسْمٌ مُؤَثَّلُ
تَعَشَّاهُ رِضْوَانٌ هُنَاكَ وَجَنَّةُ
لَكَ الْحُبُّ عَبْدُ اللَّهِ أَنْتَ رَبِّيعُهُ
وَهَذِي حُقُولُ الْعَصْرِ بِالْعِلْمِ أُوْرَقَتْ
وَأَنَّكَ نَجْوَى النَّاسِ وَالْغَرْسُ وَالْحِمَى
نُحَاوِرُ فِيكَ الْوَقْتُ وَالنُّورُ وَالْحِجَى

لِيَنْهَضَ شَعْبٌ مِنْ نُهَاكَ رَشِيدُ
سَيُسْأَلُ عَنْهُ سَيِّدٌ وَمَسُودُ
وَأَنْتَ إِلَى حِفْظِ الْعُهُودِ تَقُودُ
نُفُوسٌ كَأَطْيَافِ الظُّلَالِ تَرُودُ
وَتَاجُكَ آبَاءٌ سَمَوْا وَجُدُودُ
فَبَعْضُ الرِّضَا عِنْدَ الْأَنَامِ جُحُودُ
عَنِ الْحَقِّ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ تَذُودُ
وَقَالَكَ بِالسَّعْدِ السَّعِيدِ سُعُودُ

نُحِسُّكَ مَاءَ الرُّوحِ فِي كُلِّ خَلْجَةٍ
فَمَا الْمُلْكُ إِلَّا حِكْمَةٌ وَأَمَانَةٌ
هُوَ الشَّعْبُ أَوْلَاكَ الذِّمَامَ مُبَايَعًا
تُطِيعُكَ بَعْدَ اللَّهِ بِالْعَدْلِ وَالْهُدَى
تُجَلُّ بِكَ الْأَخْلَاقُ وَالنُّبُلُ وَالنَّدَى
وَإِنَّ عُيُونَ الْحَبِّ تَسْتَعِذُّ بِالرِّضَا
عَضِيدُكَ (سُلْطَانُ) وَحَوْلِكَ أُمَّةٌ
إِلَيْكَ مَلِيكَ الشَّعْبِ آمَالُ مَوْطِنٍ

المَحْمُودُ

فِي رِثَاءِ أَخِي وَصَدِيقِي الْأُسْتَاذِ مُحَمَّدٍ عَجَلَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ قَسِيحَ جَنَاتِهِ
وَأَنْزَلَهُ مَنْزِلَةَ الشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

حَيَاتُكَ الْحُبُّ وَالْإِخْلَاصُ وَالْجُودُ
بَسَمْتَ لِلدَّهْرِ تَسْتَدْنِي نَوَائِلُهُ
كَأَنَّكَ الشَّمْسُ طَوَافًا عَلَى مُدُنٍ
فِي كُلِّ دَمْعَةٍ حُزْنٍ فِيكَ تَعْرِيزُهُ
ذِكْرَكَ نُورٌ وَنَارٌ تَضْطَلِّي جِلْدِي
يَا رَاحِلًا وَرِكَابُ الْبَيْنِ تَحْمِلُهُ
كُنَّا وَكَانَ زَمَانُ الْجُرْحِ يَجْمَعُنَا
رُوحَانٍ فِي جَسَدِ الْأَيَّامِ نَزَرُعُهَا
نَغْزُو مَدَارَ الشَّوَانِي وَهِيَ نَائِيَةٌ
أَوَاهُ يَا صَاحِبِي أَعْمَارُنَا اغْتَرَبَتْ
وَكَمْ تَمُرُّ بِنَا الْأَعْوَامُ مُسْرِعَةً
قَدِ انْتَبَهْنَا إِذِ الْأَعْمَارُ فِي سَفَرٍ
يَا مَنْ وَفَيْتَ إِذَا مَا الصَّحْبُ قَدْ غَدَرُوا
حَمَلْتَ جُرْحَكَ لَا تَشْكُو مَوَاجِعَهُ
أَجَلَ أَلَمْتَ وَكَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ أَلَمٍ
لَكَ الرِّيَاضُ الَّتِي اِزْدَانَتْ مَبَاهِجُهَا
فِيهَا مِنَ السَّحْرِ مَا قَدْ رُحِتَ تُبْصِرُهُ

وَأَنْتَ فِي النَّاسِ يَا مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ
وَالدَّهْرُ وَالْعُمُرُ مَوْلُودٌ وَمَفْقُودُ
سَنَاكَ يَهْمِي عَلَيْهَا وَهُوَ مَمْدُودُ
وَكُلُّ ذِكْرِكَ إِشَارٌ وَتَمْجِيدُ
وَلِلْفِرَاقِ تَبَارِيحٌ وَتَسْهِيدُ
إِلَى بِلَادٍ ثَرَاهَا الْوَرْدُ وَالْعُودُ
لَا يَسْتَكِينُ بِنَا عَزْمٌ وَمَجْهُودُ
وَقَدْ قَطَفْنَا الْأَمَانِي وَهِيَ عُقُودُ
وَكَمْ نَعُودُ وَتَاجُ النُّصْرِ مَعْقُودُ
وَكُلُّنَا مِنْ عَنَاءِ الْأَرْضِ مَكْبُودُ
وَمَا ارْتَوَى مِنْ نَدَاهَا الْبَيْضُ وَالسُّودُ
وَدَرْبُنَا وَاحِدٌ وَالْكُلُّ مَوْعُودُ
وَمَنْ تَغْنَى بِكَ الْإِنْصَافُ وَالْجُودُ
وَصَوْتُ حَمْدِكَ لِلرَّحْمَنِ تَرْدِيدُ
وَقَدْ صَبَرْتَ وَكُلُّ الصَّبْرِ مُحَمَّدُ
لَكَ السَّنَا ضَاحِكًا، وَالْخَيْرُ مَوْزُودُ
فَالْغَيْبُ عِنْدَكَ مَكْشُوفٌ وَمَشْهُودُ

حَقًّا سَتُشْرِقُ أَعْمَارُ مَنْضَرَةٍ وَتَلْتَقِي حَوْلَنَا الْأَطْيَارُ وَالْغَيْدُ
فَارْحَمَهُ يَا رَبِّ إِفْضَالًا وَتَكْرِمَةً فَأَنْتَ وَحْدَكَ مَعْبُودٌ وَمَقْصُودُ

«الْوَفَاءُ»

فِي رِثَاءِ الْأُسْتَاذِ الْأَدِيبِ / عَبْدِ اللَّهِ حَمْدِ الْقِرْعَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

أَطْلُقْ لِقَلْبِكَ وَجَدَ الْمُدْنِفِ الضَّاوِي
قَضَى أَبُو طَارِقٍ وَالْحُبُّ شَيْعَهُ
أَجَلَ مَضَى وَهُوَ مِلْءُ الذِّكْرِ فِي عَدْنَا
وَلَمْ يَزَلْ فِي هُدَى الْأَخْلَاقِ مُنْطَلِقًا
تَبْكِي النِّسَاءُ فِي لَيْلِ الضَّنَى أَلَمَّا
وَمَا لَنَا وَرِكَابُ الْعُمْرِ سَائِرَةٌ
يَبْكِي الْفِرَاقَ أَحِبَّاءَ وَمَا عَلِمُوا
أَيَّنَ النِّجَاةَ وَمَا الدُّنْيَا بِنَاجِيَةٍ؟!
نَلْهُو وَنَرْتَعُ أَمْ نَبْكِي مَصَائِرِنَا
فَإِنَّمَا الْعَيْشُ دَاءٌ لَا عِلَاجَ لَهُ
آهَ أَبَا طَارِقٍ وَالِدَهُ فَرَّقْنَا
بُشْرَاكَ قَدْ بَشَّرَ الدِّيَّانُ عَابِدَهُ
فَارْحَمَهُ يَا رَبِّ إِحْسَانًا وَمَكْرَمَةً

وَأَنْثُرُ وَفَاءَكَ عَبْدَ اللَّهِ قِرْعَاوِي
وَالشَّعْرُ وَالنَّثْرُ يَزِيهِ عُمُرُهُ الدَّاوِي
مِنْ طَبِيبِهِ يَسْتَدِلُّ الْغَائِبُ الْغَاوِي
وَعَنْ نَدَى رَاحَتِهِ حَدَّثَ الرَّاوِي
وَالرَّاحِلُ الْوَقْتُ لَا الْمَدْفُونُ وَالصَّاوِي
أَنْ نَجْعَلَ الْمَوْتَ هَمَّ الْمُجْدِبِ الْخَاوِي
أَنَّ الْمَنَايَا شَمِيمٌ يُتْرَعُ الشَّاوِي
إِذِ الْفَنَاءُ خِتَامُ الْكَوْكَبِ الضَّاوِي
وَالدَّهْرُ نَنْظَرُهُ كَالْجَارِفِ الْهَاوِي
فَدَاوِ يَا مَوْتَ آلَامِ الْوَرَى دَاوِ
دَهْرٌ بِهِ الْقَدَمُ وَالْمَغْرُورُ وَالْحَاوِي
بِجَنَّةِ الْخُلْدِ نِعَمَ السَّاكِنِ الْآوِي
فَأَنْتَ يَا رَبِّ نَجْوَى الْمَذْنِبِ الْغَاوِي

«الْفَاجِعَةُ»

رَبَاءُ ابْنِ الصَّدِيقِ الْغَالِي الْعَمِيدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّبَيْرِيِّ، الشَّابِّ الْجَامِعِيِّ مُحَمَّدَ
عَبْدَ الْعَزِيزِ الزُّبَيْرِيِّ الطَّالِبِ بِكَلِيَّةِ الْهَنْدَسَةِ بِجَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى وَالَّذِي وَاَفَاهُ
الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ فِي حَادِثٍ مُرَوَّرٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ 1427/2/11، نَسَأَلُ اللَّهَ لَهُ
الرَّحْمَةَ وَلِوَالِدَيْهِ الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ».

وَعَلَى مُحَمَّدَ فَاسْتَزِيدِي	قُلْ لِلدُّمُوعِ الْيَوْمَ جُودِي
أَمْ تِلْكَ فَاجِعَةُ الْكُبُودِ	أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ تُرَى؟
كَذِبٌ تَأَوَّلَهُ وَجُودِي	يَا لَيْتَ مَا خُبَّرْتُهُ
وَلَمَّا تَبَدَّلَ بِالْجَدِيدِ	بَلْ لَيْتَ أَمْسًا لَمْ يَزَلْ
ء، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْخُلُودِ	لَكِنَّهَا الْأَرْضُ الْفَنَاءُ
وَأَنْتَ تَشْكُرُ لِلْحَمِيدِ	عَبْدَ الْعَزِيزِ قَدْ ابْتُلِيتَ
بُشْرَاكَ بِالْخَيْرِ الرَّفِيدِ	مُتَّصِبًا بِاللَّهِ يَا
قُرْآنَ بِالصَّوْتِ الْمَجِيدِ	هُوَ ذَا مُحَمَّدٌ يَقْرَأُ الـ
ذِكْرًا تَصَادَى بِالنَّشِيدِ	هُوَ بَيْنَنَا لَمَّا يَزَلْ
لَهْفِي عَلَى الْعُمْرِ النَّصِيدِ	لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ وَآ
ء، وَغَابَ فِي الْمَدِّ الْبَعِيدِ	فَكَأَنَّهُ قَمَرٌ أَضَا
قُ، شَمِيمُهَا أَرْجُ الْوُرُودِ	أَوْ أَنَّ النِّسَمَ الرَّقَا
تَفْتَرُّ عَنْ قَلْبٍ وَدُودِ	بَسَمَاتُهُ فَجَرُّ النَّدَى
بِالطُّهْرِ وَالْخُلُقِ الْحَمِيدِ	يَزْدَانُ فِي حُلَلِ السَّنَا
دَمَعَ الْفَقِيدِ عَلَى الْفَقِيدِ	عَبْدَ الْعَزِيزِ أَلَا تَرَى

نَبِيَّ الْفِرَاقِ وَكُلُّنَا
مَا الْعُمُرُ إِلَّا طَيْفٌ تَر
تَسْقِي الْمَنَايَا لِلْمُنَى
تَمْضِي الْخَلَائِقُ كُلُّهَا
تَقْتَادُنَا الْأَرْضُ الْخَرَابُ
وَنَظْنُهَا تَصْفُو وَلَنْ
عَبْدَ الْعَزِيزِ وَأَنْتَ بِالِ
عَلَّمْتَنَا الصَّبْرَ الْجَمِيلَ
وَقَدْ احْتَسَبْتَ الْفَقْدَ
يَكْفِيكَ أَنَّ اللَّهَ أَرْ
فَاسْلِمُهُ لِلْبَرِّ الْكَرِي
وَلَسَوْفَ يَنْعَمُ بِالصَّبَا
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ
نَوَّلُهُ يَا رَبِّ الْهُدَى
يَا أُمُّهُ الشُّكْلَى وَيَا
صَبْرًا وَإِنَّ الصَّبْرَ مِنْ
لَكُمْ عَزَاءُ الْمُخْلِصِي
وَدُعَاءُ مَنْ صَلَّى وَصَا
فَارْحَمَهُ يَا رَبِّ الدُّنَا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ

طَوُّعِ الْمَقَادِرِ وَالْوُعُودِ
حَالٍ إِلَى الدَّهْرِ الْمَدِيدِ
تَرْيَاقُ سُكَّانِ اللُّحُودِ
لِلْوَاحِدِ الصَّمَدِ الْوُدُودِ
إِلَى الْمَكَارِهِ وَالْجُحُودِ
تَصْفُو لِحَيِّ فِي الْوُجُودِ
تَقْوَى وَبِالْعَقْلِ الرَّشِيدِ
عَلَى أَدَى الدَّهْرِ الْكَنُودِ
فَانْظُرْ فِي الْمُرَادِ وَلِلْمُرِيدِ
حَمٌّ بِالْعِبَادِ مِنَ الْعَبِيدِ
م، فَسَوْفَ يَرْفُلُ فِي الْبُرُودِ
مَا بَيْنَ وَلَدَانٍ وَغِيدِ
مِنْ فَوْقِ الْأَرَائِكِ وَالْمُهُودِ
أَجَرَ الشَّهَادَةِ وَالشَّهِيدِ
قَلْبًا تَنَاطَرَ كَالْجَلِيدِ
فَضْلُ الْإِلَهِ عَلَى الْعَبِيدِ
ن، وَلِلْأَقَارِبِ وَالْجُدُودِ
م، وَطَافَ بِالْبَيْتِ السَّعِيدِ
وَأَبْدَلَ عَنْاءَهُ إِلَى سُعُودِ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَكِيدِ

الْفَقْدُ وَالْوَعْدُ

فِي رِثَاءِ أَخِي الشَّيْخِ حَسَّانَ رَشَادٍ زُبَيْدٍ مُؤَذِّنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، رَحِمَهُ اللَّهُ
وَأَسْكَنَهُ فَرَسِيحَ جَنَاتِهِ وَجَعَلَهُ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ،
وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا.

وَمَضَى الزَّمَانُ الْغَضُّ ذَاكَ الْهَانِي
أَوَّاهُ كَمْ تَبْكِيكَ مَكَّةُ حُرْقَةً
مَاذَا نَقُولُ وَلِلْمَقَادِرِ فِعْلُهَا
لَوْ لَا التَّصَبُّرُ وَالسُّلُوكُ لَهَانَا
وَالرُّوحُ لِلدِّيَانِ تُسَلِّمُ أَمْرَهَا
وَالنَّفْسُ لِلْخَلْقِ كَانَ مَصِيرُهَا
يَبْقَى التَّجْمُلُ وَالْحَيَاةُ غَرِيرَةٌ
وَبِهَا نَفُوسٌ لِلِسَّمَاحَةِ وَالتُّقَى
تَرَكْتُ مِنَ الذِّكْرِ الْمُعْطَرِ وَرْدَةً
وَإِذَا ذَكَرْتُ الرَّاحِلِينَ تَسَاكَبَتْ
كَمْ قَدْ رَثَيْتُ أَحِبَّةً كَانُوا الْهَنَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ فَجِيعَتِي فِي صَاحِبِ
حَسَّانٍ وَالْإِسْمِ النَّدِيِّ مِنَ النَّدَى
حَسَّانُ يَا صَوْتًا تَرْنَمُ بِالْهُدَى
حَسَّانُ يَا رُوحَ الشَّبَابِ وَنَبْضَهُ
حَسَّانُ إِنْ تَبْكِيكَ عَلَيْكَ مَدَامُ

وَرَحَلْتَ يَا حَسَّانُ بِالْإِحْسَانِ
وَبَكَكَ كُلُّ الْأَهْلِ وَالْخِلَانِ
وَالْمَوْتُ أَمْرُ اللَّهِ فِي الْإِنْسَانِ
فَقَدْ الْأَحِبَّةُ وَاسْتَطَارَ الْعَانِي
فِي طَاعَةِ وَتَذَلُّلٍ وَتَفَانٍ
تَرْجُو النَّوَالَ بِجَنَّةِ الدِّيَانِ
يَشْقَى بِهَا الْمَفْتُونُ ثُمَّ الْجَانِي
عَاشَتْ عَلَى الْأَخْلَاقِ وَالْإِيمَانِ
وَتَجَلَّلَتْ بِالطَّيِّبِ وَالرَّيْحَانِ
مِنِّي الدُّمُوعُ وَأُجْهِشْتُ أَحْزَانِي
فِي حُبِّهِمْ أَحْيَا وَكُنْتُ الْهَانِي
وَأَخَ أَحَبِّ النَّاسِ فِي الْإِخْوَانِ
أَكْرَمَ بِطَبْعِ الْبَاذِلِ الْجَذْلَانِ
صَوْتُ الْأَذَانِ يَرِنُ فِي الْأَذَانِ
مَا غَبْتَ يَا حُلُوَ الْقَطَافِ الدَّانِي
فَلِأَنَّ قَدْرَكَ فَاقَ فِي الْأَزْمَانِ

يَا مَنْ جَمَعْتَ مِنَ السَّجَايَا وَالنُّهَى
طَوَّفْتَ، ذَكَرَكَ الْمُعْطَرَةُ الشَّدَى
إِنِّي صَحْبَتُكَ وَابْتَهَجْتُ بِأَنْ أَرَى
تَشْتَاقُهُ أُمُّ الْقُرَى فِي لَهْفَةٍ
أَوْفَيْتَ حَقَّ الْوَالِدَيْنِ مَثَابَةً
هُوَ ذَا (رَشَادُ) أَبُوكَ كَمْ يَشْكُو النَّوَى
يَدْعُوكَ اللَّهُ الْعَزِيزَ بِفَضْلِهِ
وَدُعَاءِ إِخْوَتِكَ الْأَحِبَّةِ، كُلِّهِمْ
هَذَا (نَبِيلُ) وَذَاكَ (مَجْدِي) رَاعَهُمْ
يَا مَنْ حَمَلْتَ الدَّاءَ يَوْمًا بِالرِّضَا
وَأَنْعَمَ بِأَجْرِ الصَّابِرِينَ فَإِنَّمَا
رَغْدُ رَأْتِكَ بِعَيْنِهَا مُسْتَلْقِيَا
لَمْ تَدْرِ أَنَّكَ قَدْ رَحَلْتَ عَنِ الْمَدَى
لَا لَمْ تَغِبْ حَسَانٌ عَنْ أَنْظَارِنَا
(عَبْدُ الْإِلَهِ) وَ(أَحْمَدُ) وَ(مُحَمَّدُ)
فَانْعَمِ وَدُمِ فَوْقَ الْأَرَائِكِ بِاسْمَا
وَلْتَهْنِ فِي دَارِ الْمَبَاهِجِ رَافِلًا
فِيهَا مِنَ الْآلَاءِ مَا لَا أَبْصَرْتَ
بُورِكَتَ بِالْفَضْلِ الرَّغِيدِ وَبُورِكَتَ

وَتَرَكْتَهَا ذِكْرًا لِكُلِّ لِسَانٍ
تَسْرِي وَتَنْشُرُ نَفْحَكَ الرَّبَّانِي
وَجْهًا يُضِيءُ عَلَى رَبِّهَا الْأَكْوَانِ
وَجْهَهُ السَّنَا وَالْخَيْرِ فِي حَسَّانٍ
فَانْهَلْ ثَوَابَ الْبِرِّ وَالتَّحْنَانِ
يَبْكِي بِدَمْعٍ دَائِمٍ الْجَرَيَانِ
يَهْنِيكَ بِالْفِرْدَوْسِ وَالْإِمْكَانِ
يَدْعُونَ بَعْدَ الْبَيْنِ بِالْغُفْرَانِ
فَقَدْ الْحَبِيبِ وَنَالَ مِنْ (مَرْوَانَ)
أُبَشِّرُ فَمِنْ بَعْدِ الْعَنَاءِ أَمَانِي
يُجْزَى الصَّبُورُ بِأَعْظَمِ الْأَثْمَانِ
قَالَتْ أَبِي كَالنَّائِمِ الْوَسْنَانِ
لِتَكُونَ قُرْبَ الْوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
فَبَنُوكَ فِينَا دُرَّةُ الْحَدَثَانِ
وَ(بِرَاءُ) أَوْ (رَغْدُ) إِلَى (أَفْنَانِ)
مَا بَيْنَ حُورِ الْعَيْنِ وَالْوِلْدَانِ
فِي رِفْعَةٍ وَسَعَادَةٍ وَأَمَانِ
عَيْنٌ، وَلَا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنَانِ
جَنَاتُ عَدْنٍ، عِمْتُ بِالرُّضْوَانِ

«رَبُّ الْقَرِيضِ»

فِي رِثَاءِ حَضْرَةِ صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلِكِيِّ الْأَمِيرِ الشَّاعِرِ الْكَبِيرِ الْأَدِيبِ الْعَلَمِ عَبْدِ
اللَّهِ الْفَيْصَلِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سُعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ فَيْسِيحَ جَنَّاتِهِ.

رَبُّ الْقَرِيضِ نَعَاكَ الشُّعْرُ وَالْأَدَبُ
رَمَى الْقَضَاءُ فَلَا رَدُّ وَلَا جَزَعُ
هُوَ الْفِرَاقُ إِلَى حِينٍ وَتَجْمَعُنَا
لَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي صَحْوِ الزَّمَانِ وَكَمْ
صَاحِبْتُ فِيكَ نَبَالَاتٍ مُعْطَرَةً
أَشْتَمُهَا وَرَبِيعُ الْعُمَرِ مُوتَلِقُ
تَضُمُّنَا بَيْنَ أَفْنَانٍ مُوَرَّدَةٍ
وَرِيْقَاتِ الثَّوَانِي وَهِيَ تَحْمِلُنَا
وَأُغْنِيَا تُكَ أَصْدَاءُ نُرَدِّدُهَا
شَدَا بِهَا الدَّهْرُ حَتَّى بَاتَ يَحْفَظُهَا
وَأَنْتِ تُذَكِّي صَبَابَاتٍ مُبَرَّحَةً
تَضَاكَ الصُّبْحُ فِي عَيْنَيْكَ وَانْبَلَجَتْ
تَبِئُهَا رَجْعَ إِحْسَاسٍ يُنْهِنُنَا
هَبَّتْ نَسَائِمُكَ الْجَذَلَى فَاتْرَعْنَا
يَا بَاسِمَ الثَّغْرِ أَيَّامَ تَبَاعِدُنَا
وَنَحْنُ فِي سِنَةِ الْإِغْرَاءِ نَحْسِبُهُ
نَسْأَقُ خَلْفَ سَرَابٍ رَاحَ يَخْدَعُنَا

وَدَمْعُ عَيْنٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ يَنْسَكِبُ
فَالْمَوْتُ حَقٌّ عَلَى الْأَحْيَاءِ يَنْكَتِبُ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أَعْمَارٌ لَهَا أَرْبُ
يَجُودُ فِيكَ النَّدَى وَالْحُبُّ وَالْغَلْبُ
بِالْوَرْدِ تَعْبُقُ مَا أَوْدَى بِهَا الْعَطْبُ
وَرَوْضُكَ الْبَاسِقُ الْمِمْرَاحُ يَخْتَلِبُ
وَلِلْبَلَابِلِ شَدُو زَانَهُ الطَّرْبُ
عَلَى رَفِيفٍ مِنَ الْأَمَالِ... تَحْتَقِبُ
مَنْ وَحِيَ إِلْهَامُكَ النَّادِي لَهَا الْعَجَبُ
قَلْبٌ تَنَادَتْ بِهِ الْأَشْوَاقُ وَالْحَقْبُ
شَكْوَى تَبُوحٍ، وَفِيهَا الرُّوحُ تَنْجَذِبُ
سَرَائِرُ السَّعْدِ، لَا مَيْنٌ وَلَا وَصْبُ
وَتَسْتَثِيرُ شُعُورًا نَالَهُ السَّعْبُ
نُسْقَى كُؤُوسَكَ بِالْحُبِّ الَّذِي نَهَبُ
وَتَسْتَفِيقُ بِنَا الذِّكْرَى وَتَنْتَحِبُ
عُمْرًا يَدُومُ، وَعَيْنُ الْمَوْتِ تَرْتَقِبُ
وَلِلرَّحِيلِ بِلَادٌ دَارُهَا الْغَيْبُ

مَنْ نَحْنُ؟ مَا لَذَّةُ الدُّنْيَا وَقَدْ بَخِلْتُ
فَمَا اسْتَدَامَ بِهَا طِيبٌ وَلَا فَرَحٌ
أَبَا مُحَمَّدٍ (عَبْدَ اللَّهِ) .. يُؤْلِمُنَا
أَبَا مُحَمَّدٍ رَبُّ الْفَقْدِ يَفْجَعُنَا
وَنَحْنُ نَهْنَأُ بِدُنْيَانَا وَنَعْشَقُهَا
فَجَزْ وَلَيْلٌ وَأَرْضٌ، أَيْنَ آخِرُهَا؟
يَا أَيُّهَا السَّاهِرُ الْغَادِي عَلَى وَلَهٍ
أَدْعُو لَكَ اللَّهُ (عَبْدَ اللَّهِ) مُلْتَمِسًا
أَدْعُو لَكَ اللَّهُ بِالْجَنَّاتِ وَارِفَةً
رَبِّ الْقَوَافِي إِذَا أَلْقَيْتُ قَافِيَتِي

عَلَى الْأَحِبَّاءِ، تُعْطِي ثُمَّ تَنْتَهَبُ
وَقَدْ تَخَلَّدَ فِيهَا الْحُزْنُ، وَالتَّعَبُ
أَنَّ اللَّقَاءَ بِرَعْمِ الْقُرْبِ يَغْتَرِبُ
فَيَا لَهَا دَارَةً أَنْفَالُهَا الرَّيْبُ
يَا عَاشِقَ الْوَهْمِ هَذَا لَيْلُهَا الْكَثْبُ
جَهْلُ الْعُقُولِ بِعِلْمِ الْغَيْبِ مُكْتَسَبُ
هَذَا الْفَنَاءِ فَلَا عُذْرٌ وَلَا هَرْبُ
غُفْرَانُهُ وَنَوَالًا شَاقَهُ الطَّلَبُ
وَأَنْتَ تَرْفُلُ وَالْآلَاءُ تَنْسَكِبُ
فَإِنَّمَا أَنْتَ هَذَا الشَّعْرُ وَالْأَدَبُ

سِرُّ الْمَوْتِ

رثاء الصديق الشاعر / علي أبو العلاء رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

لِلْمَوْتِ سِرٌّ مَا انْجَلَى
تَفَنَّى الْخَلَائِقُ كُلُّهَا
يَا وَارِثَ الْأَكْوَانِ يَا
الدَّهْرُ طَالَ مَسِيرُهُ
وَالْأَرْضُ تَنَفَّتْ جَوْرَهَا
وَالْبَيْنُ أَسْرَعَ خَطْوَهُ
يَغْتَالُ أَوْرَادَ الْمُنَى
مُتَخَيِّرًا مَا يَشْتَهِي
يَسْقِي الرَّدَى كَاسَاتِهِ
يَا صَاحِبِي تَصَبَّرَا
رَاحَ الَّذِينَ صَحِبْتُهُمْ
وَالْيَوْمَ يَرْحَلُ بِالنَّدَى
الشَّاعِرُ الصَّدَاحُ قَدْ
تَشْتَاقُهُ نَسَمُ الْأَصِيلِ
أَصْدَاؤُهُ لَمَّا تَزَلْ
كَمْ قَدْ تَرَنَّمَ شَادِيَا
يَا مَنْ تَحَلَّى بِالثُّقَى

حَدَّقَ بِهِ مُتَأَمِّلَا
وَيَظَلُّ لِلَّهِ الْعُلَا
رَبِّي وَيَا رَبَّ الْمَلَا
وَالْكُونُ ضَاقَ بِمَا امْتَلَا
وَذُنُوبُهَا كُلُّ الْبَلَا
وَالَى النُّفُوسِ تَسَلَّلَا
وَيَخِيطُ أَكْفَانَ الْبَلَى
مِنَّا وَمَا قَدْ أَمَّلَا
مُتَسَلِّطًا مُتَعَلَّلَا
فَالصَّبْرُ أَجْمَلُهُ غَلَا
دَهْرًا وَصِرْتُ الْأَغْزَلَا
عَنَّا (عَلِيُّ أَبُو الْعُلَا)
مَلَّ الْحَيَاةَ وَقَدْ سَلَا
وَكَانَ فِيهَا بُلْبُلَا
نَغْمًا يَظَلُّ مُرْتَلَا
وَلَكُمْ تَسَامَى مَوْئَلَا
مُتَعَبِّدًا مُتَبَتَّلَا

وَمِنْ اقْتَضَى مِنْ دَهْرِهِ
لَمْ يَعْلُ بِالشُّعَارِ بَلْ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالسَّنا
أَهْدَيْتُ أَوْرَادِي وَمِنْ
وَأَعُودُ مُغْتَرِبًا أَرَى
لَكِنَّهُ النُّبْلُ الَّذِي
طَبَعَ الْوَفَاءِ يَرُودُنِي
يَا صَاحِبِي حَتَّى وَإِنْ
سَاطَلُ دَاعِيَا الْإِلَه
وَيُنِيْلُكَ الْفِرْدَوْسَ مَنْ
فَالَهُ مَوْفُورُ النَّدَى
فَلْتَهْنِ فِي خُضْرِ الْجَنَانِ

قَدَرًا رَفِيْعًا وَاجْتَلَى
بِخَلَائِقِ الشُّعْرِ اغْتَلَى
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُرْسَلًا
شَهْدِي فَطَابَ الْمُبْتَلَى
حَظِّي مِنَ الْإِقْبَالِ: لَا
يَأْبَى بِأَنْ أَتَبَدَّلَا
وَأَرَاهُ فِيَّ مُوْتَلَا
طَالَ الْفِرَاقُ وَأَوْغَلَا
لَكَ النَّعِيمُ مُجَلَّلَا
يَهَبِ الْعَطَاءَ تَفْضُلَا
يَجْزِي بِهِ الْمُتَوَسَّلَا
فَمَا أَعَزَّ وَأَجْمَلَا

«الصَّبْرُ»

رِثَاءُ ابْنِي الدُّكْتُورِ هَاشِمٍ وَأَمِينِ حَرِيرِي.

قُلْ لِلدُّمُوعِ قِفِي	فَالصَّبْرُ خَيْرٌ وَفِي
إِلْفَانِ ضَمَّمَهَا	نَبْضٌ مِنَ الشَّغَفِ
كَانَا عَلَى وَعْدٍ	لِلْعُرْسِ وَالْخَلْفِ
زُفَا عَلَى عَجَلٍ	لِلْمَوْتِ وَهُوَ حَفِي
فَكَأَنَّمَا رَكِبَا	ضَوْءًا لِكُلِّ خَفِي
نَظَرًا إِلَى أَمَلٍ	فِي الْغَيْبِ وَالصُّدْفِ
فَتَسَامِيَا الْقَا	عَنْ سَطْوَةِ الصَّلَفِ
عَنْ كُلِّ قَارِعَةٍ	تُودِي إِلَى الْجَنَفِ
مَا الدَّهْرُ مَا النَّجْوَى؟	مَا لِلْحَيَاةِ صِفِي
فَالْهَوْلُ أَشْبَاحُ	تَقَاتُ بِالنُّطْفِ
وَالْغَافِلُ الصَّادِي	يَلْتَذُّ بِالتَّرَفِ
دَاءٌ هِيَ الدُّنْيَا	مَنْ فَارَقَتْهُ شُفِي
تُودِي بِصَاحِبِهَا	فِي كُلِّ مُعْتَسَفِ
مَيِّنٌ وَاجْحَافُ	يَقْفُو خُطَى التَّلَفِ
فَسَلِ الْحَيَاةَ لِمَنْ	دَامَتْ فَوَا لَهْفِي
بَلْ نَحْنُ أَضْغَاثُ	يَا عَيْنُ فَلْتَصِفِي
هِيَ جَنَّةٌ فِيهَا	كُلُّ النِّعِيمِ يَفِي
فَالْكُوْثَرُ الْجَارِي	يَحْلُو لِمُغْتَرَفِ

وَيْمَارُهَا تَذْنُو	شَوْقًا لِمُقْتَطِفٍ
فَتُرَابُهَا مِسْكٌ	وَالزَّعْفَرَانُ دَفِي
مَا لَا رَأَتْ عَيْنٌ	فِي دَارَةِ الشَّرَفِ
نَدْعُوكَ خَالِقَنَا	فِي غَمْرَةِ الْأَسَفِ
فَنُفُوسُنَا أَلَمَتْ	مِنْ رِبْقَةِ السَّرَفِ
فَالْأَرْضُ أَقْدَارٌ	تَجْرِي إِلَى هَدَفِ
وَعَزَاؤُنَا السَّلْوَى	لِلصَّابِرِ الْكَلِفِ
فَارْحَمَهُمَا أَبَدًا	يَا خَيْرَ مُنْتَصِفِ



عَمِّنْ بِلَا زَمِّنْ

الإهداء

إِلَى جَدِّي فِي شَجَرَةِ الْأَسْلَافِ الْمَلِكِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ الْكِنْدِيِّ إِمَامِ الشُّعْرَاءِ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَسَلِيلِ (كِنْدَةَ الْمُلُوكِ)

أُهْدِي قَبْسًا مِنْ شُعَاعِ شَمْسِ الشُّعْرِ فِي آفَاقِ الْخُلُودِ الْإِنْسَانِيِّ، لِيَكُونَ ضَوْءًا يُنِيرُ
ظِلَامَ دُرُوبِ الْعَابِرِينَ إِلَى مَرَافِقِ عُيُومِ الْحَالَمِينَ، الْآمِلِينَ، السَّاهِرِينَ عَلَى طُفُولَةِ الْوَقْتِ
يَسْتَشْرِفُونَ الرَّبِيعَ الضَّاحِكَ عَلَى مُحْيَا النَّصْرِ الْعَرَبِيِّ.

إِلَى أُمَّةٍ خَلَتْ، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ، إِلَى أُمَّةٍ حَاضِرَةٍ تَتْنُ مِنْ وَطْأَةِ الْأَلَمِ
وَالْإِنْهَزَامِ، وَإِلَى أُمَّةٍ تَأْتِي، تُزِيحُ عَنْ كَوَاهِلِ الْأَزْمَنِ جَبَرُوتَ الظُّلْمِ وَالْمَذَلَّةِ وَالْهَوَانِ، تَنْشُرُ
السَّلَامَ بَعْدَ الْعَدَاءِ، وَتَرْفَعُ لَوَاءَ الْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ، وَتَنْزِعُ مِنَ الصُّدُورِ غَلَائِلَ الْحَقْدِ وَالْحَسَدِ
وَالْبَغْضَاءِ؛ لِيَكُونَ الْحُبُّ آيَةَ الْحَيَاةِ الَّتِي تُصَوِّرُ جَمَالَ الْقُلُوبِ الْمُعْطَرِ بِصَفَاءِ الْوُجُودِ،
وَعِثَاءِ الْعَنَادِلِ، وَوَشُوشَاتِ الْأُورَاقِ وَقَطَرَاتِ النَّدى وَنَسِيسِ النَّسَائِمِ، وَنَجَاوَى الْعُشَاقِ
وَنَظَرَاتِ الْأَخْلَاءِ، وَوَفَاءِ الْأَوْدَاءِ، وَعَدَالَةِ الْقَادِرِينَ، وَحِلْمِ الْعَافِينَ، وَبَهَاءِ الصَّابِرِينَ،
وَسَلَامِ الْأَمِينِ.

الشَّاعِرُ⁽¹⁾ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَشْرَاحِيلِ بِنِ شَرَا حِيلِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَوْضِ بْنِ عُبَيْدِ
بْنِ شَرَا حِيلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ غَرِيبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ شَرَا حِيلِ بْنِ عَامِرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ كَعْبِ بْنِ أَسْلَمَ
بْنِ غَرِيبِ بْنِ الْحِصَانِ بْنِ الدِّيَّانِ بْنِ شَرَا حِيلِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ شَرَا حِيلِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ
مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ بْنِ مُرْتَعِ بْنِ كِنْدَةَ.

عَلَى امْتِدَادِ سُلْطَانِ كِنْدَةَ فِي الْحِجَازِ وَنَجْدِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ كَانَتْ هَذِهِ الْأُسْرَةُ تَقْطُنُ
مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ لِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ عَامٍ.

(1) انظر كتاب الأشتاذ العلامة عليّ العبّادي: نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب.

مِنْ شِعْرِي:

فَجَدِّي كُنْدَةُ الْمَلِكِ الْيَمَانِي
وَإِنِّي فَارِسُ شِعْرِي حِصَانِي
وَلَمْ أَبْخُلْ بِحَبَّاتِ الْجُمَانِ

أَنَا ابْنُ الْمَالِكِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ
وَإِنِّي شَاعِرُ الْعَصْرِ الْمُجَلِّي
وَعُذْرِي أَنَّنِي مَا خُنْتُ عَهْدِي

مُعْجَزَةُ الْأُمَمِ

شَرَّخْ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ حَمْلِ الْأَلَمِ
وَرِيَا حُ أَهْوَالٍ تَعَدَّتْ مِنْ بَرَائِكِنِ الْحُمَمِ
مِمَّا يَحِيقُ بِهِ الشَّقَاءُ
وَمَا لَصَوْتِ الْخَوْفِ فَمِ
وَالْعُمْرُ إِبْحَارٌ سَفِينَتُهُ الْمُنَى
وَنَشِيرُ آجَالٍ مُخَضَّبَةٍ بِدَمِ
هَذِي الْبَرَائِآتُ اكْتَوَتْ نَدَمًا
وَرَيْبُ الدَّهْرِ مِيلَادُ الْأَسَى،
وَتَمَرَّقَتْ فِي غَمْرَةِ الطُّوفَانِ أَحْشَاءُ الْمُدُنِ
هَا قَدْ تَمَادَى الْعَصْرُ فِي نَشْرِ الظَّلَامِ
وَرَا حَ يَحْتَسِبُ الْوُعُودَ
يَرَى الضَّمَائِرَ بَيْنَ أَنْفَاسِ الشَّقَاءِ
وَبَيْنَ أَمْشَاجِ الْكَلِمِ
أَنَا مِنْ جَنَى الْوَادِي وَمِنْ جَدْبِ الثَّرَى
مِنْ خَضْبِ إِحْسَاسٍ تَنْدَى بِالْأَمَلِ
وَالْخَفَقُ قَلْبٌ نَابِضٌ
يَرْتَادُهُ وَقَعُ الصَّدَى
قَبْلَ الشَّجَنِ
وَلَكُمْ مَرَزْتُ
عَلَى الدُّجَى وَعَلَى الصَّبَاحِ
وَكَمْ بِكَيْتٍ وَكَمْ ضَحِكْتُ

وَكَمْ وَكَمْ
حُبِّي مَصِيرِي
وَعَطْفِي مِثْلَ رِيَّانِ النَّسِيمِ
يَذُوبُ فِي نَجْوَى الْقُلُوبِ
فَاهٍ مِنْ وَجَعِ الْجُحُودِ،
وَأَهَةٌ تَرْتَاخُ فِي رَجْعِ الشُّكُونِ،
وَأَهَةٌ كُبْرَى مُقَسَّمَةُ الْحُطُوطِ
وَكُلُّنَا آهَاتُ أَطْيَافٍ وَوَهْمٍ كَالدَّيْمِ
مَنْ سَوْفَ يُلْهِينَا؟
وَمَنْ يُلْهِي الْمَصِيرُ؟
وَلَقَدْ تَقَادَمَ فِي الزَّمَانِ الصَّبْرُ وَالسَّلْوَانُ
لَكِنْ مَنْ يَرُدُّ الْعُمَرَ مِنْ جُزْرِ الْفَنَاءِ؟
هَآ إِنَّهُ بِالْمَوْتِ يَرْحَلُ لِلْحَيَاةِ
لِكَيْ يُطِلَّ عَلَى النَّيَامِ
مِنَ الْحُلُمِ
يَا ظِلَّ أَعْوَادِ السَّنَابِلِ لَا الْقَنَابِلِ،
وَالْعَنَادِلِ لَا الْغَوَائِلِ، يَا صَدَى الْأَعْدَارِ
كَمْ تَسْتَنْجِدُ الْأَرْضُ الْخَرَابُ النَّاسِ
إِحْسَاسًا يَمُدُّ يَدَ السَّلَامِ،
وَالْحُبُّ، لَيْسَ سِوَاهُ،
مُعْجَزَةُ الْأُمَمِ

اللَّيَالِي الْعِجَافُ

وَسَاهِرَةٌ فِي اللَّيَالِي الْعِجَافِ
وَسَاهِمَةٌ فِي خُيُوطِ الْعَنَاءِ
مُخَضَّبَةٌ مِنْ دُمُوعِ الْوَفَاءِ
تُلْمَلِمُ أَيَّامَهَا وَالضَّفَافُ
تَتَأَبَّ فِيهَا الصَّبَاحُ
وَيَبْنِي الْمَآقِي
سَنَا دَمْعِهَا مِثْلُ قَطْرِ النَّدى وَاللُّجَيْنِ
تَهَادَى بِهَا وَسْنُ الْحَالِمِينَ
لِكُلِّ الْمَدَائِنِ
كَأَنْتَ تُسَافِرُ
تَزُورُ عَلَى صَهَوَاتِ الْخَيَالِ الْحَنِينِ
فَيَعْبِقُ مِنْهَا شَمِيمٌ
يَشُوقُ الرَّبِيعَ
فَمَاذَا تَكُونُ؟
سِوَى عَادَةٍ مِنْ ذَكَاءٍ عَفِيفٍ
إِذَا طَلَعَتْ فَهِيَ شَمْسُ الشُّمُوسِ تُثِيرُ الْقَمَرَ
وَأَتْرَابُهَا الْقَطَرُ وَالظَّلُّ وَالطَّلَعُ وَالطَّيْرُ وَالْيَاسَمِينُ
تَسِيرُ بِهَا السُّحُبُ فَوْقَ الزَّمَانِ
تَرَبَّتْ عَلَى وَشَوَّاتِ النَّسِيمِ
تُقِيمُ بِضَوْءِ النُّجُومِ
تَرُودُ السَّنَابِلَ عِنْدَ الْحُقُولِ

وَحِينَ أَضَاعَتْ سِمَاتِ الْغُرُوبِ
 أَسْرَ لَهَا اللَّيْلُ سُوءَ السَّرَائِرِ
 وَجَاءَ يَدُسُّ الْعَنَا لِلضُّعَافِ
 يُقَامِرُ بِالصَّدَقِ وَالزَّيْفِ وَالطُّهْرِ
 وَهُوَ الَّذِي قَدْ تَعَلَّمَ عِلْمَ الْخِيَانَةِ وَالْإِنْتِقَامِ
 تَعَلَّمَ كُلَّ عُلُومِ الْعَدَاوَةِ ثُمَّ السَّفَالَةَ،
 أَطْلَ فَأَوْدَى بِحُلْمِ الرَّهَافِ
 يُخَاطِرُ بِالمُوبِقَاتِ الثَّكَالِي
 يُعَاهِدُ زَيْفًا بِكُلِّ الْكُتُبِ
 وَمَا هُوَ إِلَّا وَعَاءُ الْكَذِبِ
 يُتَاجَرُ بِالْكُونِ وَهَمًّا؛
 فَيَوْمًا يَبِيعُ الْبَطَاحَ
 وَيَوْمًا يَبِيعُ الْجِرَاحَ
 وَيَوْمًا يَبِيعُ الرِّيَاحَ
 وَدَوْمًا بِسُوقِ الْكِبَائِرِ
 عَاشَ يُسَاوِمُ حَتَّى السَّمَاحِ
 يُفَاحِرُ بِالْعَدْرِ
 فَهُوَ الَّذِي قَدْ أَخَافَ الْعَنَادِلَ
 تَوَلَّى بِهِ الزَّمَنُ الْمُسْتَبَاحَ وَزَالَ
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ صِلٍّ وَمَاتَ
 فَكَمْ ذَا سَقَى مِنْ سُمُومِ الْخِدَاعِ
 وَهَا هُوَ يَمْتَصُّ بَاقِيَ الزُّعَافِ

الرَّقْمُ

ابْحَثْ عَنِ الرَّقْمِ
فَالصُّفْرُ كَالْعَدَمِ
زَوْجَانِ
أَنْجَبَا خَلَائِقَ الْأَصْفَارِ وَالْأَسْمَاءِ، وَالرُّمُوزُ أُمَّةٌ
كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
أَوْ كَالرِّيَّاحِ وَالظَّلَامِ وَالصَّبَاحِ وَالْجَمَالَ وَالْغُيُومِ وَالْمَطَرِ
كُنْ حَكَمَةً
لَا حَاكِمًا وَلَا حَكَمَ
كُنْ خَارِقًا وَمُبْدِعًا، وَأَنْتَ أَمْرٌ عَلَيْكَ
وَمِنْكَ خَادِمٌ لَدَيْكَ،
كُنْ مُفَكِّرًا وَعَامِلًا لَا خَامِلًا،
تَقْتَاتُ مِنْ فُتَاتِ فَضْلَةِ الْحَيَاةِ
تَعِيشُ فِي هَوَامِشِ الرَّجَاءِ،
كَالْهَبَاءِ بِالْهَبَاءِ يَلْتَصِقُ
حَدِّقْ إِلَى الشَّفَقِ
ابْدَأْ مِنَ الْأَلَمِ
مِنْ عَثْرَةِ الْقَدَمِ
ابْحَثْ عَنِ الْوُجُودِ بِالْعَقْلِ وَالْقَلَمِ
سَلْ عَالَمَ الْحَيَاةِ عَنْ سُلَالَةِ الْأَشْيَاءِ
فِي الْأَحْيَاءِ وَالنَّبَاتِ وَالْجِبَالِ وَالتُّرَابِ وَالْفَضَاءِ
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ نَابِضٍ وَجَامِدٍ وَخَارِقٍ،

فِي الصَّخْرِ أَوْ فِي الثَّلَجِ أَوْ فِي النَّارِ
 ثُمَّ اسْتَطَقِ الْأَنْوَارَ مِنْ بَدَايَةِ الزَّمَانِ،
 وَالْخَلَائِقُ الَّتِي هَوَتْ لِیَسْمَخَ الْهَرَمَ
 مَا زَالَ اسْمُهَا وَرَسْمُهَا
 فِي مَوْكِبِ التَّبُوغِ یَنْطَلِقُ
 یُنِيرُ فِي الْحَلَكِ
 لَا بِالزُّنْبُرِ وَالصُّرَاخِ وَالصَّفِيرِ
 بَلْ مِثْلَ مَنْ
 یَسْتَكْشِفُ الْمَصِيرَ، یَذَرُ الْإِثِيرَ بِالنَّظَرِ
 كُنْ مَائِزَ الرَّقْمِ
 كَالزَّهْرِ أَوْ كَالنَّحْلِ كُنْ
 لَا مِثْلَمَا تَكُونُ عَادَةً عَوَاقِرِ الشَّجَرِ
 طَلْعًا بِلَا ثَمَرٍ
 أَلَمْ تَرَ الْأَعْلَامَ یَعْتَلُونَ ذِرْوَةَ الْقِمَمِ؛
 لِأَنَّهُمْ بِفِطْنَةِ الْحِجَى
 قَدْ أَشْعَلُوا الدُّجَى
 وَصَيَّرُوا الْحَيَاةَ بِالْعُلُومِ تَنْتَظِمَ
 وَأَرْسَلُوا الْأَلْبَابَ لِلْآفَاقِ وَالْأَعْمَاقِ
 كَيْ تُنِيرَ وَحْشَةَ الظُّلَمِ
 إِنَّهُمْ الْأَرْقَامُ فِي الْأُمَمِ
 فِي حِينٍ تَرُسُّبُ الْأَصْفَارُ كَالْبُثُورِ
 فِي غَيَاطِ الْعَدَمِ
 وَلَيْتَهَا رَقْمًا!!

الْكُونُ

أُطِلُّ مِنْ شَوَاهِقِ الدُّنَا
عَلَى الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَالْغُيُومِ وَالْمَطَرِ
مِنْ كَوْكَبِ الْمُنَى،
- دَوَائِرِ الرُّؤْيِ قَدِيمَةِ الْأَثَرِ -
كَأَنَّنَا أَوَائِلُ الْوَرَى؛
فَالشَّمْسُ مَا تَغَيَّرَتْ
وَلَا الْهَوَا وَلَا الْفُصُولُ،
هِيَ الْجِبَالُ وَالْبَحَارُ
وَالنَّبْضُ زُورْقُ الْحَيَاةِ فِي الْمَدَى
الْجَمَالُ كَوْكَبُ يُشِيرُهُ الْأَنَامُ
مَنْ يَسْكُنُ الْوُجُودَ بِالرِّضَا؛
يُصَاحِبُ الطُّيُورَ وَالْوُرُودَ
وَقَدْ سَقَى الْأَنْدَاءَ لِلصَّدَى،
يَرُودُ مَهْمَةَ النَّسِيمِ
فِي الْمَوْطِنِ الْقَدِيمِ
وَاللَّيْلُ غَابَةُ النُّجُومِ
كَأَنَّمَا الْعُقُولُ نَظَرَةُ الْأَعْمَارِ لِلْغُيُوبِ؛
فَكُلُّ مَا فِي الْكُونِ رِحْلَةُ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ،
وَنَحْنُ فِي مَدَارِهِ صُورُ
تَلْفُنَا الْأَسْرَارَ وَالْحُجُبِ
فَمَنْ قَضَى

يَرَى الْغُيُوبَ رُؤْيَا الْبَصَرِ
لَوْ تَنَطَّقُ الرُّفَاتُ فِي الْحَفَرِ
لَحَدَّثَتْ عَنْ عَالَمٍ يَعْصِي عَلَى الْعُقُولِ رَسْمَهُ
يُهْدِي لِمَنْ يَعِيشُ مَوْتَهُ
تَخَرَّصَ الْإِنْسَانُ حِينَ قَالَ إِنَّهُ وَإِنَّهُ...
لَكِنَّهُ غَيْرُ الَّذِي نَظَّنُّهُ
مَا أَقْدَمَ السُّؤَالَ فِي الدُّهُورِ
وَالْجَوَابُ فَوْقَ ذِرْوَةِ السَّيِّمِ
وَالرَّجَاءُ خَوْفُنَا عَلَى الْآنَا

الْعَاشِقَتَانِ

لِلْعَاشِقَتَيْنِ الْوَلَهُ الْحَاثِرُ فِي الْأَحْدَاقِ
وَصَدَى الْمَعْشُوقِ حَدِيثُ يَهْمُسٍ بِالْأَشْوَاقِ
يَرْتَشِفُ الظَّمَا الشَّبَقِيَّ فَمَ وَلِسَانٍ
يَشْغَفُهُ عَطَرُ الشَّمِّ وَتَغْرِ اللَّثَمِ وَحِضْنُ الضَّمِّ
يَمْتَصُّ رَحِيقًا مِنْ دَوْبِ سُلَافِ الشَّقَتَيْنِ
وَيَدَانِ تَرَبَّتْ وَاحِدَةً حَوْلَ الطَّيْرِ الثَّائِرِ فِي النَّهْدَيْنِ
وَأُخْرَى تَلْتَفُّ عَلَى الْخَضِرِ،
وَعُضْنُ يَفْتَرِعُ النَّعْجَ فَيَنْضَحُ خَمْرًا ثُمَّ لَجِينُ
وَاللَّيْلِ الشُّوَيْ الْقَارِسُ مَا بَيْنَ اللَّمَسِ وَبَيْنَ الْهَمْسِ
يُخَدِّرُ عَيْنَ
وَيُسَهِّدُ لِلْأَشْوَاقِ الْحَرَى عَيْنَ
جَاءَتْ (دُونَا) بِالْقَدِّ الْفَارِعِ مِثْلَ النَّخْلِ
وَصَدِيقَتَهَا (دِيمَةُ) تُمَطِّرُ مِنْ قَطْرِ الشَّمْسِ نُجُومًا زُهْرَ
فَهُمَا لِحَمَالِ الْغِيدِ كَأَزْهَارِ السُّوسَنِ فِي الْحَقْلِ
تَقَاسَمَتَا مِيرَاثَ الْحُسْنِ
تَعَالَيْتَا عَنْ سِحْرِ الرُّثْمِ
تَعَلَّمَتَا أَسْرَارَ الْعِشْقِ
تَخَالُهُمَا اللَّبُوءَةُ وَالنَّمِرَةُ
وَتَخَالُهُمَا كَوَمِضِ الْبَرْقِ
هِيَ ذِي (دُونَا) فِي عُمْرِ الْوَرْدِ
وَتَصْغُرُهَا (دِيمَةُ) فِي سَنَوَاتِ الْعُمْرِ

لَكِنَّهُمَا أَيْقَاطُ الْفِكْرِ
لَهُمَا فِي وُدِّ الْعَاشِقِ شَرْطُ!
أَنْ يَهْوَى حَتَّى الْمَوْتِ
لِيُثْبِتَ صِدْقَ الْحُبِّ
وَعَلَيْهِ بَأَنْ يَخْتَارَ
فَأَمَّا الْوَرْدُ وَأَمَّا الْفُلُ
قَالَتْ (دِيمَةُ): لَوْ يَخْتَارُ سِوَايَ
سَأُضْلِيهِ ضِرَامَ الْوَجْدِ.
قَالَتْ (دُونَا): وَأَنَا مِثْلُكَ أَفْعَلُ
فَتَعَالَى نَسْأَلُهُ مَنْ مِنَّا يَخْتَارُ؟
نُغْرِيه فَلِلْأُنثَى كَيْدٌ وَدَهَاءُ
هُوَ كَانَ قَرِيبًا يَسْمَعُ عَنْ نَبَسِ الْأَسْرَارِ
فَذَكَاءُ الْعَقْلِ ضِيَاءٌ يَسْبَحُ كَالْأَنْهَارِ
يَتَقَطَّرُ مِنْ دَمْعَاتِ الْغَيْمِ
جَوَابًا إِثْرَ سُؤَالِ
سَأَلَاهُ فَقَالَ:
لَمْ لَا يَمْلِكُ رَجُلٌ أَنْ يَهْوَى امْرَأَتَيْنِ؟

عشق الروح

أَسْرَارُكَ بَحْرٌ بَيْنَ الْقَلْبِ وَبَيْنَ الْعَقْلِ
أَقْلُبُ فِي الْكِتْمَانِ
وَأُبْحَثُ فِي أَعْمَاقِي عَنْكَ
وَأَدْخُلُ فِي شَرِيَانِ الصَّمْتِ
وَأَخْرُجُ مِنْ أَنْفَاسِكَ نَسَمَةَ عِطْرٍ
أَشْعُرُ أَنِّي غَبْتُ وَعُدْتُ
وَكُنْتُ رَهِيْنَ الْعَمَضِ وَوَقِرَ السَّمْعِ
مِنْ زَمَنِ أَسْحَجِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ الظِّلِّ،
فَكَيْفَ إِذَنْ أَقْفَلْتُ عَلَى الْأَسْرَارِ الْعُمْرُ؟
كَيْفَ سَأَعْرِفُ لُغَةَ النَّبْضِ
وَأَنْسُ فِيكَ الْحُبَّ، أَكَادُ أَشْكُ
أُحَدِّقُ بِالْأَفْكَارِ إِلَيْكَ
وَأَلْمَسُ فَيْضَ الْحُسْنِ
أُصَدِّقُ ثَغَرَ الْهَمْسِ
وَأَرَى الْأَسْرَارَ غُيُوبًا تَعْلَمُ عَنْ مَكُونِ النَّفْسِ
وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ
لَوْ حَظِيَتْ لَيْلَى أَوْ عَزَّةً أَوْ عَجْلُ بَمَنْ أَحْبَبْتُ
لَتَلَقَّتْ أَنْفَاسُ الْأَحْبَابِ
وَمَاتَ الْخَوْفُ بِحَدِّ الْعِشْقِ
عُمْرُ الْعُشَّاقِ حَكَايَا وَأَسَاطِيرُ
تُحَدِّثُ عَنْ أَنَاثٍ وَجَوَى،

وَهَوَى الْأَشْوَاقِ يَطُوفُ،
 فَمَنْ ضَاجَعَ دُونَ الْجِسْمِ الرُّوحَ
 فَسَيَعْرِفُ أَسْرَارَ الشَّهْوَةِ
 وَيَلِدُ الْعَاشِقُ لِلْمَعْشُوقِ
 فَرَبِيعُ الْحُبِّ طُيُوفُ الْحُبِّ
 وَأَسْرَارُ الْعِشْقِ جَمَالٌ يَتَجَسَّدُ فِي رُوحِ الْمَحْبُوبِ
 وَأَنَا فِي بَحْرِكَ أَكْتَشِفُ الْأَعْمَاقَ
 وَأَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَزْمِنَةِ الْمَوْصُودَةِ
 كَيْ يَخْرُجَ هَذَا السَّبْقُ الْمَوْجِعُ مِنْ جَسَدِ النَّزَوَاتِ

أَجْنَةُ الدُّمُوعِ

أَجْنَةُ الدُّمُوعِ
قَطَّرِي الْجَوَى
تَحْدَرِي عَلَى الْخُدُودِ
وَأَسْكِبِي الْأَسَى
تَسْلَلِي مِنَ الْعُيُونِ
خَضْبِي الْجُفُونِ،
وَأَنْثَرِي رَمَائِمَ الْهُمُومِ
فَالنُّفُوسُ فَرَحَتْ كُبُودَهَا الدُّهُورُ
أَمَّا لَمْسَتْ كَثْرَةَ النُّدُوبِ فِي الْقُلُوبِ
وَالشُّحُوبِ فِي الْوُجُوهِ
حِينَ رَسَمَهَا يَدُوبُ
أَمَّا نَظَرَتْ سَطَوَةَ الْأَحْقَادِ تَقْرَعُ الطُّبُولَ،
تُوقِدُ الْحُرُوبَ
وَالْجِنَايَ يُطْعِمُونَ مِنْ عَنَائِهِمْ
ضَوَامِرَ الْبُطُونِ، وَالظَّلَامُ غَنِيهِ الصَّبَاحُ،
وَالشَّوَارِدُ الْأَيَّامُ غَابَةُ الْأَنَامِ،
وَالرِّيَّاحُ مَرْكَبُ الْأَرْوَاحِ
وَالْمَدَائِنُ الْعُقُولُ
تَحْرِقُ الظَّلَالَ بِالْجُحُودِ
يُسَافِرُ التُّرَابُ لِلظُّلَى
يُسَالِمُ الْخُطُوبَ بِالرِّضَا

وَمَا اقْتَنَى الْخُطَى سِوَى الرَّدَى
وَالْجَائِمِ الْأَنِينِ بَرْدُهُ اكْتَوَى، وَالْخَنْجَرُ الدِّينُ
وَالطَّعِينُ الْوَرْدُ وَالنَّسِيمُ
حَدَائِقُ الصُّدُورِ أَوْرَقَتْ لَطَى عَلَى الضُّلُوعِ
أَنْفَاسُهَا تَمْنَعَتْ عَنْ خَفَقِهَا
تَمُوتُ فِي الْبُكُورِ، وَالْقُبُورُ جَنَّةُ النَّسِيَانِ
وَالْفَقِيدُ النَّبْضُ فِي الشُّعُورِ
يَا نَازِفًا دَمَ الضِّيَاءِ لِلْعُرُوبِ
وَعَازِفًا عَنِ الْوَرَى فِي صُحْبَةِ الْقَنُوعِ
لَمْ يَبْقَ فِي الزَّمَانِ غَفْلَةٌ سِوَى الذُّنُوبِ،
تَمْتَطِي النَّجَائِبُ الْعِتَاقُ
صَهْوَةَ الْفِرَاقِ،
فَأَبْكَ مِثْلَمَا بَكَتْ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ
أُمَّةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالشُّجْعَانِ وَالْأَعْدَاءِ وَالْخِلَآنِ
هِيَ الْحَيَاةُ قَدْ أَضَاعَتِ الْعُنُوتَانَ وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ
فَأَيْنَ أَنْتِ يَا ثُمُودُ أَيْنَ عَادُ؟
بَلْ أَيْنَهَا ذَاتُ الْعِمَادُ؟
تَجَرَّعَ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيَاتِهِ الْقَدَى
يَا نَاشِرَ الشَّدَى
سَيِّانٍ أَنْتِ أَوْ أَنَا
فِي خَاطِرِ الْمَدَى
لِأَنَّهَا الدُّنَا
مَا فَرَّقَتْ بَيْنَ النَّفِيسِ وَالْخَسِيسِ قَبْلَنَا وَبَعْدَنَا

أَسْرَاطُهَا دَنَاءَةُ الْغَوَى
يَفِيضُ مِنْ إِيَّانِهَا الْحَنَى
فَالْحُبُّ فِي شُطَانِهَا خَطِيئَةٌ
عِقَابُهَا آثَامُهَا
يَا وَيْلَتَا إِنْ كَشَرْتَ أُنْيَابَهَا
تَفْتَرُّ عَنْ آلَائِهَا الْآمُهَا
إِلَّا عَلَى أَوْغَادِهَا
تَهْدِيهِمْ أَوْهَامُهَا كَيْ تَقْتَفِي آرَابَهَا
مِنْ الذُّهُولِ لِلْأُفُولِ
وَالنَّاسُ لَمْ تَزَلْ تَسْتَكْشِفُ الدُّرُوبَ
تَشُدُّ الْهَرُوبَ
تَشُدُّهَا الْآمَالُ لِلْبَقَاءِ وَالْخُلُودِ
هِيَ هَاتِ وَالرُّؤَى حَبِيسَةُ الْغُيُوبِ
تَقْتَاتُ خَلْقَهَا الْحَيَاةَ
وَلَمْ تَزَلْ شَبَعَى وَلَمْ تَزَلْ تَجُوعُ

(أبي)

خَمْسُونَ مَرَّتْ يَا أَبِي
وَالشَّيْبُ خَضَبَ مَفْرِقِي
قَدْ كُنْتُ تُشْعِلُ كَالْمَصَابِيحِ الْأُفُقُ
تُلْقِي عَلَى الْأَفْرَاحِ الْوَانَ الشَّفَقُ
وَصَدَاكَ رَجَعٌ لِلْمَنَى لَمَّا يَزَلُ
وَتَطُوفُ أَحْيَانًا عَلَى خَيْلِ الْحُلُمِ
فِي غَمَضِ عَيْنٍ لَمْ تَنَمْ
وَأَرَاكَ بِالطَّيْفِ الْحَبِيبِ تَقُولُ لِي هَيَّا ابْتَسِمِ
وَأَنَا عَلَى جَمْرِ الْأَرْقِ
عُمْرِي اخْتَرَقَ
مَا بَيْنَ أَنْفَاسِ الْوَرَقِ
وَنَظَرْتُ أَعْيَادَ السُّرُورِ عَلَى مُحَيَّاكَ النَّصْرِ
أَشْتَاقُ أَنْ أَدْنُو إِلَيْكَ
إِلَى حَدِيثِكَ أُمْتَثِلُ
هَا قَدْ مَضَى الْأَمْسُ الْوَرِيفُ عَلَى عَجَلِ
وَالْبَلْبُلُ الصَّدَاخُ أَدَمَّتْهُ الْجُرُوحُ
سَهْمُ الْقَرِيبِ أَصَابَهُ قَبْلَ الْبَعِيدِ
هُوَ طَائِرُ الصَّفْوِ الْبَرِيِّ قَدْ اغْتَرَبَ
عُذْرًا أَبِي مَا كُنْتُ أَرْغَبُ أَنْ أَثِيرَ بِكَ الشَّجُونَ
لِكِنِّي وَحْدِي أَعَانِي مِنْ فِرَاقِكَ وَالْمَصِيرِ
وَحْدِي وَخَلْفِي يَا أَبِي شَبَحٌ مُخِيفُ

حَاوَلْتُ أَنْ أَثْنِيَهُ عَنْ رَوْضِي
 وَأَنْ أَهْدِيَهُ مِنْ ثَمَرِي الْكَثِيرِ
 أَعْلِمْتَ يَا أَبَتَاهُ عَنْ ظُلْمِ الْأَمَلِ؟
 طَعَنَاتُ أَحْبَابِي سُيُوفٌ فِي الْوَرِيدِ
 يَسْتَسْخُونَ مِنَ الشُّرُورِ وَلَا يَدَا
 خَرْقَاءَ تَخْتَارُ الزَّلَلَ
 عَفُوهَا أَبِي تَعَبَ الْوَفَاءِ مِنَ الْمَسِيرِ
 أَبْدِي الطُّيُوبَ مُوَكِبًا
 وَأَعُودَ بِالْجَحْدِ الْأَلِيمِ
 زَمَنْ مُرِيبٌ يَا أَبِي لَا حُبَّ فِيهِ وَلَا حَبِيبِ
 إِلَاكَ يَا رَوْضِي الظَّلِيلِ
 يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ النَّبِيلِ
 دَعْ طَيْفَكَ الْحَانِي
 يَمُرَّ عَلَيَّ بِالْحُلُمِ الْجَمِيلِ
 عَلَّ الْمَوَاجِعَ تَرَعَوِي
 أَوْ يَنْتَهِي الْعُمُرُ السَّهِيدِ
 لِنَعُودِ أَطْيَارًا يُضَاحِكُهَا الرَّبِيعُ
 وَلَكِي نُرَى مِيلَادَنَا الْعُمَرَ السَّعِيدِ

الْخَطَرُ

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغُيُوبَ يَا حَبِيبَتِي
 أَوْ أَقْرَأُ الْأَسْرَارَ فِي الْقُلُوبِ
 لَمَا رَضِيتُ أَنْ تَمْسِكَ الرِّيحُ
 أَوْ تَنَالِكَ الْكُلُومُ
 إِنَّهُ الظَّلَامُ
 وَهُوَ كَالْأَشْبَاحِ كَانَ
 قَبْلَ رَحْلَةِ الْخِتَامِ،
 يَخْتَبِي فِي نَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ كَالْمَوْجِ فِي الْخِصَمِ
 حَبِيبَتِي لَمْ تَطْلُبِ الشُّمُوسَ وَالْبُدُورَ
 بَلْ كُلُّ هَمِّهَا بَأَنَّ يُنِيرَ ذَلِكَ الضِّيَاءُ فِي مَجَاهِلِ الْحَذَرِ
 لَتَتَّقِيَ الْخَطَرَ؟
 لَكِنَّهُ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ!
 وَنَحْنُ فِي مَدَارِهِ صُورُ
 أَطْيَافِنَا الْبَشَرُ
 وَسَوْفَ تُمْطِرُ الْغُيُومُ بِالنُّطْفِ
 وَيُولَدُ الصِّفَاءُ مِنْ جَدِيدٍ
 لِعُمْرِكَ السَّعِيدِ
 فَالْبَعِيدُ قَدْ دَنَا
 وَأَوْشَكَ الْقَرِيبُ أَنْ يَكُونَ يَا حَبِيبَتِي الْمُنَى

إِحْسَاسُ الطُّيُورِ

لَا تُثُورِي
لَسْتُ بِالْجَارِحِ إِحْسَاسِ الطُّيُورِ
حُلُوتِي الْغَضَبِي
أَشِيحِي عَنْ جَهَامَاتِ الْعُبُوسِ
أَنَا مَا قُلْتُ سِوَى: أَهْوَاكِ؛
مَا خُنْتُ ضَمِيرِي وَشُعُورِي
وَتَخَيَّلْتُكَ مِنْ دَوْبِ الْهَنَا
صُبْحًا رَنَا
بِالْحُسْنِ مِنْ أَخْدَاقِ نُورِ
أَنَا لَمْ أَرْمِكْ بِالْقُبْحِ وَلَمْ أَنْسُبْكَ فِي جِنْسِ النُّسُورِ
يَا أَفَانِينَ حُقُولِ الشَّمْسِ
يَا ثَلَجِ شَتَائِي
وَتَرَانِيمَ قَصِيدِي وَلُحُونِي
أَنْتِ مِنْ كُلِّ الدُّنَا أُمْنِيَّتِي،
كَيْفَ عَلَى أُمْنِيَّةِ الصَّبِّ تَجُورِينَ؟
فَإِنْ أَهْدَيْتَنِي وَرَدَ الرِّضَا
مَاذَا يَضُرُّ الْوَرْدَ
إِنْ أَذَكِي شَذَاهُ؟
فَهُوَ مَفْطُورٌ عَلَى نَشْرِ الْعُطُورِ
وَالْجَمَالِ الْمُشْتَهَى
دَلٌّ وَإِيَّاسٌ وَشَوْقٌ وَاخْتِصَامٌ وَصَفَاءٌ وَارْتِقَاءٌ لِلنُّجُومِ

فَدَعِيَ الْقَسْوَةَ تَنَائِي
 أَطْلِقِي مِنْ أَسْرِكِ الدَّامِي نَعِيمِي
 إِنَّمَا الْغَيْدُ إِذَا رَقَّتْ سَقَتْ
 ظَامِي الرُّوحَ بِأَنْدَاءِ الْأَثِيرِ
 أَتَشْهَأُ كَأَنَّمَا الرِّوَابِي
 بَرْدُهَا يَسْرِي عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ
 إِنْ تَشَاوَفْتَ وَأَغْرَاكِ الصَّبَا بِنِي
 فَجَمِيلٌ أَنْ تَتِيهِي بِالْفُتُونِ
 فَتَعَالِي نَجْعَلِ الْأَيَّامَ أَعْيَادًا تَهَادَثَ بِالْعَبِيرِ
 وَانْثُرِي الْأَمَالَ نَشْوَى وَابْسِمِي لِي
 لِلرَّبِيعِ الْغَضُّ وَالسَّحَرِ الْخُلُوبُ
 صَادِقًا يَزْعَاكِ قَلْبٌ وَاللهُ
 يَزْهُو بِلُقْيَاكِ الْمُثِيرِ
 تَسْبَحُ الْأَنْظَارُ فِي أَحْلَامِنَا
 نَسْأَقِي مِنْ رَحِيقٍ وَمُزُونِ
 يَرْقُصُ الزَّهْرُ وَقَدْ غَنَى لَنَا
 بُلْبُلُ الدَّوْحِ مِنَ اللَّحْنِ الطَّرُوبِ
 نَسْبِقُ اللَّهْفَةَ فِي أَعْمَارِنَا
 كَالطُّفُولَاتِ لَدَى الْوَقْتِ اللَّعُوبِ
 نَبْنِي بِالْحُبِّ بَيْتًا
 حَوْلَهُ الْأَشْجَارُ بِالطَّلَعِ الْبَهِيحِ
 فَاقْطِيفِي مِنْ كُلِّ غُصْنٍ فَرْحَةً
 وَلْتُطْعِمِيهَا إِنَّهَا أَشْوَاقُ رُوحِي

عُمْرٌ بِلَا زَمَنٍ

عُمْرٌ بِلَا زَمَنٍ
يَغْنَى مِنَ الْأَلَمِ
يَضِيعُ فِي غَيَاهِبِ الْغُرُوبِ
فِي الدُّجَى السَّحِيقِ
فِي رَعَشَةِ الْيَدَيْنِ وَالْقَلَمِ
وَكُلَّمَا يَمُرُّ بِالْأَمَلِ
يَحْسِبُهُ يَرْمُقُهُ
لَكِنَّهُ يُشِيخُ بِالنَّظَرِ
صَانِعُهُ لَا طَفَهَ،
تَغَافَلَتْ عَيْنَاهُ،
غَابَ فِي الْقَرَى
مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ مَا أَتَى الْمُدُنَ
سَلَا الْأَمَلُ
إِنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ
يُبْصِرُهُ يُشِيخُ مِثْلَمَا أَشَاحَ مِنْ زَمَنٍ
وَقَدْ رَحَلَ
لِمَهْمِهِ خَلَوْ مِنَ الضَّجَرِ
يَبْنِي مِنَ الْحُرُوفِ قَلْعَةً
أَشَادَ حَوْلَهَا الْحُقُوفَ،
يَغْرِسُ الْعُقُوفَ فِي الْبُكُورِ
لِتُثْمِرَ الْغُرُوسُ أُمَّةً جَدِيدَةً

تَحْمِي حِمَى التُّرَاثِ وَالْوَطَنِ
يَحْكُمُهَا الضَّمِيرُ وَاثِقًا وَقَدْ صَدَقُ
وَحِينَمَا أَشَادُ أُمَّةً أَتَى الْأَمَلُ
مُحَدِّقًا إِلَيْهِ ضَارِعًا يُقَبَّلُ الْجَبِينُ وَالْيَدَيْنِ
مُسْتَعْطِفًا إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ سَيِّدَ النُّجُومِ وَالْقَمَرِ
فَمَا الْخَبَرُ؟
بِالْأَمْسِ قَدْ أَشَاحَ بِالنَّظَرِ
وَالْيَوْمَ يَعْتَذِرُ
مِنْ نِصْفِ قَرْنٍ
لَمْ يَكُنْ يَرَى الرَّبِيعَ
وَالزُّهُورَ وَالشَّجَرَ
وَقَدْ أَتَى فِي هَذَاهُ الْخَرِيفِ
وَالْعُمْرُ شَاخَ عُودُهُ وَقَدْ مَضَى
عَلَى عَصَاهُ يَتَكَيَّ
مُتَمَتِّمًا يُحَدِّثُ الذُّهُولَ
مَا نَفْعُهُ الْأَمَلُ؟!
لِمَنْ شَبَابُهُ اكْتَهَلَ
يَقُولُ لِلْأَمَلِ:
مِنْ حَيْثُ جِئْتُ عُدْ
فَأَنْتَ مَنْ سَقَيْتَنِي السَّرَابَ مِنْ قِدَمٍ
وَقَدْ صَنَعْتُ عَالَمِي
مِنْ الْحُرُوفِ وَالْفِكَرِ
فَلْتَرْتَحِلْ يَا عَاقِرَ الْفِطَنِ

مَرثِيَّةُ زَهْرِ اللُّوزِ

(إِلَى رُوحِ الشَّاعِرِ مُحَمَّدٍ دُرَيْشِ)

لِعُيُونِ زَهْرِ اللُّوزِ
لِلْعُمْرِ الْبَنْفَسِجِ
لِلْمَسَافَاتِ الْقَصِيرَةِ
عِنْدَ أَبْوَابِ الْوَدَاعِ
هَذَا الرَّحِيلُ الصَّمْتُ
وَالْتَّرْحَالُ غَابَاتُ الْمُهَاجِرِ
فَارِسٌ مِنْ عَصْرِ أَنْكَالِ الْأَلَمِ
فِي مَهْدِ أَعْيَادِ النُّجُومِ
فِي مَوْطِنٍ يَهْبُ الشُّمُوسُ الظَّلَّ يَسْتَحْيِي الْغُيُومَ
هَا إِنَّهُ يَسْقِي السَّنَابِلَ دَمْعَ زَهْرِ اللُّوزِ
وَالْبَحْرُ النَّوَارِسُ،
مَائِجٌ بِالشَّوْقِ لِلْقَطِيفِ الْمُحْمَلِ بِالزَّنَابِقِ
وَالرَّبِيعُ الْعُصْبُ وَالْبَاكِي هُوَ الزَّيْتُونُ وَالتُّفَاحُ
وَالكَرْمُ الْمُدَلَّى بِالْعِنَبِ
وَالطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا رَبَضَتْ تُنَاطِرُ،
تَسْتَعِيدُ نَوَاحَ مَرثِيَةِ الْعَنَادِلِ،
وَالدُّمُوعُ الْحُمْرُ تَذْرِفُهَا الْمَاقِي
آه يَا (مُحَمَّدُ) كَيْفَ أَتَيْتَ؟ كَيْفَ مَضَيْتَ؟

كَيْفَ نَفَذْتَ مِنْ تِلْكَ الْمَخَاطِرِ؟
 رُبَّمَا بَعْدَ اعْتِدَارِي
 رُبَّمَا تَدْرِي بَأَنَّ الْقَصْدَ فِي جُرْحِ السَّحَابَةِ
 أَنْ أَرَكَ الْيَوْمَ مَاطِرُ
 مِنْ كُلِّ مَاءِ الشَّعْرِ أَنْتَ الْخَصْبُ لِلْأَرْضِ الْجَدِيَّةِ
 سَامِقًا فَوْقَ الظُّنُونِ
 عَلَى فُتُونِ الزَّيْفُونِ
 وَأَنْتَ فِي حَدَقِ الْعُيُونِ
 صَدَدْتَ وَاشِينَا الْخَوْوُنُ
 أَنَا مَا حَسِبْتُ بِأَنِّي أَبْكِيكَ أَنْعَامًا مِنَ الشَّعْرِ الْحَزِينِ
 وَمَا ظَنَنْتُ بِأَنِّي أَرْتِيكَ مِنْ بَعْدِ الْخَطِيئَةِ بِالْأَنِينِ
 حَتَّى رَأَيْتُ الْفَقْدَ يَغْتَصِرُ الْجَنَانَ
 وَيُنْطِقُ الصَّدْقُ اللِّسَانَ،
 صَفَا الْفُؤَادُ مِنَ الضَّغَائِنِ،
 وَهُوَ يَعْرِفُ أَنَّهُ الْإِحْسَاسُ
 يَضْعُفُ لِلْفِرَاقِ الْمُرِّ فِي الْإِنْسَانِ
 وَهُوَ يُشْعُّ مِنْ خَلْفِ اعْتِدَارَاتِ السَّمَاحَةِ بِالرِّضَا وَالصَّفْحِ كَالْأَنْوَارِ
 تَعْلُو فَوْقَ عَالِيَةِ الْجِبَالِ،
 تُنِيرُ مَحْبُوءَ الْجَمَالِ
 يَا أَنْتَ يَا غُصْنًا تَطَاوَلَ عِنْدَ قَاصِيَةِ الْمُحَالِ

وَأَنْتَ يَا عُمْرًا تَأْرَجُ مِنْ نَبَالَاتِ الْخِصَالِ،
وَأَنْتَ يَا مَنْ أَنْتَ جَرَدْتَ الْقَلَمَ
مِنْ بَعْدِ مَا السَّيْفُ انْتَلَمَ
يَا أَيُّهَا الرَّمْزُ الْعَلَمَ
يَا مَنْ رَسَمْتَ النُّورَ فِي مَدِّ الظُّلَمِ
وَكَتَبْتَ أَنَّ النَّصْرَ يُؤْلَدُ مِنْ تَبَارِيحِ الْجِرَاحِ
وَبِأَنَّكَ الْبَطْلُ الَّذِي يَبْقَى وَلَوْ كَرِهَ الْعَدَمُ
لِتَعُودَ تُشْرِقَ مِنْ تُرَابِ الْمَوْتِ
أَنْدَاءً وَشِعْرًا أَوْ نَعَمَ
وَتَكُونَ بَعْدَ الْفَوْزِ زَهْرَ اللَّوْزِ
فِي صَدْرِ الزَّمَنِ

مَجْدِي

(لَوْ لَمْ يَكُنْ لِي حُسَادٌ لَأَشْرَيْتُ حُسَادِي؛

فَمِهِمْ أَعْرِفُ ارْتِفَاعِي وَتَأْثِيرِي)

يُطِيلُونَ رَمِي

وَدَمِي

وُظْلَمِي

وَلَيْسُوا يَطَالُونَ

نَثْرِي وَشَعْرِي

وَكَمْ حَاوَلُوا

أَسْرَ فِكْرِي وَفَنِي فَخَابُوا

وَعَادُوا بِخَزِي وَقَهْرٍ

يُحْسُونَ أَنِّي عَبٌّ عَلَيْهِمْ

وَأَنِّي خُلِقْتُ لِتَعْجِيزِهِمْ،

وَفَضَحَ جَهَالَتِهِمْ،

وَأَنَّ الْحَقَائِقَ نُعْمِي وَتُصْمِي

يَقُولُونَ زُورًا مِنَ الْقَوْلِ يُزْرِي

كَمْ قَالِ لِلشَّمْسِ:

نُقْطَةُ صَفَرٍ ...

سَعَى حَقْدُهُمْ فَاسْتَعَنْتُ بِجَدِّي

يَمُوتُونَ غَيْظًا بَرَهْرِي وَفُلِي
وُجُوهٌ تَحَفَّتْ مِنَ الزَّيْفِ عَنِّي لِأَنِّي نَهَارٌ
وَهُمْ وَجْهٌ لَيْلٍ،
يَعْيُونَ سَحَرَ قَرِيضِي افْتِنَاتًا،
وَسِرًّا يَقُولُونَ: إِنِّي الْمَجْلِي
فَطَبَعُ النُّفُوسِ الْأَثِيمَةِ يُبْلِي
يَرُومُونَ: جَهْلًا،
حِجَابًا لِعَقْلِي
فَتَبًّا لِنَفْسٍ حَوَتْ عَقْلَ فَدَمٍ
أَقْطَرُ مِنْ مَدْمَعِ النُّورِ عِطْرِي
وَأَسْكُبُهُ كَالنَّضَارِ بِشَعْرِي
كَثِيرُونَ حَوْلِي،
قَلِيلُونَ عِنْدِي،
يَعَارُونَ مِنِّي لِأَنِّي فَارِسُ وَقْتِي
وَكَيْفَ يَرَى الْجَهْلُ
قَدْرِي وَعِلْمِي؟
وَكَيْفَ سَيَرَضَى حَسُودٌ بِمَجْدِي؟
فَإِنْ كَانَ فِي الشَّعْرِ مِثْلِي
فَجِئُوا بِمِثْلِي
وَالَا فَكُونُوا فُتَاتًا لِحُبْرِي
وَكُونُوا وَقُودًا لِأَضْوَاءِ شَمْسِي

الأسطورة

صَرَحَ مَمْرُودٌ مِنْ حَبِّ الْقَمْحِ
 امْتَزَجَتْ مَعَهُ أَخْلَاطُ الْهَرُمُونَ الْمُتَخَلِّقِ مِنْ شَجَرِ الْغَيْبِ
 لِيَسْتَنْبِتَ دُودًا مِنْ قَعْرِ الْبُيْرِ الْمَالِحِ
 وَالْحَنْظَلُ لَا يُفْسِدُهُ الظَّمَا الْمُتَشَقِّقُ بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ
 فَحِينَ تَرَاوِدُهُ أَشْبَاحُ اللَّيْلِ
 أَوْ حِينَ يَرَى فِي الصُّبْحِ لِقَاحًا يَنْتَرِعُ الْأَرْوَاحُ
 تَتَغَدَّى مِنْهُ أَجَنَّةٌ هَذَا الْكَوْنُ
 تَكْبُرُ .. تَكْبُرُ حَتَّى يَكْبُرَ فِيهَا الْيَأْسُ الْمُتَنَاعِمُ بَيْنَ الرَّأْسِ وَبَيْنَ الْقَلْبِ،
 يَقُولُ بِأَنَّ الْمَائِلَ شَخْصُكَ
 بَلْ شَخْصِي
 أَنْتَ إِذَا لَا أَنْتَ،
 فَكَيْفَ يَكُونُكَ يَسْتَخْفِيكَ وَتَسْتَخْفِيهِ؟
 وَهَلْ يَتَبَدَّلُ فِي مَلَكُوتِ الْجِنْسِ الشَّخْصُ؟
 أَلَسْتُ وَلِيدَ الْإِنْسِ؟
 قَدِيمًا كُنْتُ
 وَأَنْتَ تَرَانِي الْيَوْمَ صَدَى لِلْسَّحْرِ،
 تَبَنَانِي الْقَهْرُ الْمَارِدُ وَالْأَشْبَاحُ
 أَبِيعُ جِرَاحًا ثُمَّ جِرَاحُ
 أَوْ أَنْعَمُ بِالذُّلِّ مَسَاءً صَبَاحُ
 أَنْظُرْ لَا أَبْصِرُ غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَسْوَدِ فِي الْعَيْنَيْنِ
 وَأَصَابِعُ أَيْدٍ مُرْتَجِفَةٍ

وَالْقَلْبُ النَّابِضُ فِيهِ الصَّمْتُ
 أُغْنِي أُغْنِيَةَ الْأَلَمِ الْمُتَلَدِّ بِالْآهَاتِ،
 كَأُغْنِيَةِ تَعْرِفُهَا الْأَوْطَانُ الْمُحْتَرَقَةَ
 بَيْنَ الْجَوْرِ وَبَيْنَ النَّارِ
 نَشِيدُ شُعُوبِ الْأَرْضِ الْمَحْمُورَةِ بِالْوَيْلِ
 دُسْتُورُ النَّهْمِينَ يُجِيزُ لَهُمْ أَكْلَ الْجَوْعَى
 أَوْ أَكَلَ رَمَائِمِهِمْ فِي شَتَى الْأَزْمَانِ،
 أَسَاطِيرُ وَأَحَادِيثُ وَعُلُومٌ وَقُلُوبٌ وَعُقُولُ
 تَتَحَدَّثُ مِنْ شُرَفَاتِ الْفِكْرِ
 هِيَ أَجْزَاءٌ لِمَ تُوجَدُ بَعْدُ
 تَرَاهَا أَجْسَامًا تَتَشَبَّهُ بِاللَّيْلِ،
 وَأَحْلَامُ الْعَمَضِ تَرُودُ النَّوْمَ،
 تَرَى أَشْبَاهَ الْعُمَرِ
 وَتَشْعُرُ أَنَّ الْحِسَّ هُوَ الظَّنُّ
 وَتَعْرِفُ أَنَّ الْمَاءَ هُوَ الْخَلْقُ،
 خَيَالُ تِلْكَ الشَّمْسِ وَهَذَا النَّجْمِ،
 ظِلَالُ تِلْكَ الرِّيحِ وَذَاكَ الْعَيْمِ،
 أَمَانٌ بَعْدَ الْخَوْفِ الْمَوْتُ،
 حَيَاةُ خَيَالٍ وَخَيَالُ حَيَاةٍ،
 مِنْ خَلْفِ زُجَاجِ الْأُسْطُورَةِ

الْغِنَى

النَّارُ حَوْلَكَ تَتَقَدُّ
هَيَّا ابْتَعدْ
أَوْ عِشْ عَلَى نَارِ الْجُحُودِ
فَإِنَّ مَنْ تُعْطَى جِحْدُ
تَبْكِي جِرَاحَاتِ الْأَنَامِ
وَمَا رَأَى مِنْهُمْ أَحَدُ
قَالُوا: غَنِيٌّ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ
فَائِضَةُ الْمَدَدِ
وَذُووُ الْغِنَى فَوْقَ الْمَقَادِرِ!
لَا يَمْسُهُمُ الْكَمَدُ
نَامُوا عَلَى سُرُرِ الْأَرَائِكِ مُتَرَفِينَ
مُنْعَمِينَ بِغَيْرِ حَدٍ
وَصَفَوْا الْغِنَى بِالْكِبَرِيَاءِ،
نَسُوا السَّخَاءَ
وَكَمْ تُرَى جَرَحُوا النَّدَى عِنْدَ الْكِرَامِ
فَلِنَائِهِمْ قَتَلُوا الْوَفَاءَ
وَلَكَمْ يَرَوْنَ بِأَنَّهَا مَغْفُورَةٌ لِلنَّاسِ
هَاتِيكَ الذُّنُوبُ
سِوَى ذُنُوبِ الْأَغْنِيَاءِ
فِيَا لِأَصْوَاتِ الْغَبَاءِ!

لُغَةُ الْأَزْوَاجِ وَالسَّمَاتِ

سِرُّ الدَّفِينِ إِذَا ارْتَحَلَ
سِرُّ يُطَاوِلُهُ الْأَمَلُ
لِهُنَا تَبَاعُدُهَا هُنَاكَ،
لِكُلِّ حَلَمٍ مُحْتَمَلٍ
وَالنَّائِي صَوْتُ الْحُزَنِ
وَالْأَيَّامُ تَارِيخُ الْمَوَاجِدِ
مُذْ عَرَفْنَا الصَّرْخَةَ الْأُولَى مِنَ الْمِيلَادِ
أَوْ مُذْ تَعَلَّمْنَا اسْتِقَاقَاتِ الْمَعَانِي
مُنْذُ صُغُنَا الصَّوْتِ حَرْفًا لِلْخَطَابَةِ وَالْخِطَابِ
فَمَا حُرُوفُ الْأَبْجَدِيَّةِ فِي الْعَوَالِمِ تَخْتَلِفُ
أَلِفُ أَلْفٍ
فِي كُلِّ أَنْوَاعِ اللُّغَاتِ
وَمَا تَبَدَّلَ غَيْرُ لَحْنِ الصَّوْتِ وَاللَّفْظِ الْمُتَرَجِّمِ
مِنْ لِسَانٍ عَنْ لِسَانٍ، وَالْيَقِينُ الْحُكْمُ
مِنْ فِطَنِ الْجِنَانِ
وَمِنْ أَحَادِيثِ الشُّفَاهِ
صَدَى يُعَلِّمُنَا الْبَيَانَ،
فَهَلْ تَحَسَّنَا السُّعُودَ أَوْ النُّحُوسَ؟
لَكِنِّي نَرَى نُطْقَ السَّمَاتِ عَنِ اللُّغَاتِ
فَمَا الْكِتَابَةُ كَالْمَرَايَا فِي النَّظَرِ
كُلُّ الْحُرُوفِ أَوْ الْمَعَانِي مِنْ قَوَامِيسِ الصُّوَرِ

هَذَا الْخَيَالُ
كَأَنَّهُ طَيْفٌ يَمُرُّ عَلَى الْقِرَاءَةِ
وَالْعِبَارَةِ وَالْبَلَاغَةِ، لِلشَّجَرِ
لُغَةُ الْحَفِيفِ إِذَا تَمَايَلَتِ الْغُصُونُ تُوشِشُ الْأُورَاقَ
تَرْوِي عَنْ حِكَايَاتِ الْبِرَاعِمِ
وَالطَّيْرِ قَدْ فُطِرَتْ عَلَى حَذَرِ الْخَطَرِ
مِنْ دُونِ إِيْحَاءِ الْكَلِمِ
حَتَّى الْكَوَكِبِ وَالشُّمُوسِ
وَبَعْضُ أَجْرَامِ أُخَرِ
لِلنُّورِ الْفَاطُ وَمَعْنَى كَالسُّوَالِ وَكَالْخَبَرِ
وَالصَّمْتُ آهَاتٍ مِنَ الْأَنْفَاسِ
تَشْكُو الضِّيقَ وَالْآلَامَ،
تَشْعُرُ أَنَّ فِي الْأَفْرَاحِ
تَبَسُّمَ النُّجُومِ إِلَى الْقَمَرِ
إِلَّا السُّدُمِ
فَهِيَ الدُّجَى الْمَغْلُولُ وَالْمَوْتُ الْعَدَمُ
جُثَّتِ الْمَعَانِي وَالْحُرُوفُ
دَفَائِنُ التَّارِيخِ مِثْلُ الطِّينِ أَشْلَاءَ رَمَمِ
أَجْدَاثُ أَصْوَاتِ الْأُمَمِ
لَكَأَنَّهَا الْأَرْوَاحُ تَهْمِسُ فِي الْخَلَائِقِ مِثْلَمَا النَّجْوَى
فَمِنْ رُوحِ لِفَمِ
تَتَوَحَّدُ الْأَلْفَاظُ مِنْ وَحْيِ الْفُهْمِ
وَيَنْجَلِي وَجْهُ الْحَقِيقَةِ فِي الزَّمَنِ

فَحَوَارِقُ الْأَعْجَازِ
تَفْتَضُّ الْعُيُوبَ مِنَ الْحُجُبِ
وَسَتَّخَفِي كُلُّ الظُّنُونِ أَوِ الرِّيبِ
وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ كُلُّ خَلْقٍ مُبْتَدَأَهُ
وَلَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ
فَكَأَنَّهُ عِلْمُ الْمَصِيرِ
وَعِلْمُ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ
وَمَا يَدُورُ بِكُلِّ أَحْقَابِ الدُّهُورِ
تَرَى الضَّمَائِرَ كَالشُّمُوسِ
مُكَشَّفَاتٍ لِلْعُقُولِ وَلِلْعُيُونِ
مِنْ كُلِّ آيَاتِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ سَتَّحْتَقِبُ
فِي الْبَدْءِ تَرْتَابُ النُّفُوسُ
يُعِيدُ الْفَتْهَ الْخُلُودُ
لَكَأَنَّمَا كُلُّ الْحُرُوفِ
وَكُلُّ أَصْدَاءِ اللُّغَاتِ
مِنَ الْقُلُوبِ إِلَى الْعُقُولِ،
وَفِي الثُّغُورِ تُعَدُّ مِنْ بَعْضِ الْفُضُولِ
إِذَا عَرَفْنَا سِرَّ (كُنْ) كَيْمَا نَكُونُ.

بُنْتُ السَّنَا

يَا (لَيْلُ)
 لَوْ تَدْرِينَ عَنْ شَوْقِي
 وَعَنْ حُبِّي الدَّفِينِ
 أَنَا مَنْ رَأَى
 كَأَنَّكَ الْحُلْمُ الشَّهِي
 بِدَوْحَةِ خَضِرَاءَ، يَا شَقْرَاءَ
 فِي ثَوْبِ الْمَسَاءِ
 تَسْتَأْ مِنْ نَسَمِ الْهَوَى
 مِنْ بَرْدِ أَنْفَاسِ الشَّدَى
 كَالْمُهْرَةِ الْجَذَلَى عَلَى ظَهْرِ الْمَدَى
 وَأَنَا أُحَدِّقُ لِلنَّدَى
 يَسْقِي خُدُودَكَ وَالْجَبِينَ
 يَا دِيمَتِي الْأَحْلَى عَلَى جَبَلِ السُّنَيْنِ
 سَيْفَانِ فِي عَيْنَيْكَ حِينَ تُجَرِّدِينَ
 فَمَا عَلَيْكَ إِذَا جَرَحْتَ، وَإِنْ طَعَنْتِ؛
 فَقَدْ خُلِقْتَ تُقَتِّلِينَ
 مَا زِلْتُ فِي شَرْخِ الصَّبَا
 مِنْ نَبْتِ أَزْهَارِ الرَّبَى
 وَقُتُونِ كُلِّ الْأَوَّلِينَ
 فَلَكِ الْجَمَالُ، لَكِ الدَّلَالُ، لَكِ الْجَلَالُ
 وَلَكِ الْقُتُونُ لَكِ الْكَمَالُ

لَكَ كُلُّ مَا خَلَقَ إِلَهُ
 لِكُلِّ رَبَّاتِ الْحِجَالِ
 فَمَنْ شَرِيكَكَ فِي الْجَمَالِ
 وَأَنْتِ سِحْرُ الْقَادِمِينَ؟
 وَأَنْتِ مِنْ نُطْفِ السَّمَاءِ
 وَمَا خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ
 وَلَا الْأَدِيمِ، وَلَسْتَ طِينُ
 مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَدْ خُلِقْتَ وَأَيِّ (جِينِ)؟
 بَعْضُ يَرَاكَ مِنَ الْمُنَى
 وَالْبَعْضُ ظَنُّكَ مِنْ مُزُونِ
 وَأَنَا أَرَاكَ مِنَ السَّنَا
 مِنْ حُورِ عَيْنِ
 يَا (لَيْلُ) يَا عُمَرَ الرَّبِيعِ
 إِذَا تَرَكْتَ لَنَا الشَّقَاءَ
 يُقَارِعُ الصَّيْفُ الشِّتَاءَ
 وَتَدُورُ إِنْ لَمْ تَعْطِفِي
 حَرْبُ ضُرُوسِ
 حَرْبُ الْكَوَاكِبِ وَالشُّمُوسِ
 وَتَعُودُ فِي بَكْرٍ وَتَغْلِبُ عُنُوةَ حَرْبِ الْبُسُوسِ
 كُلُّ يُطَالِبُ بِالْعُرُوسِ
 حَتَّى إِذَا دَبَّ الْفَنَاءُ
 وَمَاتَ كُلُّ الْعَاشِقِينَ
 سَتَرِينَ أَنِّي لَمْ أَزَلْ حَيًّا

وَسَيُنْفِي فِي يَدِي وَسَتَعْرِفِينَ ...
 بَأَنِّي وَحْدِي أَبَدْتُ قَبَائِلًا وَعَشَائِرًا،
 أَحْرَقْتُ مِنْ خَوْفِي عَلَيْكَ مَمَالِكًا وَمَدَائِنًا
 قَتَلْتُ مَنْ نَظَرُوا إِلَيْكَ بِطَرْفِ عَيْنٍ
 سَتَرْتَنِ أَنِّي مِنْ أَحَبِّكَ، وَافْتَدَاكَ مِنَ الَّذِينَ
 هُمْ مِنْ ضَوَارِي الْوَحْشِ فِي الْإِنْسَانِ
 يَا مَنْ صَبَرْتَ بِلَقِيْسَ (1) الزَّمَانِ
 مَلِكَةً حَكَمْتَ سَبًا
 وَالْهُدُودُ اسْتَرَقَ النَّبَأُ
 هَذَا الْمُحِبُّ يُرِيدُكَ السَّكَنَ الْأَمِينُ
 أَوْ تَقْبَلِينَ بِهِ قَرِينٌ؟
 رَدَّتْ عَلَى مَلَأِ النُّجُومِ
 إِنِّي الْمَلِكَةُ وَالْمَلِكَةُ مَهْرُهَا مَهْرٌ عَظِيمٌ
 مَهْرِي يَكُونُ الْبَدْرُ فِي يَدِي الشِّمَالِ
 وَالشَّمْسُ فِي يَدِي الْيَمِينِ
 فَاجَابَهَا إِنِّي ارْتَضَيْتُ
 وَسَوْفَ أَهْدِيكَ الْمُنَى
 مِنْ قَطْفِ ضَوْءِ الْمُسْتَحِيلِ
 لِيَلَايَ إِنْ شِئْتَ الْمَزِيدَ
 أَزِيدُ عَمَّا تَطْلُبِينَ
 قَالَتْ جَمِيعُكَ مَا أُرِيدُ

(1) الْمَلِكَةُ: بِلَقِيْسُ بِنْتُ الْهَدَّادِ بْنِ شَرَّاحِيلَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَوَّلُ امْرَأَةٍ تُحْكَمُ فِي الْكَوْنِ الْأَرْضِيِّ وَهِيَ مَلِكَةُ سَبَا بِالْيَمَنِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ سُلَيْمَانَ الْحَكِيمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

وَأَنْتَ أَقْسَمْتَ الْيَمِينَ
بِجَنَّةٍ تَحْوِي الثَّمِينَ
وَقَدْ ابْتَلَيْتُكَ كَيْ أَرَى قَدْرِي الْمَكِينُ
فَلَأَنْتَ يَا لَيْلَى بِقَلْبِي تَسْكُنِينَ
وَرِضَاكَ فِي نَفْسِي رِضَاءُ الْعَالَمِينَ

العَصْرُ الذَّبِيحُ

إِهْدَاءٌ إِلَى صَدِيقِي الشَّاعِرِ أَدُونِيس

خُوضِي غَمَارَ اللَّيْلِ يَا بِنْتَ النَّهَارِ
وَتَدَثِّرِي بِالرَّيْحِ، بِالْحُلُمِ الْجَرِيحِ
وَتَمْتَمِي فِي السَّرِّ قَوْلِي
إِنَّهُ الْعَصْرُ الذَّبِيحُ
إِذَا رَأَيْتِ الْأَحْمَرَ الْقَانِي
يَسِيلُ عَلَى خُدُودِ الدَّهْرِ
تِلْكَ دُمُوعُ عَيْنِ الْقَهْرِ
تَسْقِي النَّهْرَ،
مِنْ بَعْدِ اللَّجَيْنِ دَمًا تَقَطَّرَ مِنْ تَبَارِيحِ الشَّرِيدِ،
تَلْمَسِي مَاءَ الثَّرَى، وَدَعِيهِ يَجْمُدُ كَالْجَلِيدِ
فَلَرُبَّمَا يَوْمًا تَرَيْنَ الْجَدْبَ يَخْصِبُ مِنْ جَدِيدِ
وَلَرُبَّمَا دَارَ الْمَدَارُ
فَأُشْرَقَتْ تِلْكَ الْقِفَارُ
وَذَابَ صَخْرُ الثَّلَجِ يَجْرِي بِالنَّضَارِ
فَحَدَّثِي الزَّمْنَ الْبَعِيدَ إِذَا أَتَى
عَمَّا مَضَى
عَنْ حَاضِرٍ نَعَقَ الْغُرَابُ بِهِ
وَمَاتَ الْعَنْدَلِبُ

أَرَأَيْتَ كَمْ كَذَبَ الرُّوَاةُ
 وَزَوَّروا الْأَحْدَاثَ فِي الْعَصْرِ الْهَجِينِ
 وَإِخَالُ أَنَّكَ بِالْحَقِيقَةِ تَنْطَقِينَ
 وَتَكْتُبِينَ حَقَائِقَ التَّارِيخِ
 وَحَدِّكَ أَنْتِ شَاهِدَةٌ عَلَى قَتْلِ الْبِرَاعِمِ
 وَانْتِحَارِ الْيَاسَمِينِ
 فَلَا تَخَافِي أَنْ تُسَمِّيَ
 كُلَّ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ الْآثِمِينَ
 فَلَقَدْ أَفَاقَ الرُّشْدُ يَا بِنْتَ الْحَيَاةِ
 وَمَا اسْتَفَاقَ الْحَقُّ فِي قَلْبِ الطُّغَاةِ
 وَلَمْ يُثْرِهِمْ كُلُّ لَعْنِ اللَّاعِنِينَ،
 فَكُلُّ مَنْ فِيهِمْ كَمَا الْعِجْلُ السَّمِينُ
 وَكُلُّ مَنْ فِيهِمْ ضَنِينُ
 يَا لِلزَّبَانِيَةِ الَّذِينَ
 عَلَى الضُّعَافِ، عَلَى الْجِيَاعِ
 كَمَا الضُّبَاعُ تَحَلَّقُوا
 لَمْ يَرْحَمُوا شَيْخًا وَلَا أُمَّةً
 وَلَا طِفْلًا
 وَلَمَّا يَقْنَعُوا
 بِالْمَالِ أَوْ مِلْكِ الْيَمِينِ
 وَهَمَّا يَظُنُّونَ الْبَقَاءَ

كَأَنَّهُمْ كُتِبُوا بِسِفْرِ الْخَالِدِينَ
أَفَلَا تَرَيْنَ
الْكَادِحِينَ الصَّابِرِينَ عَلَى الْمَظَالِمِ وَالْمَوَاجِدِ
حَلَمُوا فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ حَبْلَ الْمَشَانِقِ
وَحَيَاتُهُمْ فُرِضَتْ عَلَيْهِمْ
مِثْلَ مَعْبُودٍ وَعَابِدِ
وَالرَّافِضُونَ، مَصِيرُهُمْ سُوءُ الْمَصَائِرِ
إِنَّهُمْ يَتَرَهَّبُونَ وَيُرْهَبُونَ
يُصَوِّرُونَ الرُّهْدَ فِي حَيْلِ الثَّعَالِبِ
ثُمَّ يَنْقُضُونَ يَنْتَهَبُونَ أَنْفَاسَ النَّسَائِمِ
بَيْنَمَا يَبْقَى السُّؤَالُ عَلَى الشِّفَاهِ وَفِي الْعُيُونِ
أَوْ حِينَمَا يَأْتِي الْجَوَابُ بِكُلِّ أَشْكَالِ النَّكَالِ أَوْ الْمُنُونِ
تَعْتَاشُ بِالصَّمْتِ الْبُطُونُ؟
لِكِي يَحِقَّ لَهَا التَّنَفُّسُ فِي السُّكُونِ
فَسِوَاهُمْ مَنْ ذَا يَكُونُ؟
إِذَا فَعُضِّي الطَّرْفَ يَا بِنْتَ الرَّبِّي
وَذَرِي الْمَوَاطِنَ تُسْتَبَى
لَكَ نَظْرَةٌ أَوْ آئَةٌ، أَوْ آهَةٌ
لَكَ فَضْلَةٌ مِنْ صَيْدِ أَسْرَابِ الطُّبَا
مِنْ بَعْدِ إِشْبَاعِ الْأَسْوَدِ أَوْ الذَّنَابِ أَوْ الضَّبَاعِ أَوْ الْجَوَارِحِ
إِنَّمَا لَكَ قُوَّةٌ يَوْمَ لَا يُعِينُ عَلَى الشُّبْعِ

فَلْتَذْكُرِي الْأَحْدَاثَ يَا بِنْتَ الْحَيَاةِ
وَصَوِّرِي الْإِحْسَاسَ عَدْلًا مُفْتَرًى
لَا تَسْأَلِي الْجَوْعَانَ عَمَّا يُزْدَرَى
فَلَعَلَّ لَا نُفْتَرَى
وَلَأَنْتَا نَحْنُ الَّذِينَ
تُبَاعُ فِي سُوقِ الْمَزَادِ وَتُشْتَرَى
فَلَعَلَّ عَصْرًا سَوْفَ يَأْتِي
قَدْ يَجِدُ بِهِ السُّرَى
وَلَعَلَّ جِيلًا يَبْتَنِي الْأَمْجَادَ فِي عَالِي الدُّرَى
وَلَعَلَّ صَوْتِكَ مُسْمَعٌ وَلَعَلَّنَا.

اللُّغْزُ الْخَالِدُ

الطُّفْلُ النَّائِمُ فِي أَحْضَانِ الْقَلْبِ، سَنَا يَتَهَايى، بِسَمَةِ عُمَرِ، يَتَرَايَ كَالْبُرْعَمِ فِي الزَّهْرِ،
نَسِيمٌ يَتَأَرَّجُ بِالْعَطْفِ، وَيَزَعَى بَيْنَ عُيُونِ الدَّهْشَةِ وَاللَّهْفَةِ .. يَتَنَاءَى عَنْ أَقْنَعَةِ الرَّيْفِ،
وَيَقْفِزُ مِثْلَ رَفِيقِ الطِّيفِ، يُسَافِرُ بَيْنَ أَسَارِيرِ الْمُتَعَةِ وَالسَّعْدِ، يَرُودُ جَمَالَ الْوَرْدِ، يُثِيرُ
الْحِسَّ، فَلَا يَحْذَرُ حَتَّى يَتَعَلَّمَ أَنَّ قِطَافَ الْوَرْدِ الِيمُّ فِيهِ الشُّوكُ.

الطُّفْلُ وَصَوْتُ النَّايِ بَكَى بِلُحُونِ الْخَوْفِ، أَوْ الرَّهْبَةِ، قَطَرَاتُ دُمُوعٍ تَتَسَكَّلُ مِنْ
أَهَاتِ الشُّوقِ وَتَتَبُّ بِالْفِطْرَةِ، إِمَّا شَجَرَةً نَخْلٍ، أَوْ شَجَرَةً طَلَحَ فَتَوَانِسُهُ الِهْمْسَةُ، يَسْتَشْعِرُ
بِالْقَسْوَةِ، يَتَشَوَّفُ لِلرَّحْمَةِ، يَقْرُؤُهَا فِي صَفَحَاتِ كِتَابِ الدَّهْرِ، فَخَيْرٌ أَوْ شَرٌّ، يَتَنَامَى فِي
رَوْضِ الْحُبِّ، وَكَهْفِ الْبُغْضِ، تَلُوحُ عَلَى الْأَنْظَارِ حُقُوقٌ مِنْ نَبْتِ أَخْضَرٍ، أَوْ أَضْفَرٍ، أَوْ
أَحْمَرٍ، أَوْ أَسْوَدَ، أَوْ أَبْيَضَ، أَسْرَابٌ مِنْ شَفَقٍ تَتَعَدَّدُ فِيهِ الْأَلْوَانُ لِتَوَرِّقِ فِي أَغْصَانِ الطَّلَعِ
شَمَارٌ مُؤَدَّةٌ بِالْقَطْفِ.

الطُّفْلُ الذَّكْرَى الْأَحْلَى وَالْأَعْلَى، كَشَعَاعِ خُيُوطِ الْفَجْرِ تَمُرُّ عَلَى هَرَمِ الْأَعْمَارِ، تُجَسِّدُ
تَارِيخَ اللَّحْظَاتِ، تُنِيرُ غِيَاهِبَ أَعْمَاقِ الْأَيَّامِ وَتُخَصِّبُ أَفْرَاحًا، كَانَتْ كَالظِّلِّ الْوَارِفِ
بِالتَّخَنُّانِ عَلَى جَذَبِ النِّسْيَانِ.

الطُّفْلُ بَرِيءٌ يَأْنَسُ مِنْ لَا شَيْءٍ، يَتَهَيَّأُ نَبْضَ شُعُورٍ فِي اللَّيْلِ الْمَسْدُولِ، يُشِيعُ النُّورَ عَلَى
كَسْفِ الدِّيَجُورِ، يُحِيلُ فُضُولَ الدَّهْرِ إِلَى فَضْلِ، هُوَ فَضْلُ الْحُبِّ. تَأَمَّلْ فِي الطُّفْلِ السَّاهِرِ
فِي الْأَحْدَاقِ، الْوَائِبِ نَحْوَ خِيَالٍ يَخْتَرِقُ الْأَفَاقَ، تَنَاسَى مَا قَاسَى مِنْ جُهْدِ النَّفْسِ، يَعُودُ
لِيَجْهَدَ مِثْلَ الْأَمْسِ يَعُودُ لِيَجْرِيَ، يَلْعَبُ، يَبْكِي، يَضْحَكُ، يَشْتَمُ يَضْرِبُ يَهْرَبُ يَنْهَلُ مِنْ
أَنْفَاسِ الثَّلْجِ وَيَطْعَمَ مِنْ أَفْنَانِ الْمَرْجِ.

الطُّفْلُ الْمُتَمَرِّدُ بِذَكَاءِ الْعَقْلِ يُوَارِي الْجَهْلَ، يُعَادِي الضَّيْمَ، يُحِبُّ اللَّثْمَ، يَبْتُ الرِّفْقَ،
لَيْلًا يَتَلَعَّمُ فِيهِ النُّطْقَ، فَعَالِمُهُ حُرٌّ أَوْسَعُ مِنْ غَابَاتِ الصَّمْتِ وَمِنْ أَغْلَالِ الْعَدْلِ فَلَا يَمْرُضُ
بِالْأَدْوَاءِ الْفَتَاكَةِ مِثْلَ الْحَقْدِ وَمِثْلِ الْخَتْلِ، يُجِيدُ الْهَزْلَ فَيَمَحُضُ صَفْوَ الْحُبِّ وَلَا يَبْخُلُ،
حَتَّى إِنْ جَارَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ فَلَا يَقْتَرِفُ الْغُلَّ، فَيُطْلِقُ عِنْدَ الضَّعْفِ لِسَانَ الْبُوحِ، لِيُعْلِنَ أَنَّ
لَا شَيْءَ يُسَاوِي الْعَدْلَ.

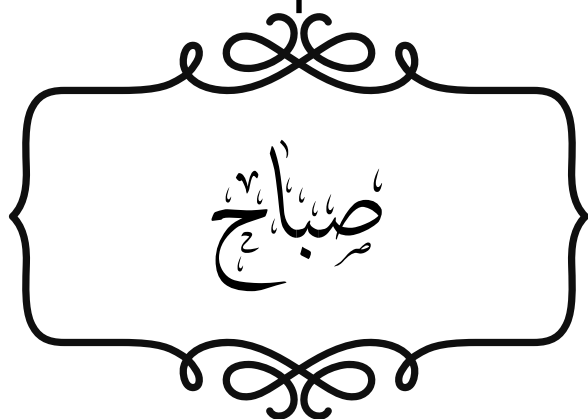
الطُّفْلُ سَيَكْبُرُ، يَنْظُرُ، يَتَعَلَّمُ، لَكِنَّ لَهُ الْعِلْمَ الْأَقْدَمَ مِنْ عِلْمِ التَّكْوِينِ الْأَعْظَمِ، لَا غَيْبُ الْمَجْهُولِ الْمُعْدِمِ، يَنْشَأُ بِالْفِكْرِ إِذَا اسْتَلْهَمَ، يَرْحَلُ فِي التَّيِّهِ مَتَى أَظْلَمَ، يَتَنَاقَضُ فِي عَيْنَيْهِ زَمَانٌ كَانَ وَآخَرُ سَوْفَ يَكُونُ وَيَخْتَارُ فَهَلْ يَسْلُمُ أَوْ يَسْتَسْلِمُ؟ أَوْ يَخْتَارُ طَرِيقَ الْأَخْيَارِ فَمَا يَنْجُو مِمَّنْ يَظْلِمُ، تَتَقَاسَمُهُ الْأَمَالُ، مَعَ الْأَلَامِ وَلَا يَسَامُ، فِي أَيِّ طَرِيقٍ سَيَكُونُ الدَّرْبُ الْأَقْوَمُ، يَرْجُو، يَسْأَلُ، أَوْ يَتَظَلَّمُ، لَا يَعْذُرُهُ الْعُذْرُ وَلَا يُنْقِذُهُ إِلَّا أَنْ يَسْلُكَ مَا يَقْضِي الزَّمَنُ الْمُبْتَهَمُ.

الطُّفْلُ السَّاكِنُ فِي أَحْشَاءِ الْأُمِّ وَقَلْبِ الْأَبِ، وَالْهَانِئُ فِي أَوْطَانِ الْحُبِّ، تَرَشَّفُ مِنْ لَبَنِ الْكُوكَبِ، يَرْتَاحُ عَلَى مَهْدِ السُّلْوَانِ، فَلَا يَأْبَهُ بِالسُّلْطَانِ وَبِالْتُّدْمَانِ، وَلَا يَغْضَبُ. يَتَسَاوَى فِيهِ الْأَسْهَلُ وَالْأَصْعَبُ، لَا هَمَّ لَدَيْهِ، يَخَافُ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، وَمَا يَشْعُرُ بِالذَّنْبِ إِذَا أَذْنَبَ، حَتَّى يَشْتَدَّ قَوَامُ الْجِسْمِ فَيَحْبُو، يَتَعَثَّرُ، لَا يَتَأَثَّرُ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَمْشِيَ وَيُحَاوِلُ أَنْ يَأْتِيَ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يَذْهَبَ.

الطُّفْلُ: أَنَا أَوْ أَنْتَ، وَقَدْ كُنَّا نَتَخَلَّقُ مِنْ نُطْفَةِ مَاءٍ فِي رَحِمِ الدُّنْيَا، صِرْنَا أَسْمَاءً أَجْنَسًا ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى، تَتَوَالَدُ مِنَّا أَحْيَاءٌ تَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الظُّلْمَةِ، تَنْسَلُ مِنَ الْمَقْدُورِ إِلَى الْحِكْمَةِ، فَعُقُولُ الْبَدْءِ هَوَاءٌ، إِذْ تَتَقَلَّبُ أَوْ تَتَسَابَقُ فِي الْأَرْجَاءِ، تَتَصَارِعُ فِي اسْتِحْوَاذِ الْهَمِّ، وَتَمْلِكُ كُلُّ فُتُونِ الْوَهْمِ مِنْ اسْتِكْثَارِ الْغَنَمِ إِلَى اسْتِعْلَاءِ الذَّاتِ، تَفُكُ مَعَالِقَ هَذَا الْكُونِ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ أَوْ تَسْبَحُ فِي يَمِّ الْأَفْلَاكِ، وَتَرْكَبُ صَهَوَاتِ الْإِغْرَاءِ، تُسَافِرُ بِالنَّظَرَةِ فِي الْأَنْحَاءِ، فَتَسْتَكْشِفُ أَنَّ النُّورَ هُوَ النَّارُ وَأَنَّ شُعَاعًا يَعْتَمِرُ الْأَرْوَاحَ، وَأَنَّ الرِّيحَ مَطَايَا نَعْتَسِفُ الْأَهْوَاءَ .. تَدُورُ عَلَى أَمْوَاجِ بُحُورِ هَوَجَاءِ، وَأَنَّ قُبُودَ الْمَأْسُورِينَ تَحُولُ كُلُّ سُجُونِ الْأَرْضِ قُصُورًا، تُبْهِجُ هَذَا الطِّينَ وَهَذَا الْمَاءَ، وَكُلُّ غَدٍ يَأْتِي مُحْفُوفًا بِالْأَصْدَاءِ، فَقَوُّ الْعِزِّ، وَطَوْحُ بِالْأَرْزَاءِ، وَجَدُّ مِيلَادِ الْأَعْيَادِ بِوَادِ الدَّاءِ.

الطُّفْلُ: حَيَاةٌ لِلْأَرْوَاحِ، رَبِيعٌ لِلطَّرْفِ السَّاهِدِ، فِيهِ الْأَحْلَامُ تَطُوفُ كَمَا الطَّيْرُ الشَّارِدُ تَتَصَادَى بِالْبَهْجَةِ فِي الْأَمَلِ الْوَاعِدِ، فِي غَمْرَةِ حُزْنِكَ كُنْ طِفْلًا، لَا تَعْبَأْ بِالْأَشْجَانِ، وَكُنْ أَصْفَى مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ عَلَى خَدِّ الْجَذَلَانِ، وَكُنْ قَلْبًا مَمْلُوءًا بِالْإِحْسَانِ، وَقُمْ وَاصْنَعْ مِنْ بَعْضِ أَدِيمِ الْأَرْضِ قَبَابًا وَبُيُوتًا يَسْكُنُهَا الْمَوْجُ، وَجَدَلْ مِنْ أَحْدَاقِ الشَّمْسِ ضِيَاءً، يَرْسُمُ فِي اللَّيْلِ بَهَاءَ الْبَدْرِ، وَيَقْبِسُ لِلْبُؤْسِ بَرِيقًا يَتَضَرَّجُ بِالْأَلْوَانِ، وَيَنْسُجُ مِنْ أَسْمَالِ الْفَقْرِ بُرُودًا أَثْمَنَ مِنْ قَصَبِ الْكِتَانِ. وَسَافِرٌ لِرُتُوعِ الْغَيْمِ، تَوَلَّهِ بِالنَّجْمِ، تَضَاحَكَ بِالْوَجْدِ، وَطَهَّرَ بِدُمُوعِكَ

وَجَهَ الْعَصْرِ، لِيُشْرِقَ فِيهِ الصَّدْقُ الْغَارِقُ فِي أَعْمَاقِ الْقَهْرِ، تَحَرَّرَ مِنْ أَشْبَاحِ الرُّعْبِ وَمُدَّ
بِسَاطِ الْجُودِ عَلَى مَنْ أَنْ، لِتَأْمَنَ كُلُّ الْأَمْنِ، فَإِنَّ الْفَيْتَ الْكَوْنَ عَجِيًّا، وَالْعُمَرَ غَرِيبًا،
سَتَرَانِي، السَّاجِدَ وَالْعَابِدَ فَاتْرُكْنِي طِفْلًا يَتَمَلَّى بِالْحُسْنِ، وَحَطَّمْ أُنْيَابَ ضَوَارِي الشَّرِّ، وَلَا
تَسْتَرْجِعْ عَهْدَ الْجَهْلِ، وَقُلْ أَحْرَقْتُ جُذُورَ الْغُلِّ، دَفَنْتُ الْحَاقِدَ وَالْحَاسِدَ، أَفْرَعْتُ فُؤَادِي
مِنْ سَوَاءِ الظَّنِّ، أَعِيشُ .. أَنَا اللُّغْزُ الْخَالِدُ.



إِضَاءَةٌ

عِنْدَمَا يَكُونُ الشَّاعِرُ يَحْمِلُ هَدَفًا إِنْسَانِيًّا رَفِيعًا، وَعِنْدَمَا يَكُونُ الشُّعْرُ قَضِيَّةً تَبَعَتْهُ الْأَمَلُ فِي الْإِنْسَانِ فِي هَذَا الْخِصْمِ الرَّاحِرِ بِأَمْوَاجِ الْهَزَائِمِ النَّفْسِيَّةِ، وَالْأَلَامِ الْعَضْوِيَّةِ وَالْحُرُوبِ غَيْرِ الْمُتَكَافِئَةِ بَيْنَ الْأَلْدَاءِ؛ تَكُونُ مُهِمَّةُ الشَّاعِرِ الْحَقِّ شَبِيهَةً بِالْوُقُوفِ فَوْقَ أَصَابِعِ دِيْنَامِيْتٍ لَا يَعْلَمُ مَتَى تَنْفَجِرُ، وَإِنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ أَوَّلَ الضَّحَايَا، وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النُّفُوسِ الْعَالِيَةِ الَّتِي لَمْ تَمَسَّهَا يَدُ التَّكْسِبِ وَالْعَطَاءِ، وَمِمَّنْ لَا يَتَيَذَّلُونَ أَنْفُسَهُمْ لِرَّئِيسٍ أَوْ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ أَوْ وَزِيرٍ بُغْيَةً حِفْنَةً مِنْ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَاتٍ، أَوْ طَلِبًا لِمَنْصِبٍ أَوْ جَاهٍ، أَوْ اسْتِدْرَارًا لِعَاطِفَةٍ مَوْهُومَةٍ لَا تَقُومُ عَلَى فَطَانَةِ الْعَقْلِ، وَلَا كَرَامَةِ الْقَدْرِ، وَلَا نَزَاهَةِ الْعَدْلِ. وَحِينَمَا يَكُونُ الشَّاعِرُ مُنْفِلَتًا مِنْ قِيُودِ الْحَاجَةِ، وَيَدُهُ أَطْوَلُ فِي الْبِرِّ وَالْكَرَمِ وَالْوَفَاءِ؛ لَا يَغْنِيهِ إِذَا امْتَدَحَ مَلِكًا أَوْ رَئِيسًا أَوْ إِنْسَانًا وَجَدَ فِيهِ النَّصْرَةَ، لَا لِقَضَايَاهُ بَلْ لِقَضَايَا الْأُمَّةِ وَالْإِنْسَانِ، فَهُوَ بِذَلِكَ يَشْحَذُ هِمَّتَهُ وَيُشْجِعُهُ عَلَى اعْتِنَاقِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَيُنْبِئُهُ بِسَعَةِ بَصِيرَتِهِ إِلَى سَوَادِ الظَّلَامِ الَّذِي يَعْتَامُ الْأَرْضَ، لِيَرْفَعَ مِنْ قِيَمَةِ الْفِكْرِ الْخَلَاقِ، وَلِيَقِفَ مُنَافِعًا وَمُدَافِعًا فِي مُوَاجَهَةِ الْجَهْلِ الْقَاتِلِ الَّذِي يَنْتَابُ الْأُمَمَ وَيُؤَدِي بِهَا إِلَى الْعَدَمِ.

كُلُّ مَا قَدْ صُغِّتُهُ نَشْرًا وَشِعْرًا
لَيْتَنِي أَمْلَأُ لَيْلَ الظُّلَمِ عَدْلًا
إِنَّهَا الْآيَامُ بِالْأَحْدَاثِ تَتَرَى

كَانَ إِحْسَاسًا وَإِلْهَامًا وَفِكْرًا
وَأَرَى لِلْحُبِّ بَيْنَ النَّاسِ قَدْرًا
أَفَلَا نَتْرُكُ عِطْرَ الشُّعْرِ ذِكْرَى؟



الإهداء

إلى صباح.. الطاهرة
ذات التسعة عشر ربيعاً
والتي أسلمت روحها الزكية إلى بارئها
في حادث مروري مُرّوع
عليها رحمة الله تعالى
وإلى والدها شقيقي المهندس: تركي محمد باسراحيل،
وإلى والدتها الأخت: خيرية بنت صدقة قطان..
عظّم الله أجركما وأخلف عليكمما بخير



(صباح)

إلى شقيقي الصابر المحتسب المهندس: تركي محمد باسرا حيل، وحرمة
الصَّابِرَةِ الْمُحْتَسِبَةِ الْأَخْتِ وَالْإِبْنَةِ: خَيْرِيَّةَ صَدَقَةِ قُطَانٍ، مَعَ دُعَائِي لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَهُمَا وَإِيَانَا الصَّبْرَ وَالسَّلْوَانَ، وَالْأَجَرَ وَالثَّوَابَ فِي فَقِيدَتِنَا الْغَالِيَةِ
«صَبَاح»، وَأَنْ يَخْشَرَهَا فِي زِمْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا.. وَ(إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ).

قَدَّرَ قَادِرٌ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
كَمْ تَحُطُّ الْكُرُوبُ وَهِيَ جِسَامٌ
وَتَظَلُّ الدُّمُوعُ سَلَوَى أَسَانَا
كُلُّ نَفْسٍ عَلَى الْمَكَارِهِ تَحْيَا
عَظُمَ الْخَطْبُ يَا «صَبَاحُ» وَإِنَّا
كُنْتِ مِلءَ الْعُيُونِ كُنْتِ مُنَانَا
صِرْتِ يَا حَبَّةَ الْفُؤَادِ حَدِيثًا
أَنْتِ أَشْرَقْتَ كَالشُّمُوسِ ضِيَاءً
أَمْسُكِ الرَّاحِلُ الْوَدِيعُ تَرَاءَى
طَيْفُكَ الْمَاثِلُ النَّدِيُّ تَهَادَى
يَا رَحِيقَ الْعَفَافِ وَالطُّهْرُ يَنْدَى
أَنْتِ مَا مِتَّ بَلْ تَسَامَيْتِ قَدْرًا
قَدْ تَمَلَّكَتِ بِالشَّهَادَةِ رَوْضًا
حُزِنَتْ فِي النَّاسِ بِالْمَكَارِمِ حُبًّا

إِنَّ هَوْلَ الْمُصَابِ هَمٌّ ثَقِيلٌ
وَتَيْنُ الْجِرَاحِ وَهْيٌ شُكُولٌ
مَا لَنَا حِيلَةٌ وَلَا تَبْدِيلٌ
ثُمَّ تَمْضِي وَقَدْ دَهَتْهَا الْحُمُولُ
يَعْتَرِينَا مِنَ الْبَلَاءِ دُهُولُ
وَسْنَاكِ الْبَهِيِّ قَطْرٌ هَطُولُ
فِي فَمِ الدَّهْرِ بِالثَّنَاءِ يَطُولُ
وَجَمَالًا يَشُوقُ وَهُوَ خَجُولُ
ذِكْرِيَّاتٍ تَدَاوَلَتْهَا الْفُصُولُ
وَصَبَاكِ الْبَرِيِّ فِينَا يَجُولُ
طَبَتْ نَفْسًا لَهَا التُّقَى إِكْلِيلُ
إِنَّ قَدْرَ الشَّهِيدِ سَامٌ جَلِيلُ
مِنْ رِيَاضٍ نَمِيرُهَا سَلْسَبِيلُ
خَالِدًا فِي مَدَى الزَّمَانِ يَدُولُ

وَبَكَتْ فَقَدَكَ الْأَلِيمَ جُمُوعٌ
أُمُّكَ الْيَوْمَ مِنْ فِرَاقِكَ تُكَلِّى
إِنَّ فَقْدَ الْبَنِينَ مُرُّ أَلِيمٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ بِالْخَلَائِقِ نَجْوَى
إِنَّمَا الْمَوْتُ فِي الْأَنَامِ كِتَابٌ
وَهُوَ بِالْفَضْلِ وَالنَّوَالِ كَرِيمٌ
يَا لِبِشْرَاكِ أَيُّ مُلْكٍ عَظِيمٍ
فَاهْنِئِي يَا «صَبَاحُ» ثُمَّ اسْتِزِيدِي
أَنْتِ فِي رَحْمَةِ الْوُدُودِ كِفَانَا
قَدْ رَأَيْتُكَ وَالْمَحَامِدُ تَتْرَى
فَاسْكُنِي فِي الْجَنَانِ يُهْنِيكَ رَبُّ
إِنْ فَقَدْنَاكَ يَا «صَبَاحُ» فَفِينَا
رَبُّ أَنْتَ الَّذِي تُمِيتُ وَتُحْيِي
سَكَنَ الرُّوعِ فَالْقُلُوبُ تُكَالِي
وُخِذِ الصَّفْحَ رَبَّنَا وَأَنْلِهَا
نَحْنُ فِي غَمْرَةِ الشَّقَاءِ فَسُحْقًا

شَفَّهَا الْوَجْدُ وَالْدُمُوعُ تَسِيلُ
وَأَبُوكَ احْتَوَاهُ صَبْرٌ جَمِيلُ
وَقَضَاءُ الْقَدِيرِ لَيْسَ يَحُولُ
كُلُّ حَيٍّ إِلَى الَّذِي لَا يَزُولُ
خَطُّهُ اللَّهُ وَالْفَنَاءُ سَبِيلُ
وَعْدُهُ الْحَقُّ وَالْعَطَاءُ جَزِيلُ
لَكَ يَهْفُو فِيهِ ظِلُّ ظَلِيلُ
وَاسْعَدِي بِالرَّضَى فِيهِ الْقَبُولُ
أَنْ تَنَالِي الْوِدَادَ مِمَّنْ يُنِيلُ
كُوكِبًا تَهْتَدِي إِلَيْهِ الْعُقُولُ
وَانْهَلِي الْخَيْرَ قَدْ دَعَاكَ الْجَلِيلُ
عِظَةُ الْمَوْتِ حِينَ مَاتَ الرَّسُولُ
فَاجْبُرِ الْكَسْرَ فَالْمُصَابُ يَهْوُلُ
وَاقْرِهَا كَمَ إِلَيْكَ يَرْتَوِ النَّزِيلُ
جَنَّةُ الْخُلْدِ فَهِيَ عُمَرُ نَبِيلُ
لِحَيَاةٍ أَحَبُّ مِنْهَا الرَّحِيلُ

فارس العُزْبِ

إلى: الملك عبد الله بن عبد العزيز

المناسبة: الاحتفال بافتتاح مدينة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

عن فارسِ العُزْبِ هذا السَّامِقُ العَلَمُ
على الزَّمانِ لَهُ الإيثار والشَّيْمُ
تَمَحُّو جَهَالَةَ عَصْرِ غَالَهُ السَّقَمُ
وَأَطْرَقَتْ خَجَلًا مِنْ نُورِهِ الظُّلَمُ
جَدِيدُهَا فِي الْمَدَى يُنْسِيكَ مَا الْقَدَمُ
مَوَاكِبًا مِنْ جَلَالِ الْحُسْنِ تَرْتَسِمُ
بِالْجُودِ كَمْ تَقْتَفِي آلاءَهُ الدَّيْمُ
وَطَلَعُ رَوْضِكَ مُزْدَانٌ وَمُبْتَسِمُ
شَمِيمُهُ مِنْ شَذَا أَنْفَاسِكَ النَّسَمُ
يَا لِلْعَظِيمِ وَفِي آثَارِهِ الْعِظَمُ
وَرَجَعُ ذِكْرَاهُ فِي سَمْعِ الدُّنَى نَعَمُ
عِزَائِمُ فِيهِ لِلرَّحْمَنِ تَحْتَكِمُ
أَكْرَمُ بِهِ مَلِكًا جَادَتْ بِهِ النَّعَمُ
وَيَشْهَدُ الدَّهْرُ حَقًّا أَنَّهَا الْقِيَمُ
لِلْمُبْدِعِينَ لَأَنْتَ الْمُبْدِعُ الْفَهْمُ
لِلَّهِ دَرْكٌ فِيكَ الْحُكْمُ وَالْحِكْمُ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ لَمْ تَعُثْ لَهُ قَدَمُ

المَجْدُ مَجْدُكَ فَاكْتُبْ أَيْهَا الْقَلَمُ
تَاجُ الْمُلُوكِ وَتَاجُ الْعِلْمِ صَانَهُمَا
بِهِ الشُّمُوسُ أَضَاءَتْ فِي مَدَائِنِنَا
هَامَتْ بِهِ كُلُّ نَفْسٍ شَاقَهَا أَلَقُ
وَأَذْهَشْتَنَا الْمَغَانِي وَهِيَ ضَاحِكَةٌ
سَنَا الرَّبِيعِ تَجَلَّى فِي بِيَادِرِهَا
وَنَائِلُ الْقَطْرِ كَمْ تَهْمِي سَحَابِيهِ
يَا مُخْصِبَ الْجَدْبِ وَجْهَ الْأَرْضِ مُبْتَهَجُ
تَضَوَّعَ الْعِطْرِ تُغْرِينَا نَمَائِمُهُ
آيُ الْفَخَارِ تَجَلَّى فِي مَنَائِرِنَا
يَبْنِي الصُّرُوحَ عَلَى الْأُمْدَاءِ شَامِخَةً
يَفِيضُ بِالْحِكْمَةِ الْمُثَلَى وَمَا وَهَنْتُ
تَوْشَّحَ النُّبْلَ مِيرَاثًا وَمَوْهَبَةً
أَسْمَى صُرُوحِكَ هَذَا الصَّرْحُ نَشْهَدُهُ
مَدِينَةُ الْعِلْمِ عَبْدُ اللَّهِ شَيْدُهَا
تُذَكِّرِي الْعُقُولَ فَتُهْدِينَا نَوَابِغَهَا
مَا يَنْتَهِي أَرْبُ إِلَّا إِلَى أَرْبٍ

تَجَاوَزَ الْفِكْرَ بِالْإِعْجَازِ فَأَنْبَلَجَتْ
فَابِنِ الْمَدَائِنِ خَلْدُهَا كَمَا خَلَدَتْ
خَيْرُ الْحَيَاةِ جِهَادُ النَّفْسِ يَصْنَعُهَا
يَا مَنْ تَجَلَّلَ بِالْإِيمَانِ يَا مَلِكًا
يَا دَوْحَةَ الطَّيْبِ وَالْإِخْلَاصِ رَائِدُهُ
وَمَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّقْوَى يُصَاحِبُهُ
جَزِيلُ رِفْدِكَ طَوَافٌ بِلَا مَنَنْ
يَلْقَى الْقَرِيبُ حِبَاءَ الْخَيْرِ مِنْ يَدِكُمْ
حُزْتُ الْوَفَاءِ فَمَا أَسْمَاكَ مِنْ مَلِكٍ
تَذُودُ عَنْ مَوْطِنِ الْإِسْلَامِ مُقْتَدِرًا
بُورِكَتَ يَا خَادِمَ الْيَتِيمِينَ مُنْتَصِرًا
وَشَدَّ أَرْزَكَ إِخْوَانُ غَطَافِرَةٍ
الْيَمْنُ سُلْطَانُ مَا أَزْكَى شِمَائِلُهُ
وَنَايِفُ الْقُوَّةِ الدَّهْيَاءِ إِنْ طَرَقَتْ
هُنْتُتَ بِالسَّعْدِ عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقًا
أَطْلِقْ خُيُولَكَ فِي الْآفَاقِ ظَافِرَةً
مَجْدُ الْحَضَارَةِ مَنَّا كَانَ أَوَّلُهُ
عَهْدٌ عَلَيْنَا بِأَنْ نَرعى مَوَدَّتَكُمْ
هِيَ الْعُهُودُ سَتَبَقَى بَيْنَنَا حَكْمًا
إِنَّ الْخُلُودَ بِطَيْبِ الْفِعْلِ مُقْتَرَنٌ
يَا أَيُّهَا الْقَرْمُ جَدُّ عَصَرَ نَهْضَتِنَا

خَوَارِقُ كَشَفُهَا فِيمَا مَضَى حُلْمٌ
مِنْ قَبْلِهَا إِرْمٌ وَالسُّورُ وَالْهَرَمُ
وَشَرُّهَا الْيَأْسُ يُثْنِيهَا فَتَنْهَزِمُ
تَفْدِيكَ إِمَّا الْخُطُوبُ اشْتَدَّتِ الْبُهِمُ
أَنْتَ الْقَوِيُّ بِحَبْلِ اللَّهِ تَعْتَصِمُ
نَصْرُ الْإِلَهِ فَلَا ضَيْمٌ وَلَا أَلَمٌ
يَا مَنْ مِنَ الْفَقْرِ بِالْإِحْسَانِ تَنْتَقِمُ
وَلِلْبَعِيدِ وَمَنْ فِي نَفْسِهِ كَلِمٌ
جَمَعْتَ بِالْحُبِّ شَعْبًا فَهُوَ مُلْتَمٌ
تَذُبُّ عَنْهُ الْعَوَادِي حِينَ تَجْتَرِمُ
وَزَادَكَ اللَّهُ عِزًّا لَيْسَ يَنْفَصِمُ
أَشْبَاهُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمُحْتَمَى بِهِمْ
سُيُوفُهُ الْحَقُّ وَالْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ
حَوَادِثُ الْغَدْرِ بِالْأَسَادِ يَقْتَحِمُ
إِلَى رِحَابِ الْمَعَالِي وَالْعُلَا شَمٌ
تُسَابِقُ الرِّيحَ تَسْتَعْلِي بِهَا الْقِمَمُ
وَالْيَوْمَ قَدْ عَادَ بِالْأَمَالِ يَنْتَظِمُ
وَعَهْدُكُمْ بَيْنَنَا أَنْ تُحْفَظَ الدِّمَمُ
بِصِدْقِهَا تَأْمَنُ الْأَوْطَانُ وَالْأُمَمُ
أَصْدَاؤُهُ الْجِدُّ وَالتَّارِيخُ وَالْكَلِمُ
إِنْ الْعُصُورَ لِأَرْبَابِ النُّهَى خَدَمُ

أجملُ الحبِّ

حِينَ ذَوَّبْتُكَ فِي كُوبِ التَّمَنِّي
أَنْظُرُ الْمَاضِي الَّذِي هَيَّأَنِي
أَهْ مِنْ أَشْوَاقِهَا الْحَرَّى وَإِنِّي
بَعُدْتُ لَكِنَّهَا بِالْقُرْبِ مِنِّي
إِنَّمَا الْعِشْقُ حَنِينٌ ظَامِئٌ
أَجْمَلُ الْحُبِّ الَّذِي يُغْرِي بِنَا
صِرْتُ دَائِي وَدَوَائِي صِرْتُ مِنِّي
وَسَبَى قَلْبِي وَأَمَالِي وَفَنِّي
سَاهِرٌ مِنْ سِحْرِ تَهْيَامِي أُغْنِي
إِنَّهَا الطَّيْفُ الَّذِي مَا غَابَ عَنِّي
يَتْرُكُ الْعُشَّاقَ فِي فِكْرٍ وَظَنٍّ
حُبٌّ مَنْ عَانَى فَأَشْجَاهُ التَّعْنِي

الظَّابِيَّة

فَجَرُّ عَيْنِيكَ بَدَا فَانْتَحَلِي
لَيْلَةً لِيْلَاءً وَانْشَقَّ الدُّجَى
لَبِسَ السَّحَرِ مِنَ النُّورِ الَّذِي
أَمْطَرَتْ حَبَّاتُ أَنْدَاءِ الْمُنَى
سَهَرَ الشَّوْقُ وَفِي أَنْفَاسِهِ
وَحَنِينُ الْحُبِّ أَلْقَى صَدْرَهُ
أَهْ مَا أَبْهَى جَمَالَ الْمُقْلِ
مِنْ أَزَاهِيرِ فُتُونِ الْغَزْلِ
عَنْ سَنَا بَدْرِ دَنَا فِي خَجَلِ
مَلَأَ الدُّنْيَا بِنَبْضِ الْأَمَلِ
وَسَقَتْ حَتَّى قَضَتْ بِالثَّمَلِ
لَهْفُ الْعِشْقِ وَذَوْبُ الْقَبْلِ
فَوْقَ صَدْرِ الْعُمْرِ بَعْدَ الْمَلَلِ
فِي عَيُونٍ وَمُضْهَاهَا كَالشُّعْلِ

متى؟

وأنا بالنُّبُلِ ما زِلْتُ الْفَتَى
 ما نَبَا سَيْفِي وَلَا قَلْبِي عَتَا
 كَمْ يُقَاوِينِي وَكَمْ قَدْ أَشْمَتَا
 أَمَلٍ فِي وَعْدِهِ لَمَّا أَتَى
 طَلَعُهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَنْتَبَا
 نَغَمٌ أَشْجَى وَعُمْرٌ أَنْصَتَا
 تَذَرِفُ الْأَنْدَاءَ مِمَّا أَعْنَتَا
 وَرَوَتْ جَذَبَ فُؤَادٍ أَخْبَتَا
 وَالْمَدَى النَّائِي إِلَيْهَا التَّفَتَا
 كَيْفَ عَرَّتْ كُلَّ أَشْجَارِ الشَّتَا
 قَمَرٌ يَزْنُو وَنَجْمٌ بُهَّتَا
 وَوَقَارُ السَّمْتِ فِيهَا صَمَتَا
 كُلُّ حُسْنٍ بَعْدَهَا مَا ثَبَتَا
 لَا يَرَاهَا الْعِشْقُ إِلَّا قَنَتَا
 مِنْ بُزُوغِ الطَّيْفِ حَتَّى خَفَتَا
 مُعْرِضٌ عَمَّنْ قَلَى أَوْ مَقَتَا
 أَيُّ حُلْمٍ ضَاعَ أَوْ مِنْ شَتَّتَا
 وَنَعِيشُ الدَّهْرِ بِالْحُبِّ؟ مَتَى؟!

مَرَّ فِي عُمْرِي رَبِيعٌ وَشِتَا
 حَالَتِي فِي الدَّهْرِ حَرْبٌ وَنَدَى
 أَلَمَحَ الْوَقْتُ الَّذِي صَافَيْتُهُ
 ضَاحِكٌ مِنْ جَهْلِ أَيَّامِي وَمِنْ
 كَانَتْ الدُّنْيَا وُروْدًا حَوْلَنَا
 وَصَدَى حَبَابِ قَطْرَاتِ النَّدَى
 أَنْظَرُ الْغَيْمَاتِ فِي شُطْآنِهَا
 مُذْ رَأَتْ وَجْهَ حَبِيبِي أَمْطَرَتْ
 تَرْقُصُ الْأَرْضُ عَلَى لَحْنِ الرِّضَى
 وَأَنَا أَرْنُو لِأَرْيَاحِ الرُّبَى
 حَارَتْ الْأَفْلَاكُ فِي مَحْبُوبَتِي
 سَحَرُهَا عَنْ كُلِّ سِحْرِ قَدْ رَقَى
 كُلَّمَا شَبَّهْتُهَا أَنْقَضْتُهَا
 آيَةً فِي الْغَيْدِ مَا أَرُوْعَهَا
 سَاهِرٌ فِي لَيْلِهَا أَرْقُبُهَا
 غَارِقٌ فِي حُبِّهَا أَعْشَقُهَا
 آهَ يَا عُمْرًا عَفَا أَجْمَلُهُ
 فَمَتَى تُورِقُ أَيَّامُ الصِّفَا

نَمَّةٌ عُمَرُ

أَسْهَرُ فِي لَيْلِ عُيُونِكَ كِي أَرْتَاخَ
يَا وَجْهَ الثَّلَجِ وَلَمَعَ الْبَرَقِ
وَيَا خَدَّ التَّفَاحِ
يَشْتَاقُكَ قَلْبِي الْعَائِدُ مِنْ سَفَرِ الْأَيَّامِ
أَرَاكَ كَنَهْرِ الشَّمْسِ تُضِيءُ عَلَى سُجُفِ الْأَسْحَارِ
وَالْمُحِ صُورَتَكَ الْأَبْهَى فِي مَاءِ السَّحَرِ
فَأَغْرَقُ فِي بَحْرِكَ
كِي تَمْتَرِجَ الرُّوحَانُ
أَخْرِجْنِي مِنْ عُمُقِ الدِّيُجُورِ
نَرُودُ النُّورِ
وَنَدْخُلُ فِي وَطَنِ الْإِصْبَاخِ
جَرَّعْنِي كَأْسًا أُخْرَى غَيْرَ الْبُعْدِ وَغَيْرَ الشُّهْدِ
وَعَبْرَ سُلَافِ الرَّاحِ
بَادِلْنِي إِحْسَاسًا ضِعْفَ الْإِحْسَاسِ
فَالرُّوضُ الْمُمَحَلُّ يَهْوَى الْخِصْبِ
فَكَيْفَ الْجَدْبُ وَأَنْتَ الْمَزْنُ وَأَنْتَ الْقَطْرُ؟!
وَإِنَّكَ مَنْهَلُ عَطَشِي السَّاكِنِ فِي الْأَعْمَاقِ
فَهَلْ أَتَحَسَّسُ مِنْكَ الْحُبُّ كَمَا تَتَحَسَّسُ مِنِّي الْعِشْقُ؟
إِذْنِ عَابَثْنِي كَالطُّفْلَةِ
غَاضِبِنِي
صَالِحِنِي

قَبْلُنِي
أَحْضِنِي
وَأَتْرُكْ أَنْفَاسَكَ تَلْهُو بَيْنَ الصَّدْرِ وَبَيْنَ الْجِدِ
وَبَيْنَ الثَّغْرِ
حَتَّى نَبْلُغَ أَسْرَارَ اللَّذَّةِ
فِي ضَمَّةِ عُمُرٍ

غُرْبَةُ النَّفِيسِ

بَدَتْ وَكَأَنَّهَا فِي ثَوْبٍ عُرْسٍ
تَجُوبُ حُقُولَ إِبْدَاعِي وَقُدْسِي
تُسَافِرُ بِي إِلَى أَطْيَافِ أُمْسِي
أَقْبِلُ أَرْضَهَا وَأُطِيلُ لَمْسِي
وَلَوْ أَنَّي مُنِيتُ بِكُلِّ جَنْسٍ
وَإِنْ قَلَّ الْوَفَاءُ وَخَانَ جَنْسِي
وَنَاسَى حِينَ لَا يُجْدِي التَّأْسِي
وَإِنْ عَزَّ النَّدَى فَدَيْتُ نَفْسِي
وَأَتْرَكَ فِي مَدَى الْأَبَادِ هَمْسِي
بَأَنْ يَحْيَا الْأَنَامُ حَيَاةَ بُؤْسٍ؟
وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى الْإِلَهَامِ يَأْسِي
إِلَى آفَاقٍ إِعْجَازٍ وَخَدْسٍ
فَمِنْ أَرْضٍ إِلَى نَجْمٍ وَشَمْسٍ
تُؤَرِّخُ لِلزَّمَانِ بَغِيرَ لَبْسٍ
عَلَى الْأَمَالِ تُصْبِحُ ثُمَّ تُمْسِي
إِلَى أَوْطَانٍ أَفْرَاحٍ وَأُنْسٍ
بَشِعْرِكَ وَخَيِّ أَفْكَارٍ وَجَرَسٍ
كَأَنْسَامٍ عَنِ الْأَحْزَانِ تُنْسِي
لَا لِي مِنْ سَنَا شَعْرِ وَحَسٍّ
فَأُورِقَ طَلْعُهُ وَازْدَانَ غَرْسِي

وُزُودُ تِلْكَ أُمُّ أَزْهَارٍ وَرَسٍ
فَرَايِدُ مِنْ جَمِيلِ الشُّعْرِ جَاءَتْ
فَتَحْمَلْنِي عَلَى جُنْحِ الْأَمَانِي
وَأَرْجِعُ بِالسُّمُوقِ إِلَى بِلَادِي
تَسَامَى لِلْعُلَا مَجْدِي وَنُبْلِي
وَفَاؤُكَ فِي زَمَانِ التَّيْهِ يَبْهَى
تُقَارِعُنَا الْهُمُومُ وَتَبْتَلِينَا
فُطِرْتُ عَلَى النَّدَى كَأَبِي وَجَدِّي
أَخْلَدْتُ فِي كِتَابِ الْحُبِّ إِسْمِي
وَمَنْ حَازَ الْغِنَى قُلْ كَيْفَ يَرْضَى
وَمَا هَانَ الْقَرِيضُ وَهَانَ وَقْتِي
أُحَدِّقُ فِي الْمَجَاهِلِ وَالثَّوَانِي
وَيَسْبَحُ فِي بَحَارِ النُّورِ فِكْرِي
أُسْطَرُّهَا حُرُوفًا مِنْ مَعَانٍ
فَمَا الدُّنْيَا سِوَى الْأَعْمَارِ تَتْرَى
يُفَارِقُهَا الْأَنْيَسُ وَقَدْ تَنَادَى
لَأَنْتَ الْبُلْبُلُ الشَّادِي فَرَدَّدَ
وَحَلَّقَ فَوْقَ أَغْصَانِ الدَّوَالِي
تَأْمَلُ فِي جَمَالِ الْكَوْنِ وَانْظُمَ
فَقَبْلَكَ قَدْ غَرَسْتُ بُدُورَ مَجْدِي

ولست بغافلٍ عن جحدِ عَصْرِي
إلى الأجيالِ في رَجْعِ المَعَالِي
أُهادِيهم بُدورًا مِنْ سُهادِي
إلى الدُّنيا أَزْفُ رَفِيعَ شِعْرِي
ولكنني نَصَحْتُ لِكُلِّ إِنْسِي
تَرَكَتُ أَجَلَ آثَارِي وَدَرَسِي
وَأَسْمَعُ مَجْدَهُمْ فِي عُمقِ رَمْسِي
وَحَسْبِي صِدْقُ أَفْعَالِي وَنَفْسِي⁽¹⁾

(1) إلى الشاعر الملمهم الأستاذ عيسى جرابا تحية ود وإخاء، ردًا على قصيدته المنشورة يوم الاثنين في ملحق الجزيرة الثقافية بتاريخ 21 / 2 / 1430 هـ.

غَزَّة

دَمُ الضَّحَايَا زَكَا بِالْوَرْدِ وَالشَّيْحِ
مَا النَّارُ وَالْوَجْدُ وَالْآلَامُ أَجْمَعُهَا
أَنْبَاءُ «غَزَّة» أَهْوَالُ مُوَجَّجَةٌ
تَبًّا لِلصَّهْيُونَ وَالْأَعْمَارُ نَازِفَةٌ
وَأَذُ الطُّفُولَةِ حِلٌّ فِي خِلَاقِهِمْ
صَوْتُ الثَّكَالِي وَأَحْبَابُ مُقْتَلَةٍ
وَزُمْرَةُ الشَّرِّ وَالطُّغْيَانِ جَائِمَةٌ
سَنَا الضَّحَايَا عُيُونُ الدَّهْرِ تَرْمُقُهُ
وَأَيْنَ أُمَّتُنَا ضَاعَتْ مَصَائِرُهَا
عُرُوبَةٌ فَرَّقَ الْأَعْدَاءُ وَخَدَّتْهَا
عُرُوبَةٌ أَسْلَمَتْ لِلضَّيْمِ إِمْرَتَهَا
الْقَهْرُ وَالذُّلُّ وَالْآلَامُ تَسْكُنُهَا
نَامَ الْخَلِيُّونَ وَالْآمَالُ تَرْقُبُهُمْ
وَاسْتَضَرَّخَ الْجَوْرُ بِالدُّنْيَا فَمَا
لَكِنَّمَا الْغَدْرُ وَالْبَغْضَاءُ شَانَهُمَا
قَصَفَ الدِّيَارِ وَوَجْهَهُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ
كَمْ أَنْذَرْتُ وَنَعِيمُ الْوَهْمِ يَغْمُرُنَا
مِنْ طُعْمَةِ الشَّرِّ أَمْرِيكَ وَزُمْرَتُهَا
صَاغَتْ مِنَ الْعَارِ أَشْكَالًا مُلَوَّنَةً
جَرَائِمُ الْأَرْضِ أَمْرِيكَ تُنْفِذُهَا

فَارَوْ الْأَدِيمَ بِهِ يَا قِبْلَةَ الرُّوحِ
إِلَّا الْأَسَى عَابِسًا فِي وَجْهِ مَذْبُوحِ
تَصَاعَدَتْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَجْرُوحِ
وَالْقَتْلُ مُسْتَحْكِمٌ فِي الدُّورِ وَالسُّوحِ
فَكَيْفَ وَالْوَأْدُ حُكْمٌ غَيْرُ مَسْمُوحِ؟
وَكُلُّ بَيْتٍ صَدَى حُزْنٍ وَتَبْرِيحِ
عَلَى الصُّدُورِ بِتَرْهيبٍ وَتَذْبِيحِ
فَأَيْنَ عَيْنُ بَنِي الْإِنْسَانِ يَا رُوحِي؟
تَمْضِي إِلَى التَّيِّهِ كَالْغَادِي مَعَ الرِّيحِ
وَدَبَّ فِيهَا هَوَانٌ جِدُّ مَسْفُوحِ
فَكَيْفَ تَشْكُو الرَّدَى مِنْ بَعْدِ تَضْوِيحِ
سُحْقًا لِعَيْشٍ حَقِيرٍ الْوَقْتِ مَفْسُوحِ
وَمَا صَحَا غَيْرُ مَعْلُولٍ وَمَقْرُوحِ
رَحِمَتْ وَاسْتَنْصَحَ الْعَقْلُ عَصْرًا غَيْرَ مَنْصُوحِ
هَدْمُ الْحَيَاةِ عَلَى آثَارِ مَمْنُوحِ
يَقُولُ لِلنَّارِ فِي شُطَّانِهَا: لُوحِي
وَمَا انْتَبَهْنَا إِلَى الْأَنْوَاءِ وَالرَّيْحِ
تَذْكِي الرِّزَايَا عَلَى ثَارَاتِ مَلْفُوحِ
تَسُومُ خَسْفًا بِمَغْلُولٍ وَمَكْسُوحِ
وَدَأْبُهَا الْقَتْلُ يَا ثَارَاتِنَا صِيحِي

مِنْ غَيْرِ دَعْمٍ وَتَأْيِيدٍ وَتَسْلِيحٍ
لَكِنَّ أَسْيَافَهُمْ تَلْمَى التَّبَارِيحِ
هُمُ الصُّواري التي تَضْرِي بِتَلْمِيحِ
أَضَاءِ مَسْرِى الْهُدَى فِي صُحْبَةِ «الرُّوحِ»
يَوْمَ الْخَلَاصِ عَلَى ذِكْرِ وَتَسْبِيحِ
عَنِ الْقِتَالِ وَمَا هُمُومًا بِتَرْوِيحِ
تُقَاوِمُ الْبَغْيِ تَفْدِي كُلَّ صَدِّيحِ
وَالْعَالَمُ الْحُرُّ فِي بَحْثٍ وَتَرْجِيحِ
وَفِي السُّكُونِ أَسَى خَافٍ بِمَبْرُوحِ
إِلَّا قُلُوبٌ سَهَتْ عَنْ كُلِّ تَوْضِيحِ
سِوَى الْبَوَاسِلِ تَحْمِي حَقَّ مَكْبُوحِ
يَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُوسٍ وَسُبُوحِ
بِالصَّابِرِينَ عَلَى هَمٍّ وَتَقْرِيحِ
تَسْتَنْجِدُ الْعَدْلَ فِي أَخْلَاقِ مَمْدُوحِ
مِنْ عَهْدِ طَهٍ وَفِي مُوسَى وَفِي نُوحِ
مَأْسُورَةُ الْأَرْضِ فِي أَصْفَادِ مَقْبُوحِ
تَكَادُ تَسْقُطُ مِنْ سُقْمٍ وَتَرْنِيحِ
لِلرَّابِضِينَ عَلَى أَنْقَاصِ مَرْزُوحِ
تُغْنِيكَ آثَارُهَا عَنْ كُلِّ تَصْرِيحِ
وَرَاغٍ يَقْتِكُ مِثْلَ الذُّبِّ فِي السُّوحِ
تَوْشَحَ الدَّهْرُ مِنْهَا أَيَّ تَوْشِيحِ
وَمَوْلِدُ النُّورِ فِي أَفْيَانِنَا مُوْحِي

مَا كَانَ صَهِيونُ يَقْوَى أَنْ يُنَازِلَنَا
فَوَارِسُ الْعُرْبِ مَا خَارَتْ عِزَائِمُهُمْ
لَا الْخَيْلُ وَالسَّيْفُ وَالْهَيْجَاءُ تُنَكِّرُهُمْ
يَا قُدُسُ يَا وَطَنَ الْأَحْرَارِ يَا قَبَسَا
الْلَّيْلِ طَالَ عَلَى الْأَبْطَالِ وَانْتَظَرُوا
مَا خَارَ عَزْمٌ لَهُمْ يَوْمًا وَمَا قَعَدُوا
يَا لِلْبِرَاعِ فِي أَكْمَامِهَا انْتَفَضَتْ
حَرَائِقُ الْعَصْرِ إِسْرَائِيلُ تُشْعِلُهَا
وَفِي الْمَرَابِعِ أَكْبَادُ مُمَزَّقَةٍ
وَالْحَقُّ كَالشَّمْسِ كُلُّ الْخَلْقِ تَنْظُرُهُ
مَنْ يُطْفِئُ النَّارَ وَالْغَارَاتِ يُسْكِنُهَا
يَسْتَشْهِدُونَ شَهِيدًا بَعْدَ شَاهِدِهِ
فَمَنْ يَلُومُ زَمَانًا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ
وَالْمَوْتُ يَجْثُمُ وَالْآلَامُ صَارِخَةٌ
شَرِيعَةُ الدَّهْرِ إِثَارٌ وَتَكْرِمَةٌ
إِلَّا فِلَسْطِينَ هَوْجَاءَ عَوَاصِفُهَا
تَرَى الْعُرُوبَةَ وَالْأَهْوَاءَ تَضْرَعُهَا
هِيَ الشُّعُوبُ وَقَدْ بَاعَتْ مَصَائِرُهَا
أَحْدَاثُ غَزَا تَأْرِخُ لِمَجْزَرَةٍ
سَطَا الْعَدُوُّ إِذْ اسْتَشْرَتْ غَوَائِلُهُ
يَا أُمَّةَ تَعْرِفُ الْأَعْدَاءَ رَفَعَتْهَا
لَا النُّورُ يُشْرِقُ حَقًّا فِي مَدَائِنِنَا

الظُّلَم سَادَ وَمَنْ يَذْهَبُ عَوَاقِبَهُ
فَلْنُوقِظِ الْعَصْرَ مِنْ أَحْلَامِ غَفْوَتِهِ
يَا أُمَّتِي أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قَاطِبَةً
وَاسْتَنْفِرِي الْعَزْمَ وَثَابًا إِلَى قِمَمِ
فَمَا الْعُرُوبَةُ أَحْقَادًا وَتَفْرِقَةً
إِذَا اسْتَشَاطَ بِمَقْهُورٍ وَمَقْمُوحٍ؟
نَسْتَنْقِذُ الْعُمَرَ أَوْ نَحْطِي بِتَشْرِيحِ
سُوقِي إِلَى النَّصْرِ فَتَحًا غَيْرَ مَفْتُوحِ
تَسْتَمِطِرُ الشَّمْسُ أَقْمَارًا عَلَى الرِّيحِ
إِنَّ الْعُرُوبَةَ وَضَلَّ الرُّوحَ بِالرُّوحِ

مصر بين الأمس واليوم

كَمْ قَدْ مَدَحْتُ وَلَمْ أَكُنْ أَذْهَبُ
خَابَ الْمُؤْمَلُ فِيكَ وَأَسْفَا
مِصْرُ الَّتِي غَنَيْتُهَا زَمَنًا
مِصْرُ الَّتِي أَعْلَتْكَ قَدْ أَلَمَتْ
مِصْرُ الَّتِي الْأَفْلَاكُ مَنَزَلُهَا
صَوْتُ الْجِياعِ أَقْضَى مَضْجَعَهَا
كَمْ حَاكِمٌ فِي الْأَرْضِ تَحْكُمُهُ
يُغْرِي بِهِ التَّرْهيبُ مُقْتَدِرًا
يَا مِصْرُ مَا زِلْنَا عَلَى أَمَلٍ
أَنَّ الْجُحُودَ خَلَّاتُكَ الْكَبِيرِ
بِعَتِ الْقَرِيبَ وَلِلْعِدَا تَقْرِيرِ
الْجَوْرُ يَسْكُنُهَا وَيَسْتَمِرِي
وَلَسَوْفَ يَعْقِلُ أَمْرَهُ الْمِصْرِي
أَمَسَتْ تَنَامُ عَلَى لَطَى الْقَهْرِ
وَالدَّاءُ فِي الْأَجْسَامِ يَسْتَشْرِ
أَهْوَاؤُهُ.. وَزَمَانُهُ يُزْرِي
وَالظُّلْمُ يُورِثُ نِقْمَةَ الدَّهْرِ
هَيَّا أَعِيدِي النُّورَ لِلْفَجْرِ

شافيز

تحية لفعلة الشجاع بطرد سفير الاحتلال الإسرائيلي إثر اجتياح «غزة»

قَرَّمْ عَلَى ذُرْوَةِ الْأَمْجَادِ مَعْرُوزُ
أَمَالُهُ كُلُّهَا هَمٌّ وَتَعْجِيزُ
وَالْيَوْمَ بَدَّلَهَا عَارًا وَتَلْمِيزُ
مَوَاجِدُ الظُّلَمِ وَالشَّارَاتُ تَحْفِيزُ
وَيَسْتَبِيحُ دِيَارَ الْعُرْبِ (بِيرِيزُ)
وَمَنْظَرُ الْمَوْتِ تَرْوِيعٌ وَتَقْزِيزُ
تُرْدِي الضَّعَافَ وَلِلْأَحْقَادِ تَجْوِيزُ
كَأَنَّهَا ذَهَبٌ فِي الْأَرْضِ إِبْرِيزُ
سَفَكَ الدِّمَاءِ وَرُمَحَ الْعَدْرِ مَعْرُوزُ
وَحَوْلَهَا مِنْ جِيوشِ الْغَرْبِ تَعْزِيزُ
ظَلَمَ الصُّحَايَا وَسَيْفُ الْعَدْلِ مَحْجُوزُ
طَرَزْتَ مَجْدَكَ، وَالْأَمْجَادُ تَطْرِيزُ
يَقْوُدُهُ مِنْكَ إِخْلَاصٌ وَتَبْرِيزُ
وَعَرَّهَا أَنْ شَمَلَ الْعُرْبِ مَهْزُوزُ
شَرَعُ الضُّوَارِي فَمَا لِلْعَقْلِ تَمْيِيزُ
فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِمْ وَالْهَوْلُ مَأْرُوزُ
يَأْسَى لَهَا هِتْلَرُ الْبَاغِي وَجَنْكِيزُ
كُلُّ الْخَلَائِقِ وَالتَّارِيخُ تَحْرِيزُ
يَسْمُو بِهِ الْعَصْرُ حَقًّا فَهُوَ (شَافِيزُ)

يَا عَاذِلَ الْعُرْبِ كُلِّ الْفَخْرِ (شَافِيزُ)
سَمَا بِهِ خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي زَمَنٍ
قَدْ كَانَتْ الْأَرْضُ بِالْأَوْرَادِ نَاضِرَةً
هَانَ الزَّمَانُ عَلَى الْإِنْسَانِ وَاشْتَعَلَتْ
وَاسْتَفْحَلَ الْجَوْرُ يَسْتَمْرِي جَرَائِمُهُ
أَحْيَاءُ غَزَّةٍ أَثَارٌ لِمَذْبَحَةِ
صَبَّ الْعَدُوِّ عَلَى أَفْيَائِهَا حِمَمًا
قَصَفٌ وَنَسْفٌ وَأَمْوَاتٌ مُحَرَّقَةٌ
جَارَ الصَّهَابَةُ الْأَشْرَارُ مَا سَمُوا
تِلْكَ الشَّرَازِمُ أَمْرِيكَ تَجَنَّدَهَا
تَبًّا لـ (بَلْفُورِ) أَعْطَى الْوَعْدَ مُقْتَرَفًا
(شَافِيزُ) يَا مَوْئِلَ الْأَحْرَارِ قَاطِبَةً
طَرَدْتَ شَخْصَ سَفِيرِ الْحَقِّ مِنْ وَطَنِ
هَا قَدْ تَمَادَتْ بِإِسْرَائِيلَ لَعْنَتُهَا
كَأَنَّا فِي مَهَاوِي الْغَابِ يَحْكُمُنَا
قَدْ شَوَّهُوا الدَّهْرَ عَمْدًا مِنْ جَرَائِمِهِمْ
قَدْ أَشْعَلُوا مِنْ دَمِ الْأَطْفَالِ مَحْرَقَةً
قَدْ أَكْرَهُوا الدَّهْرَ حَتَّى رَاحَ يَكْرَهُهُمْ
فَلْتَفْخَرِي (فِرْزُولَا) إِنْ يَكُنْ رَجُلٌ

يا شام

جَدَّ الحَنِينُ بِنَا والعِشْقُ تَهْيَامُ
وَمِشْعَلُ الغَارِ يَسْتَعْلِي بِهِ الهَامُ
أَلْوَانُهُ مِنْ مَزِيحِ السَّحْرِ أَحْلَامُ
وَمَوْكِبُ الفَتْحِ إِكْبَارُ وإِعْظَامُ
تُهْدِي النَّفَائِسَ بِكَرًّا وَهِيَ إِلَهَامُ
وَالصَّامِدُونَ وَمَا هَامُوا كَمَنْ هَامُوا
يَسْوُدُهَا فِي رَحَابِ النُّورِ إِسْلَامُ
أَتَى اتَّجَهْتَ فِيهِ أَعْرَاقُهَا (سَامُ)
مَتَى سَيَبْزُغُ فَجْرٌ وَهُوَ بَسَامُ؟
وَمَوْطِنٌ يَزْدَهِي بِالْعَدْلِ رَنَامُ؟
دَسَائِسُ كُلُّهَا بُغْضٌ وَإِيلَامُ
عَلَى جَدِيبِ الرُّؤْيَى أَلْوَى بِهَا السَّامُ
فَالظُّلُمُ يَلْهُو بِهَا وَالنَّارُ إِضْرَامُ
مِشَاعِلُ اللَّيْلِ وَارْتَاضَتْ بِهَا الهَامُ
رَوَائِحُ الْجَهْلِ وَالْأَعْمَارُ أَصْنَامُ
عَصْرًا جَدِيدًا بِهِ فَضْلٌ وَإِنْعَامُ
خَيْرًا وَيَسْكُنُنَا جَوْرٌ وَإِظْلَامُ؟
وَشِرْعَةُ الْغَدْرِ أَرْزَاءُ وَأَلَامُ؟
حَتَّى الْفَجَائِعُ ضَاقَتْ وَهِيَ آثَامُ
إِلَيْكَ تَمْشِي عَلَى الرَّمْضَاءِ أَقْدَامُ

حَيَّتْكَ مَكَّةُ أَرْضِ الْوَحْيِ يَا شَامُ
يَا رَوْضَةَ الْحُسْنِ فِي أَنْحَاءِ مَوْطِنَا
سَمَتْ الْجَمَالَ ربيعٌ فِي مَدَائِنِهَا
وَجْهُهُ الْعُرُوبَةُ وَالْفُرْسَانِ مِنْ قَدَمِ
يَسْتَشْرِفُونَ مِنَ الْآمَالِ بَارِقَةً
الْمُوفِضُونَ إِلَى الْعُلَيَاءِ فِي شَغَفِ
مِنْ هَا هُنَا رِحْلَةُ الْأَمْجَادِ قَدْ بَدَأَتْ
وَمِنْ دِمَشْقَ إِلَى حِمَصٍ إِلَى حَلَبِ
رُدِّي عَلَى السَّائِلِ الْمَكْبُودِ يَا شَامُ
مَتَى تَعُودُ لِهَذَا الشَّرْقِ أُمَّتُهُ
نَارُ الْعَدَاوَاتِ أَمْرِيكَ تَوَجَّجُهَا
أَحْلَامُنَا مِثْلَمَا الْأَزْهَارُ قَدْ ذُبِلَتْ
عُرُوبَةٌ أَسْلَمَتْ لِلرَّيْحِ إِمْرَتَهَا
عُرُوبَةٌ عَاثَ فِيهَا الْهَوْلُ وَانْطَفَأَتْ
كَأَنَّهَا رَثَتْ الْأَوْطَانَ وَانْبَعَثَتْ
كُلُّ يَقِيمٍ عَلَى الْبَاسَاءِ مُرْتَقِبًا
وَكَيْفَ نَأْمَنُ فِي عَصْرِ يُؤْمَلُنَا
وَكَيْفَ نَرْضَى بِهِ غَدْرًا يُلَاحِقُنَا
ضَاقَ الزَّمَانُ وَضِيقُنَا مِنْ فَجَائِعِنَا
أَمِيرَةٌ أَنْتِ دُنْيَانَا وَآمِرَةٌ

كَانَ الصَّبَاحُ بَهِيًّا فِي نَضَارَتِهِ
يَوْمَ اكْتَسَى الدَّهْرُ مِنْ أَيَّامِنَا حُلًّا
تِلْكَ الْعُرُوبَةُ وَالْإِسْلَامُ رَائِدُهَا
هَذَا السَّمَاءُ وَعُيُونُ الشَّمْسِ مُسْرِجَةٌ
تَسْتَنْطِقُ النَّجْمَ أَجْيَالٌ فَيُخْبِرُهَا
سُورِيَّةَ الْحُبِّ عُشَّاقٌ وَهَيَّامٌ
أَرْضَ الْحَضَارَاتِ وَالْأَحْقَابِ شَاهِدَةٌ
لَا تُغْمِضِي الْجَفْنَ هَذَا اللَّيْلُ مُعْتَرِكٌ
يَا أُمَّتِي وَدَعَاوَى الزَّيْفِ مُرْجِفَةٌ
لَا الْقُدْسُ عَادَتْ وَلَا الْجَوْلَانُ عَائِدَةٌ
يَظُنُّ صَهْيُونُ أَنَّ الْمَوْتَ يُفْزِعُنَا
أَحْرَارُنَا غَضَبَةُ الْأَوْطَانِ يُشْعِلُهَا
إِنَّ الشُّعُوبَ إِذَا جَدَّتْ عَزَائِمُهَا
الَلَّيْلُ أَوْشَكَ أَنْ تَهْوِيَ كَوَاكِبُهُ

حِينَ ارْتَقَتْ عَنْ سَوَادِ الْجَهْلِ أَفْهَامُ
وَأَزْدَانٍ بِالنَّصْرِ فُرْسَانٌ وَأَقْوَامُ
وَسَوْفَ يَرْجِعُهَا لِلْمَجْدِ ضِرْغَامُ
هَذَا النَّهْيُ وَبُذُورُ الْأَرْضِ أَعْلَامُ
أَنَّ الْعُلَا كُلَّهُ سَبَقَ وَإِقْدَامُ
وَأَصْدَقُ الْحُبِّ إِثَارٌ وَإِكْرَامُ
يُحْيِيكَ قَطْرُ السَّنَا تُهْنِكَ أَنْسَامُ
لِغَاصِبٍ هَمُّهُ سَحَقٌ وَإِعْدَامُ
دَعَاوَى التَّحَرُّرِ إِغْرَاءٌ وَإِيْهَامُ
لَأَنَّ كُلَّ سَلَامٍ الشَّرْقِ أَوْهَامُ
وَنَحْنُ جُنْدُ الْمَنَايَا وَهِيَ حُكَّامُ
ظُلْمٌ وَذُلٌّ وَتَقْتِيلٌ وَإِجْرَامُ
فَسَوْفَ يَنْصُرُهَا عَقْلٌ وَصَمْصَامُ
فَلْتَشْعِلِي الشَّمْسَ فِي الظُّلْمَاءِ يَا شَامُ⁽¹⁾

(1) أُلْقِيَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي الْإِحْتِفَالِ الَّذِي حَضَرَهُ الْأَسْتَاذُ: رِيَاضُ نَعْسَانَ أَغَا، وَزَيْرِ الثَّقَافَةِ السُّورِيَّ نِيَابَةً عَنْ رَأْسِ الْجُمْهُورِيَّةِ السُّورِيَّةِ لِتَكْرِيمِ الرُّوَادِ الْعَرَبِ (فِي دِمَشْقَ)، وَكُنْتُ أَحَدَهُمْ فِي ذَلِكَ التَّكْرِيمِ، وَرَأْسًا لِلَوْفِدِ السَّعُودِيِّ.

أردوغان

تحية لدور دولة رئيس وزراء الجمهورية التركية «رجب طيب أردوغان»

في مواجهة العدوان الصهيوني على غزة

حَدِّقْ قَدْ انْتَفَضَ الزَّمَانُ مِنْ صَوْتِ غَضْبَةٍ (أَرْدُوغَانُ)
حِينَ انْبَرَى لِلْغَاصِبِينَ وَثَارَ مِنْ ظُلْمِ الدَّوَانِ
فَلَقَدْ رَأَى الْهَوْلَ الَّذِي يَعْصَى عَلَى وَصْفِ اللِّسَانِ
هَدَمُوا مَسَاجِدَ غَزَةٍ مَا عَادَ يَرْتَفِعُ الْأَذَانُ
صِهْيُونُ قَدْ مَسَخَ الدُّنَى وَهُوَ الَّذِي سَنَّ الْحِرَانَ
تَبًّا لِسَفَاحِينَ هُمْ أَحْفَادُ نَسْلِ الْأَفْعَوَانِ
لَمْ يَحْفَظُوا عَهْدًا وَكَمْ عَهْدٍ كَرِيمٍ لَا يُصَانُ
قَوْمُ الْخِيَانَةِ وَالْأَذَى وَالشَّرُّ وَالْقَتْلُ الْجَبَانُ
حَرَقُوا أَزَاهِيرَ الرُّبَا ظُلْمًا وَدَاسُوا الْأَقْحَوَانَ
هَذِي فَلَسْطِينَ سَمَتْ وَجْهَهُ عُرُوبِي الْمَكَانِ
هِيَ مَوْطِنُ الْإِسْلَامِ لَا وَطَنُ الصَّهَائِنَةِ الزَّوَانِ
(بِلْفَوْرُ) وَالْوَعْدُ اللَّظَى وَغَدًا قَطَعْتَ بِلا ضَمَانِ
أَقْطَعْتَ إِسْرَائِيلَ أَرْضًا شَمْسُهَا أَلْقَى الْجُمَانِ
أَرْضُ الْعَرُوبَةِ إِنْ تَكُنْ زَهْنِ اغْتِصَابٍ وَامْتِحَانِ
سَتَعُودُ مُشْرِقَةَ الدُّرَا حَتَّى وَإِنْ عَظُمَ الرَّهَانِ
حُيِّتَ فَخْرًا (أَرْدُوغَانُ) يَا مَنْ وَفَى وَالْبَعْضُ خَانَ

يا فارس الإسلام قُمْ جَرِّدْ حُسَامَكَ وَالسِّنَانِ
يا أَيُّهَا الشَّهْمُ الْكَمِيُّ ويا ابنَ فُرسانِ الطَّعَانِ
آسَادُ تُرْكِيَا الَّتِي سَادَتْ عَلَى حِقْبِ الزَّمَانِ
كَانَتْ تَقْوُدُ الشَّرْقَ لَمْ تُسَلِّمَهُ لِلْحَرْبِ الْعَوَانِ
دَسْتُورُهَا الْقُرْآنُ.. وَالشَّرْعُ الْحَنِيفُ سَمَا وَزَانَ
يا (أردوغان) الشَّرْقُ هَانَ وَصَدُورُ أُمَّتِنَا احْتِقَانِ
وَشُعُوبُنَا أَلِمَتْ أَسَى وَالْكُلُّ بِاللَّهِ اسْتَعَانَ
مَكْرُيُ دَبْرٍ حَوْلَنَا وَالْيَوْمَ يَظْهَرُ لِلْعِيَانِ
وَالْمُسْلِمُونَ تَفَرَّقُوا لَا مَنْ يُعِينُ وَلَا مُعَانَ
فَمَازَاهِبٌ وَطَوَائِفُ دَانَتْ لِحُكْمِ الصَّوْلَجَانِ
قَدْ ضَيَّعُوا دِينَ الْهُدَى حَتَّى أَضَاعَهُمُ الْهَوَانِ
لَمْ يُعْمِلُوا عَقْلًا وَهَلْ يَسْمُو الْأَنَامُ بِلَا جَنَانِ؟
اكَتَبَ بِسَيْفِكَ (أردوغان) إِنَّ الْعَدُوَّ بَنَا اسْتَهَانَ
فَمَذَابِحُ فِي غَزَّةٍ وَالْقَصَفُ مَطْلُوقُ الْعَنَانِ
حِيلٌ لِأَمْرِيكََا غَدَتْ نَارًا تُؤَجِّجُ كُلَّ آنِ
تَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الرَّدَى عُمَرَا وَيَقْتُلُهَا الْأَوَانِ
يَا مَنْ يُوحِدُ خَطُونَا لِنُعِيدَ لِلشَّرْقِ الْأَمَانَ
نَسْتَأْفُ أَعْطَارَ الْمُنَى وَنَهَيِّمُ فِي رَوْضِ الْحِسَانِ
وَتَظِلُّ أَصْوَاتُ الْمَلَا تَشْدُو بِمَجْدِكَ (أردوغان)
مَا كَانَ فِعْلُ الْأَمْرِكَانِ فَأَمَانَ يَا رَبِّي أَمَانَ!
جَانِمْ أَمَانَ جَانِمْ أَمَانَ

صباح الشهيدة بإذن الله

سَكَتَتْ عَنِ النُّطْقِ الْمُبَاخِ	وَمَضَتْ لِبَارِيهَا «صَبَاحُ»
هِيَ بِسْمَةُ الْفَجْرِ الضُّحَى	لِكِ وَعِطْرُ أَزْهَارِ الْأَقَاخِ
خَوَتْ الْجَمَالَ مَعَ النَّدَى	وَسَمَتْ عَلَى كُلِّ الْمِلَاخِ
الْحَادِثُ الْمَشْهُومُ قَدْ	أَوْدَى بِأَمَالِ صِحَاخِ
لَمْ تَبْلُغِ الْعِشْرِينَ وَآ	لَهْفِي وَقَدْ حَانَ الرُّوَاخِ
مَرَرْتُ كَطِيرٍ عَابِرٍ	بُعْيُونَنَا طَلَقَ الْجَنَاحِ
تَزْدَانُ فِي شَرْخِ الصَّبَا	وَتَمِيسُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ
آهٍ وَآهٍ ثُمَّ آهٍ	الْوَجْدُ فِي الْأَكْبَادِ صَاخِ
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْبَهِيِّ	وَمَوْئِلًا يُذَكِّي الصَّلَاحِ
قَدَرْتُ تَجَلَّلَ بِالرُّضَى	وَالْحَمْدُ مَوْفُورٌ مُبَاخِ
فَقَدْ أَقْضَى قُلُوبَنَا	جُرْحٌ وَلَا كُلُّ الْجِرَاحِ
عَظَمَ الْمَصَابُ وَرَاعَنَا	كَرْبٌ شَدِيدٌ مَا أَرَاخِ
أَمَّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَلِ	تَبْكِ الْبَوَاكِ يَا «صَبَاحُ»

البطل منتظر الزيدي

تَهْنِئَةٌ لِلْإِنْسَانِ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِضَرْبِ بُوشِ بِالْجِذَاءِ الْعَرَبِيِّ

يا كوكبَ الْعُرْبِ أَيَّ الْمَجْدِ تَنْتَظِرُ
بَشِئْتَ نَعْلِكَ تَرْمِي الْوَعْدَ مُقْتَدِرًا
شَفِيتَ كُلَّ صَدُورِ النَّاسِ قَاطِبَةً
هَآ قَدْ تَسَامَيْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً
حَمِيَّةُ الْعُرْبِ ثَارَتْ فِيكَ وَاشْتَعَلَتْ
لَأَنْتَ ضَوْءُ نَجَاةٍ فِي دَوَاخِلِنَا
(بُوشُ) الرَّئِيسُ وَنَعْلُ الْعُرْبِ يَلْعَنُهُ
أَلَيْسَ هَذَا الَّذِي أَدْمَى مَوَاطِنَنَا
هَذَا الرَّئِيسُ وَعَشَقُ الْقَتْلِ يَسْكُنُهُ
يَا مِسْعَرَ النَّارِ وَالثَّارَاتِ تُسْعِرُهَا
يَخْتَالُ بِالشَّرِّ مَا أَغْبَاهُ مِنْ رَجُلٍ!
يَا وَيْحَهُ الْوَعْدِ كُلُّ الْخَلْقِ تُبْغِضُهُ
رَوَائِحُ الْعَارِ فَاحَتْ مِنْ جَرَائِمِهِ
قِتْلَاهُ كَثُرَ فَمَا يَنْتَابُهُ نَدَمٌ
يَرَى الثَّكَالَى دُمُوعَ الْفَقْدِ تُحْرِقُهُمْ
حَوَى الْمَفَاسِدَ وَالْأَحْقَادَ أَجْمَعَهَا
اشْمَخَ بِرَأْسِكَ فَوْقَ الشَّمْسِ (مَنْتَظِرُ)
أَجَلٌ تَظَلُّ نَفُوسُ الْمَجْدِ خَالِدَةً

وَأَنْتَ أَبْلَيْتَ فِي الْهَيْجَاءِ (مُتَنْتَظِرُ)
أَعْظَمَ بِرْمِيَةِ نَعْلٍ نَالَهَا قَدِرُ
حِينَ ارْتَقَيْتَ وَهَانَ الْمُجْرِمُ الْأَشِرُ
وَقَدْ تَسَامَتْ بِكَ الْعَلِيَاءُ وَالْبَشَرُ
مَوَاجِدُ الظُّلَمِ مِنْ نَعْلِكَ تَنْفَجِرُ
أَضَاءَتْ أَفْنَدَةً حَطَّتْ بِهَا الْغَيْرُ
هَذَا انْتِقَامُ الْبَرَايَا صَاغَهُ الْقَدَرُ
وَأَثَخَنَ الْقَتْلَ وَاسْتَعْدَى بِهِ الْبَطَرُ؟
يَعِثُ فِي الْأَرْضِ فِسْقًا لَيْسَ يُغْتَفَرُ
يَوْمًا بِحَرٍّ لَطَانًا سَوْفَ تَسْتَعْرِ
يَظُنُّ أَنَّ قُوَى الشَّيْطَانِ تَنْتَصِرُ
الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَالْأَقْمَارُ وَالشَّجَرُ
وَالْغَيْبُ يُنْظِرُهُ وَالْمُنْتَهَى سَقَرُ
وَكَيْفَ يَنْدَمُ وَغَدٌ قَلْبُهُ حَجَرُ؟
وَمَا عَلَيْهِ بِهِمْ جُرْمٌ إِذَا انْفَطَرُوا
فَكُلُّ شُعْلَةٍ حَقْدٍ مِنْهُ تَأْتِمُرُ
فَقَدْ كَتَبَتْ سُطُورًا حَبْرُهَا الظَّفَرُ
وَإِنْ تَوَارَتْ بِهَا الْأَيَّامُ وَالْعُصُرُ

العُربُ والكُربُ الدَّهْيَاءُ نائِرَةٌ بركانُ نارٍ وفيه القَهْرُ يَنْصَهَرُ
حَدِّقْ إلى الناسِ واسمَعْ صوتَ قائلِهِمْ رمزُ العُروبَةِ والأحرارِ (مُنْتَظَرُ)

اللثيم

أَنْتَ مَنْ أَنْتَ إِنَّنِي قَدْ نَسِيتُ لَسْتُ أَرْضَاكَ صَاحِبًا مَا حَيِّتُ
أَلِمْتُ مِنْ خِدَاعِ رُوحِكَ رُوحِي والخِدَاعُ الَّذِي أَلْفَتَ مَقِيتُ
لَسْتُ أَهْجُوكَ بَلْ أَتَيْتُكَ أَرْضِي للوفاءِ الطَّعِينِ وَهُوَ يَمُوتُ
لَمْ أَكُنْ نَادِمًا عَلَيْكَ وَإِنِّي مُشْفِقٌ وَالْهُدَى لَدَيْكَ شَتِيتُ
كَمْ لَثِيمٌ سَقَيْتُهُ عَذْبَ وَرْدِي فَجَزَانِي وَبِئْسَ مَا قَدْ جُزِيتُ
إِنَّمَا الصَّدُوقُ وَالْمَكَارِمُ طَبْعِي قَدْ وَرِثْتُ النَّدَى وَرِفْدِي يُقِيتُ
مَوْكِبُ النُّورِ بِالنُّبَالَةِ يَضْوِي وَسُمُوقُ النُّفُوسِ فَخْرٌ وَصِيتُ
رُدَّنِي لِلْغَيُومِ أَطْفِي هَجِيرِي لَأَعْ دَهْرِي وَضَاقَ فِيَّ السُّكُوتُ
رُغْمَ قُبْحِ الْحَيَاةِ فَالْحُسْنُ فِيهَا مُشْرِقٌ وَالْجَمَالُ فِيهِ الْقُنُوتُ
سَكَنَ الْحَقْدُ فِي الْخَلَائِقِ قَدَمًا وَثِمَارُ الشَّقَاءِ لِلنَّاسِ قُوتُ
زِدْ عَلَى الْمَئِينِ وَالْغَبَاوَةِ جَهْلًا لَسْتُ أَرْضَاكَ صَاحِبًا مَا حَيِّتُ

السودان والبشير

حَكَمَ الظُّلْمُ بِالْأَسَى يَسْتَشِيرُ
عَظُمَ الْخَطْبُ يَا شُعُوبَ بِلَادِي
يَا زَمَانَ الْفُجُورِ ضَاعَ هُدَانَا
أَضْرَمَ الْبُغْضُ نَارَهُ ثُمَّ رَاحَتْ
مَوْطِنِي أَنْتَ فِي سَوَادِ عُيُونِي
يَتَوَارَى الظُّلَامُ خَوْفًا وَيَصْحُو
خُطَّةُ الْحَقْدِ فِي الْعَدُوِّ تَرَاءَتْ
دَارَةُ الْعُرْبِ وَالْكَوَارِثُ تُدْمِي
إِنَّهُ الْمَكْرُ بِالْمَكَائِدِ يَرْمِي
يَتَوَالَى عَلَى الْعُرُوبَةِ لَيْلٌ
وَفُلُولُ اللَّئَامِ فِي كُلِّ قُطْرٍ
يَا شُعُوبًا عَلَى الْمَكَارِهِ تَحْيَا
قَدَرُ الْأَرْضِ بِالْأَرَاذِلِ تُمْنَى
قِيلَ «دَارْفُورُ» سَامَهَا كُلُّ خَسْفٍ
أَصْدَرُوا الْحُكْمَ بِالْإِدَانَةِ ظُلْمًا
كُلُّنَا نَرْفُضُ الْقَرَارَ لِئَلَّا
إِنَّهَا غَضَبَةُ الشُّعُوبِ فَهَيَّا
يَا زَعِيمَ الْأَبَاةِ يُهْنِيكَ دَهْرُ
فَانْشُرِ النُّورَ فِي دُرُوبِ الْحَيَارَى
وَطَنَ النَّيْلِ لَا غَشَتْكَ الْعَوَادِي

وَقَضَى الْجَوْرُ أَنْ يُقَادَ «الْبَشِيرُ»
وَسَطَا الْغَدْرُ بِالْأَذَى يَسْتَطِيرُ
كَذَبَ الْعَدْلُ.. وَالْعَدَالَةُ زُورُ
تَتَمَادَى عَلَى الْيَمَامِ النُّسُورُ
كُوكِبٌ يَهْتَدِي إِلَيْهِ الْبَصِيرُ
فَجَرَّكَ الْحُرُّ يَزْدَهِي وَيُنِيرُ
وَهُوَ يَقْوَى بِنَارِهِ وَيُغَيِّرُ
وَحْشُودَ الْغَزَاةِ فِيهَا تَجُورُ
كَلَّمَا أَشْرَقَتْ حُقُولٌ وَدُورُ
حَالِكٌ بِالسَّوَادِ فِيهِ الشُّرُورُ
تَسْلُبُ الْأَمْنَ وَالْأَمَانِي تُبْوَرُ
جَدَّدِي الْعَزَمَ فَالْمَخَاضُ عَسِيرُ
ثُمَّ يَقْتَادُهَا إِلَيْهِ السَّعِيرُ
وَأَشَاعُوا بِأَنْهَا تَسْتَجِيرُ
حَيْلُ الزَّيْفِ فِي الطَّغَامِ تُبِيرُ
يَرِدُ السَّجْنَ حَاكِمٌ وَوَزِيرُ
نَطَرْدُ الْيَأْسَ فِي زَمَانِ يَمُورُ
ضَا حُكَّ وَالرَّضَا إِلَيْكَ يُشِيرُ
فَالزَّعِيمُ الْحَكِيمُ فِينَا أَثِيرُ
بَلْ تَغْشَاكَ مَا حَيَّتِ السُّرُورُ⁽¹⁾

(1) المناسبة: الحكم الصادر من محكمة الجنايات الدولية بتوقيف وجلب الرئيس عمر البشير، رئيس جمهورية السودان العربية، متهمًا بأنه مجرم حرب بناءً على ما حصل في إقليم دارفور.

الْثَمَنُ

أَرْخَصْتَ فِي الْبَيْعِ الثَّمَنُ
وَنَسِيتَ دَمْعِي كَمْ جَرَى
وَمَنْ أَفْتَدَاكَ مِنَ الْأَسَى
مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ إِذَا
عَيْنَا تُطِيفُكَ بِالسَّنَا
وَصَدَفْتَ عَنِّي لَا أَرَى
فَكَأَنَّهُ حُلُمٌ مَضَى
أَوْ أَتَيْنَا لَا نَلْتَقِي
تَضَدًا وَتَرْتَشَفُ الْمُنَى
أَيِّنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي
وَنَسَائِمُ تَطْوِي الْمَدَى
مَذْكَانَ يُسْهِرُنَا الدُّجَى
وَالْبَحْرُ يَشْدُو حَوْلَنَا
نَرْتَادُ أَطْيَافَ الْمُنَى
يَا صَاحِبِي عَجَزَ الرِّضَى
نَوْرٌ تَوَقَّدَ فِي الْوَرَى
وَنَظْنُهَا تَصْفُو الدُّنَا
وَنَجْدُ فِيهَا نَبْتَنِي
كُلُّ سَيْرٍ حَلَّ صَامِتًا
فَأَنْعَمَ بِعُمْرِكَ شَادِيَا
قَبْلَ السَّقَامِ أَوْ الرَّدَى
وَإِنْ سُلَافَ الْعُمَرِ إِنَّ

وَزَهَدْتُ فِي وُدِّي إِذْ
إِذْ دَاهَمَتْكَ يَدُ الْإِحْنِ
وَمِنْ الْأَذَى وَمِنْ الضَّغْنِ
جَاءَتْ تُلَوِّحُ بِالشَّجْنِ
خَوْفًا عَلَيْكَ مِنَ الزَّمَنِ
عَهْدًا رَعَيْتَ وَلَمْ تَصْنِ
وَقَضَى بِفُرْقَتِنَا الْحَزْنَ
إِلَّا وَقَدْ جَثِمَ الْوَهْنُ
مُزْنًا وَتَبَخَّلَ بِالْهَتَنِ
أَنْفَاسُهَا بِوُحِّ الْفِطَنِ؟
طَفْنَا بِهَا أَحْلَى الْمُدُنِ
حَتَّى يُغَالِبَنَا الْوَسْنُ
وَالْمَوْجُ يَرْقُصُ بِالسُّفُنِ
شَوْقًا إِذَا مَا اللَّيْلُ جُنَّ
عَنْ دَرَّةٍ سَوَّاتِ الْمِحْنِ
جَمْرًا فَمَنْ يُطْفِئُهُ مَنْ؟
وَهِيَ الَّتِي لَا تُؤْتَمَنُ
دُورَ الشَّقَاءِ لِمَنْ سَكَنُ
لَا يَقْتَرِيهِ سِوَى الْكَفَنِ
فِي رَوْضَةِ الْحُبِّ الْأَغْنِ
مَتَّعَ فَوَادَكَ بِالْذَّمَنِ
الْعُمَرَ بِالْمَوْتِ ارْتَهَنُ

رُدَّ الهَوَى طِفْلاً يَرِ الْأَعْيَادَ ضَاحِكَةَ الْفَنَنِ
وانثُرْ عَلَى حَدَقِ الرُّؤَى
هَذَا رَبِيعُكَ تَزْدِهِي
مُعْشَوْشِبًا فَوْقَ الدُّرَا
يَا مُبْدِلًا حُبِّي مَتَى
هَذَا إِذْنُ ثَمَنُ الْوَفَا
سَأَقُولُ يَوْمًا سَاخِرًا
يَا مَنْ رَأَى فِي الْأَذَى
وَالْحُرُّ تَأْبَى نَفْسُهُ
أَنْتَ الَّذِي أَغْرَيْتَنِي
ثُمَّ انْبَرَيْتَ مُخَاصِمًا
مَاذَا دَهَاكَ بِشَاعِرٍ
فَإِذَا جَحَدْتَ نَبَاتِي
فَلْيَبْقَ لِلوُدِّ الْإِخَا
لَتَرَى الْحَيَاةَ جَمِيلَةً
تَتَلَمَّسُ الْقَلْبَ الَّذِي
تَسْتَأْفُ مِنْ نَسَمِ الشَّدَى
تَهْفُو إِلَى رَوْضِ شَكَا
تَسْقِيهِ مِنْ بَعْدِ الظُّمَا
لَا تَقْسُ يَا «وَرْدُ»، كَفَى
إِنِّي عَهْدْتُكَ عَادِلًا
لَكَ أَنْ تُجَافِيَنِي إِذَا
لَكَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ

سِحَرِ الْجَمَالِ إِذَا افْتَتَنَ
أَلْوَانُهُ سِحْرًا وَفَنَ
بِالْجُودِ يُشْرِقُ فِي الْوَطَنِ
تَلْقَى الصَّدِيقَ الْمُؤْتَمَنَ؟!
لِمَنْ فَدَاكَ وَلَمْ يَخُنْ؟!
«الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ»
وَأَشَاحَ فِي صَدِّ وَضُنْ
مَنْ يَقْتَرِيهِ عَلَى ضَغْنِ
وَوَعَدَتْ بِالْفَالِ الْحَسَنُ
و «قَلْبَتَ لِي ظَهَرَ الْمَجَنُّ»
مَا خَافَ قَطُّ وَلَمْ يَهْنُ؟!
يَوْمًا وَغَيَّرَكَ الظُّعْنَ
وَعِزَّةٌ لَا تُمْتَهَنُ
وَالنُّورَ يَهْمِي كَالْمُزْنِ
فِي الْحَقِّ يُظْهَرُ مَا بَطْنُ
وَتَمُرُّ كَالْغَيْمِ الْهَتَنِ
مِنْكَ الْجَوَى وَإِلَيْكَ حَنْ
مَاءٌ لُجَيْنًا مَا أَسْنُ
قَهْرُ الزَّمَانِ قَدْ امْتَحَنُ
وَالْعَدْلُ مِيزَانُ فَزِنُ
شِئْتَ الْفِرَاقَ عِدَاكَ ظَنُ
رُوحِي وَعِرْضِي وَالْبَدَنُ
ظُلْمِي فَقَدْ أَدْمَى وَأَنْ

حَقِّي تُسَاوِرُكَ الظَّنَّ
وَشَكَرْتُ لِلَّهِ الْمِنَّةَ
يَا مُرْخِصًا فِي الثَّمَنِ
خَلَقَ الْحَيَاةَ وَلَمْ تَكُنْ
يَقْضِي وَأَنْتَ الْمُؤْتَمَنُ

وَأَخَافُ إِنْ أَبْخَسْتَنِي
إِنِّي قَنَعْتُ بِجَنَّتِي
عَثَبِي عَلَيْكَ يَلُومُنِي
فَانْصِفْ سَأَلْتُكَ بِالَّذِي
فَالْخَصْمُ أَنْتَ وَأَنْتَ مَنْ

معتوق

وَأَنْتَ مِنْ رِبْقَةِ الْأَيَّامِ مَعْتَوْقُ
بِالْبُشْرِيَّاتِ وَكُلُّ الْخُلْدِ تَشْوِيقُ
بِالْحُبِّ تَسْقِي وَمَاءُ الْحُبِّ مَغْدُوقُ
تَحْفُهُ بِالْمُنَى تِلْكَ الْغَرَانِيقُ
وَأَغْمَدَ الْقَبْرُ جَسْمًا وَهُوَ مَمْشُوقُ
وَالدَّرْبُ لِلْمَوْتِ مَعْرُوفٌ وَمَطْرُوقُ
مَا أَقْصَرَ الْعُمَرَ فِي الْأَوْرَادِ، «مَعْتَوْقُ»
كَعَاشِقٍ لَاعَهُ بِالْفَقْدِ مَعشُوقُ
كَمَا تَحِنُّ إِلَى أَفْيَائِهَا النُّوقُ
وَأَنْتَ فِيهَا مِنَ الْآلَاءِ مَرْزُوقُ
وَاهْنًا بِنِعْمَتِهِ فَالْوَعْدُ مَوْثُوقُ
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَكُلُّ النَّاسِ مَخْلُوقُ⁽¹⁾

سَبَقَتْ وَالسَّبْقُ لِلْفُرْسَانِ مَرْمُوقُ
لَقَدْ مَضَيْتَ وَشَهْرُ الصَّوْمِ مُؤْتَلَقُ
أَبْكِيكَ أَبْكِي النَّدَى فِي مُهْجَةٍ مَطَرَتْ
هَلَالٌ وَجْهَكَ فِي الْآفَاقِ مُنْطَلَقُ
سَكَنْتَ فِي الْغَيْبِ دَارًا أَنْتَ أَمْلَهَا
يَا لِلْسَنِينِ! خَيُولُ الدَّهْرِ مُسْرَعَةٌ
كَأَنَّهُ الْوَرْدُ فَوَاحًا بِرَوْضَتِنَا
كُلُّ النَّسَائِمِ تَسْرِي حَوْلَ مَوَكِبِهِ
حَنْتُ إِلَيْكَ قُلُوبٌ أَنْتَ سَاكِئُهَا
وَاسْتَقْبَلْتِكَ جَنَانُ الْخُلْدِ وَارْفَةٌ
فَانْعَمْ بِفَضْلِ إِلَهِ الْكَوْنِ مُغْتَبِطًا
رُحْمَاكَ يَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُنَا

(1) إلى روح رحيمنا الشاب الأخ معتوق العتيبي، رحمه الله.

الخيّل عباس سنان

لا تَعْذِلِي الْبَاكِي عَلَيْهِ وَقُولِي
نَفَقَ الْحِصَانُ وَكَمْ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ
قَدْ كَانَ فَحْلًا فِي الْجِيَادِ وَإِنَّهُ
مِثْلُ السَّحَابَةِ لَوْنُهُ أَوْ مِثْلَمَا
عَيْنَاهُ وَاسْعَتَانِ كَحَلَّتَا الدُّجَى
جَمَعَ الشَّمُوحَ مَعَ الْفُتُونِ فَجَسَمُهُ
قَدْ كَانَ يَسْتَبِقُ الرِّيحَ كَأَنَّمَا
ذَرَعَ الْمَهَامَةَ وَالْقِفَارَ، يَشُوقُهُ
«عباس» يَا خَيْلَ الْبَطُولَةِ فِي الْمَدَى
كَمْ رُحْتَ فِي الْحَلَبَاتِ تَسْتَبِقُ الْخُطَا
كَتَبُوكَ فِي الْأَسْفَارِ إِسْمًا خَالِدًا
وَصَفُوكَ فِي سِمَةِ الْجَمَالِ كَمَا الظُّبَا
«عباس» مَا طَبَعُ الضَّرَاغِمِ طَبْعُهُ
بَذَلُوا كَثِيرَ الْمَالِ صَفْقَةً رَابِحٍ
الْخَيْلُ مِيرَاثُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
وَالْخَيْلُ أَجُودُهَا الَّذِي حَفِظَ الْوَفَا
الْعَادِيَّاتُ الصَّافِنَاتُ سَوَابِحُ
مَا مِثْلُ «عباس» الَّذِي صَاحَبَتْهُ

خَيْلٌ تَرْجُلُ عَنْ رِكَابِ خَيْولِ
وَرَمَتْهُ عَيْنُ الْحَاسِدِ الْمَرْذُولِ
قَدْ كَانَ يُوصَفُ فِي الرُّؤْيِ بِجَمِيلِ
لَوْنِ الْوَرُودِ عَلَى رَبِيعِ حُقُولِ
لَيْلٌ وَصَبْحٌ فِي عَيُونِ كَحِيلِ
لَا كَانِزٌ لَحْمًا وَلَا بَنَحِيلِ
هُوَ فَارِسٌ فِي حَوْمَةِ التَّقْتِيلِ
طُولُ السُّرَى فِي عُذْوَةٍ وَرَحِيلِ
مَا كَانَ يُرَوَى عَنْكَ غَيْرُ قَلِيلِ
وَأَعَدْتَ خَيْلَ الْعُرْبِ بَعْدَ أَفُولِ
وَلَأَنْتَ نَسْلُ كَرَائِمٍ وَأُصُولِ
حُسْنًا وَفِي الْإِيثَارِ غَيْرُ بَخِيلِ
بَلْ طَبَعُ إِنْسَانٍ وَنَبْضُ عَقُولِ
وَالْحُرُّ يَأْبَى بَيْعَ كُلِّ نَبِيلِ
لِمَنْ اقْتَفَى لِلْمَجْدِ خَيْرَ سَبِيلِ
وَمَنْ التَّقَى الْأَعْدَاءَ غَيْرَ مَلُولِ
رَكِبْتَ غِمَارَ الرِّيحِ وَالتَّهْوِيلِ
خَيْلٌ، وَيَبْقَى الْمِثْلُ دُونَ مِثْلٍ⁽¹⁾

(1) هو خيّل لابني الفارس صالح، وهو أحد خيول الجمال العربية والحائز لجوائز عالمية لحسنه وأصوله العربية الكريمة، وقد نفق في رمضان، وكان محل إعجاب عشاق الخيل.. ولا أعلم من رثى الخيّل في الشعر العربي.

الضنى والفقد

كُلُّ سَيْرَتِجِلْ	إِنَّ الرَّدَى دُولُ
يَا عاشقَ الدُّنْيَا	قَدْ لَاعَكَ الْوَجَلُ
أَضْغَاثُ أَوْهَامِ	طَافَتْ بِمَنْ نَزَلُوا
أَحْقَادُ أَيَّامِ	بِالسُّوءِ تَعْتَمِلُ
وَشَرَابُهَا سُمٌّ	وَمَذَاقُهُ عَسَلُ
قَدْ دَقَّ خَافِيهَا	عَنْ عِلْمِ مَنْ جَهَلُوا
غَيْبٍ وَأَسْرَارِ	لُغِزُ لَمَنْ عَقَلُوا
فَبَرِيقِهَا أَمَلُ	وَدُرُوبُهَا مَلَلُ
وَجَمَالُهَا قُبْحُ	وَصَفَاؤُهَا عِلَلُ
يَا أَيُّهَا الْبَاكِي	لِفِرَاقِ مَنْ رَحَلُوا
فَقَدْ الضَّنَى جُرْحُ	لَا، لَيْسَ يَنْدَمِلُ
وَمَوَاجِدُ الذِّكْرِ	فِي الْقَلْبِ تَشْتَعِلُ
وَمَبَاهِجُ كَانَتْ	بِالسَّعْدِ تَحْتَفِلُ
يَا رَاحِلًا وَلَهُ	فِي قَلْبِنَا نُزْلُ
يَا عُمُرَهُ الْأَبْهَى	كَالْبَدْرِ مُكْتَمِلُ
أَخْلَاقُهُ الْأَسْنَى	تَزْهُو بِهَا الْمُثُلُ
وَرِفَاقُهُ الْمَوْتَى	وَالْحَادِثُ الْجَلَلُ
أَعْمَارُ أَوْرَادِ	أَسْرَى بِهَا الْأَزْلُ
وَمَقَادِرُ تَتَرَى	لِلْحَقِّ تَمَثِّلُ

يَا مُبَدَّعَ الْأَكْـوَانِ إِلَيْكَ نَبْتَهِلُ
فَارْحَمُهُمْ رَبِّاهُ قَدْ انْقَضَى الْأَجَلُ
وَاغْسِلْهُمْ بِالنُّورِ فَإِنَّكَ الْأَمَلُ
وَاغْفِرْ لَهُمْ وَلَنَا قَدْ أَفْرَطَ الزَّلَلُ
يَا أُمَّهُ الثَّكْلَى لَا عَادَكَ الثَّكَلُ
عَبْدَ الْعَزِيزِ أَجَلُ بِالْدَّمْعِ نَكْتَحِلُ
لَوْ أَنَّهُ يَحْيَا لَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلُ
لَكُنَّا نَأْسُو دَهْرًا وَنَرْتَحِلُ
فَاصْبِرْ فَكُمْ يَبْلَى قَرْمٌ وَيَخْتَمِلُ
وَلَتَحْمَدِ الْبَارِي لَتَفُوزَ يَا رَجُلُ⁽¹⁾

(1) رثاء في الشاب عبد الله ابن الشيخ عبد العزيز الزهراني، كاتب العدل سابقاً، الذي مات ورفيقاه إثر حادث مروري أليم - رحمهم الله.

العذراء الحبلى

نستشعرُ صَرْصَرَةَ الْأَرْيَاحِ
وَصَوْتًا مِنْ أَلَمِ الْغَفْلَةِ
نَتَفَرَّسُ فِي الْغَيْبِ وَنَخْشَى
أَنْ نَسْكُنَ فِي جَدَثِ الْعُزْلَةِ
يَنْسَى هَذَا النُّبْضُ الْغَانِي
أَنْ نَهَايَتَهُ مِيلَادُ الرَّحْلَةِ
اللَّحْظَةُ أَنْتِ وَمَنْكَ الصَّيْتُ
وَفِيكَ الْخَادِعَةُ الْأَحْلَى
يَا حَرَّ الصَّيْفِ وَبَرْدَ الْخَوْفِ
وَعَهْدًا يَسْتَأْفُ الْمَطْلَا
يَا سِحْرَ الْفَاتِنَةِ الْجَذَلَى
تَنْضَحُ شَلَالِ الْأَنْوَارِ
وُطْهَرَ الْعَذْرَاءِ الْحُبْلَى
عُشَّاقُكَ كُلُّ ثَمَارِ الطَّلَعِ
وَعِشْتَ الرَّائِعَةَ الْمُثْلَى
وَضَجِيعُكَ أَطْيَافُ الْأَحْلَامِ
وَأَمَالَ عَادَتْ خَجْلَى
لَيْسَ الرِّيحَانُ حَدَادَ الْمَوْتِ
وَسَحَتْ دِمَعَاتُ ثُكْلَى
رَفَقًا يَا مَوْتُ عَلَى الْقَتْلَى

يا مَنْ وَلَدَتْنَا بَيْنَ التَّيِّهِ
 وَبَيْنَ مَصَائِرِنَا الْعَجَلَى
 يَا أُمَّ الطَّيْنِ سَتَفْتَحُ أَبْوَابَ الْأَسْرَارِ
 وَتَدْخُلُ أَبْصَارُ وَلَهَى
 وَسَيُغْلَقُ دُونَ الْكَوْنِ مَدَارُ
 فَكَأَنَّ النُّورَ رَحِيقُ النَّارِ
 مَا الرَّمْسُ سِوَى لُؤْلُؤَةٍ وَمَحَارُ
 يَتَطَلَّعُ نَحْوَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 يَا مُلْبَسَ رَمْلَ الْأَرْضِ دِثَارُ
 أَنْتَ مَخْلُقُ هَذِي الْأَجْسَادِ وَبَاعِثُهَا
 لَتَعُودَ كَمَا انْبَثَقَتْ أَصْلَا

الأسرار

يا ربَّ يا مُبتدا التكوينِ والأزلِ
ما كنتُ أعلمُ والأسرارُ خافيةٌ
سرُّ السُّرورِ وسرُّ الحُزنِ مُنبهِمُ
أريدُ راحةَ نَفْسي كيفَ أبلغُها
عشتُ الحياةَ والآمي مُبرِّحةٌ
ملكتُ في رحلتي الأموالَ طائلةً
وتلكَ بهجةَ نَفْسي حينَ أنْفَقُها
ومنَ يظنُّ بأنَ المالَ يُسعدُهُ
لكنَّه هِبَةُ الدِّيَانِ يُكسِبُه
أرودُ عُمْري تُعِينِي مقاصدُهُ،
أريدُ شيئاً وأشياءَ فأدرِكُها
أحارُ في كلِّ شيءٍ وهو يُقلِّقُني
وأسألُ المعجزاتِ العلمَ كَشَفُها
أرْمِي بِسَهْمِ ظُنُونِي أَبْتَغِي أثراً
وَأَلْتَقِي كُلَّ أَفْكَاري مُحَجَّبةً
ما عُدْتُ أعرفُ إلا ما يُخاطبُني بهِ الشعورُ يُقوِّيني على وَجْلي
مَنْ المُعِينُ على دَهْرِ فَوَاجِعُهُ
مِنْ شِقْوَةِ الْعَقْلِ أَنَّ الْحَسَّ أَوْرَثُهُ
تَرَى التَّشَاغَلَ بِالْأَرَابِ مُلْتَجِئاً
وما الحياةُ نعيمًا أَنْتَ ناظِرُهُ
يا عالمَ الغيبِ رَبَّ النَّاسِ وَالرُّسُلِ
يَدِقُّ عَنْ فَهْمِهَا عَقْلِي وَمُحْتَمَلِي
أَبْكِ وَأَضْحَكُ مَجْبُولاً عَلَى النَّقْلِ
بحثُ عنها وَلَمَّا تَنَحَّسِرْ عِلِّي
مشغولةٌ وأنا مِنْهَا على شُغْلِ
ما أَسْعَدْتَنِي سِوَى بِالْجُودِ وَالْعَمَلِ
لِلْمُدْقِعِينَ وَلِلْأَخْيَارِ فِي عَجَلِ
فَهُوَ الْفَقِيرُ مِنَ الْإِحْسَاسِ بِالْمَثَلِ
لَمَنْ يَشَاءُ لَكِي نَحْيَا عَلَى أَمَلِ
مُجَاهِدُ وَالْأَمَانِي تَقْتَفِي سُبُلِي
وما تحقَّقَ يدعوني إلى المَلَلِ
بهِ أَعِيشُ أَسِيرَ الْفِكْرِ وَالْجَدَلِ
وَأَنْظُرُ الْكَوْنَ آيَاتٍ مِنَ النَّحْلِ
يُجِيبُنِي عَنْ مَصِيرِ الدَّهْرِ وَالْأَجَلِ
إِلَّا مِنَ الْخَوْضِ فِي الْأَحْلَامِ وَالْهَزْلِ
بهِ الشعورُ يُقوِّيني على وَجْلي
كَمَا الصَّخُورِ هَوَتْ مِنْ قِمَّةِ الْجَبَلِ
مَا يَجْعَلُ الْهَمَّ فِي الْإِنْسَانِ كَالْهَبْلِ
وَمَهْرَبًا مِنْ دَوَاهِي الْأَرْضِ بِالْحِيلِ
إِلَّا عَلَى قَدَرِ مَيْسُورٍ مِنَ الْجُعْلِ

كأنك الخادمُ الموفورُ مطعمُهُ
 المُلْكُ أنْ تَمْلِكَ الأشياءَ خالدةً
 كلُّ يغادرُ عن دُنياءه مُرتضياً
 خُذْ مِنْ زَمَانِكَ ما تَهْوَى مُصَانَعَةً
 وَكُنْ إِلَى غَرَرِ الأَيَّامِ مُنْتَبِهاً
 تَعِبْتُ كَمْ أَرْتَجِي الآمالَ تُنْجِدُنِي
 وما يئسْتُ ولكنِّي رأيتُ هُدًى
 أراه سرَّ نجاتي حينَ تَفْجؤني
 كلُّ النفوسِ بها الآلامُ ساهرةً
 مَقادِرُ شاءها الرحمنُ مُقتدراً

ما أَنْتَ تَمْلِكُ ما تَحوي مِنَ النَّفْلِ
 فكيفَ والدَّهْرُ مَوْقوتٌ على بَدَلٍ؟
 إلى الغُيوبِ فلا حَوْلَ لِمُرتَحِلٍ
 واضْحَكْ لَهُ ضحكةَ المطبوعِ بالخَجَلِ
 لكلِّ ما يَحْمِلُ السَّلوى عن الزَّلَلِ
 مِنْ صَوْلَةِ القَهْرِ والآثامِ والخطَلِ
 يقودُنِي ضَوْءُهُ لِلخالِقِ الأَزَلِيِّ
 مِنَ الزَّمانِ شُكولُ الحادِثِ الجَلَلِ
 لَمْ تَلَقْ إِلَّا الَّذِي يَشْكُو مِنَ الكَلَلِ
 واللفْظُ يَسْبِقُ ما أَلوى بِمُتَكَلِّ



عَصَى الشَّعْوَبِ



إهداء

إلى الروح الطاهرة لسيدي الوالد الغالي
الشيخ محمد صالح باشرحيل، رحمه الله، وجعله في عليين
إلى سيدي الوالدة الفاضلة
السيدة مصباح عبد الواحد زقزوق؛ عرفانا بفضلهما عليَّ
مع دعائي إياه أن يرفع درجاتهما
في الدنيا والآخرة
جزاءً وفاقاً لفضلهما عليَّ



عَصْرُ الشُّعُوبِ

يَا شَعْبَنَا الْحُرَّ أَنْتَ الْفَخْرُ وَالْمَجْدُ
أَمْضَاهَا النَّيْرُ فَاسْتَقْوَى بِهَا الْحَشْدُ
وَأَشْرَقَتْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَمَتُّدُ
حِينَ انْتَبَرَيْتَ وَهَانَ الْحَاكِمُ الْوَعْدُ
لِمِثْلِهَا عَزَمَةُ الْأَخْرَارِ تَشْتَدُّ
أَوْ نَقْتَرِي الْمَوْتَ فَهُوَ الْعِزُّ وَالسَّعْدُ
وَالْحُرِّيَّابَى حَيَاةً مَلَهَا الْعَبْدُ
وَيَعْتَلِي فَوْقَ هَامِ الْمَجْدِ مُعْتَدُ
يُثِيرُهَا الظُّلْمُ وَالطُّغْيَانُ وَالْوَجْدُ
تُضِيءُ بِالْحَقِّ عَصْرًا وَهُوَ مُسْوَدُ
وَلَا يَخُورُ لَهَا عَزْمٌ وَلَا جَهْدُ
وَكَمْ شَكَا الْبَيْنُ قَلْبًا سَامَهُ الْفَقْدُ
وَكَمْ تَهَتَّكَ عِرْضُ الطُّهْرِ يَنْهَدُ
وَصَارَ وَخْشًا قَدْ اسْتَشْرَى بِهِ الْحَقْدُ
طَوْعَ الرَّعَاعِ وَفِيهَا الْأَمْرُ الْفَرْدُ
وَالْحُكْمُ فِي الْعَرَبِ بِالْأَقْوَامِ يَعْتَدُ
وَلَيْتَ أَيْدِيَهُمْ بِالْخَيْرِ تَمْتَدُّ
رَمَائِمَ الْجُثِّ الْمَوْتَى وَمَا ارْتَدُّوا
ظَنُّوهُ ارْتَا لَهُمْ فِي جَمْعِهِ جَدُّوا
مِنَ الْمَوَاطِنِ أَوْ فِي شَعْبِهَا يَبْدُو

لَيْلُ الشُّعُوبِ تَوَارَى وَانْجَلَى السُّهْدُ
هَذَا كِفَاحُكَ تَسْتَهْدِي بِهِ أُمَمُ
الْيَوْمِ شَمْسُكَ قَدْ لَاحَتْ مَطَالِعُهَا
أَعْلَيْتَ تَاجَكَ فَوْقَ الدَّهْرِ تَرْفَعُهُ
سَمَوْتَ بِالْغَارِ حَتَّى قَالَ قَائِلُنَا
إِنَّمَا الْكَرَامَةُ تَسْمُو فِي مَوَاطِنِنَا
لَا يَزْتَضِي الذِّلَّ عَقْلُ زَانِهِ رَشْدُ
يَسْتَعْبِدُ الْجَوْرُ مَنْ هَانَتْ مَقَادِرُهُ
هَذِي الشُّعُوبُ وَقَدْ جَدَّتْ عَزَائِمُهَا
قَدْ أَشْعَلَتْ فِي دِيَاغِي الضَّيْمِ مِشْعَلَهَا
تَدُوسُ أَرْجُلُهَا الْأَوْغَادَ تَضْرَعُهَا
كَمْ يَحْمِلُ الصَّبْرُ حِمْلًا نَاءَ حَامِلُهُ
وَكَمْ تَلَوَّى مِنَ الْأَلَامِ مُفْتَقِرُ
مَاتَ الْحَيَاءُ بِمَنْ مَاتَتْ مِشَاعِرُهُ
يَا لِلشُّعُوبِ وَقَدْ أَضَحَتْ مَصَائِرُهَا
فِي الشَّرْقِ يَسْتَعْبِدُ الْحُكَّامُ أُمَّتَهُمْ
سَادَ الطَّغَامُ وَأَثَرُوا لِيَتَّهَمُوا قَنِعُوا
مَضُّوا الدَّمَاءَ وَمَضُّوا الْقِيَاءَ وَالتَّهَمُوا
وَكُلُّ مَا كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ نَعَمٍ
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الْأَمَالِ فِي وَطَنِ

سُحِقًا لَهُمْ سَلَبُوا الْأُوطَانَ مَا خَجَلُوا
وَكُلُّ أَحْلَامِنَا التَّكَلَّى تُورِّقُهُمْ
يَا أُمَّةَ الْحَقِّ ثُورِي الْيَوْمَ وَانْتَفِضِي
هَذَا صَدَى تُونَسَ الْخَضِرَاءِ قَابَلَهُ
وَفِي غَدٍ تَلْتَقِي أَجْنَادُ أُمَّتِنَا
هَيَّا اطْرُدُوا الطُّغَمَ الرُّعْنَاءَ وَانْتَصِرُوا
قَدْ اسْتَطَالَ بَنَا الْأَوْغَادِ مِنْ زَمَنِ
إِلَى مَتَى يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ تُرْعِبْنَا
حَرْبُ الْجِيَاعِ وَحَرْبُ الظُّلْمِ تُوقِدُهَا
كَمْ حَاكِمٍ جَائِرٍ وَالْجَهْلُ يَحْكُمُهُ
وَكَمْ نَصَابِرٍ عَلَى الْعَدْلِ يُنْجِدُنَا
هَذِي الشُّعُوبُ وَقَدْ أَبَدَتْ مَلَائَتَهَا
شَعْبٌ يَقُولُ رَفَضْنَا حُكْمَكُمْ عَلْنَا
ضَاقَ الزَّمَانُ وَضِقْنَا مِنْ مَكَارِهِكُمْ
قُلْ لِلْأَبَاةِ صَبَاحُ النَّصْرِ مُنْتَظَرٌ
نَهْجُ الْعُرُوبَةِ مِيرَاثٌ يُوَحِّدُنَا
وَكُلُّنَا فِي رَحَابِ الْحُبِّ يَجْمَعُنَا
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا رَمْزُ شِرْعَتِنَا
نَضُرُّ مِنَ اللَّهِ يَخْذُو كُلُّ أُمَّتِنَا

وَأَيُّ حَقٍّ لَنَا فِي عُرْفِهِمْ رِفْدُ
وَقَدْ تَنَامَتْ وَمَا فِي وُسْعِهِمْ وَأُدُ
يَوْمَ الشُّعُوبِ أَتَى وَاسْتَنْفَرَ الْوَعْدُ
شَعْبُ الْكِنَانَةِ هَذَا الْبَرْقُ وَالرَّرْعُدُ
تَجَتَّتْ كُلُّ رَيْسٍ مَا لَهُ عَهْدُ
وَوَحِّدُوا الصَّفَّ هُبُّوا إِنَّهُ الْجِدُّ
وَالْقَهْرُ وَالذُّلُّ أَدْمَى وَالْحَشَا وَقَدْ
تِلْكَ الْخَفَافِشُ وَالْأَوْلَى بِهَا الطَّرْدُ
ثَارَاتُ جِيلٍ تَلْطِي بِالْأَسَى يَغْدُو
يَبِيعُنَا لِلرَّزَايَا بَيْعُهُ نَقْدُ
فَمَا اسْتَبَانَ لَهُمْ عَدْلٌ وَلَا رُشْدُ
فَكَيْفَ يُقْبَلُ حُكْمٌ نَهْجُهُ رَدُّ
فَغَادِرُوا مَا لَكُمْ فِي قَلْبِنَا وُدُّ
فَلْتَرْحَلُوا عَنْ ثَرَانَا إِنَّكُمْ ضِدُّ
فَلْتُشْرِقُوا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ وَالْجُنْدُ
وَلَنْ يُفَرِّقَنَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ
حِضْنُ الْعُرُوبَةِ بِالْإِثَارِ نَعْتَدُ
فَلْتَرْفَعُوا الصَّوْتِ شُدُّوا أَرْزُكُمْ شُدُّوا
فَلْتَنْصُرُوا اللَّهَ حَقًّا أَيُّهَا الْأَسَدُ⁽¹⁾

(1) الإهداء إلى الشعب التونسي، وإلى الشعب المصري، وإلى الشعوب العربية العزيزة.

جُنُونٌ

أَحَبُّ حَيَاةِ الْمُلهِمِينَ ظُنُونٌ
وَأَجْمَلُ وَجْهِ مَا تَعَشَّقَهُ الْفَتَى
تَعَدَّدَتِ الْأَلْوَانُ مِنْ كُلِّ صِبْغَةٍ
وَكَثُرَ اعْتِيَادُ الشَّيْءِ يَبْخُسُ قَدْرَهُ
وَكُلُّ افْتِتَانٍ ذَائِعِ السَّرِّ مُسْتِمٌّ
تَرَى السَّحَرَ فِي الْخَلِّ الَّذِي أَنْتَ خِلُهُ
حَبِيبُكَ مَنْ يَفْدِيكَ بِالرُّوحِ صَادِقًا
وَمَنْ كَانَ فِي عُسْرِ الْحَيَاةِ مُيسِّرًا
يُنَادِي عَلَى لَيْلَاهُ كُلُّ مُتَمِّمٍ
هُوَ الدَّهْرُ إِغْرَاءً بِكُلِّ مَلِيحَةٍ
وَنَبْضُ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ شُجُونٌ
وَلَوْ كَانَ فِي عَيْنِ الْكَثِيرِ يَهُونٌ
وَكُلُّ لَهُ لَوْنٌ لَدَيْهِ قَمِينٌ
وَيَعْظُمُ قَدْرُ الشَّيْءِ وَهُوَ مَهِينٌ
وَكُلُّ أَثِيرٍ فِي الْقُلُوبِ ثَمِينٌ
وَإِنَّ الَّذِي أَحْبَبْتَ فِيهِ يَكُونُ
وَإِنْ خَانَتْ الْأَيَّامُ لَيْسَ يَخُونُ
وَمَنْ لَوْ رَأَى بَلَوَاكَ فَهُوَ حَزِينٌ
كَقَيْسٍ وَلَيْلَى وَالْهَيَامُ جُنُونٌ
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا نَزْوَةٌ وَفُتُونٌ

مِشْمِشَتِي

مِشْمِشَتِي يَا خَدَّ الْمِشْمِشِ
 سُندُسَتِي مَا أَرْهَى السُّنْدُسُ
 زَنْبَقَتِي أَغْرَانِي الزَّنْبَقُ
 اللَّيْلَةَ عَيْدُكَ أَحْلَامُ
 وَشُمُوعُكَ رَقِصَةُ أَضْوَاءِ
 تَتَهَادَى أَوْرَادُ الْبَيْدَرِ
 فَوْقَكَ أَقْمَارٌ تَتَقَطَّرُ
 بَلْ تَحْتِكَ أَحْجَارُ الْعَسْجَدِ
 يَا عِطَرَ النُّوَارِ الْأَبْهَى
 يَا نَسْمَةَ أَزْهَارِ الدُّفْلَى
 يَا بَسْمَةَ أَفْرَاحِي الْأَحْلَى
 فَاتِنَتِي أَنْتِ وَمُلْهِمَتِي
 بَلْ أَنْتِ اللَّيْلَةُ سَاحِرَتِي
 وَقَصِيدَةُ عُمْرِي يَا عُمْرِي
 أَهْدِيكَ مِنَ الدُّنْيَا حُبِّي
 بَلْ قَلْبِي هَلْ يَكْفِي قَلْبِي؟
 يَا بَرِّقًا فِي الْعَيْنِ الْغَادِي

يَا عَشْقًا فِي الْقَلْبِ الصَّادِي
فِي أَجْمَلِ نَظَرَةٍ أَحْدَاقِ
يَتَلَقَّى الظَّامِيُّ وَالسَّاقِي
أَشْرَبَ مِنْ نَبْعِكَ لَا أَسْغَبُ
وَأُذِيقُكَ مِنْ عِشْقِي الْأَعْدَبُ
فَتَعَالَى لِلْعُمَرِ الصَّادِي
تَعْشَقُ أَطْيَارُكَ، أَطْيَارِي
وَتُشِيرُكَ نَجْوَى قِيثَارِي
هَيَّا فَالْعُمَرُ غَدًا يَرْحَلُ

سَلَوْنَا

سَلَوْنَا وَكَمْ يَسْلُو الْفَقِيدُ الْمَفَارِقُ
 هِيَ الرُّوحُ ضَوْءٌ سَكَبَهُ فِي جُسُومِنَا
 فَمَا الْإِنْسُ لَوْلَا الْحِسُّ إِلَّا رَمَائِمُ
 وَلِلَّهِ مَا قَدْ شَاءَ وَالْخَلْقُ طَوْعُهُ
 لَهُ وَحْدَهُ السِّرُّ الْخَفِيُّ عَنِ الْحِجَا
 حِجَابٌ عَلَى عَيْنِ الْعُقُولِ فَمَا لَهَا
 وَمَا الْأَرْضُ إِلَّا كَوُكَبٍ نَسْتَقِلُّهُ
 إِلَى مَنْ يَرَى مَا لَا نَرَاهُ سَبِيلُنَا
 تَفَكَّرْ بِهَذَا الْكَوْنِ قَدْ جَلَّ صُنْعُهُ
 لَهُ فِي رِحَابِ الْغَيْبِ شَأْنٌ وَخَالِقُ
 إِذَا أَفْرَغَتْ مِنْهُ تَرَاءَتْ طَرَائِقُ
 وَلَا تَشْعُرُ الْأَمْوَاتُ مَاذَا تُعَانِقُ
 يُمِيتُ وَيُحْيِي، كُلُّ مَا فِيهِ خَارِقُ
 وَمَنْ يُدْرِكُ الْغَيْبَ الَّذِي هُوَ سَابِقُ
 سَوَى عَيْشِهَا الْمَقْدُورِ وَالْفِكْرِ غَارِقُ
 يَدُورُ بِنَا حَوْلَ السَّمَاءِ وَهُوَ وَاثِقُ
 وَتَطْمَعُ فِي رُؤْيَاهُ عَيْنٌ وَخَافِقُ
 وَفِي سِرِّهِ الْخَافِي تَحَارُّ الْخَلَائِقُ

إِبَاءٌ

لَعَلِّي أَحَدْتُكُمْ عَنْ حَبِيبِي إِبَاءٍ
لَقَدْ كَانَ خَاتِمَةً لِلْقَصَائِدِ قَبْلَ وَدَاعِ الشَّتَاءِ
وَمِلَادُهُ كَانَ أَقْصَرَ عُمْرًا
كَعُمْرِ الْعَصَافِيرِ بَيْنَ الْمَسَاءَاتِ
شَقَّ عَلَيْهَا الْإِيَابُ
وَأَمَالَ جُدَّةَ عَزَقِي وَتَكَلَّى
وَمَوْجَ الْبَحَارِ بُكَاءَ
أَحَدْتُكُمْ عَنْ إِبَاءِ الْأَبِيِّ
كَعَطْرِ الصَّنَوْبَرِ يَهْمِي نَدِيًّا
رَذَاذًا، سَحَابًا عَلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ
كَانَ أَمِينًا سَمِيعًا مُطِيعًا
لَهُ خَفَرٌ فِي ثِيَابِ الْحَيَاءِ
وَهَا قَدْ تَنَاءَى بَعِيدًا يُحَلِّقُ نَحْوَ السَّمَاءِ
أَحَدْتُكُمْ عَنْ صَدِيقِي، نَجِيِّ، سَمِيرِي
وَحُلْمِ بِلَادِي وَمَائِي وَزَادِي
وَعَنْ رَاكِضٍ خَلْفَ سَرْبِ الْفَرَاشَاتِ
عَنْ هَارِبٍ مِنْ وُغُودِ الْمَسَاءِ
فَيَمْضِي مَعَ الرِّيحِ تَسْرِقُهُ
أَوْ تَخْبئه فِي جُفُونِ الرُّمُوسِ
سَأَحْكِي عَنْ الطُّفْلِ يَحْبُو
إِلَى عُرْفَتِي كَالشُّمُوسِ

يُثِيرُ دَوِيًّا حَبِيْبًا شَجِيًّا
يُعَابِثُنَا وَهُوَ طِفْلٌ بَرِيءٌ وَيَصْرُخُ هَيَّا
وَيَسْتَنْفِرُ الشَّعْفَ الَّذِي يَشْتَهِيهِ
إِلَى أَنْ تَنَامِيَ شَبَابًا وَرِيًّا
أَبُوحُ لَكُمْ عَنْ لَذَائِدِ أَحْلَامِهِ الذَّابِلَاتِ
وَمَا كَانَ يَرْسُمُهُ فَوْقَ تِلْكَ الْوَسَائِدِ قَبْلَ الْمَنَامِ
سَأُفْشِي لَكُمْ سِرَّ أَيَّامِهِ الضَّاحِكَاتِ
إِذَا مَرَّ بَيْنَ عُيُونِ الصَّبَاحَاتِ
يُغْرِي الْيَمَامَ وَيَسْبِي الْحَمَامَ
أَقْصُ عَلَيْكُمْ وَأَسْرُدُ كَيْفَ تَعَشَّقُ حُبَّ الْوَطَنِ
غَدَاهُ لِمَكَّةَ أَوْ لِلْمَدِينَةِ ثُمَّ لِحُدَّةِ أَوْ لِلرِّيَاضِ حِينَ الزَّمَنِ
سَأُرْوِي لَكُمْ عَنْ فُؤَادٍ وَدِيعِ
أَحَبِّ الْجَمِيعِ
إِلَى أَنْ بَكَاهُ الرَّبِيعُ
وَجَاءَتْ تُعْزِي وَفُودُ الْقَبَائِلِ
تَخَالُ حُشُودَ الْأَنَامِ سَنَابِلِ
لَقَدْ جَفَّ عُمُرُ الْوُرُودِ مِنَ الْوَجْدِ جَفَّ الزَّهْرُ
بَكَى الْيَوْمَ حُزْنًا مَعَ الْيَاسَمِينِ الْقَمَرُ
وَحَتَّى النَّوَارِسُ مَا كَفَّ دَمْعُ أَسَاهَا الدَّفِينِ
وَشَدُّو الْبَلَابِلَ صَارَ حَزِينِ
فَإِهِ لِاتِّرَابِهِ الذَّاهِلِينَ، وَأَحْبَابِهِ الْوَاجِمِينَ، وَإِخْوَانِهِ الْمُوجِعِينَ،
وَأَهٍ عَلَى قَدَرِ الرَّاحِلِينَ
سَلَامٌ عَلَيْكَ إِبَاءُ مَعَ الْخَالِدِينَ

وَبُشِّرَى لِمَنْ فِي الْمَصَابِ احْتَسَبَ
 دَهَى الْفَقْدِ حِينَ تَكْشَفُ
 وَالْمَوْتُ خَطْبُ
 نَذُوبٍ مِنَ الْوَجْدِ شَوْقًا إِلَيْهِ
 وَأَذْمُعَنَا فِي انْهِمَارٍ عَلَيْهِ
 وَأَفْرَاحُنَا مُذْ تَرَجَّلَ غَابَتْ
 وَكَانَتْ تُرْفَرُ فِي مُقْلَتَيْهِ
 مَضَى مِثْلَ طَيْرِ الرُّبَى أَوْ سَحَابَةٍ
 لَقَدْ كَانَ وَرْدًا بَكَيْنًا شَبَابَهُ
 غَدَا شَطْرَ شَعْرِ بَلِيغِ الْخَطَابَةِ
 قَصِيرٌ هُوَ الْعُمُرُ يَا مَنْ طَوَاهُ الرَّحِيلُ
 فَكَيْفَ الْمَسُوقُ؟ وَكَيْفَ السَّبِيلُ
 لِبَسْمَةِ ثَغْرِ ضُحُوكِ جَمِيلٍ
 كَظِلِّ ظَلِيلٍ
 تَوَارَى بِعَيْنِ الْحَيَارَى
 كَغَيْمَةٍ صَيْفٍ قَلِيلِ الْمَطَرِ؟
 رَحَلَتْ عَنِ الْعَالَمِ الْمُحْتَقَرِ
 إِلَى عَالَمٍ يَزْدَهِي بِالصُّورِ
 أَيَا نَسْمَةٍ فَوْقَ سَبْحِ الْبَحْرِ
 فَيَا لِلْمُسَافِرِ، يَا لِلْسَفَرِ
 وَدَاعًا إِبَاءً
 وَدَاعًا إِلَى جَنَّةِ الْمُسْتَقَرِّ⁽¹⁾

(1) ترجمة شعرية لأحاسيس أم إباء عبد المقصود خوجة (رحمه الله وأموات المسلمين).

مَرْيَمُ

أَقْلِي دُمُوعَ الْأَسَى مَرْيَمُ
وَلَوْ يَسْتَرِدُّ (صَبَاحَ) الْبُكَاءِ
مَضَتْ غَضَّةً كَانِبِلَاجِ السَّنَا،
لَهَا فِي الْجَنَانِ قُصُورُ الْمُنَى
تَلَالًا يَأْقُوتُ جُذُرَانِهَا
تَنْقُلُ مُتَرْفَةً بِالرِّضَا
وَتَلْبَسُ مِنْ سُنْدُسٍ أَخْضَرِ
تَرُودُ أَفَانِينَ تِلْكَ الرُّبَى
تَدَانِي إِلَيْهَا قِطَافُ الْجَنَى
يُوشِوشُهَا الْوَرْدُ أَنَّى غَدَتْ
تُحَلِّي أَسَاوِرَ مِنْ عَسَجِدِ
أَقْلِي التَّوَجُّدَ يَا مَرْيَمُ
لَقَدْ كُنْتَ سَلَوَى لِأَيَّامِهَا
وَلَكِنَّهُ الْبَيْنُ كَمْ فَرَّقَتْ
أَصَابَكُمْ الْحَاسِدُ الْمُجْرِمُ
تَصَبَّرْتَ يَا فَجْرَ عُمَرِ الصَّبَا
نَفَضْتَ غُبَارَ الْعَنَاءِ فِي الْمَدَى
وَأَشْرَفْتَ كَالشَّمْسِ فِي خَذَرِهَا
أَشِيحِي عَنِ الْحُزْنِ وَلِتَأْمِنِي

فَلَيْسَ مِنَ الْمَوْتِ مَنْ يَسْلَمُ
لَفَاضَ مِنَ الْمُقْلَتَيْنِ الدَّمُ
ضَحُوكَ وَأَطْيَارُهَا حَوْمُ
حَبَاهَا بِهَا الْخَالِقُ الْأَكْرَمُ
وَصَرَخُ زُمُرْدِهَا أَفْخَمُ
وَتَرْفُلُ فِي رَوْضِهَا تَنْعَمُ
وَاسْتَبْرَقَ بِالسَّنَا يُوسَمُ
وَتَغْرُ الرِّبْعَ لَهَا يَبْسِمُ
بِمَا تَشْتَهِيهِ وَمَا تَحْلُمُ
وَيَشْدُو لَهَا الْبُلْبُلُ الْمُلْهَمُ
وَتَضُوي عَلَى جِيدِهَا الْأَنْجُمُ
وَإِنْ كَانَ لِلْوَجْدِ مَا يُرْغَمُ
وَكَانَتْ، وَحُبُّكُمْ أَعْظَمُ
أَيَادِيهِ خَلِّينِ كَمْ يَحْرِمُ
وَعَيْنُ الْحَسُودِ لَهَا مَغْرَمُ
وَأَجْرُ الصَّبُورِ هُوَ الْمَغْنَمُ
وَعَزْمُكَ مَا كَانَ يَسْتَسْلِمُ
تُنِيرُ السَّوَادَ الَّذِي يُظْلِمُ
شُرُورَ الزَّمَانِ وَمَا يُؤْلِمُ

حَيَاةٌ فَلَوْ أَنَّهَا أَسْعَدَتْ
وَكَيْفَ يَكُونُ سُرُورٌ بِهَا
أَرِيحِي فُؤَادَكَ عَنْ هَمِّهَا
تَسْلِي بِأَزْهَارِهَا وَالشَّدَا
وَعِيشِي الْجَمَالَ وَأَسْرَارَهُ
تَدَاعَى الزَّمَانُ عَلَى جَهْلِهِ
وَمَنْ عَرَفَ الْبَدَأَ وَالْمُنْتَهَى
وَأَنَّ الْفُطَانَةَ نَهْيُ الْهَوَى
فَلَا تُجْهِدِي النَّفْسَ إِلَّا بِمَا
غَشَتْكَ النَّسَائِمُ هَيْمَانَةً
أَقْلِي التِّيَاعَكَ وَاسْتَقْبِلِي
لَمَّا كَانَ فِي النَّاسِ مَنْ يَنْقِمُ
وَلِلْمَوْتِ فِيهَا يَدٌ تَهْدِمُ؟
فَمَنْ شَغَلَتْهُ بِهَا يَنْدَمُ
وَبِالْغَيْمِ أَنْدَاؤُهُ زَمَزَمُ
بِعَيْنَيْكَ أَثَارُهُ تُرْسَمُ
وَقَدْ رَاحَ يُغْرَى بِهِ الْمُعْدِمُ
إِلَى اللَّهِ يَرْنُو وَيَسْتَرْحِمُ
بِدَهْرِ هَوِ الصَّابِ وَالْعَلَقَمِ
تُطِيقُ، فَكَمْ مُجْهَدٍ يَسْقَمُ
وَمَنْ شَاقَهُ الْحُبُّ لَا يَسْأَمُ
حَيَاتِكَ بِالْخَيْرِ يَا مَرْيَمُ⁽¹⁾

(1) تأثرت كثيراً مريم بفقدان ابنة عمها (صباح)، رحمها الله، برغم ما تعرضت له من كسور وجروح، كما تأثرنا وتأثر كثيرون، وقد كانت معها في الحادثة نفسها حين كانتا عائدتين من جامعة الحكمة في جدة.

مِنَى الْمُهَنْدِي

وَتَرَنَّمِي فَالْيَوْمَ عُرْسُ مُهَنْدِي
وَتَلَالَاتُ بِضِيَائِهَا الْمُتَجَدِّدِ
وَجْهَ الْحَيَاةِ بِطَيْبِهِ الْمُتَوَرِّدِ
تَشْدُو لِعُرْسِ الْفَارِسِ الْمُتَقَلِّدِ
بِالْفِكْرِ كَمْ يَبْنِي السُّمُوقَ وَبِالْيَدِ
وَلِنُصْرَةِ الْأَحْبَابِ سَيْفٌ يَفْتَدِي
ثُمَّ ابْتَنَى بِالْفَخْرِ صَرْحَ السُّودِدِ
وَحَوَى النِّبَالََةَ مِنْ كَرِيمِ الْمُحْتَدِ
حَتَّى ارْتَوَى وَرَوَى بِهَا قَلْبَ الصِّدِّي
هَيْفَاءَ تَخْطُرُ بِالصَّبَا الْمُتَأَوِّدِ
وَهِيَ الَّتِي اخْتَارَتْهُ لِلْعُمْرِ النَّدِيِّ
قَدْ أَقْسَمَا عَهْدًا بِرَبِّ مُحَمَّدٍ
وَاجْعَلُهُمَا فِي بَهْجَةٍ وَتَوَدُّدِ
وَأَعِذْهُمَا مِنْ شَرِّ عَيْنِ الْحَسَدِ
وَأَفْتَحْ بِنُورِكَ كُلَّ بَابٍ مُوصِدِ
مُهَجِّجٌ وَرَفْرَفٌ كُلُّ صَبٍّ مُجْهَدِ
تَخْتَالُ بِالطَّلَعِ الْبَهِيحِ الْمُسْعِدِ
عِذْهَا بِحُبِّكَ ثُمَّ أَنْتَ لَهُ عِدِي
وَتُقِيمُ بَيْنَكُمَا مَسَرَّاتُ الْغَدِ⁽¹⁾

رَقَّ الزَّمَانُ فَيَا بَلَابِلَ غَرْدِي
رَقَصَتْ بُدُورُ السَّعْدِ فِي عَلَيَّائِهَا
وَتَأَرَّجَ الْعُمُرُ الْبَهِيُّ مُعْطَرًا
سَهْرَ السَّنَا فَكَأَنَّمَا أَعْيَادُهُ
عَزَمَ الشَّبَابُ يُطْلُ مِنْ وَثْبَاتِهِ
سَيْفٌ يُبِيدُ الْجَهْلَ إِنْ جَرَّدَتْهُ
نَهَلَ الْمَعَارِفَ وَاقْتَفَى آثَارَهَا
جَمَعَ الْفَطَانَةَ وَالرَّزَانَةَ وَالتُّقَى
فَاصَتْ عُيُونُ الْحُبِّ فِي أَعْمَاقِهِ
وَرَأَى الْمُنَى سِحْرَ الْجَمَالِ يَزِينُهَا
هُوَ مَنْ تَخَيَّرَهَا رَفِيقَةَ عُمُرِهِ
قَلْبَانِ بِالْحُبِّ الْكَبِيرِ تَأَلَّفَا
رَبَّاهُ بَارِكٌ فِيهِمَا وَاحْفَظْهُمَا
وَارْزُقْهُمَا خَيْرَ الْبَنِينَ تَفَضُّلاً
وَأَمْنَحْهُمَا أَلَقَ الْحَيَاةِ عَلَى الْمَدَى
يَا فَرَحَةً نَشَرَتْ شَذَاهَا فَانْتَشَتْ
حَلَمَ الْخَلِيٍّ بِهَا فَصَارَتْ جَنَّةً
هَذِي مُنَاكَ وَأَنْتَ مُنِيَّةٌ قَلْبَهَا
فَعَدَا حَيَاتُكُمَا سَتَنَعُمُ بِالرِّضَا

(1) أُلْقِيَتْ فِي حِفْلِ زَوَاجِ الْإِبْنِ الْمُهَنْدِسِ الْمُهَنْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَاشِرِ أَحْيَلِ بَابَتِ الْمُهَنْدِسِ مُحَمَّدِ طَه الشَّيْبِيِّ.

خامد

كُلُّنَا فِي الْحَيَاةِ مِيرَاثٌ حَاصِدٌ
وَالْتَقَيْنَا عَلَى دُرُوبِ الْمَوَاجِدِ
خَاطِفَاتٍ كَمَا الْبُرُوقِ الشَّوَارِدِ
أَنَا أَزْثِيكَ بِالْمَكَارِمِ حَامِدٌ
حِينَ هَاتَفْتَنِي تَبْتُ الْمَحَامِدِ
عَنْ تُرَاثِي وَلَا أَلِيْنُ لِحَاجِدِ
أَتَمَلَّكَ مِثْلَ ابْنِ لَوَالِدِ
وَزَمَانٍ بَكَى وَأَبَكَى الْوَلَائِدِ
ثُمَّ أَصْحُو عَلَى انْطِفَاءِ الْفِرَاقِدِ
جَفَّ وَرَدُ الْحَيَاةِ بَعْدَكَ عَامِدِ
حِينَ غَادَرْتَ سَالِيًا غَيْرَ عَائِدِ
وَتَرَكْتَ الْقُلُوبَ حُزْنًا تُكَابِدِ
تَسْكُنُ الْمَجْدَ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
وَتَرْفَعْتَ عَنْ جَهَالَةِ حَاسِدِ
رَاحَ يَسْمُو عَنِ الصَّغَائِرِ زَاهِدِ
تَزْرُعُ الْبَيْدَ وَالرُّبَى وَالْفَدَافِدِ
تَطْرُدُ الْيَاسَ عَنْ بُلُوغِ الْمَقَاصِدِ
ثُمَّ طَوَّقْتَهُمْ عَلَيْنِكَ قَلَائِدِ
مِنْ فُؤَادٍ عَلَى النَّبَالَةِ مَاجِدِ
أَنْتَ عَقْلٌ سَامِي الْفُطَانَةِ رَاشِدِ

صَدَقَ الْمَوْتُ مَا عَلَى الدَّهْرِ خَالِدِ
أَخْلَفْتُ بَيْنَنَا الْمَعَاذِيرُ وَعَدًا
أَنْتَ فِي رِحْلَةِ الْمُنَى، وَالْمَنَايَا
أَنَا أَبْكِيكَ وَالْدُّمُوعُ سِجَامِ
مَا ظَنَنْتُ اللَّقَاءَ كَانَ وَدَاعًا
يَوْمَ أَوْصَيْتَنِي أَذُودُ بِفِكْرِي
كُنْتُ لِلصَّدَقِ وَالصَّدَاقَةِ فَخْرًا
يَا لَرَجْعِ الصَّدَى وَتَحْنَانِ حَانِ
كَيْفَ الْقَآكَ كَالضِّيَاءِ بَهِيًّا
كَيْفَ يَا دَوْحَةَ الْأَحَاسِيْسِ تَنَائِي
أَجْدَبَ الْحُبُّ، وَالْوَفَاءُ تَلَاشِي
وَتَرَكْتَ الْعُيُونَ بِالْدَّمْعِ عَزَقِي
يَا لَذِكْرِكَ تَرْتَقِي لِلْمَعَالِي
مُنْذُ أَنْ صُنْتَ لِلْأَمَانَةِ عَهْدًا
تَبْتَنِي الصَّرْحُ بِالْخَلَائِقِ فِكْرًا
تَبْذُلُ الْجُهْدَ فِي الْحَيَاةِ دُؤُوبًا
بِاضْطِبَارٍ عَلَى الْمَكَارِهِ تَمْضِي
أَشْرَقَ الْعِلْمُ فِي بَنِيكَ بُدُورًا
يَا أَبَا الْحُبِّ وَالْمَكَارِمِ تَزْهُو
يَا حَكِيمَ النُّهَى وَقَدْرَكَ أَعْلَى

يَا نَسِيمًا شَذَاهُ فِي النَّاسِ عِطْرُ
مَنْ سَنَا مَكَّةَ الْمُضِيئَةِ بَشْرًا
رَبِّ مَتَّعُهُ بِالنَّعِيمِ مُقِيمًا
وَأَدِيبًا بَنَى السُّمُوقَ مَعَاهِدُ
قَدْ زَكَا مَوْلِدًا وَأَطْرَقَ عَابِدُ
إِنَّهُ حَامِدٌ وَوَفَاكَ حَامِدُ⁽¹⁾

(1) رثاء للشيخ الأديب الكبير حامد مطاوع، غفر الله له وأسكنه الفردوس الأعلى من الجنة، إنه جواد كريم.

لِمَنْ تَسْهَرُ؟

يَا جَفْنَ اللَّيْلِ لِمَنْ تَسْهَرُ؟
تَشْكُو لِلنَّجْمِ،
أُفُولَ الْبَدْرِ

أَمْ أَنْتَ الْمَاكِثُ فِي زَمَنِ الْعَثَرَاتِ
كَأَنَّكَ تَنْتَظِرُ الْمِيلَادَ
لِصَاحِبَةِ الْخَدِّ الْأَزْهَرِ
بِيَدَيْكَ وَرُودَ تَحْمِلِهَا
لِلْقَادِمِ مِنْ أَصْفَارِ الْغَيْمِ،
الْعَائِدِ مِنْ وَطَنِ الْعَنْبَرِ
أَتُرَاهُ يَعُودُ الْيَوْمَ
يَعُودُ غَدًا

لَا تَيَأْسُ لَا لَنْ يَتَأَخَّرَ
تَسْأَلُ أَنْفَاسَ النَّسَمَاتِ
وَتُنَاجِي أُنْدَاءَ الْعَبْرَاتِ
يَنْسَابُ لُجَيْنًا يَتَقَطَّرُ
قُمْ سَلِّ الشُّوقَ
وَعَنْ الْوَقْتَ

وَنَوِّرْ أَزْهَارَ الْبَيْدَرِ
فَالْغَائِبُ عَنْكَ غَدًا يَأْتِي

يَوْمِضُ لِلصَّبْرِ
 بِأَيَّامٍ أَجْمَلُ
 أَمَلٌ يَأْتِي، مَلَلٌ يَرْحَلُ
 لَا تَرْكُضْ خَلْفَ الْحُزْنِ الضَّارِي
 أَشْعِلْ قَبَسًا مِنْ نَهْرِ الشَّمْسِ
 عَلَى وَجْهِ الظُّلَمَاءِ
 وَحَدِّقْ فِي الْأَلْوَانِ
 إِذَا مَا لَبَسَ الْكَوْنُ نَهَارًا
 فَاضْحَكْ كَالطُّفْلِ أَوْ الطُّفْلَةِ
 لَا تَعْبِسْ كَالظُّلْمَةِ
 وَتَهَيَّأْ لِلْأَفْرَاحِ
 فَمَوْعِدُهَا فَجَاءَ
 تَتَجَسَّدُ فِي لَمَحَةٍ
 وَتَسْتَعْرِقُ عِنْدَئِذٍ
 أَوْهَامَ الظَّنِّ الْهَارِبِ
 يَوْمًا فِي نَفْسِكَ تَتَغَيَّرُ

مُدُنُ الْوَرَقِ

غَرَقُ غَرَقُ
السَّيْلُ وَالطُّوفَانُ
بَحْرٌ بِالرَّدَى يَمْتَدُّ
وَأَنْتَشَرَ الزَّبَدُ
يَطْفُو السَّوَادُ مَعَ الْبَيَاضِ
فَمِنْ عِبَائِاتِ النَّسَاءِ،
وَبَعْضِ أَثْوَابِ الرِّجَالِ
كَأَنَّهُ سَيْحُ السَّحَابِ
وَقَدْ طَغَى الْمَاءُ الْمُمَوِّجُ كَالشَّفَقِ
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَيْقَظَ الصُّبْحُ
الْمُوشِحُ بِالْأَلْقِ
دَبَّ الْهَلَاكُ وَصَاحَتِ الْأَحْيَاءُ، وَالْأَرْجَاءُ
يَا كَمْ رَدَّدَتْ
غَرَقُ غَرَقُ
تُصْغِي الشَّوَارِعُ وَالطُّرُقُ
لِهَدِيرِ صَوْتِ الْمَاءِ
يَجْرُفُ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ مِنَ الْمَرَائِبِ وَالْمَنَاعِ
وَتَهَدَّمَتْ حَتَّى الْبُيُوتُ تَذُوبُ تَطْمِرُهَا التَّلَاعُ
وَتَسَاقَطَتْ أَعْلَى الْجُسُورِ
وَعَارَتِ الْأَنْفَاقُ صَارَتْ كَالْحُفَرِ
فَكَأَنَّمَا أَشْرَاطُ يَوْمِ الْحَشْرِ تَبْدُو تَنْبَشِقُ

أَوْ أَنَّهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ يَلْفُ سَاقًا فَوْقَ سَاقٍ
فَالَيْكَ يَا رَبَّ الْمَسَاقِ
شَيْبٌ وَوِلْدَانٌ هُنَاكَ تَنَازَرَتْ أَشْلَاؤُهُمْ مِثْلَ الْخِرْقِ
غَصَّ الْمَكَانُ بِهَا وَضَيَّعَهَا الزَّمَانُ
وَكَمْ سَرَتْ أَصْوَاتُهُمْ بِالْوَجْدِ تَصْرُخُ وَالْفَرْقُ
غَرَقُ غَرَقُ
كَمْ يَسْتَعِثُّ الْمَوْتُ
وَالْأَيْدِي تَشَبُّثُ بِالْهَوَاءِ وَبِالرَّجَاءِ
كَأَنَّمَا يَسْتَنْجِدُ الصَّمْتُ الْكَلَامُ
فَكَأَنَّهَا بِالْعَجْزِ أَوْهَى مِنْ مُلَامَسَةِ النَّجَاةِ
وَصَارَ لَا يُجِدِي احْتِدَارٌ أَوْ مَلَامٌ
كَمْ رَاحَ يَثْنِيهَا الْوَدَاعُ بِلَا عِنَاقٍ أَوْ سَلَامٍ
وَأَرَى الْمَغِيبَ أَعَدَّ مَرْكَبَةَ الْمَسَافِرِ لِلْبَعِيدِ
وَاطَّلَ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيلِ الشُّوقُ
وَالذِّكْرَى تَطَوَّفُ بِالْخَيَالِ تَجُوبُ مَاضِيَهَا السَّعِيدُ
يَا رَبَّ فَاغْفِرْ لِلشَّهِيدَةِ وَالشَّهِيدِ
وَيَطُولُ فِي النَّفْسِ السُّؤَالُ
يَا لِلذُّهُولِ إِذَا اسْتَطَالَ
مَنْ يَا تُرَى يَدْرِي
بِمَا قَدْ أَفْسَدَتْ أَيْدِي الْخَرَابِ؟
وَتَضِيعُ أَصْدَاءُ الْجَوَابِ
إِلَّا الْأَقَاوِيلُ الْكِذَابِ
مِنْ كُلِّ مَنْ رَاضَ الضَّمِيرَ عَلَى الْمَلَقِ

وَلِكُلِّ مَنْ قَدْ أَرْخَصُوا،
فِينَا وَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا،
ثُمَّ اغْتَنَوْا حَتَّى السَّبْقِ
لَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْتَئُوا
إِلَّا مَدَائِنَ مِنْ وَرَقٍ
تَبًّا لَهُمْ
مَا شِيدُوا مَا يَحْفَظُ الْإِنْسَانُ مِنْ هَوْلِ الْغَرَقِ
حَتَّى سَمِعْنَا الصَّوْتَ دَوًى فِي الْأُفُقِ
غَرَقُ غَرَقُ
غَرَقُ
غ...
ر...
ق...
غ...
ر...
ق...
غ...
ر...
ق...
... (1)

(1) جاءت هذه القصيدة استلهامًا وانفعاليًا لكارثة السيول التي اجتاحت مدينة جدة وأودت بحياة العشرات.

أَصْغَاثُ حُلْمٍ

فَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْأَسَى دَمْعًا وَدَمَ
مَا كُنْتُ رَاحِمَةً وَلَا دَهْرِي رَحِمَ
قَيْسٍ وَلَيْلَى مَا أَصَابَهُمَا الْأَلَمُ
لَمْ أَدْرِ أَنَّكَ قَدْ أَرَدْتَ لِي السَّقَمَ
أَخْطَأْتُ إِذْ أَسْلَمْتُ أَيَّامِي لَكُمْ
وَمَنْحْتُكَ السَّلْوَى وَأَصْنَفَ النِّعَمَ
وَرَفَعْتُ مَنْزِلَكَ الْوَثِيرَ عَلَى الْقِمَمِ
لَكِنَّكَ اسْتَبَدَلْتَ بِالنُّورِ الظُّلَمَ
لَكِنَّمَا لَا تَعْبَيْنِ بِمَنْ ظَلِمَ
فَطَنَنْتَنِي أَرْضَى هَوَاكَ إِذَا حَكَمَ
وَأَرَدْتَ لِلْأَفْرَاحِ أَلَّا تَبْتَسِمَ
عِشْقًا وَشَافِعُكَ الصَّبَا قَبْلَ الْهَرَمِ
مَا أَجْمَلَ الْإِنْسَانَ يُمِطِرُ كَالدَّيَمِ
فَمَنَارَةُ الْعُلَيَّا تَرْفَعُهَا الْقِيَمِ
فَشَمِيمُهَا الْفَوَاحِ يَسْرِي كَالنِّسَمِ
سَتَعُودُ يَوْمًا تَمَلُّ الدُّنْيَا نَعَمَ
عَادَتْ لِمَنْحِكَ السَّمَاحَ وَلَمْ تَلَمْ
تَفْتَادُكَ الْأَوْهَامُ فِي رَمِي التُّهَمِ
وَعَذِيرُهُمْ عَفُو الْإِلَهِ عَنِ اللَّمَمِ
فَأَنَا غَفَرْتُ ذُنُوبَ حُبِّكَ مِنْ قَدَمِ

لَا وَقْتَ عِنْدِي لِلْخِصَامِ أَوْ الْأَلَمِ
تَدْرِينَ مَا فَعَلَ الزَّمَانُ بِمُهْجَتِي
أَصْفَيْتُكَ الْحُبَّ الَّذِي لَوْ عَاشَهُ
وَطَنَنْتُ أَنَّكَ تَحْفَظِينَ مَوَدَّتِي
أَسْلَمْتُكَ الْعُمَرَ الْبَرِيءَ فَهَلْ تُرَى
أَهْدَيْتُكَ الْأَمَالَ أَثْمَنَهَا النَّدَى
وَحَمَلْتُ عَنْكَ الْقَارِعَاتِ مَرِيرَهَا
أَشَعَلْتُ دَهْرَكَ بِالشُّمُوسِ وَبِالسَّنَا
حَاوَلْتُ ثَنِي خُطَاكَ عَمَّا يُزْدَرَى
قَدْ غَرَّكَ الْحُبُّ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ
أَوْ أَنَّكَ اخْتَرْتَ الشَّقَاءَ عَلَى الْهَنَاءِ
كَمْ سَامَرْتَ عَيْنَاكَ أَنْسَامَ الرُّبَى
مُرِّي عَلَى عَطَشِ الصَّحَارَى دِيمَةً
لَا يَزْتَقِي بِالْكِبَرِ مَنْ رَامَ الْعُلَا
كُونِي كَمَا الْأَزْهَارِ فِي أَغْصَانِهَا
أَوْ مِثْلَمَا الْأَطْيَارِ إِنْ هِيَ هَاجَرَتْ
يَا لِلصَّبَاحَاتِ الَّتِي أَظْلَمَتْهَا
وَأَرَاكَ قَدْ أَسْلَمْتَ لِلْوَهْمِ الْحِجَا
جِبِلَ الْأَنَامِ عَلَى الْخَطِيئَةِ وَالْهَوَى
إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ طَرِيفٌ فَاعْفِرِي

أَنَا مِثْلُكَ الْإِنْسَانُ لِي عَقْلٌ وَلِي
وَلَكُمْ حَمَلْتُ الصَّبْرَ حَتَّى أَثْقَلْتُ
وَوَهَبْتُ قَلْبِي لِلْأَنَامِ جَمِيعَهُ
أَعْطَيْتُ فَمَا أَرْجُو الثُّبُوتَ فِي الْعَطَا
مَجْدِي تَطَاوَلَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى
أَنَا مِثْلُكَ الْإِنْسَانُ لِي عَقْلٌ وَلِي
وَلَكُمْ حَمَلْتُ الصَّبْرَ حَتَّى أَثْقَلْتُ
وَوَهَبْتُ قَلْبِي لِلْأَنَامِ جَمِيعَهُ
أَعْطَيْتُ فَمَا أَرْجُو الثُّبُوتَ فِي الْعَطَا
مَجْدِي تَطَاوَلَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى
أَنَا مِثْلُكَ الْإِنْسَانُ لِي عَقْلٌ وَلِي
وَلَكُمْ حَمَلْتُ الصَّبْرَ حَتَّى أَثْقَلْتُ
وَوَهَبْتُ قَلْبِي لِلْأَنَامِ جَمِيعَهُ
أَعْطَيْتُ فَمَا أَرْجُو الثُّبُوتَ فِي الْعَطَا
مَجْدِي تَطَاوَلَ ذِكْرُهُ بَيْنَ الْوَرَى

قَلْبٌ عَفِيفٌ قَدْ سَمَا عَنْ كُلِّ ذَمٍّ
أَحْمَالُهُ جِسْمِي بَرَانِي كَالْقَلَمِ
فَسَمْتُهُ حُبًّا وَمَنْ شَاءَ افْتَسَمَ
حَتَّى وَإِنْ غَلَبَ الْجُحُودُ عَلَى الْكَرَمِ
وَأَظْلُ بِالْإِحْسَانِ كَالْجَبَلِ الْأَشْمِ
أُبْدِي بِشَاشَاتِي وَأُخْفِي كُلَّ هَمٍّ
إِلَّا أَوَارَ الْحَقْدِ يَنْفُثُ كَالْحِمَمِ
وَلِغَيْرِهِ يَرْضَى الْمَرَارَةَ وَالْعَدَمَ
لَا نُصَحُّ يُثْنِيهِ وَلَا عَقْلٌ عَصَمَ
طَلَبَ النِّجَاةَ وَإِنْ نَجَا بِالسُّوءِ هَمٍّ
مُتَقَلِّبُ الْأَهْوَاءِ بَيْنَ رِضَا وَغَمٍّ
وَلَشَدَّ مَا يَأْسَى وَلَا يُجْدِي النَّدَمَ
فَلَوَاقِحُ الدُّنْيَا وَلَا يَدُهَا النَّقَمَ
طَلَبَ السَّلَامَةَ عَنْ تَبَارِيحِ الْأُمَمِ
أَنَّ الْحَيَاةَ بِهِ كَأَضْغَاثِ الْحُلَمِ

المنار

لَا تَقُلْ مَاتَ قُلْ مَضَى لِلْوُدُودِ
لَا تَقُلْ مَاتَ إِنَّمَا عَاشَ فِينَا
رَائِدًا كَانَ فَوْقَ هَامِ الْمَعَالِي
الْفَقِيهِ الْفَقِيهِ عِلْمًا وَفِكْرًا
زَانَهُ الطَّيِّبُ وَالنَّدَى وَالتَّسَامِي
ذَرَعَ الْأَرْضَ بِالنَّبَالَةِ يَرْوِي
سَاحِرٌ بِالْحَيَاةِ كَمْ يَزْدَرِيهَا
كَانَ فِي رَوْضِهِ الْبَهِيحِ مُقِيمًا
يَمُتُّ الْجَهْلَ فِي الْعُقُولِ وَيُنْأَى
إِنَّهُ الشَّاعِرُ الْمُحَلِّقُ حَقًّا
يَنْظُمُ الشَّعْرَ كَالْقَلَائِدِ سِحْرًا
يَا أَبَا عَادِلٍ لَقَدْ كُنْتَ فِينَا
أَيُّهَا الْبُلْبُلُ الْمُغَرَّدُ عُذْرًا
مَا وَفَتْ حَقَّكَ الْحَيَاةُ فَسُحْقًا
وَنُفُوسُ الْكِرَامِ مِثْلِكَ تَأْبَى
كَمْ تُرَانَا عَلَى الْمَكَارِهِ نَحْيًا
وَنُوَارِي النُّبُوغَ عَنْ كُلِّ غُرٍّ
لَمْ يَعُدْ فِي الْحَيَاةِ إِلَّا التَّعَادِي
وَعَدَا الْحُزْنَ سَاكِنًا فِي رُبَانَا
يَا أَبَا عَادِلٍ إِلَى اللَّهِ نَشْكُو

يَنْشُدُ الْخَيْرَ فِي رِحَابِ الْخُلُودِ
ذَائِعَ الصَّيْتِ بِالْغَفَافِ الْحَمِيدِ
يَنْشُرُ النُّورَ فِي ظِلَامِ الْوُجُودِ
الصَّدِيقُ الصَّدُوقُ لِلْمُسْتَزِيدِ
يَمْنَحُ الْحُبَّ لِلْفُؤَادِ الْعَمِيدِ
مِثْلَمَا الْغَيْثُ ظَامِمَاتِ النُّجُودِ
وَهِيَ تَمْضِي عَلَى كِذَابِ الْوَعُودِ
يَتَنَاجَى مَعَ الْكِتَابِ الْمَجِيدِ
عَنْ سَفَاهَاتِ جَاهِلٍ وَحَقُودِ
حِينَ يَمْتَاخُ مِنْ بُحُورِ الْقَصِيدِ
يَتَلَالَا بِمِعْصَمٍ وَبِجِدِ
أَمَلِ الشَّعْرِ فِي الزَّمَانِ الْكُنُودِ
إِنْ أَرَاكَ الزَّمَانُ كُلَّ الْجُحُودِ
لِحَيَاةٍ قَدْ اخْتَفَتْ بِالْبَلِيدِ
أَنْ يَكُونَ الْكِرَامُ مِثْلَ الْعَبِيدِ
نَتَعَزَّى بِطَارِفٍ وَتَلِيدِ
رَاحَ يَقْوَى عَلَى جَمَالِ الْوُرُودِ
قَتَلُوا الْحُبَّ فِي فُؤَادِ الْوَلِيدِ
بَعْدَ عُمُرٍ مِنَ السُّرُورِ الْمَدِيدِ
مِنْ غَرِيرٍ وَظَالِمٍ وَخَسُودِ

لَوْ أَرَدْنَا الْحَيَاةَ بِالْحُبِّ تَسْمُو
لَوْ نَبَذْنَا قَذَى الْمَظَالِمِ كُنَّا
لَوْ أَرَدْنَا وَلَيْتَنَا قَدْ أَرَدْنَا
يَا أَبَا عَادِلٍ لَكُمْ كُنْتُ تَرْجُو
غَيْرَ أَنَّ الزَّمَانَ يَزْدَادُ مَسْخًا
يَا أَبَا عَادِلٍ وَفَقْدُكَ صَعْبٌ
فَلَكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ فَانْعَمْ
رَبِّ وَامْنَحْهُ يَا كَرِيمَ الْعَطَايَا
وَاسْكُبِ النُّورَ فَوْقَهُ يَتَهَامَى
يَا مَلَاذِ الْعِبَادِ فِي كُلِّ نَجْوَى
يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَلَقًا
اغْفِرِ الذَّنْبَ يَا إِلَهِي وَارْحَمْ

لَبَذَلْنَا السَّمَاحَ قَبْلَ الصُّدُودِ
نَرْفَعُ الْيَوْمَ عَالِيَاتِ الْبُنُودِ
لَحَيْنَا بِظِلِّ عَيْشٍ رَغِيدِ
أَنْ يَحُولَ الشَّقَاءُ دُونَ الشَّرِيدِ
لِعُقُولٍ تَكَبَّلَتْ بِالْقُيُودِ
أَعْظَمُ الْفَقْدِ فَقْدُنَا لِلرَّشِيدِ
بِرِضَا الْخَالِقِ الْكَرِيمِ الْوُدُودِ
جَنَّةً تَزْدَهِي بِطُلُعِ نَضِيدِ
فِي رِيَاضٍ تَسْرُعُ عَيْنُ الشَّهِيدِ
وَعَظِيمًا وَمَالَهُ مِنْ نَدِيدِ
مَالِكِ الْمُلْكِ يَا رَجَاءَ السَّهِيدِ
حِينَ نَلْتَفُ فِي ظِلَامِ اللَّحُودِ⁽¹⁾

(1) رثائي لفقيد الشعر والأدب الشيخ الأستاذ الشاعر الكبير: محمد عبد القادر فقيه (رحمه الله).

أَلْوَانُ الْحَقْدِ

أَرَى الْمَدْحَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ سَبًّا
طَوِينًا عَلَى الْعِلَاتِ مَا شَاءَ دَهْرُنَا
فَكَيْفَ وَنَحْنُ الْمُسْلِمِينَ لَنَا الْعَلَا؟
لُيُونًا إِذَا مَا كَشَّرَتْ عَنْ نُيُوبِهَا
إِذَا مَا الْعِدَا رَامَتْ مَسَاسًا بِأَرْضِنَا
فَكَمْ كَانَ نَضْرُ اللَّهُ يَحْدُو جُيُوشَنَا
وَإِنْ يَحْذِرِ الْمُؤْتُورُ ثَارَاتِنَا نَجَا
نُسَالِمُ مَنْ يَبْغِي السَّلَامَ وَمَنْ يُرِدْ
فَنَحْنُ الْأَلَى قَدْ نَوَّرَتْ شَمْسُنَا الدُّجَى
وَمَا ضَرَرْنَا أَنْ نَجْعَلَ الْحِلْمَ حَاكِمًا
فَدُونَ الَّذِي قَدْ حِيكَ أَبْطَالُ أُمَّةٍ
غَدَا يَغْرُقُ الْمُؤْتُورُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
تَلَوْنَ كَالْحِرْبَاءِ وَاسْوَدَّ قَلْبُهُ
وَمَجَّ دَفِينِ الْحَقْدِ مِنْ صَدْرِهِ لَظَى
وَلَنْ يَلْتَقِيَ بِالْوَهْمِ إِلَّا خَدَائِعًا
وَإِنَّ بِلَادِي مَوْطِنِ النُّورِ وَالْهُدَى
وَمِنَّا بِهَالِيلِ الْحُرُوبِ جُنُودُنَا
هُمْ النُّورُ وَالنَّيْرَانُ وَالْهُوْلُ وَالْفِدَا

وَأَقْبَحُ مِنْهُ الْقَدْحُ مَا لَمْ يَكُنْ ذَنْبًا
وَلَيْسَ لَنَا عِلْمُ الزَّمَانِ وَمَا خَبًّا
وَكُنَّا وَمَا زِلْنَا غَطَارِفَةً عُرْبًا
يَمُوتُ كَثِيرُ الْوَحْشِ مِنْ صَوْتِهَا رُعبًا
سَتَلْقَى الرَّدَى وَالذَّلَّ وَالْهُوْلَ وَالْكَرْبَا
وَكَانَتْ سَيْوْفُ الْحَقِّ تُنْخِئُهُمْ ضَرْبًا
وَإِنْ عَادَ عُدُنَا نَحْوَهُ نَزَكَبُ الصُّعْبَا
بِنَا السُّوءَ يَوْمًا يَصْطَلِ النَّارَ وَالشُّهْبَا
وَشَعَّ سَنَانَا يَعْمُرُ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا
إِذَا أَلَفَ الْغُرَّ الْجَهَالَةَ وَاسْتَعْبَى
شِدَادُ يَخْوَضُونَ النَّزَالَ إِذَا شَبَا
نَضَبُ عَذَابِ الْهُونِ مِنْ فَوْقِهِ صَبًّا
وَأَقْبَلَ يَسْقِي سُمَّهُ الْأَهْلَ وَالصَّحْبَا
وَأَجَجَهُ ثُمَّ اسْتَطَارَ بِهِ عُجْبَا
تَوَمَّلْهُ جَهْلًا وَتَشْرُكُهُ نَهْبَا
فَمِنْ أَرْضِنَا جَاءَ النَّبِيُّ الَّذِي نَبَا
تَرَاهُمْ خِفَافًا يَنْفِرُونَ لَهَا وَثَبَا
يَذُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ طَوْعًا وَمَنْ يَأْبَى؟

لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوًى وَمَنْزِلًا
سَلَامٌ عَلَيْهِمْ يَبْعَثُ الْأَمَنَ وَالرِّضَا
وَتَبًّا لِمَنْ أَذْكَى الشُّرُورَ وَمَنْ بَغَى
وَكُلُّ شَهِيدٍ رَاحَ يَسْتَرْفِدُ الرَّبَّ
مَنْ الْوَطَنِ السَّامِي وَمِنْ شَعْبِهِ حُبًّا
عَلَى دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ تَبًّا لَهُ تَبًّا (1)

أَكْثَمُ

وَكَفَى، كَفَانِي أَكْثَمُ
إِنِّي فُطِرْتُ عَلَى النَّدَى
طَبْعِي السَّمَاخُ خَلِيقَتِي
وَبِهِ عَلَوْتُ عَلَى الذُّرَى
طِفْلاً رَضَعْتُ مِنَ السَّنَا
يَا مَنْ لِقَاؤُكَ فَرَحَتِي
وَوَجَدْتُكَ السَّلْوَى فَمَا
أَنْتَ الْحِسَانُ جَمِيعُهُنَّ
غَنَيْتُ حُبَّكَ هَائِماً
وَرَسَمْتُ وَجْهَكَ فِي الْحَشَا
ضَاقَتْ حَيَاتِي لَمْ أَعُدْ
إِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّنِي
أَوْ خَانَ طَنْكَ طِيبَتِي
أَهْدَيْتُكَ الدُّنْيَا فَهَلْ
فَالْحُبُّ حُلُوطُ طَعْمِهِ
مَا بِي وَلَا أَتَظَلَّمُ
أَسْمُو بِهِ أَتَرَنَّمُ
تَبًّا لِمَنْ لَا يَرْحَمُ
وَبِهِ بَدَأْتُ وَأَخْتِمُ
مِنْ دَرِهِ لَا أَفْطَمُ
وَرَبِّعِي الْمُتَبَسِّمُ
أَشْكُو وَلَا أَتَجَهَّمُ
أَنْتَ الْجَمَالُ الْمُلْهِمُ
أَشْدُو بِهِ وَأَتَمِّتُ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مِسْمُ
أَقْوَى فَجُرْحُكَ مُؤْلِمُ
أَهْوَاكَ بِئْسَ الْمَغْرَمُ
فَأَنَا الْهَزْبُ الضَّيْعُ
بِالسُّوءِ يُجْزَى الْمُكْرِمُ؟
وَالْبُغْضُ مُرٌّ عُلْقَمُ

(1) إلى أبطالنا البواسل جنود الوطن المنتصرين تحت راية (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، سدد الله رميهم وأظهرهم على الأعداء وحفظهم.

خاطرة

وَأُبْدِي ابْتِسَامَاتِي جُلُودًا عَلَى الْحُزَنِ
الْيَوْمَ وَهَلْ يُجِدِي التَّلَوُّمُ مُوجَعًا
تُجَسِّمُنِي الْآيَامُ ذُلَّ اغْتِرَارِهَا
تَعَهَّدَنِي مِنْهَا الْبَلَاءُ إِلَى الْبَلَى
يُقَيِّدُنِي فِيهَا حَنِينِي لِصَبَبَتِي
تَطَارِدُنِي بِأَلْهَمٍ هَلَّا تَرَفَّقْتُ
وَأُجْهِدُ نَفْسِي فِي مُغَالَبَةِ الْوَهْنِ
يُرَادُّ لَهُ مَا لَا يُرِيدُ مِنَ الظُّعْنِ
وَأَقْفُو خُطَاهَا سَالِيًا غَيْرَ مُمْتَنِّنٍ
فَيَا وَيْحَهَا فِيهَا الْمَوَاجِدُ كَالْعِهْنِ
وَلَوْلَاهُمْ أَغْمَضْتُ جَفْنًا عَلَى جَفْنٍ
بِضَعْفِ بَنِي الْإِنْسَانِ فِي الْحَمْلِ وَالْوَزْنِ؟

الحُظُوظُ

كَمْ لِلسُّعُودِ وَلِلنُّحُوسِ رَأَيْتُ حَظًّا
لَوْ فِي الْحُظُوظِ عَدَالَةٌ تُعْلِي الْأَعْرَا
وَكَأَنَّهَا تَأْبَى عَلَى مَنْ كَانَ رَمَزَا
بُسَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا لِلزُّورِ مَغْرَى
بَاتَ الْكَرِيمُ جَزَاؤُهُ يَرْتَدُّ وَخُرَا
تَسْمُو النُّفُوسُ إِذَا ابْتَنَتْ لِلْحَقِّ حِرْزَا
تَبْقَى الْحُظُوظُ هِيَ الرَّجَاءُ لِمَنْ تَعَزَّى
يُقْصِي النَّبِيلَ وَيَرْتَقِي مَنْ كَانَ فَظًّا
لَكِنَّهَا دَوْمًا تَنِي وَتُشِيخُ لَحْظَا
وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ السَّنَا عِلْمًا وَحِفْظَا
وَلَبِسَ مَنْ يَفْتَادُهُ الزَّيْفُ الْمُشْطَى
وَكَفَى الْوَفَاءُ يَظْلُ الْإِمَامَا وَوَعْظَا
تَتَرَشَّفُ النَّسَمُ الرَّقَاقُ نَدَى وَتَحْطَى
شَتَانَ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَمَنْ تَلْظَى

غَازِي

وَكَمْ كَشَفْتَ خَفِيَّ السَّرِّ يَا غَازِي
فَارْشُفْ سَنَا رَاحِمٍ بِالْجُودِ نَزَّازٍ
رَبِّ الْأَنَامِ عَلَى صَبْرٍ وَإِحْرَازٍ
وَأَنْتَ كَالطُّودِ مَزْهُوًّا بِإِعْزَازٍ
نَزَرْتَهَا لَسْتَ بِاللَّاهِي وَلَا الْهَازِي
دَاءٌ غُضَالًا قَدْ اسْتَعَصَى عَلَى الرَّازِي
وَأَنْ تَبَايَنَ قَدْرُ الصَّقْرِ وَالْبَازِي
حَتَّى ارْتَقَيْتَ عَلَى صَرْحٍ وَأَجَوَازٍ
وَكُنْتَ صُورَةَ رَوْضٍ بَيْنَ بَرْوَازٍ
يَبْتَاعُهُ كُلُّ هَمَّازٍ وَلَمَّازٍ
قَصِيدَةً كُنْتَ فِي سِحْرِ وَإِعْجَازٍ
بِأَحْرِفٍ مِنْ سَنَا جَهْدٍ وَإِبْرَازٍ
نَقْفُو خُطَى كُلِّ مَفْقُودٍ وَمُجْتَازٍ
بِصَحْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَيْ الْغَازِ
وَلَيْسَ يَمْنَعُهَا أَسْبَابُ أَحْرَازٍ
مَقَادِرُ وَالرَّدَى كَالْخَارِقِ الْغَازِي
فَتَقْتَرِينَا الْمَنَايَا قَبْلَ انْجَازٍ
يَا مَالِكِ الْمُلْكِ أَنْتَ الْوَاهِبُ الْجَازِي
أَكْرَمَ وَفَادَتَهُ، أَكْرَمَ بِهِ (غَازِي) (1)

سِرُّهُوَ الْمَوْتُ فِي أَلْوَانِ الْغَازِ
قَدْ امْتَطَيْتَ بُرُوقَ الْغَيْمِ سَارِيَةً
وَحُذْ نَوَالِكَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ رِضَا
مَضَتْ حَيَاتُكَ فِي خَيْرٍ وَمَكْرَمَةٍ
جَعَلْتَ دُنْيَاكَ أَفْكَارًا مُعْطَرَةً
حَمَلْتَ دَاءَكَ لَا تَشْكُو بِهِ أَلْمَا
أَرْثِيكَ لِلشَّعْرِ، وَالْإِلْهَامِ يَجْمَعُنَا
صُنْتَ الْقَرِيضِ وَلَمْ تُرْخِضْ أَصَالَتَهُ
غَادَرْتَنَا وَبُحُورُ الشَّعْرِ بَاكِئَةً
هَا قَدْ غَدَا الشَّعْرُ مَبْخُوسًا بِضَاعَتِهِ
يَا مَنْ رَحَلْتَ وَلِلْأَجَالِ مَوْعِدُهَا
لَقَدْ طَوَيْتَ كِتَابًا أَنْتَ كَاتِبُهُ
وَمَا الزَّمَانُ سِوَى الْأَيَّامِ نَذَرُهَا
أَضْغَاثُ أَحْلَامِ هَذَا الدَّهْرِ تَفْجُونَا
هِيَ الرِّزَايَا إِلَى الْأَحْدَاقِ نَاطِرَةً
تَأْتِي عَلَى الْهَوْنِ مَخْفِيًّا صَنَائِعُهَا
يَا شَاعِرَ الْوَقْتِ آمَالُ نُؤْمِلُهَا
نَدْعُوكَ اللَّهُ إِحْسَانًا وَمَغْفِرَةً
مَتَّعُهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مُبْتَهَجًا

(1) رثاء الشاعر الدكتور: غازي القصيبي (رحمه الله وأسكنه والمسلمين فسيح جناته).

أبناء قابيل وهابيل

كَبِدِي مُقَرَّحَةً أَسَى وَجَنَانِي
لَكِنَّ طَعْنِي كَانَ مِنْ خِلَانِي
حَقْدًا يُشِيبُ الشَّعْرَ فِي الْوِلْدَانِ
وَالْمُسْتَعَانَ اللَّهُ فِي الْأَحْزَانِ
يَتَوَارَثُونَ الْحَقْدَ فِي الْأَزْمَانِ
مَوْصُولَةً بِحَبَائِلِ الشَّيْطَانِ
وَتَرَى الْخِيَانَةَ سَهْلَةً الْإِذْعَانِ
تَجْزِي عَلَى الْإِحْسَانِ بِالنُّكَرَانِ
وَعَدَا الْأَوَاخِرُ فِتْنَةً لِلرَّانِي
فِي رَحْلَةٍ مَجْهُولَةِ الْعُنْوَانِ
تَحْكِي عَنِ الْمَأْثُورِ فِي الْإِنْسَانِ
قَدْ ضَفْتُ بِالْغَدْرِ الَّذِي أَبْكَانِي
فَتَمَرَّدُوا وَصَبَّوْا لِمَنْ عَادَانِي
قُلْ كَيْفَ بَذَلَ الرُّشْدَ لِلْأَذْهَانِ؟!
إِلَّا الْأَنِيسَ صَحِبْتُهُ فَدَهَانِي
وَأَرَى عُيُونَ الْبُغْضِ كَمْ تَغْشَانِي
وَلَدَى النُّوَابِ لَيْسَ مَنْ فِدَانِي
لَا يَخْتَفِي فِي الْحَرِّ بِالنُّسْيَانِ
أَمْشِي عَلَى الرَّمْضَاءِ وَالْكُثْبَانِ
وَأَنَا الَّذِي يَبْكِي مَعَ اللَّهْفَانِ

يَا لِلرَّمَاكِ الدَّامِيَاتِ كَفَانِي
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّعِينِ مِنَ الْعِدَا
إِنِّي اضْطَبَرْتُ عَلَى الْمَكَائِدِ أَتَّقِي
يَا صَبْرَ أَيُّوبَ الْجَمِيلِ أَمْضُهُ
أَبْنَاءَ قَابِيلَ وَهَابِيلَ عَدَا
كَمْ قَطَعُوا أَغْرَاقَهُمْ بِضَغَائِنِ
تَبَّتْ قُلُوبٌ لَا الْوَفَاءَ تَصُونُهُ
وَيَحِ النُّفُوسُ إِذَا قَضَتْ آرَابَهَا
كَانَ الْأَوَائِلُ مِثْلَ أَقْمَارِ الدُّجَى
آه عَلَى قَلْبِي الْأَثِيرِ أَضَعْتُهُ
عُمْرِي وَمَا الْأَعْمَارُ إِلَّا قِصَّةُ
مَا ضِفْتُ دَرْعًا بِالْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
يَا مَنْ سَقَيْتُ لَهُمْ دُمُوعِي كَالنَّدَى
إِنْ كَانَ بَذَلَ الْجُودِ سَهْلًا فِي الْوَرَى
صَاحَبْتُ آسَادَ الشَّرَى فَاَنْقَدْنَ لِي
وَلَكُمْ أَقْسَمُ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّتِي
فَدَيْتُ رُوحِي فِي انْتِصَارِ أَحِبَّتِي
تُشْفَى الْجَرَاحُ جَمِيعُهَا إِلَّا الْأَسَى
وَلَكُمْ يَذْكُرْنِي بِهِمْ دَامِي الْخُطَى
أَبْكِي فَمَا تَبْكِي الْعُيُونُ وَجِيعَتِي

أَجْهَدْتُ نَفْسِي أَرْتَقِي سُبُلَ الْعُلَا
ظَنُّوا الظُّنُونَ وَلَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَرَوْا
حُكْمَ الْقَضَاءِ تَبَايَنْتْ آثَارُهُ
شَرَعُ الْحَيَاةِ الْعَدْلُ لَكِنَّ الْهَوَى
وَيَغِيبُ عَنْ فَهْمِ الْأَنَامِ مَصِيرُهَا
وَالصَّبْرُ أَكْرَمُ عَنْ مُقَارَعَةِ الَّذِي
الْغُرْفِي الْأَغْرَارِ أَكْفَاءُ لَهُ
لَا يَسْتَوِي قَرْمٌ وَقَرْمٌ فِي الرُّوَى
فَإِذَا بُلِيتَ مِنَ الْخَسِيسِ بِخَسَّةٍ
ظُلْمُ الظُّلُومِ يَكُونُ فِي أَغْقَابِهِ
كَبَدُ هِيَ الدُّنْيَا يَهُونُ مَرِيرُهَا
يَا مَنْ أَتَيْتُمْ تَنْظُرُونَ كَوَاكِبِي
الْيَوْمَ جِئْتُمْ تَجْحَدُونَ مَوَاهِبِي
هَذَا الْخَرِيفُ تَسَاقَطَتْ أَوْرَاقُهُ
عُودُوا عَنِ الْكِبَرِ الْجَهُولِ يَعُودُكُمْ
عُودُوا إِلَى الْحَقِّ الرَّفِيعِ تُجْلُكُمُ
عُودُوا عَنِ الْبُهْتَانِ وَالظُّلْمِ الَّذِي
كَمْ قَدْ نَصَحْتُ لَهُمْ وَلَمَّا يَسْمَعُوا
هَذَا بَيَانِي صُغْتُهُ مِنْ مُهْجَةٍ
أَعَذَرْتُ يَا دَهْرِي وَإِنِّي مُنْذِرٌ

حَتَّى سَمَا قَدْرِي وَعَزَّ مَكَانِي
بَعْدَ الْعَنَا أَنِّي السَّعِيدُ الْهَانِي
تَلَقَّى السَّعِيدَ بِهِ وَتَلَقَّى الشَّانِي
شَرَعُ لِأَهْلِ الظُّلْمِ وَالْبُهْتَانِ
فَلَعَلَّ نَصْرًا مِنْهُ دَمَعُ قَانِي
عُدِمَ الْمُرُوءَةُ فَهِيَ لِلشُّجْعَانِ
وَالْكَفَّ لِلْأَحْرَارِ فِي الْأَقْرَانِ
شَتَّانَ بَيْنَ الصَّقْرِ وَالْغِرْبَانِ
فَاصْفَحْ فَكَمْ جَانٍ يَسُوءُ الْجَانِي
نَصْرُ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الدِّيَانِ
بِالصَّبْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيمَانِ
لَمْ تَنْظُرُوا أَمْسِي وَمَا أَضْأَنِي
وَلَكُمْ وَهَبْتُكُمْ النَّفِيسَ الْغَانِي
وَالصَّيْفُ عَادَ وَجَالَ بِالْأَغْصَانِ
طَلَعَ الرَّوَابِي وَالْقِطَافُ الدَّانِي
أُمَمٌ وَتَنْتَصِرُونَ بِالرَّحْمَنِ
أَوْدَى بِكُمْ فِي التِّيهِ وَالْخُسْرَانِ
وَضَعُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الْأَذَانِ
حَرَّى تَعِيشُ مَرَارَةَ الطُّغْيَانِ
يَا رَبِّ فَاشْهَدْ عِيْلَ صَبْرُ الْغَانِي

خَصْمٌ وَقَاضٍ

خُذِ النَّصْرَ مِنْ قَاضٍ لَدَى الْحَقِّ مَا عَدَلَ
لِيِ الْفَخْرُ مَظْلُومًا وَلَسْتُ بِظَالِمٍ
وَإِنْ أَلَمْتُ نَفْسِي صَبُورٌ عَلَى الْأَسَى
كَمَا شَاءَ رَبِّي لَا كَمَا شِئْتُ أُرْتَضِي
وَكَمْ يَعْجَلُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يُرِيدُهُ
تَحَمَّلْتُ مِنْكَ الْغَدْرَ وَالسُّوءَ وَالْخَنَاءَ
وَسُوءَ طِبَاعِ الْمَرْءِ كَسْبٌ وَفِطْرَةٌ
فَأَظْهَرَ مِنَ الْأَخْلَاقِ فِيكَ أَقْلَهَا
فَكُلُّ الَّذِي تَحْوِيهِ لُؤْمٌ وَخِسَّةٌ
وَلَمْ تَكُ يَوْمًا لِلْأَمَانَةِ حَافِظًا

وَحَاذِرٌ مِنَ الدَّيَّانِ إِنْ حُكِمَهُ نَزَلَ
فَكُنْ ظَالِمِي حَسْبِي الَّذِي قَطُّ مَا غَفَلَ
فَإِنَّ ابْتِلَاءَ اللَّهِ لِلْعَبِيدِ مُغْتَسَلٌ
لَهُ الْقَوْلُ وَالتَّدْبِيرُ وَالْفِعْلُ مَا فَعَلَ
وَلِلَّهِ عَوْنٌ يَمْتِطِي صَهْوَةَ الْعَجَلِ
وَكَمْ كُنْتُ أَسْقِيكَ الْوِدَادَ كَمَا الْعَسَلُ
وَقَدْ يَجْمَعُ الْفِعْلَيْنِ مَنْ ضَلَّ أَوْ جَهَلَ
وَلَكِنَّ إِرْثَ السُّوءِ عِرْقٌ بِكَ اتَّصَلَ
وَذِكْرُكَ بَيْنَ النَّاسِ كَمْ يَجْلِبُ الْخَجَلَ
وَإِنَّكَ أَنْتَ السَّارِقُ الْمَائِنُ الْأَذْلُ

رُؤْيَا

صَحَا بِالْخَيَالِ وَنَامَ
وَقَالَ: رَأَيْتُ أَنَا فِي الْمَنَامِ
كَأَنِّي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْقَمَرِ
رَأَيْتُ الزَّمَانَ الْمُخْلَقَ
حِينَ تَلَاقَحَ مِنْ قَدْحَةٍ فِي السِّدِّيمِ
تَرَأَى عَلَيْهِ مَلَامِحُ حَمَلٍ قَدِيمٍ
بُطُونٌ قَدْ امْتَلَأَتْ بِالْأَجَنَّةِ
وَقَدْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بِالْمَشِيئَةِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَإِسْمٍ وَأُمَّةٍ
وَكَانَتْ مُدَثَّرَةً بِالْغَمَامِ
وَمِنْ رَحِمِ الْغَيْبِ
تَجْتَرِحُ الْعَتَمَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ
تَرَأَتْ بُدُورًا مِنَ الضُّوْءِ
وَانْتَشَرَتْ قَبْلَ بَدْءِ الشُّمُوسِ
وَقَبْلَ السُّعُودِ وَقَبْلَ النُّحُوسِ
وَقَبْلَ ابْتِسَامَاتِنَا وَالْعُبُوسِ
وَمِنْ قَبْلِ فَهْمِ اللُّغَاتِ
وَمِنْ قَبْلِ نُوحٍ وَسَامٍ وَحَامٍ
فَلَا الطَّيْرُ كَانَ
وَلَا الطَّلَعُ وَالنَّجْمُ وَالْكَائِنَاتُ الْعِظَامُ
مَتَى تُجَلِّ الطَّرْفُ فِي الْكُؤُنِ فَانْظُرْ وَقَدِّرْ

مَتَى أَدْرَكَ الْعَقْلُ مَا قَدْ تَقَدَّمَ أَوْ مَا تَأَخَّرَ
وَحَدَّثَ عَنِ الْكَيْفِ وَالْكَمِّ وَالْخَوْفِ وَالْهَمِّ وَالْجَهْلِ وَالْعِلْمِ
يَا مَنْ تَبَصَّرَ فِي الْمُبْتَدَأِ وَالْخِتَامِ
وَأَشْرَاطِ بَعْثِ الْأَنْامِ
لِأَنَّكَ تَعْجِزُ عَنْ فَهْمِ سِرِّ الْحَيَاةِ وَسِرِّ الْمَمَاتِ
تُصَابُ بِعُقْمِ الْكَلَامِ
فَإِنْ حَالَ بَيْنَ رُؤَاكَ وَبَيْنَ الزَّمَانِ الظَّلَامِ
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ
وَحَتَّى يَحِينِ الْقِيَامُ
فَإِنَّ حَيَاتَكَ رُؤْيَا مَنَامٍ

قنَادِيلُ بَاسْرَاجِيلَ

أَحْيَانًا يَتَحَيَّرُ الْعَرُوضِيُّونَ

وَحَتَّى إِنْ تَكُنْ طِينًا وَمِنْ عَظْمٍ وَمِنْ لَحْمٍ
وَأَنَّكَ قَارِيُ الْأَفْكَارِ أَنَّكَ بَالِغُ الْعِلْمِ
سَتَجْهَلُ مَنْ أَنَا مَنْ أَنْتَ فِي دَوَامَةِ الْعُمْرِ
طُيُوفُ نَحْنُ أَمْ أُسْرَى لِعَصْرِ الرَّيْبِ وَالنِّمِّ
فَلَا تَدْرِي وَلَا أَذْرِي عَنِ الْمَحْبُوءِ فِي الدَّهْرِ
جَمِيعًا نَحْنُ أَغْرَابُ نُدَارِي الْهَمَّ بِالْوَهْمِ
وَلَوْ لَا الصَّبْرُ وَالنَّسْيَانُ مَاتَ النَّاسُ بِالْغَمِّ
وَكَانَ مُصَابُ هَذِي الْأَرْضِ فَقْدَ النَّسْلِ بِالْعُقْمِ
لَقَدْ شَاءَتْ لَنَا الْأَقْدَارُ مَا شِئْنَا بِأَنْ نَأْتِي
لِنَحْيَا الدَّهْرَ بِالْبَغْضَاءِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْعُزْمِ
عَدَاوَاتٍ وَأَحْقَادَ بِهَا الشَّيْطَانُ كَمْ يُعْرِِي
وَلَوْ عَقَّتْ نُفُوسُ الْخَلْقِ لَا زِنَاحَتْ مِنْ الْهَمِّ
فَدَاءُ الْمَيِّنِ فِي الْجُهَالِ وَالْأَرْذَالِ يَسْتَشْرِي
يَقُودُ إِلَى الصَّرَاعِ الْمُرِّ بَيْنَ الْخُصْمِ وَالْخُصْمِ
نَظْنُ الطَّيِّبِ فِي الْأَيَّامِ يُجْدِي وَهُوَ لَا يُجْدِي
فَمَا لَوْلَا بُدِ الْإِنْسَانِ غَيْرُ الْحُزْنِ وَالْإِثْمِ
وَلَنْ تَلْقَى الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ الصَّبْرِ فِي الْعُسْرِ
وَلَا مَنْ أَبْدَلَ الثَّارَاتِ بِالْإِثَارِ وَالْحِلْمِ
فَمَغْرُورٌ بِلَا عِلْمٍ وَمَدْفُوعٌ إِلَى جُرْمِ

وَأَكْثَرُ مَا يُثِيرُ الشَّرَّ فِعْلُ الزُّورِ وَالشَّتْمِ
تَأْمَلْ أَيُّهَا الْمُلتَاعُ حِينَ تَنْوُءُ بِالقَهْرِ
وَعِشْ بِالحِكْمَةِ العُصْمَاءِ خُذْ بِاللَّيْنِ وَالْحَزْمِ
وَلَا تَمْضِ إِلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ الرُّشْدِ وَالْعَقْلِ
فَقَدْ تَمْضِي إِلَى الوَيْلَاتِ وَالْخِيَابِ وَالذَّمِّ
دَعِ الْأَيَّامَ بِالعِلَالِ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ اسْتَهْدِ
فَمَا أَنْتَ الَّذِي تَقْوَى صَلَاحَ الْأَرْضِ وَالنَّجْمِ
تَمَاهَى شَاهِقُ العُمرَانِ فِي الصَّحْرَاءِ وَالْمُدُنِ
وَإِنْ طَابَتْ مَعَانِيهَا تُدْمِرُهَا يَدُ الهَدْمِ
وَإِنْ قَدَّرَتْ أَوْ فَكَّرَتْ رَاعَ زَمَانِكَ الْمُزْرِي
وَأَجْدَى لِلْفَطِينِ الْفَدَى أَنْ يَسْمُوَ عَنِ الْقَدَمِ
فَشَرُّ النَّفْسِ يُضْلِيهَا لَظَى الْأَنْكَالِ وَالضُّرِّ
وَخَيْرُ النَّفْسِ يَجْزِيهَا عَلَى الْإِحْسَانِ وَالسَّلَامِ
تَأْمَلْتُ الزَّمَانَ الْمُرَّ بَيْنَ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ
وَمَا قَدْ خَلَّتْهُ أَبْهَى غَدَا مِنْ قُبْحِهِ يُعْمِي
وَالْفَيْتُ الْأَنَامَ الْيَوْمَ لَا نَاجَ وَلَا مُنْجِي
كَأَنَّ الْأَرْضَ طُوفَانٌ يَسُوقُ النَّاسَ لِلْيَمِّ
وَلَا مَنْ يَحْمَدُ الدُّنْيَا وَلَنْ تَلْقَى الَّذِي يُثْنِي
شَكَا الشَّاكِي بَكَى الْبَاكِي وَكُلُّ حَيَاتِهِمْ تُدْمِي
تَرَاعَى الْحَشْرُ فِي الدُّنْيَا وَكُلُّ قَالٍ يَا نَفْسِي
لَقَدْ فَرُّوا مِنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأُمَّ
وَهَذَا الدَّهْرُ سَجَانٌ وَهَذِي الْأَرْضُ كَالسَّجْنِ

وَقَدْ ضَيَّقْنَا مِنَ الْأَغْلَالِ وَالتَّشْرِيدِ وَالْعُدْمِ
فَكَمْ عُدْنَا مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْأَشْجَانِ وَالْغِلِّ
وَكَمْ لِلْمَوْتِ آجَالٌ وَتَرْحَالٌ عَنِ السُّقْمِ
أَضَاءَتْ حُسْنَهَا الْغُبْرَاءُ فِي إِشْرَاقَةِ السُّحْرِ
وَبَعْضُ نَسَائِمِ هَبَّتْ مِنَ الْأَنْدَاءِ تَسْتَهْمِي
وَتَشْغَلُنَا ثَوَانِينَا لِكَيْ نَعْتَاشَ بِالْجَهْدِ
فَمَا تَصْفُو وَلَا نَصْفُو وَنَحْيَا الْعُمَرَ بِالرُّغْمِ
وَنَسْخَرُ مِنْ تَعْنِينَا وَجَمْعِ الْمَالِ وَالْبُخْلِ
وَيَوْمَ فِرَاقِنَا لَا شَيْءَ يَتْبَعُنَا مِنَ الْعُغْمِ
فَمَا أَقْسَى ثُيُوبَ الْفَقْرِ تُرْذِي وَالنَّدَى يُحْيِي
وَبَعْضُ الْجُودِ إِثَارٌ وَبَعْضُ الْجُودِ لِلْإِسْمِ
وَمَا لِحَيَاتِنَا مَعْنَى سِوَى الْإِيمَانِ وَالْحَمْدِ
لِخَالِقِنَا وَبَارِئِنَا وَمَنْ يَسْقِي وَمَنْ يُظْمِي
سَنَا آيَاتِهِ إِبْدَاعُ هَذَا الْكَوْنِ وَالْخَلْقِ
وَمِنْ إِعْجَازِهِ خَلْقُ الْعُقُولِ وَقِلَّةِ الْفَهْمِ
تَمَنَيْتُ الرِّضَا يَشْفِي قُلُوبَ الْجَوْرِ وَالْحَقْدِ
تَرَى لِلْعَدْلِ انْصَافًا وَسَيْفًا دَائِمَ الْحَسَمِ
وَتَعْرِفُ أَنَّ لِلْإِحْسَاسِ مَا يُهْنِي وَمَا يُضْنِي
وَمَا عَشْنَا حَقَائِقَهُ وَمَا نَحْيَاهُ كَالْحُلْمِ
أَنْزِ عَيْنِكَ بِالتَّقْوَى وَقَلْبِكَ مُرَّهُ بِالْحُبِّ
تَرِ الْأَمَالَ ضَاحِكَةً تُضِيءُ مَجَاهِلَ الْعُتَمِ
فَمَاذَا يَرْتَجِي الْإِنْسَانُ فِي الدُّنْيَا سِوَى الْأَمْنِ

يُذِيبُ غِلَالَةَ الْأَحْزَانِ فِي الْأَنْوَاءِ وَالْغَيْمِ
تَغَرَّدُ حَوْلَهُ الْأَطْيَارُ بِالتَّرْنِيمِ وَالشَّجْوِ
يَمُرُّ عَلَى الْمُرُوحِ الْخُضِرِ عِنْدَ الصَّحْوِ وَالْوَسْمِ
يُعْطِرُهُ أَرِيحُ الزَّهْرِ وَالنُّوَارِ وَالرَّنْدِ
يَطُوفُ بِدَوْحَةٍ غَنَاءٍ يَنْظُرُ رِقَّةَ الرُّنْمِ
يَخَالُ الْغَيْدَ مِنْ أَوْكَارِهَا خَرَجَتْ كَذِي الْوُرْقِ
تَهَيَّمُ بِهِ وَتُوهِمُهُ بِأَنَّ الْقَصْدَ لِلْكَرَمِ
فَيَطْوِي أَلْهَمَ بِالنِّسْيَانِ طَيًّا فِي ثَرَى الْأَمْسِ
فَلَيْسَ الْوَادِعُ الْجَذْلَانُ كَالْمَمْلُوءِ بِالشُّومِ
أَلَيْمَ حَظُّهُ الْفَنَّانُ بَيْنَ مَدَائِنِ الرَّفْضِ
يُصَارِعُ قَسْوَةَ الْخِذْلَانِ بِالشَّعَارِ وَالرَّسَمِ
يُحِيلُ الْبُؤْسَ أَنْوَارًا مِنَ الْأَقْمَارِ وَالشَّمْسِ
يُصَوِّرُ مِنْ سَنَا الْإِلْهَامِ آيَاتٍ مِنَ النِّظْمِ
يَرُودُ سَوَالِفَ الذِّكْرِ بِشَوْقٍ مَوْجِعٍ مُضْنِ
وَنَزْفُ فُؤَادِهِ أَضْحَى عَلَى الْأَوْرَاقِ كَالْوَشْمِ
تَقْضَانَا الشَّقَاقُ وَعَاشَ شَائِنَا عَلَى الْمَقْتِ
قُلُوبٌ أَنْبَتَتْ فِي الْوَحْلِ شَوْكَ الْمَكْرِ وَاللُّؤْمِ
فَكَيْفَ مَضَارِبُ السَّلْوَى غَدَتْ أَطْلَالُهَا تَبْكِي؟
وَكَيْفَ سَوَاعِدُ الْأَحْبَابِ صَارَتْ لِلْعِدَا تَحْمِي؟
تَرَامِي الْعَصْرُ وَالْإِنْسَانُ فِي مُسْتَنْقَعِ الرَّجْسِ

كَأَنَّ مَكَارِهِ الدُّنْيَا بِكُلِّ شُرُورِهَا تَرْمِي
وَحَسْبُكَ أَنَّهَا دُنْيَا وَفِيهَا كُلُّ مَا يُخْزِي
أَلَا لَوْ تَسْتَحِي انْتَحَرْتَ بِمَنْقُوعٍ مِنَ السَّمِّ
أَوْ انْفَجَرْتَ بِكَوْكِبِهَا فَمَا تَبَقَّى وَلَا تَبْقَى
وَلَا مَنْ يَكْتَوِي بِالْفَقْدِ أَوْ يَلْتَأَعُ بِالْيَتَمِّ
دُمُوعُ كُلِّهَا الدُّنْيَا وَتَضْحَكُ عِنْدَمَا تَدْهِي
فَمَا صَانَتْ مَوَاقِفًا وَلَا تَأْسَى عَلَى قَوْمٍ
رَمَتْ مِنْ غَدْرِهَا الْأَجْوَادَ بَعْدَ النَّبْلِ بِالنَّبْلِ
لِأَنَّ السُّوءَ فِطْرَتُهَا غَدَتْ مَعْشُوقَةَ الْجُرْمِ
كُرُوبٌ تَحْمِلُ الْبَلَاةَ تُصِيبُ الْخَلْقَ بِالذُّعْرِ
لِذَا فَالْأَرْضُ يَا مَوْلَايَ قَدْ ضَجَّتْ مِنَ الظُّلْمِ

لَهَا

ذَهَبَ الَّذِينَ نَعَدْتُهُمْ أَهْلَ النَّهْيِ
عَصْرُ يُرِيكَ مِنَ الْمَسَاوِي مَا تَرَى
إِنَّ الْعِثَارَ طَمَى وَأَضْحَى مُنْكَرًا
كُلُّ يَرَى الدُّنْيَا عَلَى أَشْكَالِهَا
وَأَتَى الْأَرَاذِلُ تَسْتَذِلُّهُمْ اللَّهُ
مِمَّا أَشَانَ وَمَا أَهَانَ وَمَا دَهَى
وَالْأَرْضُ حُبْلَى وَالزَّمَانُ بِهَا لَهَا
مَنْ دَمَّهَا كُرْهَا وَمَنْ غَنَى لَهَا

مِنْ نَسَائِمِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ

هَٰذِي الْمُنَوَّرَةَ الْمَدِينَةَ
رَوِّ الْفُقُوءَادَ بِرُزُورَةٍ
قِفْ عِنْدَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى
وَأَنْثُرْ دُمُوعَكَ فِي الْمَدَى
فَلَكُمْ أَضَرٌّ بِهِ الْعِدَا
كَادُوا الْمَكَائِدَ وَيَلْهُمُ
كُلُّ الطَّغَامِ تَسَاقُطُوا
وَالنَّضْرُ أَشْرَقَ كَالسَّنَا
هَٰذَا النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى
يَا سَيِّدَ الْإِنْسَانِ يَا
أَعْلَاكَ رَبُّكَ بِالتُّقَى
أَعْطَاكَ نَهْرَ الْكَوْثَرِ الْ
يَرْوِي الظَّمَاءَ بِوُورِهِ
مَا مِثْلُ أَحْمَدَ فِي النَّدَى
جَمَعَ النَّبَالَهَ وَالنُّهَى
وَالْوَحْيُ قُرْآنٌ وَقَدْ
يَا سَيِّدِي ضَلَّ الْوُورَى
وَالِدَاءُ فِي الْأَهْوَاءِ كَمْ
تَلْقَى الْحَيَاءَ مُضَرَّجَا
وَالْعَصْرُ شَاهٍ مِنَ الْخَنَا

مَاوَى النَّبِيِّ، بِهِ مَكِينَةٌ
لِرَحَابِهَا تَجِدِ السَّكِينَةَ
سَلِّمْ عَلَى الرُّوحِ الْأَمِينَةَ
تَنْهَلْ صَادِقَةً سَخِينَةَ
وَعَصَتْ نُفُوسُهُمُ اللَّعِينَةَ
وَالْكَيْدُ مَا أَثْنَى يَقِينَةَ
وَأَعَزَّ رَبُّ الْكَوْنِ دِينَهُ
وَأَضَاءَ بِالْبُشْرَى جَبِينَهُ
وَالْمُجْتَبَى أَضْحَى مُعِينَهُ
نَجَوَى الْقُلُوبِ الْمُسْتَكِينَةَ
وَكَسَاكَ دُونَ الْخَلْقِ زِينَةَ
جَارِي وَمَا أَصْفَى مَعِينَهُ
يَهْنَأُ مَنْ اسْتَسْقَى يَمِينَهُ
تَهْمِي مَكَارِمُهُ الثَّمِينَةَ
وَتَهَادَتِ الْأَخْلَاقُ لِينَهُ
وَعَدَ الْعَظِيمُ بِأَنْ يَصُونَهُ
فِي لَيْلٍ أَحْقَادٍ دَفِينَةَ
تُبْدِي عَوَارِضُهُ الرُّعُونَةَ
بِدِمَائِهِ يُخْفِي أَنْيَنَهُ
وَجُمُوعُ أُمَّتِنَا حَزِينَةَ

أَدْمَى مَحَاجِرَهَا الْبُكَاءُ
 قَدْ تُغْفَرُ الْآثَامُ إِلَّا الظُّلْمَ
 عَمَتِ الْبَصَائِرُ سَيِّدِي
 وَالْمَرْءُ مِنْ أَجْلِ الدُّمَى
 وَبَكَتِ الضُّوَارِي إِذْ رَأَتْ
 يَأْمَنْ وَدِدْتُكَ بَيْنَنَا
 دَهَتِ الْجِرَاحُ وَمَا انْبَرَى
 تَسْتَغِيدُ النَّاسَ اللَّهُمَّ
 بَحْرُ تَلَاطَمَ مَوْجُهُ
 أَرَأَيْتَ أُمَّتَكَ الَّتِي
 لَوْ لَا مَحَجَّتُكَ الَّتِي
 صَلَّى عَلَيْكَ مِنَ الْعُلَا
 وَلَكَ الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
 ءُ، وَبِالْإِسَارِ غَدَتْ رَهِينَةً
 الْظُلْمَ عَاقِبَةً مُشِينَةً
 وَالْعَدْلُ لَيْسَ لَهُ مَدِينَةٌ
 تَبًّا لَهُ أَرْدَى خَدِينَهُ
 طِينًا يَغُولُ الْيَوْمَ طِينَهُ
 لِتُزِيلَ بِالْحُبِّ الضَّغِينَةَ
 أَحَدٌ يُعِينُ وَلَا مُعِينَةَ
 تُغْرِيهُمُ الْبِدْعُ الْهَاجِينَةَ
 وَالْأَرْضُ غَرَقَى كَالسَّفِينَةَ
 أَعْلَيْتَ، قَدْ عَادَتْ مَهِينَةَ
 شَعَّتْ، لَعَاشَتْ كَالسَّجِينَةَ
 رَبُّ لَهُ الدُّنْيَا مَدِينَةَ
 لَهُ عِنْدَ مَنْ أَوْلَاكَ دِينَهُ

لَبَّيْكَ

قَلْبُ أَلِيمٍ ضَارِعٍ أَوَّاهٍ
أَنْتَ الْمُجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَاجَاهُ
مُذْ كَانَ عَرْشُكَ تَحْتَهُ الْأَمْوَاهُ
وَالْكُونُ مِنْ حُلْلِ الْجَمَالِ كَسَاهُ
مَا قَدْ بَرَّاهُ وَفِي الْوُجُودِ ذَرَّاهُ
مَا دَبَّ يَسْمَعُهُ وَدَقَّ يَرَّاهُ
وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَعُلاَّهُ
يَكُنِ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ وَقَضَاهُ
بِالْعَيْنِ لَكِنْ غَيْبُهُ أَخْفَاهُ
هَيْهَاتَ تَبْلُغُ عِلْمَهُ وَمَدَاهُ
فَبِأَمْرِهِ تَتَكَشَّفُ الْأَشْبَاهُ
وَلَكُمْ يُثِيرُ الْفِكْرَ مَا أَنْشَاهُ
عِلْمُ الْكَثِيرِ بَبَعْضِ مَا اسْتَفْرَاهُ
وَهُوَ الْعَظِيمُ يُذِلُّ مَنْ عَادَاهُ
مَنْ ذَا يُغِيثُ وَمَنْ يُجِيرُ سِوَاهُ؟!
لَا يُنْجِدُ الضُّعَفَاءُ إِلَّا اللَّهَ
بِالصَّابِرِينَ تَرْوِعُهُمْ بَلَوَاهُ
إِلَّا الشَّقِيَّ وَعَجْزُهُ أَشْقَاهُ
وَالْمَرْءُ يَحْصُدُ مَا جَنَّتْهُ يَدَاهُ
فَهُوَ الَّذِي مِنْ سَرِّهِ أَبْكَاهُ

لَبَّيْكَ كَمْ لَبَّاكَ يَا رَبَّاهُ
أَنْتَ الْمَلَأْدُ وَأَنْتَ حِصْنُ الْمُلتَجِي
يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَيْتَ بِقُدْرَةٍ
لَبَّيْكَ يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ
يَا مَنْ يُسَبِّحُ بِاسْمِهِ وَبِحَمْدِهِ
فَلَهُ الْغُيُوبُ تَسِيحُ فِي مَلَكُوتِهِ
يَا مَنْ تَجَلَّلَ بِالصِّفَاتِ جَمِيلِهَا
سُبْحَانَهُ هُوَ إِنْ يَقُلْ لِلشَّيْءِ كُنْ
إِبْدَاعُهُ فِي الدَّهْرِ آيَاتُ تُرَى
كُلُّ الْعُقُولِ تَقَاصَرَتْ عَنْ عِلْمِهِ
وَإِذَا تَكَشَّفَ لِلْعُلُومِ حَقِيقَةُ
تَحْتَارُ فِي فَهْمِ الْحَيَاةِ نَوَابِغُ
وَيَظُنُّ مَنْ عِلْمَ الْقَلِيلِ بِأَنَّهُ
وَالْكُونُ مُلْكُ اللَّهِ لَا نِدُّ لَهُ
الْأَرْضُ تَكْلَى تَسْتَغِيثُ بِرَبِّهَا
يَسْتَنْجِدُ الضُّعَفَاءُ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ
أَشْفَقْتُ مِنْ عَصْرِ تَنُوءِ حُمُولِهِ
لَوْ أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ يَخْلُدُ لَمْ تَجِدْ
وَلَقَدْ يَطُولُ الْعُمُرُ لَكِنْ يَنْتَهِي
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ صَفْوَهُ وَانْعَمْ بِهِ

مَنْ جَرَّبَ الْأَيَّامَ تَجْرِبِي لَهَا
وَمَنْ افْتَفَاهَا غَادَرْتُهُ بِحَسْرَةٍ
كَمْ طَامِعٌ يَسْعَى وَيَحْلُمُ بِالْغِنَى
وَيُرِيدُ مَجْدًا لَا يَكُونُ لِغَيْرِهِ
فَتَرَاهُ يَعْتَسِفُ الْحُظُوظَ وَإِنْ عَصَتْ
فَعِبَادَةُ الْأَمْوَالِ أَضَحَّتْ مِنْهَا
لَا تَأْمِنُ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
رَبَّاهُ هَلْ تَصْحُو الضَّمَائِرُ بِالتُّقَى
أَمْ أَنَّنَا فِي التَّيِّهِ نَقْضِي عُمرَنَا
كَيْفَ الرُّجُوعُ عَنِ الْغَوَايَةِ دُلْنَا
نَخْشَى بِأَنْ يَجْرِيَ قَضَاؤُكَ بَيْنَنَا
جَهْلًا يَظُنُّ السَّادِرُونَ بِأَنَّنَا
كَيْفَ الْعَذَابُ الْمُسْتَطِيرُّ إِذَا أَتَى
رُحْمَاكَ رَبِّي لَا تُؤَاخِذْنَا بِمَا
خَوْفُ الذُّنُوبِ إِلَيْكَ رَبِّي سَاقِنَا
غُفْرَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ إِلَهُنَا
هُوَ خَالِدٌ فِي مُلْكِهِ مَنْ ذَا الَّذِي

يَلْقَى الْقَنَاعَةَ سَعْدَهُ وَهَنَاهُ
تُدْمِي الْفُؤَادَ وَتَضْطَلِيهِ الْآهُ
وَإِذَا اغْتَنَى بَخِلْتُ بِهِ يُمْنَاهُ
وَيُرِيدُ جُنْدًا يَفْتَدُونَ حِمَاهُ
يَحْتَلُّ لَهَا حَتَّى يَنَالَ مُنَاهُ
فِي نَفْسٍ مَنْ زَلَّتْ بِهِ دُنْيَاهُ
تُغْرِي الشَّغُوفَ بِهَا وَلَا تَهْوَاهُ
وَيُجِيبُ صَوْتُ الْحَقِّ مَنْ نَادَاهُ؟!
وَالظُّلْمُ وَالظُّلْمَاءُ مَا نَحْيَاهُ؟
كَيْ نَسْتَرِدَّ ضَمِيرَنَا وَهُدَاهُ؟!
مِثْلَ الْأَلَى كَانُوا الطُّغَاةَ فَشَاهُوا
فِي مَأْمَنِ وَالْهَوْلُ مَا أَذْنَاهُ
مَنْ فِي الْخَلَائِقِ كُلِّهَا بِقُوَاهُ؟
سُفَهَاؤُنَا فَعَلُوهُ لَمَّا تَاهُوا
فَالْعَفْوُ مِنْكَ الْعَفْوُ يَا رَبَّاهُ
مَا خَابَ عَبْدٌ يَرْتَجِي مَوْلَاهُ
يُحْصِي عَلَيْهِ ثَنَاءَهُ إِلَّا هُوَ!؟

الخطبة

مَا دَامَ قَدْ لَجَّتْ بِكَ الْأَهْوَاءُ
أَوْ أَنْتِ آخِرَ مَنْ بِهَا الْأَدْوَاءُ
لِذُنُوبِهَا مِمَّا جَنَى الْأَغْرَاءُ
وَرَفَضْتَ مَا يَسْمُو بِهِ الشُّرَفَاءُ
حَتَّى تَنَاهَشَ حُسْنِكَ الدِّهْمَاءُ
عَهْدِي بِهَا أَلْوَانُهَا حَمْرَاءُ
أَنْوَارُهَا أَنْكَشَفَتْ بِهَا الظُّلَمَاءُ
كَمْ تَسْتَفِرُّ فُتُونَهَا الْأَنْدَاءُ
وَقُلُوبُهُمْ كَلَمَى دَهَاها الدَّاءُ
وَأَبَيْتِ مَا يَرْمِي لَهُ اللُّؤْمَاءُ
ذَلَّتْ لَهُ أَشْوَاقُكَ الْعَذْرَاءُ؟
وَعَشْتِكِ مِنْ آثَارِهِ الْأَرْزَاءُ
فِي مَهْمِهِ شَاهَتْ بِهِ الْأَرْجَاءُ
تَبْكِي الزَّمَانَ أَمَا كَفَاكِ بُكَاءُ؟!
دَاءُ النُّفُوسِ الْجَهْلُ وَالْجُهْلَاءُ
يَا وَيْحَهُ يَشْقَى بِهِ الْفُقَرَاءُ
نَشَرَ الْفُضَيْلَةَ وَاخْتَفَى الْفُضْلَاءُ
تَعَوَّلُمُ الْأَخْلَاقَ وَالْأَشْيَاءُ
فِي رَمْسِهَا الرُّقَبَاءُ وَالْأَجْرَاءُ
يُمْنِي بِهَا الْبُسْطَاءُ وَالْتَعَسَاءُ

حُلِّي وَثَاقَ الْعَهْدِ يَا حَسَنَاءُ
مَا أَنْتِ أَوَّلَ مَنْ تَخُونُ شَبَابَهَا
لَوْ كُنْتَ كَامِرَةً الْعَزِيزِ اسْتَغْفَرْتَ
لَكِنَّكَ ابْتَعْتَ الطَّهَارَةَ بِالْخَنَا
أَسْلَمْتَ عُمْرَكَ لِلضِّيَاعِ فَرِيَسَةً
مَا لِلْخُدُودِ وَرُودُهَا مُصْفَرَّةٌ؟!
كَمْ كُنْتَ فِي فَلَكِ الْكَوَاكِبِ نَجْمَةً
كَالْمُهَرَّةِ النَّجْلَاءِ فِي شَرْخِ الصَّبَا
سَهَرْتَ عُيُونَ الْعَاشِقِينَ قَرِيحَةً
مَا رَفَّ طَرْفُكَ لِلْهَوَى وَجُنُونِهِ
يَا أَنْتِ يَا بِنْتَ الْخُدُورِ مِنَ الَّذِي
حَتَّى إِذَا اسْتَهْوَاكِ أَسْلَمْتَ الْحِجَا
ضَاعَتْ حَيَاتُكَ حِينَ ضَيَّعْتَ الْخُطَى
أَطْرَقَتْ نَادِمَةٌ الضَّمِيرِ كَسِيرَةً
لُومِي شِقَاكَ لَا الْقَضَاءُ فَإِنَّمَا
وَالْفَقْرُ مَضَاضٌ تَلْظَاهُ الطَّوَى
وَالذَّنْبُ ذَنْبُ الْأَثِمِينَ وَقَدْ أَبَوْا
قَدْ عَوَّلَمَ الْعَصْرُ الْعُقُولَ وَسَارَعَتْ
قِيَمٌ تَوَارَتْهَا الْأَنْيَسُ رَمَى بِهَا
وَصَدَى الرِّذَائِلِ فِي الْمَدَائِنِ لَعْنَةً

دَسُّوا الدَّسَائِسَ لِلتَّفْسُخِ عَنْوَةً
 قَدْ جَوَّزُوا لِعَبِّ الْقِمَارِ وَحَلَّلُوا
 وَتَبَدَّلُوا قِيَمَ الزَّوْجِ صَدَاقَةً
 دَعَوَى التَّحَرُّرِ فِي الْفَتَاةِ أَوْ الْفَتَى
 وَالْأَرْضُ تَسْتَجْلِي الْقُلُوبَ فَمَا بِهَا
 تَتَبَايُنُ الْأَرَءَاءُ بَيْنَ مُؤَيَّدٍ
 لَا تَعْظُمُ الْأَفْكَارُ إِلَّا إِنْ عَلَا
 يَسْمُو الْجَدِيدُ وَكُلُّ عِلْمٍ نَافِعٍ
 أَمَّا إِذَا مَسَّ الْعَقِيدَةَ وَالنُّهَى
 مَنْ جَاءَ يَبْتَاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
 حَسَنَاءُ إِنْ جَلَّ الْأَسَى لَا تَقْطِي
 عُودِي إِلَى دَرْبِ التَّقَى وَاسْتَغْفِرِي
 إِنَّ الْخَطِيئَةَ فِطْرَةٌ مَوْرُوثَةٌ
 وَاللَّهُ يَعِصُّ مَنْ يَشَاءُ وَعِنْدَهُ
 رُحْمَاكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَمَنْ تُرَى

بِاسْمِ الْحَضَارَةِ صَدَّرُوا مَا شَاؤُوا
 أَكَلُ الرِّبَا وَأَبِيحَتِ الصَّهْبَاءُ
 فَإِذَا النِّسَاءُ لَدَى الرِّجَالِ غَنَاءُ
 أَعْطَتْهُمَا حَقَّ الْفُسُوقِ فَسَاؤُوا
 عَمَتِ الْقُلُوبُ أَصَابَهَا الْإِغْيَاءُ؟
 أَوْ رَافِضٍ مَا خَطَّهُ الْقُدَمَاءُ
 فِيهَا ابْتِكَارٌ مُلْهَمٌ وَضَاءُ
 يَسْعَى لَهُ الْحُكَمَاءُ وَالْعُقَلَاءُ
 سَيَكُونُ مَضْدَرُ رَفْضِهِ الْعُلَمَاءُ
 لَا تَرْضِيهِ شَرِيعَةٌ سَمَحَاءُ
 كُلُّ ابْنِ آدَمَ عَائِرٌ خَطَّاءُ
 فَاللَّهُ يَغْفِرُ مَا جَنَى الْأَحْيَاءُ
 لِلَّهِ فِيهَا حِكْمَةٌ وَقَضَاءُ
 كُلُّ الْخَلَائِقِ فِي الْحُقُوقِ سَوَاءُ
 إِلَّاكَ يَسْتَقْوِي بِهِ الضُّعَفَاءُ؟

ونثر

وَاهِمِي الْوُرُودَ عَطُورًا شَفَّهَا الْكَرْزُ
 سُلَافَةَ النُّورِ مِمَّا رَامَهُ الْعِزُّ
 وَالنَّهْرُ يَسْبَحُ فِيهِ الْبَطُّ وَالْوَزُّ
 أَلَوْنُهَا قَدْ نَمَاهَا النَّاعِمُ الْقُرُّ
 مِنْ خَمْرَةِ الْكَرَمِ نَشَوَى فَهِيَ تَهْتَرُّ
 الْخَيْلُ وَالظَّبْيُ وَالْأَبْقَارُ وَالْعَنْزُ
 بِالْخَضِرَوَاتِ وَفِيهَا الْقَمَحُ وَالْأَرْزُ
 مِمَّا ذَرَا الْعَقْلُ لَا مَا شَابَهُ الْعَجْزُ
 صِنُّو الرِّجَالَ بِبَذْلِ الْجُهْدِ تَعْتَرُّ
 وَمَا اسْتَكَانُوا وَمَا خَانُوا وَمَا ابْتَرُّوا
 بِئْسَ الْأُصُولُ إِذَا مَا اسْتَفْحَلَ اللَّمَزُ
 فَالْعِلْمُ لَا يَحْتَفِي إِلَّا بِمَنْ بَزُوا
 وَدُونَهَا الْجُهْدُ وَالْأَشَوَاكُ وَالْوَحْزُ
 وَقَوْمُنَا فِي سُبَاتٍ طَالَ مَا فَزُوا
 وَغَيْرُنَا بِإِنْبِلَاجِ النُّورِ قَدْ عَزُّوا
 وَدَاهَمَتْنَا الرِّزَايَا وَالرَّدَى يَغْرُو
 فَكَيْفَ ضِعْنَا وَضَاعَ الْفَتْحِ وَالْكَثْرُ
 يَا لَيْتَ مَا فِيكَ فِي أَوْطَانِنَا رَمَزُ
 وَالْعُشْبُ وَالطَّلَعُ وَالْأَزْهَارُ وَالْأَرْزُ
 مَوَاكِبَ النُّورِ مِمَّا يُوجِبُ الْحَفْزُ

أَذْكِي الْجَمَالَ إِلَى الْأَنْظَارِ يَا وَلِزُ
 ثَغْرُ الْمَنَى ضَا حِكْ كَالصُّبْحِ فَارْتَشِفِي
 خُضْرُ الرِّوَابِي اَزْدَهَتْ بِالْحُسْنِ وَارِفَةً
 طَافَ الْفَرَاشُ عَلَى الْأَزْهَارِ مُبْتَهَجًا
 وَالطَّيْرُ فَوْقَ غُصُونِ الدَّوْحِ صَادِحَةً
 تِلْكَ الْمُرُوجُ بِهَا الْأَنْعَامُ سَارِحَةً
 أَعْجَازُ طَلَعِ بِهَا الْأَغْصَانُ دَانِيَةً
 يَا لِلْمَصَانِعِ إِنِّجَازُ وَمُعْجِزَةٌ
 وَالْخُرْدُ الْغَيْدُ قَدْ شَدَّتْ سَوَاعِدَهَا
 يَبْنُونَ بِالْأَمَلِ الْوَثَابِ مَوْطِنَهُمْ
 مَا قَالَ قَائِلُهُمْ إِنِّي ابْنُ بَجْدَتِهَا
 فَاقْعُدْ فَدَيْتُكَ بِالْإِحْبَاطِ مَنْزِلَةً
 وَالْمَجْدُ قَطْفُ الْمَعَالِي وَهِيَ نَاضِجَةٌ
 وَكَمْ نَفُوسٍ لِمَجْدِ الْأَرْضِ عَامِلَةٌ
 نَهْفُو إِلَى النُّورِ وَالظُّلُمَاءِ تَحْجُبْنَا
 قَدْ سَاوَرْتَنَا تَهَاوِيْمُ مُضَلَّلَةٌ
 وَجَاوَزْتَنَا الشَّوَانِي غَيْرَ عَابِيَةٍ
 مَهْدُ الْفُتُونِ وَأَرْضُ الْقَطْرِ يَا وَلِزُ
 يَشُوقُنِي فِيكَ هَذَا الْغَيْمُ مُنْسَكِبًا
 لَوْ أَنَّ قَوْمَكَ قَوْمِي يُشْعِلُونَ غَدًا

أَوْ كَانَ فِيكَ هُدًى الْإِسْلَامَ لَا كُتِمَلَتْ
لَعَلَّ حُزْنَ تَغْشَى الشَّرْقَ مُزْتَحِلًا
لَكِنَّا فِي مَهَاوِي التِّيهِ أَسْئَلُهُ
خَلَائِقُ جَدِّ فِيهَا الْجَدُّ وَالْفَوْزُ
وَالْخَيْرُ أَغْرَاسُهُ فِي أَرْضِنَا حِرْزُ
لَمْ نَدْرِ مَنْ نَحْنُ إِلَّا أَنَّنَا لُغْزُ

المُستَبَدُّ

خُذْ مَا تَشَاءُ نَدِيًّا	فَمَا أَرَدْتَ تَهِيًّا
وَإِنْ أَمَرْتَ أَطْعَنَا	وَمَنْ يَكُونُ عَصِيًّا؟
حُزَّتِ الْحُظُوظُ جَمِيعًا	لَمْ تُبَقِ لِلنَّاسِ شَيْئًا
نَعِيشُ هَمًّا وَغَمًّا	لِكَيْ تَعِيشَ هَنِيًّا
فَنَحْنُ طِينٌ حَقِيرٌ	وَأَنْتَ وَمُضُّ الثُّرَيَّا
بَرِئْتَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ	وَنَحْنُ عَيْبٌ تَزِيًّا
نَمُوتُ نَحْنُ وَنَفْنَى	وَأَنْتَ تَخْلُدُ حَيًّا
وَأَنْتَ كُلُّكَ مِسْكٌ	وَالْغَيْرُ صَارَ رَدِيًّا
لَكَ الْحَيَاةُ سُعُودًا	لَنَا الشَّقَا أَبَدِيًّا
مِلِئْتَ جَهْلًا وَلَكِنْ	بِالْمَالِ صِرْتَ ذَكِيًّا
وَإِنْ جَهِلْتَ عَلَيْنَا	يَكُونُ جَهْلُكَ رِيًّا
عَنْكَ الْإِسَاءَةُ تُمَحَى	وَنَحْنُ نَضْلَى صِلِيًّا
وَالْبُخْلُ فِيكَ وَقُلْنَا	صَارَ النَّدَى حَاتِمِيًّا
أَمْسَكَتَ سَيْبَكَ عَنَّا	وَقَدْ غَدَا أَجْنَبِيًّا
بَشِمْتَ بِالْمَالِ نَهْبًا	وَمَا شَبِعْتَ غَنِيًّا
وَكُلُّ أَهْلِكَ أَثَرُوا	وَنَالَ صَحْبُكَ فَيًّا
فَكَمْ رَفَدَتِ الصَّبَايَا	وَكَمْ مَنَحَتِ الْبَغِيَا
كَأَنَّمَا الْكَوْنُ إِرْثٌ	وَرِثَتَهُ أَبْوِيَا
وَالْفَقْرُ عَمٌّ وَأَدْمَى	وَكُنْتَ عَنْهُ نَسِيًّا

فَمَا احْتِيَالُ الْبَرَائَا
جَعَلْتَ لِلْهَوْلِ وَجْهًا
غَدَتْ عُيُونُكَ خَجَلَى
ظَلَمْتَ مَا رُمْتَ عَدْلًا
وَكَمْ نُفُوسٍ أُسَارَى
يَا أَنْتَ يَا مَنْ تَعَالَى
سَلِ الَّذِينَ تَلَظَّظُوا
عَنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
فَمَنْ يَقِيكَ عَذَابًا
فَلْتَدْعُ مَنْ كُنْتَ فِيهِمْ
فَلَنْ يُجِيبَكَ إِلَّا
وَمَنْ ظَلَمْتَ تَرَاهُ
مَا صُنْتَ عَهْدًا وَوَعْدًا
وَإِنَّ لِلْخَلْقِ رَبًّا
قَدْ اغْتَرَزَتْ بِدَهْرِ

وَأَنْتَ تَزْدَادُ غِيًّا
وَقَدْ أَخَافَ التَّقِيًّا
بِمَا أَتَيْتَ فَرِيًّا
كَوَيْتَ بِالنَّارِ كِيًّا
تَطْوِي الْمَكَارَةَ طِيًّا
عَلَى الضُّعَافِ قَوِيًّا
فِي النَّارِ بَاتُوا جَثِيًّا
وَمَا وَجَدْتَ خَفِيًّا
غَدًا يَشِيبُ الصَّبِيًّا
مُسَوَّدًا وَعَلِيًّا
صَدَاكَ: كُنْتَ غَوِيًّا
يَقْتَصُّ مِنْكَ جَلِيًّا
وَقَدْ بَلَغْتَ عِتِيًّا
بِهِمْ يَكُونُ حَفِيًّا
فَذُقْ وَبَالِكَ هَيَّا

النَّيْصُ

إِنَّ شَرَّ الْأَنْسَامِ دَاءٌ قَدِيمٌ
فَهُنَاكَ الْكَرِيمُ ثُمَّ اللَّئِيمُ
بَعْضُهُمْ صَالِحٌ وَبَعْضٌ ذَمِيمٌ
فَسَيَرْضِيكَ فِيهِ شَهْمٌ كَرِيمٌ
فَالْأَنْسَامُ الصَّلَالُ فِيهَا السُّمُومُ
وَيَخِيبُ الرَّجَاءَ فَيَمْنُ تَرْوُمُ
وَلَكُمْ تُحْرِقُ الْكَذُوبَ الْجَحِيمُ
وَنَمَتْنَا مَشَايِخَ وَقُرُومُ
وَأَبُ صَالِحٌ وَأُمُّ رُؤُومُ
بِهْدَى اللَّهِ وَهُوَ بَرٌّ رَحِيمٌ
وَوَقَانَا الْإِلَهَ مِمَّنْ يَسُومُ
يَعْتَرِيهَا عِثَارُهَا وَالْكُلُومُ
وَبِهِ الْغُلُّ فِي الصُّدُورِ يُقِيمُ
وَعَلَى النَّمِّ يَسْتَعِيشُ الزَّئِيمُ
تَقْلِبُ الْحَقَّ بَاطِلًا وَتَلُومُ
آهٍ مِنْ زَفَرَةٍ طَوَاهَا الْكَظِيمُ
جَاعِلًا مِنْ هَوَاهُ حُكْمًا يَضِيمُ
وَيَرَى أَنَّ الْعَلِيمَ الْحَكِيمُ
سَاخِرًا هَازِلًا غَذَاهُ الرَّجِيمُ
مِثْلُهُ فِي الْوَرَى الْقَبِيحُ الْأَثِيمُ

قَدَّرَ الْأَرْضَ بِالْأَسَى مُسْتَدِيمٌ
مِثْلَمَا النَّبْتُ فِيهِ شَوْكٌ وَوَزْدٌ
إِنَّمَا الْخَلْقُ ذُوبٌ مَاءٍ مَهِينٍ
فَإِذَا سَامَكَ الزَّمَانُ بِوَعْدٍ
وَحَصِيفُ الْجَنَانِ فِيهِ التَّوَقِّي
وَلَكُمْ يُخْدَعُ الْبَرِيُّ بِقَوْلٍ
شَرَفُ الصَّدَقِ فِي الصَّدُوقِ مَنَارُ
قَدْ شَرَبْنَا النَّدَى فَطَابَ وَطِنَا
مِنْ سَنَا كِنْدَةِ الْمُلُوكِ جُدُودُ
وَعَلَوْنَا بِدِينِنَا وَاعْتَصَمْنَا
كَمْ مُنِينًا بِحَاسِدٍ وَحَقُودُ
وَرَأَيْنَا الْجَنَانَةَ بِالْخِزْيِ صَرْعَى
هَكَذَا الدَّهْرُ بِالْقَوَارِعِ يَمْضِي
وَأَنَاسٌ عَلَى الْمَذْمَةِ تَحْيَا
قَدْ تَهَوَّنَ الْكُرُوبُ إِلَّا كُرُوبًا
آهٍ مِنْ دَمْعَةِ الْعُيُونِ الشَّكَالَى
ذَلَّ مَنْ يَبْتَلِي النُّفُوسَ بِظُلْمٍ
عَابَتْ مُبْغِضٌ لِكُلِّ وَدُودٍ
جَفَّ مَاءُ الْحَيَاءِ فِي وَجْنَتَيْهِ
أَلْفَ الْكِبْرِيَاءِ كَالنَّيْصِ خَلْقًا

هَكَذَا الْوَعْدُ حِينَ يَمْلِكُ قَدْرًا
حَسْبُهُ اللَّهُ أَيُّ مَاءٍ ذَرَاهُ
غَرَّهُ الْوَهْمُ وَاللَّيَالِي حَبَالِي
وَالَّذِي عَاشَ لَمْ يُودِّبْهُ عَقْلٌ
لَيْسَ مِثْلِي الَّذِي يَخَافُ الْبَرَايَا
كَمْ غَشِيَتْ الْعِدَا وَمَا خَارَ عَزْمِي
بَعْدَ سِتِّينَ لَنْ أَبَالِي وَحَسْبِي
طَالَ فِي حَوْمَةِ الْحَيَاةِ جِهَادِي
أَنْشُرُ الْحُبَّ وَالنَّدَى لِلْحَيَارَى
فَمَتَى تَقْرَأُ الْعُقُولُ كِتَابِي
فِيهِ مَا دَقَّ مِنْ جَلِيلِ الْمَعَانِي
تَتَمَلَّاهُ بَعْدَ لَايِ قُلُوبٌ
وَإِذَا أَفْرَغَ الزَّمَانُ مَكَانِي
حِينَ أَشْتَافُ مِنْ نَسَائِمِ رَوْضِي
سَوْفَ أَبْقَى بِحِكْمَتِي وَبَيَانِي

يَتَشَفَّى مِنَ الْكِرَامِ يَهِيمُ
وَلَوْجُهُ الْخَسِيسِ وَجْهٌ شَوْوَمُ
وَمَوَالِيدُهَا الصُّرُوفُ الرُّجُومُ
أَدَبَتْهُ السُّنُونُ فَهِيَ خُصُومُ
خَوْفِيَ اللَّهِ جَلَّ رَبِّي الْعَظِيمُ
وَأَذَقْتُ الطُّغَاةَ ذُلًّا يَضِيمُ
أَنَّ عُمْرِي مُقَدَّرٌ مَعْلُومُ
وَبَلَغْتُ الذُّرَى وَنُورِي عَمِيمُ
كَمْزُونٍ لَهَا يَهْشُ الْأَدِيمُ
مِثْلَمَا اسْتَقْرَأَتْ حَيَاتِي النُّجُومُ؟
وَبِهِ تَعْرِفُ النُّفُوسَ الْحُلُومُ
وَبِهِ يَسْتَضِيءُ عَصْرُ ظُلُومُ
سَيْرَانِي جَمِيلٌ طَيِّفٌ يَحُومُ
فِي وُجُودٍ تَمُوتُ فِيهِ الْهُمُومُ
خَالِدًا إِنَّمَا سَتَبْلَى الْجُسُومُ

لَوْ

لَوْ خُلِقَتْ كَطُيُوفٍ كُلُّهَا الْبَشَرُ
 شَفَافَةً كَالسَّنَا تَنْسَابُ وَادِعَةً
 تَطُوفُ فِي الْكُونِ بِالْأَمَالِ تَذَرِعُهُ
 لَا أَكُلَ لَا مَاءَ بَلْ أَقْوَاتُهَا نِسْمُ
 مَا فِطْرَةُ الزَّوْجِ وَالْأَزْوَاجِ فِطْرَتُهُمْ
 كُلُّ يَعْيشُ بِمَا يُغْنِيهِ مُنْفَرِدًا
 وَكُلُّ طَيْفٍ يَرَى حَقًّا مَقَادِرَهُ
 يَأْوِي إِلَى رَوْضَةٍ جَذَلَى تَظَلُّهُ
 يَشْوِقُهُ الْمَاءُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةً
 يَهِيْمُ سَعْدًا وَحُبًّا فِي مَبَاهِجِهِ
 لَمْ يَعْرِفُوا اللَّيْلَ وَالظُّلُمَاءَ بَلْ عَرَفُوا
 قَدْ صَاحِبُوا الطَّيْرَ تُشْجِيهِمْ بِلَابِلُهُ
 لَا هَمَّ تَلْقَاهُ لَا غَمٌّ يُكَدِّرُهَا
 وَالطَّيْبُ وَالْحُبُّ وَالْأَمَالُ فِطْرَتُهُمْ
 كُلُّ لَهُ فِي مَدَارِ الْأَرْضِ مَأْمَلُهُ
 تَجْنِي الْخَلَائِقُ فِي الدُّنْيَا مَكَارِمَهَا
 تُسَبِّحُ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ تَعْبُدُهُ
 مَا أَعْطَبَ الْغُلَّ وَالْأَحْقَادُ أَنْفُسَهَا
 تَرَى وَتَسْمَعُ لَا زَيْفًا وَلَا هَذَرًا
 فَلَا الْإِسَاءَةَ تَجْثُو فِي عَوَالِمِهَا

كَالْحَلْمِ تَأْلَفُهُ الْأَرْوَاحُ وَالْبَصَرُ
 مِثْلَ الْهَوَاءِ وَمِثْلَ السُّحْبِ تَنْتَشِرُ
 تَطِيرُ كَالطَّيْرِ فِي الْأُمْدَاءِ تَنْبَهُرُ
 وَمَا تَغَشَّاهُمْ نَوْمٌ وَلَا صَجَرُ
 بَلْ هُمْ طُيُوفٌ فَلَا أَنْثَى وَلَا ذَكَرُ
 لَا قُرْبَ يَجْمَعُ أَوْ يُدْنِي بِهِ وَطَرُ
 وَالْأَمْرُ لِلَّهِ مَنْ فِي كَوْنِهِ الْقَدَرُ
 تَسْتَأْفُ مِنْ عِطْرِهَا الْأَوْزَادُ وَالزَّهَرُ
 بَيْنَ الصُّفَافِ فِيهَا يَنْسِمُ الشَّجَرُ
 وَيَزْتَوِي مِنْ نَدَاهَا الْقَلْبُ وَالنَّظَرُ
 أَحْلَى الصَّبَاحَاتِ فِيهَا الْغَيْمُ وَالْمَطَرُ
 بِصَوْتِهَا الْعَذْبُ حَاكِي رَجْعَهُ الْبَشَرُ
 إِلَّا سَلَامًا وَأَفْرَاحًا لَهَا أَثَرُ
 لَا فِطْرَةُ الْكُزِّ وَالْعُدْوَانِ مَا فُطِرُوا
 وَكُلُّهُمْ قَانِعٌ لَا طَامِعٌ أَشْرُ
 يُثِيرُهَا السَّحَرُ وَالْأَضْوَاءُ وَالصُّورُ
 وَتَكْثُرُ الشُّكْرُ وَالْبُشْرَى لِمَنْ شَكَرُوا
 وَلَيْسَ مِنْ حَسَدِ الْحَسَادِ تَحْذَرُ
 فَإِنَّ دَاءَ الْبَرَايَا الزَّيْفُ وَالْهَذَرُ
 سِوَى الْمَحَاسِنِ بِالْأَخْلَاقِ تَنْبِذَرُ

وَبِالْمُرُوءَةِ وَالْإِحْسَانِ تَقْتَدِرُ
أَصَابَهَا الذُّلُّ وَالْوَيْلَاتُ وَالْغَيْرُ
وَكُلُّ خَيْرٍ تَرَأَى غَالَهُ الضَّرَرُ
وَاسْتَحْكَمَ الزَّيْفُ وَالْأَيَّامُ تَأْتِمُرُ
وَمَنْ يُسَايِرُ مَجْبُولًا وَيَعْتَذِرُ
دَرْبُ النِّجَاةِ يَسِيرُ إِنَّهُ عَسِرُ
لِرَبِّهَا وَتَنَادَى الْحَقُّ وَالظُّفَرُ
ثُوبُوا فَوَلُّوا وَقَدْ حَلَّتْ لَهُمْ سَقَرُ

عَلَى الْعَفَافِ تَهَادَتْ نَحْوَ غَايَتِهَا
لَوْ تَنَعَّمَ الْأَرْضُ يَوْمًا بِالتُّقَاةِ لَمَا
لَكِنَّهَا مِنْ فُسُوقِ الْخَلْقِ قَدْ مُلِئَتْ
أَغْرَى الْخَلَائِقِ مَا أَغْرَى أَوَائِلُهُمْ
كَمْ مَنْ يُبَرِّرُ لِلْعِلَالِ عِلَّتَهَا
وَكُلُّهُمْ غَارِقٌ يَرْجُو النِّجَاةَ وَمَا
وَمَا الْخَلَاصُ إِذَا مَا أَخْلَصَتْ أُمَّمُ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ كَمْ قَالَ النَّصِيحُ لَهُمْ

رَامُ

مَا الْحُبُّ إِلَّا فِطْرَةٌ وَهَيَامٌ
 مَنْ لَمْ يَذُقْ طَعْمَ الْمَحَبَّةِ قَلْبُهُ
 لَا إِثْمَ فِي شَرْعِ الْغَرَامِ وَإِنَّمَا
 لَوْ يَفْقِدُ الْحُبَّ الْأَنَامُ تَوَحَّشُوا
 وَتَفَارَسُوا بَعْضًا لِيَنَعَمَ بَعْضُهُمْ
 وَلَمَّا تَسَاقَى الْخِلُّ مِنْ مَحْبُوبِهِ
 نُورُ الْجَمَالِ الْحُبُّ لَيْسَ بِغَيْرِهِ
 يَا مَنْ أَحَبَّ لِحُبِّكَ الدُّنْيَا وَمَا
 لَكَ كُلُّ أَيَّامِي وَأَمْالِي الَّتِي
 إِنْ شِئْتَ أَضَوَاءَ السَّنَا أَشَعَلْتُهَا
 أَنْتِ الرِّيَاضُ بِهِ الْأَزَاهِرُ وَالنَّدَى
 يَا (رَامُ) إِنْ نَفْسُ الْحَيَاةِ فَمَا قَسَتْ
 جَمَعَ الْجَمَالُ لَكَ الْمَحَاسِنَ وَالصَّبَا
 يَتَضَوَّعُ الْعِطْرُ النَّدِيُّ إِذَا مَشَتْ
 مَا أَنْضَرَ الْوَجْهَ الْمُجَلَّلَ بِالسَّنَا
 فَعُيُونُهَا بَحْرٌ وَشَطٌّ بَلْ هُمَا
 ثَلَجٌ عَلَى رَوْضِ الْخُدُودِ مَزِيجُهُ الـ
 وَالْأَنْفُ مِثْلُ السَّيْفِ أَمَّا خَضْرُهَا
 تَفْتَرُّ عَنْ ثَغْرِ ثَنَائَا لَوْلُو
 وَالْجَيْدُ جَيْدُ الظُّبْيِ شَاقٌ إِذَا التَّوَى

مَنْ ذَا عَلَى عِشْقِ الْفُؤَادِ يُلَامُ؟
 فَحَيَاتُهُ كَمَمَاتِهِ إِظْلَامُ
 إِثْمٌ عَلَى مَنْ قَالَ عَنْهُ حَرَامُ
 وَتَشَابَهَ الْإِنْسَانُ وَالضَّرْغَامُ
 بِحُظُوظِ مَنْ قَدْ سَامَهُ الْإِزْغَامُ
 قَطَرَ الْحَيَا وَتَنَاسَلَ الْأَقْوَامُ
 تَتَسَامَقُ الْأَخْلَاقُ وَالْأَعْلَامُ
 فِيهَا كَرِهَتْ كَرِهَتُهُ يَا (رَامُ)
 خَبَّاتُهَا فِي الْقَلْبِ فَهِيَ ذِمَامُ
 فَتَضِيئُكَ الْإِيَّامُ وَالْأَعْوَامُ
 وَشَمِيمُهَا الْأَعْطَارُ وَالْأَنْسَامُ
 مُهَجٌّ وَفِيهَا رِقَّةٌ وَغَرَامُ
 فَإِذَا وَصَفْتُكَ خَانِنِي الْإِلَهَامُ
 وَبِصَوْتِهَا تَتَرَنَّمُ الْأَنْغَامُ
 وَالْكَسْتَنَاءُ الشَّعْرُ كَمْ يَغْتَامُ
 صُبْحٌ وَلَيْلٌ فِيهِمَا يَلْتَامُ
 يَأْقُوتُ وَالْأَلْمَاسُ فَهُوَ نِظَامُ
 طُوقٌ وَرَدْفَاهَا هُمَا الْآكَامُ
 تَبْدُو فَيُشْرِقُ ثَغْرُهَا الْبَسَامُ
 أَمَّا الْيَدَانِ أَصَابِعُ أَقْلَامُ

وَحَمَامَتَانِ عَلَى تَرَائِبِ حَقْلِهَا
تَزْدَانُ بِالْقَدِّ النَّحِيلِ كَنُحْلَةٍ
مَمْلُوءَةِ السَّاقِينَ مَا أَحْلَاهُمَا
مَرَّتْ عَلَى عَيْنِي فَكِدْتُ أَضْمُّهَا
تَتَوَاتَبَانِ وَمَا بِهَا اسْتِسْلَامٌ
مَمَشُوقَةٍ أَغْرَى بِهَا التَّهْيَامُ
مَلْفُوفَةٌ تَزْهُو بِهَا الْأَقْدَامُ
مِنْ لَهْفَتِي فَإِذَا بِهَا أَحْلَامُ

مَجَانِينُ

وَالنَّاسُ ذُنُوبٌ أَوْ ذُبَابَةٌ
وَالْكُلُّ يَسْتَوْفِي عَذَابَهُ
قَدْ صَارَ مَعْنَاهُ الْحِرَابَةُ
مِنْ عَاصِمٍ أَثْنَى عُبَابِهِ؟
كَمْ يَسْتَغِيثُ وَلَا إِجَابَةَ
طُرُقُ تَحَقُّقٍ مَا اسْتَطَابَهُ
بِجُنُونِهِ لَا مَا تَشَابَهُ
يَغْشَوْنَ حَانَاتِ الصَّبَابَةِ
فِي الْمَالِ مَا يُغْرِي انْتِهَابَهُ
مَا فِي الْمَنَاصِبِ مِنْ مَثَابَةِ
أَهْلِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ
حَمَلُوا السَّلَاحَ وَهُمْ عِصَابَةُ
رَهْطِ النَّخَاسَةِ وَالْمَعَابَةِ
كُلُّ الْأَحِبَّةِ وَالْقَرَابَةِ
تَلْقَاهُ مِنْ أَهْلِ النَّجَابَةِ
كُلُّ الْكَمَالِ طَوْتُ كِتَابِهِ
فِيهَا الَّذِي لَبَّثَ طِلَابَهُ؟
أُمُّ وَمَا رَاعَتْ شَبَابَهُ؟
مَنْ أَجْزَلَتْ يَوْمًا ثَوَابَهُ؟
مِنْهَا الْمَرَارَةُ وَالْكَابَةُ

أَوْطَانُ هَذِي الْأَرْضِ غَابَةُ
مَا أَشْنَعَ الدُّنْيَا دَهَتْ
كُلُّ الْأَحِبَّةِ حُبُّهُمْ
بَحْرِيْمُوجُ بِنَا فَهَلْ
قَتَلَى وَجَزَحَى وَالْمَدَى
وَالْكُلُّ مُحْتَالٌ لَهُ
دُنْيَا الْجُنُونِ وَكُلُّنَا
فَتَرَى مَجَانِينَ الْهَوَى
وَهُنَاكَ مَنْ أَمْسَى لَهُمْ
كَمْ مِنْهُمْ مَنْ قَدْ هَوُوا
وَأَقْلُّهُمْ حَظًّا هُمْ
تَلْقَى مِنْ امْتَهَنُوا الرَّدَى
وَأَشَدُّ فَتْكَ مِنْهُمْ
وَهُنَاكَ مَنْ يَشْقَى بِهِ
مَنْ لَيْسَ مَجْنُونًا فَلَنْ
فَالْأَرْضُ تَرْفُضُ مَنْ حَوَى
قُلْ لِي فَمَا الدُّنْيَا وَمَنْ
أَوْ مَنْ رَعَتْهُ كَأَنَّهَا
أَيُّنَ السَّعِيدُ الْمُجْتَبَى
مَنْ عَاشَ فِيهَا قَدْ جَنَى

دَارُ الْخَطِيئَةِ وَالْخَنَا
 هِيَ غَادَةٌ تُغْرِي وَلَا
 تَبَّالْهَا مَعْشُوقَةٌ
 مِنْهَا الْجُنُونُ أَصَابَنَا
 فَالْدَّهْرُ مَيُّسُورٌ وَلَا
 وَالْجَانُ وَالْحَيَوَانُ وَالْإِنْسَانُ
 هِيَ كَوَكَبٌ أَرْضِيٌّ أَوْ
 مَا سِرُّهَا؟ مَا شَأْنُهَا؟
 مَا الْكَوْنُ مَا هَذَا الْهَيُو
 كَانَ السَّيِّدُ مُحَيِّمًا
 وَبِنَا تَسِيرُ الْأَرْضُ فِي
 كَيْفَ النُّجُومِ إِذَا هَوَتْ
 وَالشَّمْسُ كَيْفَ إِذَا ذَوَتْ
 بَلْ كَيْفَ لَوْ سَادَ الدُّجَى
 وَالْقَطَرُ أَمْسَكَ مَنْ تَرَى
 مَاذَا لَوِ الْأَدْوَاءُ بَيْنَ الْخَلْقِ لَمْ تَجِدِ الطَّبَابَةَ؟
 قَدْ أَحْكَمَ اللَّهُ الْمَدَى صُنْعًا وَمَنْ فِي الْكَوْنِ عَابَهُ
 وَالْعَقْلُ إِذْ يَغْوَى فَإِنَّ الْعَجْزَ يُفْقِدُهُ صَوَابَهُ
 مَنْ قَالَ: «يَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ» إِنَّ لِلْجَهْلِ انْتِسَابَهُ
 وَالْعِلْمُ عِلْمُ اللَّهِ مَنْ مَنْ يَنْشُدُ هُدَاهُ فَقَدْ أَجَابَهُ
 لَوْلَمْ تَكُنْ عَيْنُ الْبَصِيرِ لِأَضْحَتِ الدُّنْيَا خَرَابَةً
 هُوَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ فِي أَسْرَارِهِ أَخْفَى جَوَابَهُ

هَلْ سَتَمُضِينَ مَعِي؟

سَوْفَ أَمْضِي هَلْ سَتَمُضِينَ مَعِي
تَوَامَ الرُّوحِ لَقَدْ عَشْنَا مَعًا
بَيْنَ أَفْرَاحٍ وَأَتْرَاحٍ مَضَتْ
نَرُشِفُ الْبَهْجَةَ مِنْ أُنْدَائِهَا
نَمَلًا الدُّنْيَا سُعُودًا وَمُنَى
نَقِطُفُ النُّجْمِ إِذَا اللَّيْلُ غَفَا
كَانَ حُبًّا صَارَ عِشْقًا ذَائِعًا
لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَبِيعًا حَوْلَنَا
وَأَغَارِيْدُكَ نَجْوَى خَافِقِي
وَبِلَادَ تَحْمِلُ الشُّوقَ لَنَا
سَافِرَ الْعُمُرِ بِنَا فِي رِحْلَةٍ
كَمْ تَغَاضَبْنَا وَكَمْ نَرَضَى وَكَمْ
قِصَّةٌ نَحْنُ، رَوَاهَا كُلُّ مَنْ
نُسَكِنُ اللَّهْفَةَ فِي أَعْمَاقِنَا
نَسْبِقُ الْأَيَّامَ فِي أَغْيَادِهَا
شَابَتِ الْأَعْمَارُ إِلَّا عُمُرَنَا
نَبْضُ رُوحَيْنَا شَبَابٌ دَائِمٌ
فَجَرْنَا الضَّاحِكُ فِي إِشْرَاقِهِ
لَيْسَ لِلْبُغْضِ مَكَانٌ بَيْنَنَا
أَشْعِلِي مِنْ شُعْلِي بَحْرَ الدُّجَى

أَمْ سَتَرَوِينَ الثَّرَى بِالْأَذْمَعِ؟
وَأَقْتَسَمْتَ الصُّبْحَ وَاللَّيْلَ مَعِي
تَبَعْتُ الذِّكْرَى لِذَاكَ الْمَرْتَعِ
كَطُيُورِ الْحُبِّ سَكْرَى لَا نَعِي
مِثْلَ طِفْلَيْنِ بِعُمُرِ الْوَلَعِ
مِنْ عَنَاقِيدِ السَّنَا الْمُلتَمِعِ
وَحَدِيثًا لِلْمَشُوقِ الْمُوَلَعِ
يَنْشُرُ الْعِطْرَ بِرَوْضِ مُوْنَعِ
رَدَدْتُ لَحْنَ الْهَوَى فِي مَسْمَعِي
طَيْفْنَا مَا زَالَ فِيهَا يَزْتَعِي
أَيَقَظْتُ كُلَّ غَرَامِ الْهَجَعِ
لَفْنَا رَجْعُ النَّسِيمِ الطَّيِّعِ
رَاوَدَ الْعِشْقُ بِقَلْبٍ مُوَجَعِ
وَكِلَانَا ذَوْبُ عُمُرٍ مُتْرَعِ
لَيْتَهَا يَا لَيْتَهَا لَمْ تُسْرِعِ
فَكَأْنَا فِي صَبَانَا الْمُمْرِعِ
رَغَمَ حَقْدِ الْحَاسِدِ الْمُتَضِعِ
قَدْ كَسَانَا بِالتُّقَى وَالْوَرَعِ
نَتَهَادَى صَفْوُ عُمُرٍ مُمْتَعِ
مِنْ سَنَا نَبْعِي الْهَنِيِّ الْمَنْبَعِ

طِيبَ نَفْسِي وَاحْذِرِي أَنْ تُخْدَعِي
فَافْخَرِي بِالطَّلَعِ بَلْ وَارْتَفِعِي
حَصَدَ الْأَثْمَارِ مِثْلِي فَازْرَعِي
إِنْ يَغِبْ بَدْرِي أَضِيئِي وَاطْلَعِي
قَدْ يَمَلُّ الْعُمَرُ شَهْمٌ لَوْدَعِي
صَارَ مَنْ فِيهَا جَدِيرًا بِالنَّعِي
نَكَثَ الْعَهْدَ مُحِبٌّ فَاقْنَعِي
وَدَّعِينِي ثُمَّ بَعْدِي وَدَّعِي

وُخِذِي مِنْ كُلِّ عَرْفٍ طِيبٍ
حِينَمَا تُزْهَرُ أَوْرَادُ الْمُنَى
مَنْ غَدَا يَزْرَعُ بِالصَّدْقِ الْوَفَا
أَنْتِ يَا حَبَّةَ قَلْبِي نَجْمَةٌ
فَسَاْمُضِي كَارِهَا لَا نَادِمًا
صَارَتِ الدُّنْيَا وَبَاءَ وَقْدِي
سَوْفَ الْقَاكِ عَلَى عَهْدِي فَمَا
فِي حَيَاةٍ غَيْرِ هَذِي نَلْتَقِي

صَدِيقِي

وَعُذْرُ الْمُخْطِئِ الْمُذْنِبِ
وَأَنْتَ صَدِيقِي الْأَقْرَبِ
لَكَ الْأَمَالُ تُسْتَوْهَبُ
نَنْ مِنْكَ الظَّنُّ مُسْتَعْرَبُ
وَلَا أَرْضَى وَلَا أَرْغَبُ
فَكَيْفَ مِنَ الْقَدَى يَشْرَبُ؟
إِذَا هَبَّتْ عَلَى الْمُتَعَبِ
وَقَطَرُ الْمُزْنَةِ الْأَعْذَبِ
وَذَكَرِي فِي الْوَرَى الْأَطِيبِ
يَظَلُّ السَّامِقُ الْأَنْجَبِ
هُمَا يَا صَاحِبِي الْمَكْسَبِ

لَكَ الْعُتْبَى مَتَى تَعْتَبُ
فَأَنْتَ الطَّيِّبُ الْأَسْمَى
حَبِيبِي أَنْتَ فِي الدُّنْيَا
فَكَيْفَ تَظُنُّ فِي الظَّنِّ
فَمَا بِيَدَيْكَ هِجْرَانِي
وَمَنْ يُسْقِ النَّدَى الصَّافِي
فَأَنْتَ النَّسْمَةُ الْجَذَلَى
وَأَنْتَ الْوَرْدُ وَالْكَادِي
وَأَنْبِي الصَّادِقُ الْوَافِي
وَمَنْ أَخْلَاقُهُ التَّقْوَى
فَسَلْ عَنِّي النَّدَى وَالْحُبَّ

تَحِيَّةُ السُّودَانِ

بِمُنَاسَبَةِ إِنْعَامِ الرَّئِيسِ الْبَشِيرِ عَلَيَّ بِوَسَامِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ

يَسْتَقْبِلُ الْأَمَالَ فِي السُّودَانِ
مِنْ نَسْلِ عَدَنَانٍ وَمِنْ قَحْطَانِ
وَطَنِي هُنَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
شَمْسُ الْفَضَائِلِ فِي دُجَى الْأَوْطَانِ
جَذَبَ الصَّحَارَى بِالْقَطَافِ الدَّانِي
فِيهِ الرَّبِيعُ بِزَهْرِهِ الْفَيْنَانِ
سُبْحَانَ مَنْ أَصْفَاهُ بِالْجَرَيَانِ
تُهْنِي النُّفُوسَ بِرَقَّةٍ وَحَنَانِ
صَارَ الْهَوَى فِي قَلْبِهَا سُودَانِي
فِيهَا السَّنَا يَنْهَلُ بِالْإِيْمَانِ
وَهُوَ النَّبِيُّ الْحَقُّ لِلْإِنْسَانِ
أَرَأَيْتَ قَوْمِي فِي هَوَانٍ زَمَانِي
وَالْجَوْرُ يَسْكُنُهَا بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَبَى الْأُبَاةُ مَعِيشَةً بِهِوَانِ
وَالْمَوْتُ لِلْأَخْرَارِ فَجَرَّ ثَانِ
مَنْ لَيْسَ يَفْقَهُ حِكْمَةَ التَّبَيَّانِ
وَالْبَعْضُ فِي سِنَةِ الْكَرَى الْوَسْنَانِ
وَعَنِ الْعُلَا فَالْوَقْرُ فِي الْأَذَانِ

هَذَا سَنَا النَّيْلَيْنِ فِي الْأَزْمَانِ
بَلَدُ الْكَرَامَةِ وَالْكِرَامِ وَأَصْلُهُمْ
أَهْلِي هُنَا أَهْلُ الشَّهَامَةِ وَالتُّقَى
مَنْ أَشْعَلُوا التَّارِيخَ حَتَّى أَشْرَقَتْ
هَذَا حَيَا النَّيْلَيْنِ أَحْيَا وَرَدُّهُ
مُتَجَسِّدٌ لِلنَّاظِرِينَ عَلَى الْمَدَى
نَهَرٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ بَيْنَ الْوَرَى
تَسْرِي بِهِ تِلْكَ النَّسَائِمُ بِالشَّدَا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ وَالسَّلَامِ يُطِيفُهَا
بَلَدُ الرَّسُولِ وَمَهْدُ أَكْرَمِ أُمَّةٍ
أَعْظَمَ بِهِ فَهُوَ الْحَبِيبُ الْمُجْتَبَى
سُودَانُ يَا سُودَانُ يَا سُودَانِي
أَرْضُ الْعُرُوبَةِ وَالشَّتَاتِ يَلْفُهَا
حَكَمُوا عَلَيْنَا أَنْ نَعِيشَ أَذِلَّةً
نَتْرُوا دِمَاءَ الطُّهْرِ وَاسْتَحْلُوا الرَّدَى
قَدْ كَانَ لِي شِعْرٌ أَضَاعَ بَيَانُهُ
أُمِّمْ تَعَالَتْ بِالْحَضَارَةِ لِلْسَّنَا
سَمِعُوا لِأَصْوَاتِ التَّفْسِيخِ عَنُودُهُ

كَمْ لِي أُنَادِي السَّادِرِينَ وَكَمْ وَكَمْ
يَتَحَاسِدُونَ عَلَى بَقَايَا حَنْظَلٍ
لَمْ يَجْعَلُوا لِلْفِكْرِ قَدْرًا بَيْنَهُمْ
عَرَبٌ وَكَانَ الْمَجْدُ فِي آثَارِهِمْ
عَرَبٌ يَمُوتُ النَّصْرُ فِي تَارِيخِهِمْ
فَكَأَنَّهُمْ سَكْرَى وَمَا شَعَرُوا وَقَدْ
قَدْ قَامَ أَهْلُ الْكَهْفِ إِلَّا أُمَّةً
حَتَّى أَنَاخَ الظُّلُمَ فِي أَوْطَانِهِمْ
وَتَمَزَّقُوا إِرْبًا وَمَرَّ مَرِيرُهُمْ
فَإِذَا تَرَاءَى النُّورُ وَانْزَاخَ الدُّجَى
يَلْتَمُّ شَمْلُ السَّاهِرِينَ عَلَى اللَّظَى
يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ كَانَتْ أُمَّةً
سَتَعُودُ أَضْوَاءُ الصَّبَاحَاتِ الَّتِي
وَيَعُودُ مَجْدُ السَّائِرِينَ إِلَى الْعُلَا
يَا مَوْئِلَ الْعِلْمِ الْمُضْمَخِ بِالنَّدَى
حَيِّ النَّبَالَةِ فِي الْبَشِيرِ فَإِنَّهُ
فَالشَّعْرُ تَخْلِيدٌ لِمَنْ حَازَ الْعُلَا
حَيِّتَ مِنْ وَطَنٍ وَشَعْبٍ شَامِخٍ

أُذَكِّي الْعُقُولَ وَمَا عَنَانِي الشَّانِي
لَمْ يَنْظُرُوا الْأَثْمَارَ فِي الْأَغْصَانِ
حَتَّى تَلَاشَى الْعِلْمُ فِي الْأَذْهَانِ
وَالْيَوْمَ أَغْرَابٌ بِلَا عُنْوَانِ
أَلْفُوا الْهَوَانَ وَأَذَعْنُوا لِلدَّانِي
شَرِبُوا شَرَابَ الْهِيمِ وَالْهَيْمَانِ
نَامَتْ عَلَى الْعِلَالِ وَالْأَشْجَانِ
وَصَبَّوْا إِلَى الْأَعْدَاءِ بِالْإِذْعَانِ
أَوَّاهُ هَذَا مَا جَنَاهُ الْجَانِي
سَتَرَى الْعُرُوبَةَ عَزَمَةً وَتَفَانِي
وَعَلَى أَنْيَنِ الْجُرْحِ وَالْأَحْزَانِ
وَالْيَوْمَ يَجْمَعُهُمْ نَدَى وَأَمَانِي
كَانَتْ مَثَارَ الْفَخْرِ وَالْإِحْسَانِ
فِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ
حَيِّ الْكِرَامِ تَحِيَّةَ الْعِرْفَانِ
قَطُرُ النَّدَى وَهُوَ الْفَطِينُ الْبَانِي
أَصْدَاؤُهُ الذِّكْرَى مَدَى الْأَزْمَانِ
إِنَّ الشُّعُوبَ تَعِزُّ بِالشُّجْعَانِ

«قَيْدِي» الْمِصْبَاحُ

«قَيْدِي» الْمِصْبَاحُ أَنَا
مَا عُدْتُ أَرَى وَجْهِي
مَا عُدْتُ أَرَى شَمْسِي
يَا مُطْفِئِي وَهَجِ النُّورِ وَمِيلَادِ الْإِصْبَاحِ
وَقَاتِلِ آمَالِي وَمُبَدِّدِ أَيَّامِي
يَا سَارِقُ مَنْ رَوْضِي أَخْلَى التُّفَّاحِ
حَدَّثْتُكَ مِنْ زَمَنِ عَنِّي
عَنْ شِعْرِي
عَنْ فَنِّي
عَنْ قَلْبِي الطَّيِّبِ مَمْلُوءًا وَرَدًّا وَأَقَاحِي
جَرَدْتَ السَّيْفَ لِتَرْهَبَنِي
فَوَقْتَ السَّهْمَ لِتَقْتُلَنِي
وَمَلَأْتَ كُؤُوسَ السُّمِّ
حَفَرْتَ الْقَبْرَ لِتَدْفِنَنِي
فَأَقْتُلْ
لَنْ تَقْتُلَ إِلَّا الْبُوحَ السَّاكِنَ فِي نَفْسِي
وَتَظَلُّ أَحَادِيثُ الْآهَاتِ
تُتَرَجِّمُهَا أَلْسِنَةُ الرِّيحِ لِكُلِّ لُغَاتِ الْأَرْضِ
لِتُعْلِنَ عَنْ طَيْفِي الْقَادِمِ مِنْ رَمْسِي
وَيَظَلُّ عَلَى مَرِّ الْأَبَادِ صَدَى صَوْتِي

المُحِبُّ

قَلْبُ الْمُحِبِّ عَلَيْكَ بَاكِ يَا مَنْ عَشِيقُكَ مِنْ بَهَاكِ
 وَلِصَّوْتِكَ الْحَانِي أَحْنُ إِلَى جَمَالِكَ أَوْ صَبَاكِ وَلِصَّوْتِكَ الْحَانِي أَحْنُ إِلَى جَمَالِكَ أَوْ صَبَاكِ
 فِي خَدِّكَ الثَّلْجِي لَا حَ الْوَرْدُ عَطَّرَهُ شَذَاكِ
 عَيْنَاكِ مِصْبَاحَانِ كَمْ عَيْنِي تُشَاهِدُ مِنْ سَنَاكِ
 وَالْجِيْدُ جِيْدُ الظُّبِي فِي لَفْتَاتِهِ يَخْشَى شِبَاكِ
 قَدْ سَمَا فِيهَا كَمَا نَخْلِ الْقَصِيمَ إِلَى السَّمَكِ
 وَحَمَامَتَانِ بِصَدْرِهَا الـ عَاجِي لَيْسَ إِلَى فَكَكِ
 وَجْهُ الْبُذُورِ إِذَا نَظَرُ تَ وَشَعْرُهَا اللَّيْلُ الْمُحَاكِ
 مَهْضُومَةٌ الْأَحْشَاءِ لَا تَشْكُو الْمَلَالَ وَلَا التَّبَاكِ
 وَلَهَا أَصَابِعُ كَالْأَرَا كِ لَهَا فُتُونُ السَّحْرِ زَاكِ
 مَكِّيَّةٌ يَسْمُوبِهَا أَضْلُ رَفِيعٌ كَالْمَلَاكِ
 هِيَ مَنْ رَمَتْ قَلْبِي وَمَا رَامَتْ شَقَائِي أَوْ هَلَاكِ
 هِيَ فَرَحَتِي الْأَعْلَى وَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ لَهَا امْتِلَاكِ

النَّديُّ

عِشْ فِي الْحَيَاةِ كَرِيمِ النَّفْسِ يَا وَلَدِي
فَإِنْ تَحَدَّثْتُ عَنْ خِلِّ فَوَا أَسَفًا
قَدْ كُنْتُ أَهْدِيهِ أَزْهَارًا مُعْطَّرَةً
وَكَمْ وَهَبْتُ لَهُ حُبِّي وَعَاطِفَتِي
بِالْأَمْسِ أَلْبَسْتُهُ الْأَمَالَ زَاهِيَةً
هُوَ الزَّمَانُ سَرِيعٌ فِي تَقْلُبِهِ
أَبَى الْجَمِيلِ وَمَنْ سَاءَتْ دَخَائِلُهُ
وَلِلْكَرَامِ ضِيَاءٌ فِي وُجُوهِهِمْ
وَمَا الْحَيَاةُ سِوَى ذِكْرِي تُقَلِّبُنَا
وَأَنْفُضْ غُبَارَ الْأَسَى وَالْهَمِّ وَالْكَمَدِ
قَدْ عَقَّنِي وَهُوَ مِثْلُ الْحَبِّ وَالْوَلَدِ
وَقَدْ جَزَانِي عَلَى فَضْلِي بِكُلِّ رَدِي
وَكَمْ يُبَادِلُنِي بِالسُّوءِ وَالْفَنَدِ
وَالْيَوْمَ يَمْنَعُنِي رِزْقِي مِنَ الصَّمَدِ
وَنَاسُهُ مِثْلُهُ بِالْحَقْدِ وَالْحَسَدِ
لَا يَبْذُلُ الْخَيْرَ دُونَ الْمَدِّ وَالْمَدَدِ
وَكَمْ يُنِيرُ جَوَادَ حُلُكَةِ الْأَوْدِ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْبُشْرَى لِكُلِّ نَدِي

مَقْتٌ

يَوْمٌ يَمُرُّ وَمَا بِهِ يَأْتِي
مِنْ مَدْمَعِ الدُّنْيَا مَدَامَعُنَا
وَعَذِيرُنَا قَلْبٌ يُقْلِبُنَا
سِرُّ الْحَيَاةِ وَلَيْتَ نَعْرِفُهُ
حَيْرَى الْعُقُولِ وَكُلُّ مُسْتَفْتٍ
تَقْتَادُنَا الْأَقْدَارُ قَادِرَةٌ
وَتَرُوْدُنَا الْأَمَالُ طَائِفَةٌ
هَذِي الْحَيَاةُ الدَّهْرُ مُبْكِيَةٌ
نَحْسُو الْهُمُومَ وَكُلُّنَا أَلَمٌ
مَاذَا نُرِيدُ وَدَهْرُنَا أَدْنَى

يَا لَلْعَنَا وَمَلَالَةِ الْوَقْتِ
نَسْتَقْبِلُ الْعِلَالَاتِ بِالصَّمْتِ
بَيْنَ الرِّضَا وَالضُّيْقِ وَالْمَقْتِ
مَنْ نَحْنُ يَا دُنْيَا وَمَنْ أَنْتِ؟
يَلْقَى جَوَابَ الْغَيْبِ بِالْمَوْتِ
نَحْنُ الْغُرُوسُ لِحَاصِدِ النَّبْتِ
لَكِنَّهَا كَشَوَارِدِ الصَّوْتِ
أَوَاهُ يَا دُنْيَا فَلَا كُنْتُ
أُودَى إِلَى الْإِعْيَاءِ وَالْكَبْتِ
مَنْ أَنْ يُؤْمَلَ فِيهِ مَنْ يَأْتِي

الْحَسَدُ

لَوْ كَانَ مِثْلَكَ هَانَ النَّسْلُ وَالْوَلَدُ
مَنْحَتَكَ الْأُمْنِيَّاتِ الْخُضْرُ وَارِفَةٌ
أَنْكِزْ كَمَا شِئْتَ طَبِيبًا كُنْتُ أَبْذُرُهُ
إِنِّي رَفَعْتُكَ فَوْقَ النَّاسِ مَنْزِلَةً
وَقَدْ رَأَيْتُ جِرَاحِي وَهِيَ نَازِفَةٌ
لَكُمْ وَدِدْتُكَ مِيلَادًا لِخَاتِمَتِي
فَمَا رَضِيتَ وَلَنْ تَرْضَى وَلَوْ رَضِيتَ

فَمَا أَعَقَّكَ يَا مَنْ خَانَكَ الرَّشْدُ
وَكُنْتُ نَجْوَى فُؤَادٍ شَفَّهُ الْأَوْدُ
وَاجْحَدْ فِي النَّاسِ مَنْ خَانُوا وَمَنْ جَحَدُوا
وَقُلْتُ هَذَا الَّذِي يَشْفِي لِمَا أَجَدُ
مِمَّنْ تَنَامِي لَدَيْهِ الْبُغْضُ وَالْكَمَدُ
وَكَمْ أَرَدْتُكَ بِالْأَنْدَاءِ تَبْتَرِدُ
كُلُّ النُّفُوسِ أَبَى فِي نَفْسِكَ الْحَسَدُ

الحَفِيدُ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَنْدِ بِأَسْرَاحِيلَ حَفِظَهُ اللَّهُ

يَا ابْنَ الْمُهَنْدِ يَا حَفِيدِي	يَا رَجَعَ مِلَادِي التَّلِيدِ
قَدْ جِئْتَ مِنْ قَطْرِ الْجُدُودِ	مِنْ بَيْنِ غَيْمَاتِ السَّنَا
فِي وَجْهِهِ أَضْوَاءُ عِيدِ	تَبْدُو عَلَيْكَ سِمَاتُ مَنْ
إِسْمًا إِذَا مَا غَبَّتْ نُودِي	هُنَّتْ عَبْدَ اللَّهِ يَا
بِالْخَيْرِ، بِالْعُمْرِ السَّعِيدِ	وَحَبَّاءَ رَبُّكَ بِالْهُدَى،
طِينِ الْوَسَامَةِ وَالسُّعُودِ	سُبْحَانَ مَنْ سَوَّاهُ مَنْ
وَكَسَاكَ أَجْمَلَ مَا كَسَا الْإِنْسَانَ مِنْ حُلَلِ الْوُرُودِ	وَكَسَاكَ أَجْمَلَ مَا كَسَا الْإِنْسَانَ مِنْ حُلَلِ الْوُرُودِ
حَمْدًا لِمَوْلَانَا الْمَجِيدِ	حَمْدًا لِمَنْ خَلَقَ الدُّنَا
أَشْرَقَتْ كَالْبَدْرِ الْوَلِيدِ	الْيَوْمَ عَبْدَ اللَّهِ قَدْ
وَلْتَرَقَّ بِالْخُلُقِ الْحَمِيدِ	فَاسْعِدْ بِظِلِّ الْوَالِدَيْنِ مُنْعَمًا بَيْنَ الْبُرُودِ
تُحْيِيهِ فِي عِزٍّ وَجُودِ	وَاسْلُكْ إِلَى سُبُلِ التُّقَى
يَا مَنْ تَجَلَّلَ بِالْخُلُودِ	أَدْعُوكَ يَا مَوْلَايَ أَنْ
مِنْ كُلِّ آلاءِ الْوُجُودِ	أَغْدِقْ عَلَيْهِ مِنَ التُّقَى
بِالْحِظِّ، بِالْعُمْرِ الْمَدِيدِ	وَكُنِ الْحَفِيطَ وَهَبْ لَهُ
نَدْعُوهُ فِي نَجْوَى الْعَبِيدِ	أَنْتَ الْكَرِيمُ فَحَفَّهُ
نَرْجُو وَنَأْمُلُ فِي الْمَزِيدِ	مَنْ غَيْرُكَ اللَّهُمَّ مَنْ
أَغْلَاكَ فِي نَفْسِي، حَفِيدِي	مِنْكَ النَّدَى يَا رَبَّ كَمْ
	بُورُكَتْ عَبْدَ اللَّهِ مَا

الْإِعْجَازُ وَالْعَجْزُ

لِلْعِشْقِ حَالٌ وَلِلْعُشْقِ أَحْوَالٌ
بَدِيعَةُ الْحُسْنِ فِي صَحْرَاءِ مُجْدِبَةٍ
شَوْقًا إِلَيْكَ إِلَى أَهْدَابٍ اكْتَحَلَتْ
رَعَاكَ بِالْحُبِّ رِيَانُ الصَّبَا وَنَمَا
عِشْيُ الرَّيِّعِ وَقَدْ أَلْقَتْ سَحَابَتُهُ
وَعَادِرِي اللَّيْلِ فَالْأَصْبَاحُ بِاسْمَةٍ
هَذَا الَّذِي فِيكَ وَهْجُ الْحُبِّ فَاحْتَدِرِي
لَوْ كُنْتُ سَلْوَةً أَيَّامِي لَمَا نَظَرْتُ
وَلَا رَمَنْنِي بِسَهْمِ الْعَيْنِ فَاتِنَةٌ
فَإِنْ تَرَيْنِي عَلَى غُضَنِ السَّنَا غَرْدًا
أَنَا الْمُجَاهِدُ وَالْغَايَاتُ تَدْفَعُنِي
وَحَدِي أَدُوْدٌ وَحَوْلِي كُلُّ مُرْتَهَبٍ
أَسْرَفْتُ فِي الْبُغْضِ يَا مَنْ تَشْتَهِي عَدَمِي
مَا ضَرَّنِي حَاقِدٌ نِيرَانُهُ اشْتَعَلَتْ
أُمْدُهُ مِنْ كَرِيمِ الْفَضْلِ؛ يَجْرَحُنِي!
رَانَ النَّفَاقُ عَلَى الْأَخْلَاقِ مُنْتَهَرًا
تَجَسَّدَ الْكَذِبُ لِلْكَذَّابِ مَفْخَرَةً
يَبِيعُ بِالْبَخْسِ نُورَ الْحَقِّ مُبْتَذَلًا
كَيْفَ النُّفُوسُ الَّتِي أَسْقَيْتُهَا عَسَلًا
كَمْ لَامَنِي الْقَلْبُ فِيمَنْ كُنْتُ أُوتِرُهُمْ

أَشْرَاطُهُ الشَّكُّ وَالتَّسْهَادُ وَالْقَالَ
كَأَنَّ عُمْرَكَ فِي الْأَيَّامِ تَرْحَالُ
بِوَارِفٍ مِنْ ظِلَالِ الْغَيْمِ يَخْتَالُ
فِيكَ الْجَمَالُ وَحَارَتْ فِيكَ آمَالُ
عَلَيْكَ قَطْرًا مَرِيعًا وَهُوَ هَطَالُ
إِلَى بَهَاكِ وَلَا يُثْنِيكَ عُذَالُ
مِنْ الْهُيَامِ فَبَعْضُ الْحُبِّ قَتَالُ
عَيْنِي سَوَاكِ وَلَمَّا غَرَّنِي الْأَلُ
وَمَا أَنَا عَنْ فُتُونِ الْغَيْدِ سَالُ
فَتِلْكَ أَصْدَاءُ حُزْنِي وَهِيَ تَنْتَالُ
وَلَا يَنَالُ بُلُوغَ الْمَجْدِ تَنْبَالُ
يَسْتَرْفِدُ الْخَوْفُ وَالْأَعْمَارُ أَجَالُ
وَلِلْمَقَادِرِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْعَالُ
وَكُلُّ ذَنْبِي لَدَيْهِ الْجَاهُ وَالْمَالُ
وَمِثْلُهُ مِنْ خِسَاسِ الطُّبَعِ أَنْذَالُ
سَوَانِحُ الزَّيْفِ تَغْنَى مِنْهُ أَرْذَالُ
وَضَنَّ أَنَّ الْخَنَا كَسْبٌ وَأَنْفَالُ
وَيَشْتَرِي الْعَارَ أَفَاكُ وَقَوَالُ
شَرَابُهَا الْيَوْمَ قَطْرَانٌ وَأَوْحَالُ؟
بِالطَّيِّبَاتِ فَمَا صَانُوا الَّذِي نَالُوا

نَظَرْتُ وَالِدَهُرُ آمَالُ مُؤَمَّلَةٌ
مَفْطُورَةٌ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى غَرَرٍ
مَعْشُوقَةٌ رَغَمَ أَنَّ الْجَوَرَ يَسْكُنُهَا
فَإِنْ سَعِدَتْ بِهَا فَاحْذَرِ مَكَائِدَهَا
لَيْسَ الْجَمِيلُ - وَإِنْ أَمَلْتَ - فِطْرَتَهَا
مَلِلْتُهَا سَاخِرًا تُبْدِي مَهَازِلَهَا
وَمَنْ تَأَمَّلَ فِي الدُّنْيَا وَخَسَّتْهَا
كَثِيرَةُ الْغَدْرِ يَسْرِي فِي تَقْلِبِهَا
فِيمَ الْخِصَامِ وَكُلِّ الْأَرْضِ فَانِيَةٌ
هِيَ الْحَيَاةُ وَمَا أَقْسَى مَكَارِهَا
كَمْ حَارَ فِي سِرِّهَا خَلْقٌ فَأَعْجَزَهُمْ
مَنْ نَحْنُ؟ مَا هَذِهِ الْأَيَّامُ؟ مَا غَدْنَا؟
تَسْأَلُ الْفِكْرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ قِدَمٍ
وَإِنْ تَكْشَفْ بَعْضُ الْعِلْمِ عَنْ أُمَمٍ
هَاتِي يَدِيكَ نَلِّمُ الشَّمْلَ فِي زَمَنِ
لَوْ يُنْزَعُ الْغِلُّ مِنْ أَعْمَاقِنَا قَبِعَتْ
يَرُوعُنَا الْمَوْتُ نُسْقَى مِنْ مَشَارِبِهِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ رَحْمَةُ الدِّيَانِ وَاسِعَةً
حَسْبُ الْخَلَائِقِ آلَامٌ وَقَارِعَةٌ
يَا لِلصَّرَاعِ وَكُلِّ الْخَلْقِ دَامِيَةٌ
خُذِ الزَّمَانَ عَلَى الْعِلَاتِ مُصْطَبِرًا
شَكْوَى الْأَنَامِ مِنَ الْآبَادِ ذَائِعَةٌ

وَكُلُّ نَفْسٍ لَهَا حَظٌّ وَأَشْغَالُ
وَكُلُّ حَيٍّ عَلَيْهَا خَانُهُ الْفَالُ
وَكَمْ يَنْوُءُ بِهَا هَمٌّ وَأَحْمَالُ
مَرِيرَةٌ وَهِيَ فِي الْحَالَيْنِ تَغْتَالُ
وَإِنْ بَدَأَ مِنْ جَمَالِ الْوُصْفِ أَشْكَالُ
وَمَا اسْتَقَرَّ بِهَا وَقْتُ وَأَحْوَالُ
هَانَتْ لَدَيْهِ وَرَاقَ الْفِكْرُ وَالْبَالُ
يُسِرُّ وَعُسْرٌ وَإِكْثَارٌ وَإِقْلَالُ
بُسُ الْعِدَاوَاتِ فِيهَا وَهِيَ أَوْشَالُ
ظُلْمٌ وَعُزْرٌ وَآلَامٌ وَأَهْوَالُ
عَنْ فَتَحَ أَبْوَابَهَا سِتْرٌ وَأَقْفَالُ
مَا الْكُونُ يَا مَنْ لَهُ الْإِعْجَازُ وَالنَّالُ؟
وَمَا جَلَا غَيْبَ هَذَا الْكُونِ تَسْأَلُ
فَكُلُّنَا عَنْ مَصِيرِ الْخَلْقِ جُهَّالُ
يَعْنِي عَلَى فَهْمِهِ عَقْلٌ وَعُقَالُ
مِنَّا النُّفُوسُ وَمَا أَزْرَتْ بِنَا الْحَالُ
وَمَنْ عَلَى دَفْعِهِ يَفُوقُ وَيَحْتَالُ؟
لَفَضَّلْتُ مَوْتَهَا فِي الْمَهْدِ أَطْفَالُ
وَمَا أَفَادَتْ مِنَ الشَّارَاتِ أَبْطَالُ
وَيَا لَدَمْعِ الشَّكَالَى وَهُوَ هَمَّالُ
فَكَمْ تَلْظِي بِرَيْبِ الدَّهْرِ أَقْيَالُ
مَا أَرْذَلَ الْعُمَرُ فِيهِ الْعَيْشُ أَنْكَالُ

وَأَنْ أَطْيَفَنَا أَرْوَاحُ مَنْ زَالُوا
فَقَدْ عَجَزْنَا وَعَجَزَ الْفِكْرُ إِمْحَالُ
إِلَّا الْمَظَالِمَ نِيرَانُ وَأَغْلَالُ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ كَذَّابٌ وَمُحْتَالُ
فَأَنْتَ ذِكْرِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ إِفْضَالُ

لَعَلَّنَا قَدْ رَحَلْنَا نَحْوَ بَارِئِنَا
لِلَّهِ نُسْلِمُ دُنْيَانَا وَأَنْفُسَنَا
كُلُّ الْمَثَالِبِ مَرْجُوٌّ عَوَاقِبُهَا
كَمْ يَدْعِي الصَّدَقَ كُلُّ النَّاسِ مُذْ نَشُؤُوا
فَاخْتَرَ لِنَفْسِكَ مَا تَسْمُو بِهِ شَرَفًا

فَرَسِي الْمُجَلِّي

تَسْلِي فِي بَسَاتِينِي وَظَلِّي
لَكَ الْأَمَالُ جَذَلَى فَاقْبَلِيهَا
لَأَنْتِ طُيُوفُ أَحْلَامِ الْعَذَارَى
أُرِيكَ الْعُمَرَ مِيلَادًا جَدِيدًا
وَأَنْتِ الْوُرْدَةُ الْبَيْضَاءُ تَرْزُو
وَتِيهِي بِالْفُتُونِ وَلَا تُبَالِي
تَعَالِي نَمْلًا الْأَيَّامَ عِشْقًا
أَحْبُكَ كَالسَّمَاخَةِ وَالتَّصَافِي
لَكَ السَّحَرُ الْمُطْلُ عَلَى حَيَاتِي
تَنْمُ عَلَيْكَ أَزْهَارُ الرَّوَابي
لَعَمْرِي أَنْتِ لَيْلَاتِي وَفَجْرِي
أَتَوْقُ إِلَيْكَ فِي صَحْوِي وَنَوْمِي
أَضْمُكَ فِي الْفُؤَادِ وَفِي الْحَنَائِي
نَسَائِمُكَ الشَّدَى أَنْفَاسُ عَطْرِ
وَطَيْفُكَ فِي عُيُونِ الشُّوقِ يَبْدُو
رَعَاكَ الْقَلْبُ عَنْ دَرْبِ الْخَطَايَا
حَدِيثُ أَنْتِ لِلْعُشَّاقِ يَرْوِي
رَشَفْنَا الْحُبَّ مِنْ ثَغْرِ الْأَمَانِي
فَمَا تَحْلُو الْحَيَاةَ لِمَنْ أَتَاهَا
أَرَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْكَ الْغَوَالِي

وَلُمِّي إِنْ أَرَدْتَ قِطَافَ فُلِّي
بِهَذَا أَشْوَاقُ مُحْبُوبٍ أَجَلٌ
وَفِي قَلْبِي سَكَنْتِ فَلَا تَمْلِي
لِأَعْيَادِ الرَّبِيعِ وَلِلتَّسْلِي
إِلَى نَهْرِي اللَّجَيْنِ إِذَا فَعَلِي
وَقَوْلِي وَاطْلُبِي إِنْ شِئْتَ كُلِّي
لِتَبْلُغَ فَرَحَةَ الدُّنْيَا مَحَلِّي
أَحْبُكَ كَالِهَنَا النَّادِي الْمُدِّلُ
أَيَا نَبْضِي وَيَا شَمْسِي وَظَلِّي
إِذَا طَوَّفْتَ فِي هَيْفٍ وَدَلٌ
وَعَزَّوَاتِي أَيَا فَرَسِي الْمُجَلِّي
كَطِفْ خَائِفٍ مِنْ كُلِّ ظِلٍّ
فَخَلِّي عَنْ جُمُوحِ الْحُبِّ خَلِّي
تَهَامَتْ مِثْلَ أَنْدَاءٍ وَطَلَّ
ضِيَاءُ لَاحٍ كَالْبَدْرِ الْمُطَلَّ
وَعَنْ نَهْجِ الْغَوَايَاتِ الْمُذَلَّ
أَحَاسِيسَ الْغَرَامِ الْمُسْتَهْلَّ
وَعَشْنَا بِالْهُيَامِ وَبِالْتَّمَلِّي
بَغَيْرِ حَبِيبَةٍ وَبَغَيْرِ خَلٍّ
وَلَوْ أَنَّ أَنْتِ لَا تَحْرَمْتُ حَلِّي

غُيُومًا عَذْبَةً بِالْقَطْرِ هَلِي
مَتَى نَأْوِي إِلَى رَوْضٍ وَتَلٍّ
وَكَمْ لِلَّهِ نَدْعُو، كَمْ نَصَلِّي
أَقْلِي الْبُعْدَ عَنْ قَلْبِي أَقْلِي

فَكُونِي أَنْتِ أَعْيَادِي وَكُونِي
تَضَاحِكَ بِالرِّضَا وَجْهَ التَّهَانِي
سَأَلْنَا اللَّهَ أَنْ يَضْفُو هَوَانَا
فَيَا حُبِّي وَأَمَالِي الْغَوَالِي

سؤال الصمت!

سَاهِرٌ يَرْعَاكَ نَجْمٌ
 أَشْرَقَ الْفَجْرُ كَثْفَرٍ
 هَكَذَا الْأَيَّامُ تَجْرِي
 كُلُّ مِيلَادٍ جَدِيدٍ
 حَقَبٌ، دَهْرٌ، وَيَوْمٌ
 بَعْضُنَا أَصْدَاءُ بَعْضٍ
 وَأَحَاسِيْسٌ وَنَبْضٌ
 صُورُ الْأَيَّامِ تَبْدُو
 فَهِيَ شَكٌّ وَضَبَابٌ
 حَسْبُ هَذَا الْكَوْنِ سِحْرٌ
 رِخْلَةٌ أَقْصَى مَدَاهَا
 وَبِلَادُ الرِّيحِ تَنْأَى
 يَتِمَادَى التِّيَهُ يُغْرِي
 كُلُّ غَيْبٍ غَابَ عُدْمٌ
 لَا تَسْلُ عَمَّا تَوَارَى
 إِنَّمَا الْأَعْمَارُ سِرٌّ
 قَلْبٌ دَهْرُكَ دَوْمًا
 عَاقِبِ الدُّنْيَا، أَتَقْوَى؟
 فَاغْضُضِ الطَّرْفَ لِكَيْلَا
 لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
 نَاطِرٌ يَخْدُوكَ حُلْمٌ
 شَاقَهُ رَشْفٌ وَلَثْمٌ
 فَهِيَ أَنْهَارٌ وَغَيْمٌ
 فَهُوَ آثَارٌ وَرَقْمٌ
 وَالْمَدَى صَحْوٌ وَنَوْمٌ
 كُلُّنَا خِلٌّ وَخَضْمٌ
 وَعِبَارَاتٌ وَفَهْمٌ
 مَا لَهَا رُوحٌ وَإِسْمٌ
 وَتَهَاوِيْمٌ وَوَهْمٌ
 كُلُّ مَا فِيهِ وَرَسْمٌ
 أَنَّهَا بَحْرٌ خَضْمٌ
 وَرُكُوبُ الرِّيحِ رَغْمٌ
 وَحَيَاةُ التِّيهِ ظَلْمٌ
 وَسُؤَالُ الْعُدْمِ عُقْمٌ
 إِنَّ جَهْلَ الْجَهْلِ عِلْمٌ
 وَلِرَبِّ النَّاسِ حُكْمٌ
 إِنَّهُ حَرْبٌ وَسِلْمٌ
 مَنْ سَيَقْوَى؟ هِيَ لُغْمٌ
 يُفْسِدُ الْإِحْسَانَ إِثْمٌ
 مَا صَفَا لَا مَا يَغْمٌ

فَلْتُنِمْ وَدًّا بِوُدٍّ
حَازِرَ الْحَقِّدِ لَعْمَرِي
وَاعْمُرِ الْأَيَّامَ نُورًا
أَنْتَ مَجْبُولٌ لِتَحْيَا
وَلْتُشِخِّعَ عَمَّنْ يَنْدُمُ
إِنَّ كَأْسَ الْحَقِّدِ سُمُّ
أَنْتَ فِي كَوْنِكَ نَجْمُ
أَنْتَ تَحْيَا حِينَ تَسْمُو

السُّرُّ

كُونِي كَأَنَدَاءٍ وَاسْتَقْبِلِي النَّائِي
 يَا نَهْرَ آمَالِي وَظِلَّالَ أَفْيَائِي
 مَاذَا عَلَيْكَ تَرَى إِنَّ أَرْجَفَ الرَّائِي؟
 صُدِّي وَلَا تُلْقِي بَالًا لِمَشَاءٍ
 كَمْ حَاقِدٍ ضَارٍ يَسْعَى لِإِيذَائِي
 قَدْ عَادَ مَنْ عَادَى بِالْهَمِّ وَالِدَاءِ
 أَنْتِ الَّتِي تَذِيرِ مَنْ بَطْهَرَ أَرْدَائِي
 وَصَوَابِ آرَائِي وَجَزِيلِ أُنْدَائِي
 تَذِيرِينَ أَسْرَارِي تَذِيرِينَ أَعْبَائِي
 قُولِي لَهُمْ قَلْبِي كَنَقَاوَةِ الْمَاءِ
 وَأَنَا الَّذِي يَفْدِي فِي كُلِّ ضَرَاءٍ
 كَمْ كَانَ لِي صَحْبُ كَانُوا أَحِبَّائِي
 خَانُوا سَنَا أُمْسِي يَا لَلْأَخِلَاءِ
 أَقْصَتْهُمْ الدُّنْيَا عَنْ ظِلِّ أَنْحَائِي
 غَابُوا أَجَلَ غَابُوا فِي لَيْلِ أَنْوَاءِ
 يَا مَنْ أَقَاسِمُهُمْ حَظِّي وَالْأَيْبِي
 مَا عَادَ فِي زَمَنِي وَجْهَهُ لِإِغْرَائِي
 حَطَّمْتُ فِي نَفْسِي أَشْبَاحَ أَهْوَائِي
 وَبَكَيْتُ مِنْ وَجْدِي مِنْ هَوْلِ أَزْرَائِي
 كَبَدْتُ عَلَى كَبَدٍ قَدْ هَدَّ أَعْضَائِي

وَبَحْتُ عَنْ وَقْتِي مَا بَيْنَ أَشْلَائِي
 أَتَلَّمَسُ السَّلْوَى فِي بَعْضِ أَشْيَائِي
 مَا رَقَّ حُسَّادِي لِكَرِيمِ إِطْرَائِي
 مَا شَاقَهُمْ أَنِّي نُورٌ بِظُلْمَاءِ
 مَا بَارَكُوا مَجْدِي عِلْمِي وَأَصْدَائِي
 قَوْلِي لَهُمْ إِنِّي سَامَحْتُ أَعْدَائِي
 حَتَّى وَإِنْ رَامُوا هَدَمِي وَإِقْصَائِي
 سَتَظِلُّ أَثَارِي قَبَسًا لِقُرَائِي
 وَعَلَى الْمَدَى يَبْقَى إِسْمِي وَأَنْبَائِي
 وَسَتُجْمَعُ الدُّنْيَا فِي بَعْضِ أَسْمَاءِ
 فَإِذَا انْطَفَأَ عُمْرِي وَشُمُوسُ أَضْوَائِي
 فَسَلِيَ النَّدَى عَنِّي عَنْ (حَاتِمِ الطَّائِي)
 إِنِّي بِحُبِّ النَّأِ سِ، بَلَغْتُ عَلَيَّيْ

ارحل

ارحل عَنْ قَلْبِي
 أَوْ ارْحَلْ
 مَا عُدْتُ أَنَا أَقْبَلُ
 لَكَ ظِلُّ فَرَاشَاتِ النُّوَارِ
 وَلِي خَوْفِي الْأَعْزَلُ
 تَعْشَقْنِي أَنْتَ وَفِي السَّحَرِ
 لِحُبِّي أَنْتَ أَضَاءُ الْبَدْرِ
 وَكُنْتَ تَرَانِي بَحْرَ الشَّمْسِ
 كُنْتَ حَبِيبِي الْغَالِي أَمْسِ
 أَنْتَ الْقَلْبُ الْحَانِي أَنْتَ
 وَعِيدُ الْأَفْرَاحِ الْأَبْهَى
 بَلْ رَوْضُ الْأَوْرَادِ الْأَعْلَى
 وَنَسِيمُ الْهَمْسَةِ وَالنَّجْوَى
 أَسْلَمَنِي عَشْقُكَ لِلشَّكْوَى
 لَا أَدْرِي
 هَلْ قَلْبُكَ يَهْوَى؟
 أَطْلُقْنِي مِنْ قَيْدِ عُهُودِكَ
 أَطْلُقْنِي
 إِنِّي لَا أَقْوَى
 فَلْتَرْحَلْ أَوْ أَنِّي أَرْحَلْ

الْبُعْدُ لَنَا أَفْضَلُ
إِنِّي أَسْقَيْتُكَ خَمْرَ الْحُبِّ
جَعَلْتُكَ مِنْ سِحْرِي تَذْهَلُ
وَأَذَقْتُكَ مِنْ رَشْفِ الْأَعْنَابِ
ظَنَنْتُكَ مِنْ كَرَمِي تَثْمَلُ
تَهَوَّانِي أَنْتَ وَكَمْ أَهْوَاكَ
وَعُيُونِي تُبْصِرُ فَيْكَ مَلَكَ
لَنْ أَرْضَى غَيْرِي أَنْ تَهْوَاكَ
وَتَغْزُو مَمْلَكَتِي أَنْتَاكَ
لِتَقُولَ لَهَا: أَنْتِ الدُّنْيَا
وَتَقُولَ لَهَا: أَنْتِ الْأَجْمَلُ
لَنْ أَقْبَلَ لَا لَا
لَنْ أَقْبَلَ
يَا مَنْ أَهْدَانِي لِلْآهَاتِ
كَيْفَ مَضَى مَا فَاتَ؟
دَعْنِي أَرْتَشِفِ السَّلْوَى
فِي عُمْرِي الْآتِ
وَسَارَّحُلُ عَنْ قَلْبِي
أَوْ أَنْكَ
عَنْ قَلْبِي تَرْحَلْ

فِي رَحَابِ الْمَغْرِبِ

بِمُنَاسَبَةِ تَكْرِيمِي مِنْ جَامِعَةِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِفَاسَ

رُدُّ لِي عُمْرِي الصَّبِي	فِي رَحَابِ الْمَغْرِبِ
مَوْطِنُ الْحُبِّ هُنَا	وَهُنَا الشَّعْبُ الْأَبِي
أُمَّةٌ مِنْ أُمَّتِي	هَدْيُهَا هَدْيُ النَّبِيِّ
أُسْرِجْتُ أَقْمَارَهَا	مِنْ شُمُوسِ الْأَدَبِ
فِي زُبُوعِ تَكْتَسِي	بِالْجَمَالِ الْأَعْدَبِ
هِيَ أَغْيَادُ الْمُنَى	لِلْفُؤَادِ الْمُتَعَبِ
أَشْرَقَ الْفَتْحُ بِهَا	فِي زَمَانِ النُّجَبِ
رَكِبَ الصُّبْحُ السُّرَى	لِلوَعَى وَالْغَلَبِ
إِنَّهُ الْمَجْدُ الَّذِي	غَابَ إِثْرُ الْغُيْبِ
يَا زُؤَى الدُّنْيَا قِفِي	لِشُمُوحِ الْحَقَبِ
كَانَ تَارِيخُ الْأَلَى	مِثْلَ بَرْقِ خُلْبِ
أَيْنَ نَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ	مَنْ سَمَا بِالْأَرْبِ؟
أَجْدَبَ الْعَصْرُ بِنَا	بَعْدَ عَصْرِ مُخْصَبِ
لَا الرَّبِيعُ الْعَرَبِي	مَأْمَنُ الْمُجْتَبِي
أَظْلَمَتْ أَوْطَانُنَا	وَعَزَاهَا الْأَجْنَبِي
أُمَمٌ مَوْعُودَةٌ	بِالْخَرِيفِ الْمُخْتَبِي
مَاتَ عَزْمُ الْمُنْتَمِي	بَيْنَ عَادٍ وَغَيْبِي
كُلَّمَا قُلْنَا ذَوْتُ	حَالِكَاتِ الرِّيبِ

تَتَرَاءَى فِي الْمَدَى
أَيَّنَ مِيلَادُ السَّنَا
الْأَسَى يَفْتَادُنَا
هَلْ تَسَاءَلْنَا عَنِ الْـ
أَوْ عَنِ الظُّلَمِ دَهَى
نَقْتَرِي الذُّلَّ وَمَا
كَيْفَ أَصْبَحْنَا دُمَى
نَحْنُ مِيرَاثُ غَدَا
كُلُّ مَنْ فِيْنَا شَكَا
غُرْبَةَ الْعُرْبِ مَتَى
كَمْ تَبَاغَضْنَا فَهَلْ
نَسْأَلُ الْوَقْتَ تُرَى
الْعِدَا تَغْتَالُنَا
مَا لَنَا إِلَّا نَعِي
لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِنَا
إِنْ تَوَحَّدْنَا نَكُنْ
أَوْ تَفَرَّقْنَا نَعِشْ
فَلَنَمُتْ أَوْ نَرْتَقِي

شُعْلٌ مِنْ لَهَبٍ
فِي بِلَادِ الْعَرَبِ؟
نَحْوَ عَسْفِ الْكُرْبِ
مُسْتَبَى وَالْمُسْتَبَى؟
كُلُّ قَلْبٍ طَيِّبٍ؟
ثَارَ ثَارُ الْغَضَبِ
أَوْ كَبَعُضِ اللَّعِبِ؟
قِسْمَةُ الْمُغْتَصِبِ
أَوْ بَكَى مِنْ عَطَبِ
عَوْدَةِ الْمُغْتَرِبِ؟
آنَ وَقْتُ الْعَتَبِ؟
كَيْفَ دَرُءُ النُّوبِ؟
بِإِسْلَاحِ الْكَذِبِ
سَطْوَةِ الْمُحْتَرِبِ؟
نَحْتَمِي بِالْهَرَبِ
فَوْقَ بَحْرِ السُّحْبِ
ذِلَّةَ الْمُزْتَهَبِ
يَا شُعُوبَ الْعَرَبِ

كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟

تَعْرِفُنِي؟
 كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
 مِنْ عَيْنِي
 مِنْ شَعْرِي
 مِنْ صَوْتِي
 حَدِّقْ لِلصُّورَةِ
 إِنِّي الْمَغْرُورَةُ
 أَنَا قَبْلًا شَمْسُكَ
 أَنَا رَوْضَةُ عَطْرِكَ
 يَا مَنْ تَعْرِفُنِي
 كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
 مِنْ بَعْدِ الذَّلَّةِ وَالتَّسْهَادِ
 كَيْفَ تَكُونُ الْجَانِي أَنْتَ؟!
 وَأَنْتَ الْقَاضِي وَالْجَلَّادُ
 كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
 وَأَرِيحُ الْعِطْرَ قَدِيمَ
 وَأَنَا مِنْ بَعْضِ الرِّيمِ
 بِفُؤَادِكَ كُنْتُ أَقِيمُ
 وَلِمَجْدِكَ رُحْتُ أَقِيمُ
 بِشَقَائِي صِرْتَ عَظِيمُ

كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
يَا مَنْ أَطْفَأَتْ عُيُونَ الشَّمْسِ
تُحَدِّثُ عَنْ صَبَوَاتِ الْأَمْسِ؟
حِينَ تَدْتَرْنَا بِاللَّيْلِ
وَعَبْنَا فِي سَبَحَاتِ الْهَمْسِ
تُعَلِّمُنِي أَنْ أَكْتُبَ حَرْفَيْنِ
لِمَعْنَى الْحُبِّ
وَأَجْعَلَ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ بِحَدَقِ الْعَيْنِ
يَا مَنْ أَعْطَانِي كُلَّ كُنُوزِ النُّورِ
وَأَطْعَمَنِي الْوَهْمَ الْمَحْمُورَ
فَحَلَمْتُ بِجَنَّاتٍ وَقُصُورَ
قَبْلِ الْآسِرِ وَالْمَأْسُورِ
وَقَبْلَ مَشِيبِ بَنَاتِ الْحُورِ
أَسْخَرُ مِنْ زَمَنِي مَنِّي
بَلْ مِنْكَ وَمِنْ خَيْبَةِ ظَنِّي
أَنَا مِثْلُ النَّسْوَةِ تَخْدَعُهَا أَنْفَاسُ الْإِثْمِ
وَالْحِظُّ الْعَاثِرُ يَجْعَلُنِي أَنْعَمُ بِالْوَهْمِ
أَنْظُرُ مِنْ حَوْلِي حَشَرَاتٍ
تَهْضِمُهَا حَشَرَاتُ هَضْمِ

أَسْمَاءُ وَسِمَاتُ
صَبِيَّانُ وَبَنَاتُ، وَرِجَالُ وَنِسَاءُ
سَادَاتُ، وَعَبِيدُ، وَإِمَاءُ
كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
لَا، لَنْ تَعْرِفُنِي،
أَنَا بِنْتُ الرِّيحِ
وَبَيْتُ الْعُرْبَةِ وَاللَّذَاتِ
كَمْ كُنْتُ الْعَالَمَ فِي نَفْسِي
قَبْلَ الْآهَاتِ
لَكِنِّي بَعْدَ خِدَاعِكَ أَنْتِ
عَرَفْتُ بِأَنَّ الْعَالَمَ:
مَاتَ

الْقِيمُ

لِمَاذَا تَعَشَّقْتَ خَوْضَ الْأَلَمِ؟
بَكَيْتَ عَلَى الْأَمَلِ الْمُنْهَدِمِ
وَعَلَّمْتَ قَبْلَ خُطُوطِ الْقَلَمِ
سِوَى خَبَرٍ فِي سَبِيلِ الْعَدَمِ
وَتَسْأَلُ فِي النَّاسِ مَاذَا أَنْحَطَمَ؟
تُنِيرُ.. تَضْوِي دِيَاغِي الظُّلَمِ
وَقَلْبٌ يَفِيضُ بِنَادِي الْكَرَمِ
يَمُوتُ وَيُجَدِّبُ فِيهَا الشَّمَمِ
سِوَى قَطْرَةٍ مِنْ جِرَاحِ وَدَمِ
وَالْقَيْتَ كُلَّ فُتُونِ النَّعَمِ
كَأَنَّ الْبَرَاءَةَ إِثْمٌ وَذَمٌ
يَعِيشُونَ بِاللَّهُوِ دُونَ الْقِيمِ
وَسَادَ عَلَى الْقَوْمِ بَعْضُ الصَّمَمِ
وَحَالَ الْوُصُولُ لِتِلْكَ الْقِمَمِ
وَأَضَحُوا لَدَيْكَ كَبْعُضَ الرَّمَمِ
فَسَيَّانِ إِنْسَانُهَا وَالْبُهِمِ
إِذَا صَاحَبَ الْعُذْرَ ثُبُلَ الشِّيمِ
إِذَا انْحَدَرَ الذَّنْبُ عِنْدَ الْقَدَمِ
وَلَا يُسْتَعَاضُ النَّدَى بِاللَّمَمِ
تُصَانُ لَهُمْ فِي الْقُلُوبِ الذَّمَمِ

لِمَاذَا وَمَا قَدْ بَلَغْتَ الْحُلَمِ؟
عَثَرْنَا عَلَيْكَ وَعِنْدَ الْأَمَانِ
تَحَدَّثْتَ بَعْدَ حَدِيثِ الدُّمُوعِ
وَأَفْهَمْتَ مَا الْكُونُ وَالْكَائِنَاتِ
تَنْنُ هُنَاكَ وَتَحْوِي الشَّتَاتِ
جَلُودٌ عَلَى حَمَلِكَ الْمُعْضَلَاتِ
لَأَنَّكَ فِي الدَّهْرِ جِسْمٌ وَرُوحٌ
تُعَانِقُ أَحْجَارَ أَرْضِ يَبَاسٍ
وَلَا خِلَّةٌ فِي ثِيَابِ الصَّفَاءِ
لَبِسْتَ الطَّهَارَةَ مِثْلَ الْوُشَاحِ
وَوَطْنُوكَ فِي الدَّهْرِ شَخْصًا غَرِيبًا
وَكَمْ يَخْلُقُ اللَّهُ بَعْضَ الْأَنَامِ
دَعَوْتَ فَكَانَ الصَّدَى لَا يُجِيبُ
وَلَمَّا تَنَاءَتْ دُرُوبُ الْوِدَادِ
تَسَاوَى لَدَيْكَ كَثِيرُ الْأَنَامِ
إِذَا الْحَقُّ لَا يَسْتَحِثُّ الْعُقُولَ
وَقَدْ يَغْفِرُ الْحُرُّ ذَنْبَ الْجُنَاةِ
وَلَكِنْ يُعَابُ ذَمِيمُ الْخِصَالِ
تَفِرُّ وَتَمْضِي صِفَاتُ الْكَمَالِ
وَحَسْبُكَ يَا صَاحِ أَنْ الْكِرَامِ

يَا ضِدِّي

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضَّدِّ عُمْرًا بِالْخَوْفِ وَأَيَّامًا عَنْ وَجْهِهِ كَانَ يُؤَانِسُنَا مِنْ عَذْبِ الطَّيِّبِ يُسَاقِينَا

يَا وَدِّي يَا وَيْلَ الْوُدِّ تَتَحَدَّثُ مِنْ عُنْفِ الْوَجْدِ عَنْ عِطْرِ مَنْ أَحْلَى الْوَرْدِ وَمَضَى بِالْحُبِّ عَنِ الصَّدِّ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضَّدِّ وَنَسَائِمَ أَطْيَافِ نَشْوَى وَيَمُرُّ الدَّهْرُ فَلَا نَذْرِي أَطْلَالٌ مِنْ صَوْتِ الذِّكْرَى وَبَقَايَا أَطْيَافٍ جَذَلَى

يَا أَغْدَبَ مِنْ مَاءِ الْمُزْنِ تَنْهَلُ بِإِيْحَاءِ الْفَنِّ إِلَّا وَالْعُمْرُ إِلَى وَهْنٍ وَدُعَاءٍ مِنْ قَلْبِ الْحُزْنِ مَالَتْ لِلظِّلِّ عَنِ الْمَنْ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضَّدِّ يَتْرُكُنَا كَالرَّوْضِ الْخَالِي تُلْقِينَا الرِّيحُ وَتُبْهَرُنَا فَكَّرَ فِي وَقْتِ مُرْتَابٍ

حَسْبِي مِنْ لَيْلٍ لَا يُبْقِي كَطَرَائِحِ نَخْلٍ مُسْتَلْقٍ بِقَلَائِدَ لَكِنْ لِلرَّقِّ يُغْوِيهِ الْوَهْمُ عَنِ الْحَقِّ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضَّدِّ بِالْأَمْسِ الضَّاحِكِ فِي غَدِنَا بِالشَّوْقِ النَّائِمِ فِي زَمَنِ يَا دَاءَ الظُّلَمِ وَدَاءَ الْوَهْنِ

بِالْحُبِّ وَآمَالِ الصَّبِّ وَشَفَافِيَةِ الزَّمَنِ الْعَذْبِ قَدْ أَغْيَا أَنْوَاعَ الطَّبِّ وَدَاءٌ مِنْ بَعْضِ الْحُبِّ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ لَا تَغْسِفُ أَمَالَ الطَّيْفِ
يُهْنِكَ الدَّهْرُ فَتَجْزِيهِ جَحْدًا مَذْهُونًا بِالزَّيْفِ
وَالْأَرْضُ لَهَا رَبٌّ عَالٍ يُقْصِيهَا عَنْ دَرْبِ الْحَيْفِ
وَالْإِنْسُ مَقَادِرُهُمْ تَتَرَى فَلِمَ التَّخْوِيفُ مِنَ الْخَوْفِ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ رَوْضُ التُّفَّاحِ بِلَا طَيْرٍ
صَدَيْتَ فِي الْعُمْرِ مَنَاهِلُهُ وَتَرَمَدَ غُصْنٌ فِي الزَّهْرِ
يَا عُمْرِي يَا أَحْلَى عُمُرٍ يَحْيَا لِلنَّاسِ وَلِلْخَيْرِ
يَتَوَاتَبُ كَالْبَحْرِ الطَّامِي يُهْدِي بِاللَّحْمِ وَبِالدَّرِّ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ أَجْنَسُ مِنْ نَفْسِ الْجِنْسِ
أَمَالَ أَطْيَافٍ تَتَرَى إِحْسَاسٌ مِنْ جِنْسِ الْحَسِّ
أَعَمَّارٌ تَقْضِي أَوْ تَمْضِي وَنَفُوسٌ تُشْرَى بِالْبَخْسِ
يَا عَصْرَ الضَّمِيمِ وَعَصْرَ الْقَهْرِ وَعَصْرًا يُؤْذِنُ بِالنَّحْسِ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ فِي صَمْتِ الْعَالَمِ وَالْفَدِّ
أَصْدَاءُ مِنْ صَمْتِ عَاتٍ فِي عَصْرِ آخِرِهِ يُؤْذِي
وَرِيَاخُ تَعْصِفُ بِالسَّلْوَى وَوُجُوهٌ مَنْظَرُهَا يَفْذِي
أَهْوَاءُ تُبْحِرُ فِي الدُّنْيَا وَعَيْيٌ فِي كُوفٍ يَهْدِي

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ لَيْتَ الْأَيَّامَ بِلَا جُرْحِ

لَيْتَ الْأَمَالَ تُرَاوِدُنَا
نَتَقَاسِمُ أَنْفَالَ النَّجْوَى
تَسْتَلُّ النَّفْسُ ضَعَائِنَهَا
تُثْمِلُنَا مِنْ فَرْطِ الْبَوْحِ
نَتَهَادَى مِنْ زَهْرِ الدَّوْحِ
تَتَسَامَى مِنْ طِيبِ الصَّفْحِ

يَا ضِدِّي يَا كُلَّ الضِّدِّ
مَنْ يَأْمَنُ سَكْنِي فِي دَارٍ
يَوْمَ التَّرَحُّالِ غَدًا يَأْتِي
وَيَعُودُ الْخَالِقُ يُوقِظُنَا
مَنْ يُحْسِنُ ظَنًّا بِالْوَقْتِ؟
تُبْنِي بِالزَّيْفِ وَبِالْمَقْتِ؟
وَتَجِفُّ الْأَرْضُ مِنَ النَّبْتِ
وَيَعُودُ الْخَلْقُ مِنَ الْمَوْتِ

تَرْيَاقُ الْمَحَبَّةِ

نَهْرٌ مِنَ الْحُبِّ يَا يَنْبُوعَ أَشْوَاقِي
مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَمْطَرْتَنِي وَلَهَا
عَلَامٌ تُخْفِينِ وَهَجَ الْحُبِّ فِي خَجَلٍ؟
دَعِي وَرُودَكَ كَالْأَنْسَامِ سَارِيَةً
وَنَوْلِيْنِي الْمُنَى سِحْرًا يُضْمَخُنِي
هَيَّا تَعَالِي إِلَى قَلْبٍ بِهِ شَغَفٌ
لَا تُظْمِئُنِي فَأَنْتِ الْوَرْدُ وَالسَّاقِي
وَعِشْتِ نَاعِمَةً فِي مَهْدِ أَحْدَاقِي؟
وَتَأْرَنِينَ كَخَيْلٍ رَاعَهَا اللَّاقِي
تُزَكِّي نَمَائِمَهَا عُمْرِي وَأَشْوَاقِي
لَا تَبْخَلِي فَالْنَدَى أَضْوَاءُ أَخْلَاقٍ
وَعَلَّلِيْنِي أَيَا عِطْرِي وَتَرْيَاقِي

إِلَيْكَ

كُونِي خَيْالًا فِي عُيُونِي
مَرَّتْ عَلَى قَلْبٍ حَزِينِ
طِيرِي مِنَ الْوَكْرِ الْأَمِينِ
صَفْصَافَةً أَوْ غُصْنَ تَيْنِ
وَلْتُطْلِقِي عَذْبَ اللَّحُونِ
وَاحْسِي ثَمَالَ زَيْزُفُونِ
يَا رَجَعَ هَمَّالِ الْمُزُونِ
نَخْلِ الْقَصِيمِ الْمُسْتَزِينِ
أَقْسَاكِ إِمَّا تَقْتُلِينِي
تَسْقِينَ مِنْ صَافِي الْمَعِينِ؟
ضَاقَتْ مِنَ الْوَقْتِ الرَّهِينِ
تَذْرِي الصَّدُوقَ مِنَ الْخَوُونِ؟
كُلَّ الزُّهُورِ؟ أَلَا اسْتَبِينِي!
أَقْفُو خَطَى الْفِعْلِ الْمَشِينِ
عَنِّي عَسَى أَنْ تَعْرِفِينِي
أُبْتَاعَ بَخْسًا بِالثَّمِينِ
قَدْ ضَاعَ فِي وَهْمِ الظُّنُونِ
شَيْئًا ثَمِينًا فِي يَمِينِي
هَذَا الْوَدَاعُ فَوَدَّعِينِي

كُونِي كَأَنَّكَ لَمْ تَكُونِي
أَوْ بَعْضَ أَحْلَامِ الْمُنَى
وَإِذَا مَلِيتِ مِنَ الْهَوَى
وَتَخَيَّرِي رَوْضًا بِهِ
وَاسْتَضْحَكِي فَجَرَ السَّنَا
وَتَرَشَّفِي قَطَرَ النَّدى
يَا أَنْتِ يَا نَبْضَ الصَّبَا
يَا نَخْلَةً فَاقَتْ عَلَى
سَيْفَانِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَا
ظَمِئَ الْجَدِيدُ فَهَلْ تُرَى
فَالزَّرْعُ أَمْحَلَ وَالرُّبَى
يَا ظِلَّ سَوْسَنَةِ الْأَمِّ
أَحْسَبْتِ أَنَّ الشُّوكَ فِي
أَنَا مَنْ إِذَا تَذْرِينَ لَا
أَنَا فَارِسُ فَسْلِي الْعُلَا
لَا شَيْءٌ يُغْرِينِي وَلَنْ
أَهْ عَلَى قَلْبِ الْوَفَا
وَعَلَى أَمَانٍ خَلَّتْهَا
هَذِي بَقَايَا عِطْرِنَا

قَالَتْ

قَالَتْ: تُرَى أَيْكُونُ مَوْعِدُنَا غَدَا
سَأْرِيكَ أَنْثَى بِالْجَمَالِ تَضَوَّعَتْ
يَا مَنْ أَحَبُّ وَلَا أَحَبُّ فِرَاقَهُ
دَعْنِي أَذِيبُكَ فِي شَرَايِينِي دَمًا
وَتَلْفُنِي كِلْتَا يَدَيْكَ تَضْمُنِي
أَسَمِعْتَ آهَاتِي، رَأَيْتَ مَدَامِعِي
هَذِي عُيُونِي وَالْفُتُونُ وَمُهْجَتِي
بِكَ يَبْتَدِي عُمْرُ الْهَيَامِ وَلَهْفَتِي
أَرْنُو إِلَيْكَ، إِلَى بَهَاكَ، إِلَى الْهَنَاءِ
لِتَكُونَ حَقًّا بَيْنَ أَحْدَاقِي سَنًا
طَالَ انْتِظَارِي كَمْ تَعَشَّانِي الْهَوَى
عُدْ يَا حَبِيبِي قَدْ تَصَبَّأَنِي الْجَوَى

وَأَرَاكَ تَأْتِي وَالْهَاءُ مُتَوَدِّدًا؟!
تَشْدُو بِإِسْمِكَ فِي تَرَاجِيعِ الصَّدَى
وَأَرَاهُ فِي قَلْبِي حَبِيبًا أَوْحَدًا
وَأَحِسُّ قَلْبِي قَلْبَكَ الْمُتَنَهِّدَا
فِي صَدْرِكَ الْحَانِي تُلْمِلْمُنِي نَدَى
حَفَرْتُ أَخَادِيدًا عَلَى خَدِّ الْمَدَى؟
لَكَ يَا حَبِيبِي مَا خَفَا أَوْ مَا بَدَا
وَلَدَيْكَ إِحْسَاسِي يَكُونُ مُغَرَّدَا
وَأَقُولُ فِي نَفْسِي مَتَى أَلْقَى غَدَا؟
وَتُطِيفُ عُمْرِي نَاعِمًا مُتَجَدِّدَا
أَفَأَنْتَ تَرْضَى أَنْ يُطَاوِلَنِي الرَّدَى؟
وَتَعَالَ نَسْتَأْفُ الْمُنَى كَيْ نَسْعَدَا

أَلَمْ يَبْتَسِمْ

قَالَتْ لَهُ: وَيْلِي عَلَيْكَ
أَذَقْتَنِي حَرَّ الظَّمَا
فِي زَيْفِ حُبِّكَ أَنْتَ كَيْفَ
جَعَلْتَنِي مِثْلَ الدُّمَى؟
لِلَّهِ مَا أَقْسَاكَ يَا دُنْيَا
فَمَا قَلْبِي الَّذِي يَرْضَى الْأَسَى
حَتَّى وَإِنْ نَزَفَ الدَّمَ
يَا سَيِّدِي لَكَ كُلُّ أَفْرَاحِي وَقَدْ
أَهْدَيْتُهَا لَكَ وَاحْتَمَلْتُ أَنَا الْعَنَا
هَذَا الْمُنَى رَقَصْتُ لَدَيْكَ بَنَاتُهَا
وَطُيُورُ قَلْبِكَ فِي فُؤَادِي هَيْمًا
وَأَنَا أَغَادِرُ قَلْبَكَ الْمَخْدُوعَ:
أَنْكَ صِرْتَ تَمْتَلِكُ السَّمَاءَ
أَهْ عَلَى جُرْحِ جُرْحَتْ
وَأَيُّ سَهْمٍ قَدْ رَمَى
وَعَلَى سِنِينَ كُنْتُ فِيهَا الْوَالِهُ الْمُتَهَيِّمًا
الْيَوْمَ لَا قَمَرِي يُطِلُّ
وَلَا شَمْسِي سَتُشْرِقُ لَا
وَلَا أَنْتَ الَّذِي عَاهَدْتَنِي أَنْ تَجْعَلَ الْأَيَّامَ أَطْيَارًا تُغَرِّدُ
عِنْدَمَا أَسْلَمْتُكَ الْعُمْرَ الَّذِي قَدْ هُدِّمًا

مَا أَنْتَ إِلَّا رَحْلَةٌ كَانَتْ لِقَلْبِي أَلَمَّا
ثُمَّ افْتَرَقْنَا كُلُّ مَنْ فِينَا مَضَى
قُلْ: أَيُّ عَيْشٍ يَقْتَرِينَا حِينَ صِرْنَا عَدَمًا؟

فَلْتَسْأَلِي

سَلِي قُودَاكَ الْخَلِي
إِنْ كَانَ قَدْ أَحْبَبَنِي
أَوْ لَمْ يَكُنْ يُحِبُّنِي
أَنْتِ الَّتِي تَجْرِينَ فِي دَمِي
يَا زَهْرَةَ الْقَرْنَفُلِ
وَرَجَعَ صَوْتِ الْبُلْبُلِ
فَلْتَسْأَلِي
أَنْتِ لِي
أَمْ بَيْنَنَا الْبِحَارُ
وَالْأَقْمَارُ
إِنِّي الْبَعِيدُ الشَّوْقُ يَذْرِفُ الدَّمُوعَ حُرْقَةً
مِنَ الْعُيُونِ الذُّبُلِ
يَا دِيمَةً تَسْحُ بِالْمُزُونِ أَهْمَلِي
تَخِيلِي الشِّتَاءَ وَالصَّصِيعَ
وَالدَّفءَ دَوْبُهُ الْقُلُوبَ وَالْجَلِيدُ
كَالْوَلِيدِ كَيْفَ أُمُّهُ فِي حِضْنِهَا تَضُمُّهُ؟
تَأْمَلِي
يَا ذَاتَ طَرْفٍ أَكْحَلِ
أَيَّ طَرِيقٍ نَقْتَفِي
لِكَيْ أَرَاكَ مِنْهَلِي
وَسِحْرُكَ الْبَدِيعِ مَنَزَلِي

تَمَهَّلِي
 قَدْ يُورِقُ الرَّبِيعُ بِالرِّضَا
 وَتُشْرِقُ الشُّمُوسُ فِي الْعَدِ
 وَنَلْتَقِي عَلَى بَسَاطِ عَسْجَدِ
 أَحْبَبْتَنِي أَمْ أَنْتِ مَا أَحْبَبْتَنِي؟
 فَأَنْتِ كُلُّ الْحُبِّ لِي

أَضْغَاثُ وَهْمٍ

أَخِيرًا عَرَفْتُكَ أَضْغَاثَ وَهْمٍ
 وَكُلُّ الْقَرَابِينَ حُبِّي وَسُهْدِي وَأَنْفَاسُ عِطْرِي
 سَرَابٌ يُخَادِعُ عَيْنِي وَقَلْبِي
 وَحِينَ أَفَقْتُ رَأَيْتُ عَلَى الصَّدَقِ قَطْرَاتِ دَمٍّ
 طَعِينًا أَضْمَدُ حُزْنِي
 أَعَاتِبُ عَيْنِي وَقَلْبِي
 أَخَاصِمُ شِعْرِي وَحَدْسِي
 فَمَا أَنْتَ يَوْمِي وَلَا أَنْتَ أَمْسِي
 أَجَلُ أَنْتَ كَذْبَةُ عُمْرِي
 مَحَوْتُ حُرُوفِي وَرَسَمِي
 وَعُدْتُ أُرَتِّقُ جُرْحِي وَأَمْسَحُ دَمْعِي
 ضَرَبْتُ بِسَهْمَيْكَ رُوحِي وَجِسْمِي
 وَمَا كَانَ إِلَّا صَبَاحًا مُرِيبًا تَلَهَّى بِحُبِّي وَوَقْتِي
 أَتَيْتُ عَلَى كُلِّ أَنْقَاضٍ صَبْرِي
 تَلَمَّيْنِ بَعْضِي
 كَأَخْوَانٍ يُوسِفُ تَبْكِينَ فَقْدِي
 سَخِرْتُ بِكَ الْيَوْمَ حِينَ تَقُولِينَ صَدْرُكَ قَبْرِي
 وَلَمْ تَلْحَظِي أَنِّي قَدْ شَفِيتُ
 وَأَنِّي رَأَيْتُكَ بَعْدَ الْغِشَاوَةِ قَطْرَاتِ سُمٍّ
 أَفَقْتُ مِنَ التَّيِّهِ فِيكَ
 فَمَا عُدْتُ عِشْقِي

وَمَا أَنْتِ إِلَّا عَذَابًا تَرْشَفُهُ رَغَمَ عَلَمِي
 تَرَكْتُكِ فِي سِنَةِ النَّادِمِينَ
 إِذَا مَا صَحَوْتَ مِنَ الْوَهْمِ لُمِّي
 وَعِيشِي كَمَا شِئْتَ فِي الْهَائِمِينَ
 وَجُوسِي خِلَالَ الدِّيَارِ وَرُودِي الصَّغَارَا
 وَكُونِي عَلَى الدَّهْرِ عَارَا
 فَهَهَا قَدْ تَشَهَّاهُ سَقَطُ الرِّجَالِ
 يُذَيَّبُونَ فِيكَ نَجِيعَ السَّفَالِ
 وَإِنْ خَانَ حَظُّكَ بَعْضَ الْجَمَالِ
 فَكَمْ مِنْ أَتَانٍ تُرِيحُ الْبِغَالِ
 فَبَعْضُ النِّسَاءِ لَهْنٌ اشْتَهَاءُ الْبِغَاءِ
 رَغْبَنَ عَنِ الطُّهْرِ يَرْوِي الْعَفَافَ
 وَعَيْشَ الْكِرَامَةِ عِنْدَ الْكِرَامِ
 وَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ حَاءٍ وَبَاءٍ وَبَيْنَ الْعَبَاءِ
 أَرَدْتُكِ بَدْرِي وَنَجْمِي
 وَلَكِنَّكَ ابْتَعْتَ حَقًّا بِوَهْمِ

الْجَبَانُ

كَاذِبٌ يَبْهَتُ النُّفُوسَ النَّبِيلَةَ
خَانِنِي ثُمَّ خَانَ فِي اللَّهِ عَهْدًا
كُنْتُ أَهْدِيهِ مِنْ نَفَائِسِ عُمْرِي
صُنْتُهُ وَالشَّبَابُ غَضُّ طَرِيٍّ
غَادِرٌ يَشْتَهِي هَوَانِي وَضُرِّي
لَيْتَهُ كَالرَّجَالِ فِي كُلِّ أَمْرٍ
فِطْرَةُ الشَّرِّ وَالْخَسَاسَةِ فِيهِ
كَمْ أَرَا عِيَهُ وَالْمَكَارِهِ تُدْمِي
صَاحِبَ الْمَكْرِ وَالنِّفَاقِ وَيُبِيدِي
أَجْبَنُ النَّاسِ فِي النَّزَالِ وَأَذْنَى
مِثْلُهُ الصَّلُّ حِينَ يَنْفُتُ سُمًّا
حَسْبُهُ اللَّهُ إِنَّمَا اللَّهُ عَدْلٌ

يَحْمِلُ الْعَارَ وَالْخَنَا وَالسُّفُولَةَ
وَتَوَارَى بِخَيْبَةٍ وَسُقُولَةَ
وَأَفْدِيهِ فِي الْكُرُوبِ الْوَبِيلَةَ
يَتَحَامَى بِرَفْعَتِي لِلْوَسِيلَةَ
جَحَدَ الْفَضْلِ وَأَدْعَاهَا الْفَضِيلَةَ
أَوْ كَجِنْسِ النِّسَاءِ تُغْلِي الرُّجُولَةَ
شَرِبَ الْحِقْدَ مِنْذُ عَهْدِ الطُّفُولَةَ
وَأَذَارِي شُرُورَهُ الْمُسْتَطِيلَةَ
لِلْأَعَادِي وَدَادَ نَفْسٍ ذَلِيلَةَ
قَدْرُهُ فِي اقْتِفَائِهِ لِلرَّذِيلَةَ
وَهُوَ يَمْتَصُّ مِنْ دِمَاءٍ جَلِيلَةَ
قَدْ كَفَانِي وَقَدْ أَضَلَّ سَبِيلَهُ

يَا لَيْتَ كُلَّ عُمْرِنَا لِقَاءَ

هَيَّا أَطْفِئِي الصَّبَاحَ بِالْمَسَاءِ
وَأَجْعَلِي أَصَابِعَ الْيَدَيْنِ كَالشُّمُوعِ
وَأَمْسَحِي الظَّلَامَ حَوْلَنَا
وَنَحْنُ قُرْبَ بَعْضِنَا أَرِيكَ تَضْمُنًا
وَالْهَمْسُ فِي حَدِيثِنَا
وَنَسْمَةٌ تَحْفُنَا وَبَسْمَةٌ تُلْفُنَا
وَالنَّائِي يَعْرِفُ الشُّجُونَ
وَالْعُطُورُ تَنْفُثُ السُّرُورُ
وَهَائِمَيْنِ وَالزُّهُورُ فِي بَيَادِرِ الْحَنِينِ
أَنْفَاسُنَا يُذِيبُ دِفْؤَهَا السُّكُونُ
أَحِيطُ سَاعِدَيْكَ تَارَةً
وَتَارَةً يَدَي تَضُمُّهَا يَدَاكَ
وَرَجْفَةُ الشَّفَاهِ فِي اشْتِهَاءٍ
لِقُبْلَةٍ مَرَّاجُهَا قَرْنُفُلٌ وَهَالٍ
مِنْ قَهْوَةٍ كَانَتْهَا الصَّهْبَاءُ
أَذُوقُ مِنْ جَنَاحٍ مِثْلَمَا الْأَقَاخُ
وَتَطْعَمِينَ مِنْ فَمِي الْأَعْنَابُ وَالتُّفَاحُ
مِنْ عَاشِقِينَ لَا يَرُوعُنَا الصَّبَاحُ
نَغِيبُ فِي سُبَاتِ الشُّوقِ

لَا نَعِي الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ
وَحِينَمَا نُفِيقُ مِنْ هِيَامِنَا
نُظُنُّ أَنَّ جَنَّتَنَا مِنَ السَّمَاءِ
حَبِيبَتِي هَلْ نَحْنُ قَطْرُ مَاءٍ؟
يَسْتَنْبِتُ الْغَرَامَ فِي الْقُلُوبِ
ثُمَّ يَغْلِبُ الْوَدَاعُ
آه يَا حَبِيبَتِي
يَا لَيْتَ كُلَّ عُمْرِنَا لِقَاءَ

تَمْتَمَةٌ

وَحِينَ يُصِيبُ الْفَرَاغُ الْفَتَاةَ
 سَتَبْدَأُ بِالْبَحْثِ عَنْ مُلْهِمٍ لِلشُّعُورِ
 وَعَنْ صَوْتِ أَصْدَانِهَا الْمُغْرَمَةِ
 وَتَعْرِفُ لِلْبَرْقِ أَنْغَامَهَا
 وَهِيَ تَشْكُو إِلَى الرِّيحِ بِالتَّمْتَمَةِ
 وَتَحْكِي حِكَايَتَهَا لِلنُّجُومِ
 وَتَبْكِي عَلَى الْحِظِّ مَا أَظْلَمَهُ
 وَفِي صَدْرِهَا أَلْفُ سِرٍّ دَفِينٍ
 وَفِي عَيْنِهَا دَمْعَةٌ مُؤَلِّمَةٌ
 وَتَسْأَلُ عَنْ زَهْرَةٍ فِي الرَّبِيعِ
 عَلَيْهَا النَّدَى
 وَالرُّؤْيَى مُظْلَمَةٌ
 يُصَارِعُهَا الْيَأْسُ وَالْمُسْتَحِيلُ
 يُغْلِقُ آمَالَهَا الْمُبْهَمَةَ
 تَشُورُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَضِيعُ
 هِيَ السَّحَرُ حَقًّا فَمَنْ أَظْلَمَهُ؟!
 تُحَدِّثُ مِرَاتَهَا كُلَّ حِينٍ
 أَحَقًّا جَمَالِي جَمَالُ الدُّمَى؟
 وَمِرَاتُهَا كُلُّ وَقْتٍ تُجِيبُ:
 جَمَالُكَ بِالْحُسْنِ مَا أَعْظَمَهُ!

وَلَا يَسْتَحِقُّكَ إِلَّا الَّذِي
سَوْفَ يَجْعَلُ مَهْرَكَ صِرْفًا دَمَهُ
فَأَنْتِ الْأَثِيرَةُ أَنْتِ الْوَثِيرَةُ؟
أَنْتِ النَّبِيلَةُ
هَيَّا تَسَامِي
فَلَا يَعْرِفُ الْحُسْنَ مَنْ يَعْدِمُهُ
لَأَنْتِ الْكَرِيمَةُ بِنْتُ الْكِرَامِ
وَمَا قُورِنَتْ حُرَّةٌ بِالْأَمَةِ
مُرِيدُوكُ كَثُرَ فَلَا تَعْبِي
فَعَدَا تَحْضِينَ الْهَنَا مُنْعَمَةٌ
وَيَأْتِيكَ فَارِسُكَ الْمُجْتَبَى
وَيُزْضِيكَ حَظٌّ يُضَاهِي السَّنَا فِي السَّمَاءِ
غَدًا سَوْفَ تُشْرِقُ شَمْسُ الرِّضَا
وَأَنْتِ بِنُورِ الرِّضَا مُنْعَمَةٌ

مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بَاشِرَاحِيلَ

هَذَا الْحَفِيدُ (مُحَمَّدِي) يَا إِسْمَكَ الْغَالِي عَلَى
يَا نُورَ فَجْرِي وَغَدِي الْإِسْمُ مِنْ إِسْمِ أَبِي
نَفْسِي وَعُمْرِي الْمُجْهَدِ حَمْدًا لِرَبِّي الْمُجْتَبِي
إِسْمِ النَّبِيِّ الْأَحْمَدِ أَعْطَى وَيُعْطِي مَنْ دَعَا
حَمْدًا بِطِيبِ الْمَوْلِدِ يَا فَرْحَةَ الدُّنْيَا بِمَنْ
هُ وَلَا يَضُنُّ عَلَى الصَّدِي السَّعْدُ فِي أَيَّامِهِ
قَدْ جَاءَ بِالْوَجْهِ النَّدِي وَالنُّورُ يَخْذُو خَطْوَهُ
فِي حَظِّهِ الْمُتَوَرِّدِ وَيَرْوُدُهُ بِالْأَسْعَدِ⁽¹⁾

فَلْتَكُونِي

فَلْتَكُونِي أَنْتِ نُورَ أَمْسِي قَبْلَكَ الْغَيْدُ وَكَمْ هَيَّئَ بِي
وَنَهَبْنَا الْوَقْتَ فِي شَوْقٍ وَهَمْسٍ نَتَسَاقَى الْحُبَّ مِنْ نَهْرِ الْهَنَا
نَتَهَادَى بَيْنَ أَفْرَاحٍ وَأُنْسٍ حَوْلَنَا الْأَطْيَارُ تَشْدُو بِالْمُنَى
وَنَسِيْمٍ رَاقِصٍ فِي لَيْلِ عُرْسٍ وَقَطَفْنَا الْعِشْقَ مِنْ أَغْصَانِهِ
وَطَعِمْنَاهُ شَهِيًّا يَا لَأَمْسِي وَأَنَا مَا زِلْتُ قَلْبًا نَابِضًا
وَحَنِينِي مَا خَبَا يَوْمًا بِنَفْسِي فَإِذَا شَفَّكَ تَهَيَّأَ الْهَوَى

(1) بمناسبة ميلاد محمد؛ ابن ابني صالح بن عبد الله باشراحيل.

الْمُنَافِقُ

وَأَقْسَى مِنْكَ غَدْرًا لَا يَكُونُ
بَكَئِثُ الطَّيِّبِ فِي قَلْبِي جَرِيحًا
وَكَمْ جَرَّعْتَنِي ظُلْمًا وَحِقْدًا
وَإِنْ يَمْسَسْكَ ضُرٌّ أَوْ شَقَاءٌ
فَلَا عَهْدًا رَعَيْتَ وَلَا وِدَادًا
وَتُسَلِّمُنِي يَدَاكَ إِلَى عِدَاتِي
أَنَا الْقَرْمُ الشُّجَاعُ إِذَا تَنَادَى
فَسَلَّ عَنِّي النَّبَالَةَ فِي الْبَرَايَا
وَتَعْرِفُنِي لَدَى الْهَيْجَا قَرُومًا
وَلَكِنَّ الزَّمَانَ لَهُ صُرُوفٌ
أَرَدْتُكَ بِلَسْمًا يَشْفِي جِرَاحِي
أَجَلْ أَنْشَبْتَ نَابَكَ فِي عُرْوِقِي
رَضِيتُ الظُّلْمَ مِنْكَ فَمَا أَبَالِي

جَزَيْتَ عَلَى الْوَفَاءِ بِمَا يَشِينُ
وَحُبِّي لِلْوَفَا حُبُّ ثَمِينُ
فَأَعْرِضْ عَنْ أَسَاكَ وَلَا أُبِينُ
فَدَاكَ الْقَلْبُ مِنِّي وَالْعُيُونُ
وَلَا حَقًّا يَحُثُّ عَلَيْهِ دِينَ
وَتَبْهَتُنِي وَبَاطِلُكَ الْمُبِينُ
وَإِنْ قِيلَ الْأَمِينُ أَنَا الْأَمِينُ
كَرِيمٌ يَسْتَظِلُّ بِهِ الْحَزِينُ
وَإِنْ جَهَلَ الْمُنَافِقُ وَالْخَوُونُ
وَكَمْ حُرَّتْ كَبْلُهُ الشُّؤُونُ
فَكُنْتَ السُّمَّ، نَاقِعُهُ دَفِينُ
وَدَفَعُ اللَّهِ - يَا صَاحِ - الْمُعِينُ
وَإِنَّ اللَّهَ يُخْزِي مَنْ يَخُونُ

الْجَبَانُ الْخُؤُونُ

أَجَلُ مَا عُدْتُ أَرْضَاكُمْ لِيُؤَدِّي
نُفُوسُ مَا رَأَيْتُ بِهِمْ تَصَافِي
وَأَخْبَثُهُمْ جَبَانٌ أَوْ لِيئِمٌ
أَجِدُّ لِرَفْعِهِمْ نَحْوَ الْمَعَالِي
إِذَا مَا الْجَهْلُ سَادَ فَمَنْ تُدَاوِي؟
وَحَسْبُكَ مِنْ زَمَانٍ يَسْتَعِينُ
كَفَانِي مِنْكُمْ غَدْرٌ مُبِينُ
وَكُلُّ حَيَاتِهِمْ حَقْدٌ دَفِينُ
إِذَا اسْتَأْمَنْتَهُ دَوْمًا يَخُونُ
وَمَنْ هَانَتْ خَلَائِقُهُ يَهُونُ
وَدَاءُ الْجَهْلِ أَضْعَبُ مَا يَكُونُ
بَشَيْطَانٍ فَيَا بُئْسَ الْقَرِينُ

أَسْأَلُكَ

الْكُونُ كُلُّ الْكُونِ لَكَ
مَا أَعْدَلُكَ!
أَنْتَ الْمَلِكُ لِمَنْ مَلَكُ
مَنْ يَسْأَلُكَ
يَا رَبِّ أَرْضُكَ تُنْتَهَكُ
وَكَثِيرٌ أُمْتِنَا هَلَكَ
وَالْقَارِعَاتُ كَانَهَا كَسَفُ السَّمَاءِ تَسَاقَطَتْ حَتَّى الْفَلَكَ
وُخْطِ الزَّمَانِ عَلَى وَشَكُ
أَنْ تُسْتَبَاحَ وَتُنْتَهَكَ
وَالنَّاسُ صَرَغَى وَالْحَيَاةُ الْمُعْتَرَكُ
وَتَظَلُّ جَائِمَةً عَلَى ضَعْفِ الْكِبُودِ تُؤْمَلُكَ
يَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ قُلْ لِلْغُلِّ كُنْ حُبًّا وَعَوْنًا.. أَسْأَلُكَ

لَمْ نَتَّفِقْ

سَنَفْتَرِقُ
هَذِي الدُّمُوعُ وَالْفَرْقُ
تَحُولُ بَيْنَنَا الرِّيحُ تُغَمُّ الطُّرُقُ
لَنْ نَسْتَبِينَ فِي اللَّقَاءِ بَعْضَنَا
مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ أَنَا؟
مَنْ لِلْوَفَاءِ بَعْدَنَا؟ وَالْحُبُّ يَحْتَرِقُ
قَبْلَ الرَّحِيلِ قُلْتَ لِي سَنَمْتِطِي الْخُيُولَ لِلشَّفَقِ
وَقُلْتَ إِنَّا سَنَسْكُنُ الْأَلْقُ
لَمْ نَتَّفِقْ
كَأَنَّنِي رَأَيْتُ غَيْرَ مَا رَأَيْتَ
مَا كَذَبْتَ أَنْتَ، لَا، وَلَا أَنَا
لَكِنَّهُ قَدْ جَنَّ فَوْقَنَا الْعَسَقُ
يَا مَوْعِدًا أَضَاعَهُ الْوَدَاعُ دُونَمَا لِقَاءَ
يَا كُلَّ شَيْءٍ كُنْتَ أَنْتَ وَالرَّجَاءُ ثُمَّ حَالَ بَيْنَنَا الْغَرَقُ



وجدانيات



إِلَى أَخِي وَشَقِيقِي عُنْوَانِ الْأَخْلَاقِ السَّامِيَةِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ وَالْحُبِّ
إِلَيْكَ أَخِي وَشَقِيقِي الْعَزِيزِ الدُّكْتُورِ الْمُهَنْدِسِ: تَرْكِيَّ بْنِ مُحَمَّدٍ صَالِحٍ
بَاشِرَاحِيلَ، أُهْدِي هَذَا الْعَمَلَ حَفِظَكُمُ اللَّهُ.





الْقِسْمُ الْأَوَّلُ

لَمْعٌ



أَحْبَبْتُهَا كَشْعَاعٍ قَدْ سَرَى بِدَمِي . . . كَأَنَّهَا الرُّوحُ فِي جِسْمَيْنِ مِنْ قِدمِ
مَا عُدْتُ أَذْرِي أَنْفُسِي مَنْ تُحَدِّثُنِي . . . أَمْ نَفْسُهَا أَمْ كِلَانَا الصَّوْتُ فِي الْكَلِمِ؟
أُحِسُّهَا رَوْضَةً غَنَاءَ عَاطِرَةٍ . . . قَدْ اكْتَسَتْ بِجَمَالٍ جِدَّ مُبْتَسِمِ

وَجْهَ الْكَرِيمِ جَمِيلُ زَانَهُ الْكَرَمُ . . . كَأَنَّهُ قَمَرٌ تَشْتَاقُهُ الظُّلَمُ

قَدْ مَرَّ مِثْلَ وَمِیْضِ الْبَرْقِ فِي حَدَقِي . . . ثُمَّ اخْتَفَى رَائِعَ الْأَوْصَافِ وَالْخُلُقِ
يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ تَهْنَأُ فِي حَدَائِقِهِ . . . وَمَنْ لَكَ الْحُبُّ كُلُّ الْحُبِّ وَهُوَ نَقِي

صِرْتُ شَخْصًا لَا تُبَالِي
بِكِرَامَاتِ الرِّجَالِ . . .
فَلْتَعِشْ دَهْرَكَ مَذْمُومًا
مَا وَمَقْلِيًّا وَقَالِي

قُلْ كَيْفَ نُسَالِمُ وَالشَّيْطَانَ . . . يَنْبَغِي الشَّقْوَةُ فِي الْإِنْسَانِ؟!

مِنْ مَلِكِ الْجِنِّ إِلَى الْإِنْسَانِ . . . قَدْ أَعْفَيْنَا (عَبْدَ الرَّحْمَنِ)
مَا دَامَ النَّاسُ هُمْ (الْغِيْلَانُ) . . . نَصَبْنَاهُمْ بَدَلَ الشَّيْطَانِ

صَارَ سِعْرُ السُّمِّ غَالِي . . . آهِ مِنْ عَصْرِ الصَّلَالِ

أَوَاهُ بِالْبَاطِلِ الْمَمْقُوتِ كَمْ يَرْمِي . . . يَدْرِي عَنِ الْحَقِّ لَكِنْ مَالِ لِلظُّلْمِ

مَنْ يَشْتَرِي الشَّعْبَ الشَّرِيدَ؟ . . . أَبْخَسْتَ يَا زَمَنَ الْعَبِيدِ

يَا رَبِّ أَرْجُوكَ غُفْرَانًا وَاحْسَانًا . . . لِوَالِدَيَّ وَلِي وَلِكُلِّ مَوْتَانَا

بِكَ خَالِقَ الدُّنْيَا نَلُودُ . . . مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ نَعُودُ

مِنْ كُلِّ طَارِقَةٍ الْأَحْدَاثِ تُنْجِينَا . . . يَا رَبِّ نَدْعُوكَ أَنْ تَرْضَى وَتَرْضِينَا

يَا مَنْ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّ الْحَمْدِ رَبَّاهُ . . . مَاذَا نَعُدُّ وَمَنْ يُحْصِي عَطَايَاهُ؟

الْكُلُّ عَبْدُكَ يَا إِلَهِي . . . أَنْتَ الْمَلِكُ بِكَ التَّبَاهِي

يَمُرُّ الْخَلْقُ فِي دُنْيَا الْيَبَابِ . . . كَمَا مَرَّ السَّحَابُ عَلَى السَّحَابِ

تَرْتِيلُكَ الْقُرْآنَ يَا أُمَّ . . . وَدَعَاؤُكَ الشَّافِي هُوَ الْغَنَمِ

لَوْ كُنْتَ إِنْسَانًا لَمَا قَتَلْتَ أَهْلَكَ . . . يَا نِصْفَ شَيْطَانٍ وَنِصْفَ فِكَ جَهْلِكَ

حَتَّى وَإِنْ جَحَدَ السُّفُولُ . . . وَاللَّهِ أَنْتَ مِنَ الْفُحُولِ

أَشْتَهِي وَتَشْتَهِي . . . آمَالُنَا لَا تَنْتَهِي

مَعْدُورٌ أَنْكَ لَا تَدْرِي . . . عَنْ قَلْبِي عَنْ حُبِّي الْعُذْرِي

مُرِّي عَلَى عُمْرِي . . . كَنَسَائِمِ الْعَيْمِ
مِنْ دُونِكَ الدُّنْيَا . . . هُمْ عَلَى هُمْ

أَبِي الَّذِي بِجَمِيلِ الطَّيِّبِ رَبَّانِي . . . يَا رَبِّ هَبْهُ نَعِيمًا خَالِدًا هَانِي

مُرُوءَةً أَلَّا تَضُرَّ . . . وَالشَّرَّ عَنْهُ فَاقْتَصِرْ

كَمْ تُرَى كُنْتَ حَبِيبِي . . . وَتَعَطَّرْتَ بِطِيبِي؟!

أَلَا لَيْتَ الزَّمَانَ يَعُودُ طِفْلًا . . . وَمَا وُجِدَ الشَّبَابُ وَلَا الْمَشِيبُ!

وَمَا بَكَتِ الْحَيَاةُ عَلَى الْعِبَادِ . . . وَلَا أَلَمَتْ وَفِطْرَتُهَا التَّعَادِي
فَكُنْ خَيْرًا فَإِنَّ الشَّرَّ فِيهَا . . . يَفُوقُ عِدَادَ ذَرَاتِ الْمِهَادِ

قَلْبِي لَدَيْكَ وَلَا شَرِيكَ لَدَيْكَ . . . فَسَلِي الْحَيَاةَ فَقَدْ تُجِيبُ عَلَيْكَ

الصَّمْتُ عَنْ ظُلْمٍ قَبُولٌ . . . فَادْفَعْ عَنِ الْحَقِّ السُّفُولَ

كَحَيَاتِنَا صَارَتْ عَنِيفَةً . . . مِمَّنْ أَحَاطَ بِنَا سُيُوفَهُ

زَمَنٌ مَمْقُوثٌ . . . يَحْيَا وَنَمُوتُ

صَبَاحُ الْخَيْرِ وَالْحُبِّ . . . وَدَعْوَاتٍ مِنَ الْقَلْبِ

مِنْ مَنَامٍ لِمَنَامٍ . . . فَمَتَى يَصْحُو النَّيَامُ؟!

خَيْرٌ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَعْجَلَ . . . فِي سَحْقِ الظُّلْمِ إِذَا اسْتَفْحَلَ

لِلَّهِ مَا أَعْلَى الْمَطَرُ . . . فِيهِ السُّعُودُ الْمُخْتَصَرُ

تَتَحَدَّثُ عَنْ عَثَرَاتِ النَّاسِ . . . قُلْ خَيْرًا يَتَحَدَّثُهُ النَّاسُ

لَبَّيْكَ رَبِّي وَكَمْ لَبَّاكَ عَبَّادُ . . . يَا مَالِكَ الْمُلْكِ كَمْ نَاجَاكَ قُصَّادُ
أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِمَا تَرْضَاهُ خَالِقَنَا . . . فَإِنْ رَضِيتَ فَكُلُّ الْخَيْرِ يَنْقَادُ

أُمِّي جَزَاكَ اللَّهُ بِالْغَنَمِ . . . يَا مَنْ حَمَلْتَنِي عَلَى هَمٍّ

يَا رَبَّ أَنْتَ الْمُجْتَبَى . . . يَا رَبَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ

يَا رَبَّ نَصْرٌ وَفَتْحٌ قَرِيبُ . . . وَتَفْرِيجُ هَمِّ جَمِيعِ الْقُلُوبِ

قَالَتْ أَحِبُّكَ قُلْتُ أَنْتِ إِذَا شَقِيتُ . . . حُبُّ الْمُفَكِّرِ وَالْأَدِيبِ هُوَ الْبَلِيَّةُ
مَا زَالَ يَسْغَفُ بِالنِّسَاءِ . . . فِكْمُ أَحَبِّ وَكَمْ لَهَا

قَارُورَةٌ هِيَ كَالْقَوَارِيرِ . . . أَنْفَاسُهَا كَالطَّيْبِ وَالْجُورِي
ارْفُقْ بِهَا يَا مَنْ تَمَلَّكَهَا . . . أَنْهَاكَ عَنْ كَسْرِ الْقَوَارِيرِ

إِنَّمَا الدُّنْيَا لَهَا أَلْفُ طَرِيقٍ . . . فَاخْتَرِ الدَّرَبَ الَّذِي أَنْتَ تُطِيقُ

اتَّهَامٌ لَا يُخِيفُ . . . إِنَّمَا أَنْتَ عَفِيفُ

لَا شَيْءَ أَعْلَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْوَلَدِ . . . إِلَّا الرِّضَا فَهُوَ إِنْعَامٌ مِنَ الصَّمَدِ

هَاتِ مِنْ طَلْعِكَ هَاتِ . . . أَنْتِ مِنْ شَوْكِ النَّبَاتِ

حُبُّكَ الْأَبْنَاءَ خَافِ . . . بَيْنَ قَلْبٍ وَشَعَافِ

مَدَحْتُ مَنْ قِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ الْقَرْمُ . . . حَتَّى تَبَيَّنَ لِي مِنْ فِعْلِهِ الظُّلْمُ

ضَاعَتْ حَيَاتُكَ بِالتَّجَنِّي . . . فَمَتَى تَعُودُ أَبَيْتَ لِعَنِي؟

وَدَّعْ عَرِيْنِكَ يَا أَسَدُ . . . فَالْئَاثُ حَوْلَكَ تَتَقَدُّ

ذُلٌّ وَتَشْرِيدٌ وَشَعْبٌ يُقْتَلُ . . . يَا مَنْ وَقَدَتْ النَّارُ فِيكَ سُسُشْعُلُ

فِي أَتُونِ الظُّلْمِ قَدْ أَلْقَيْتَ نَفْسَكَ . . . مَنْ سَيُنْجِيكَ وَقَدْ لَاقَيْتَ نَحْسَكَ؟

لَيْتَهَا زَارَتْ عُيُونِي فِي الْكَرَى . . . بَعْدَمَا عَزَّ لُقَاهَا أَعْصَرَا

لَوْلَا غِبَاؤُكَ لَمْ تَكُنْ جَحْشًا . . . وَلَمَّا رَضِيَتِ السُّوءَ وَالْفُحْشَا

كَمْ رَشَفْتُ الثُّورَ مِنْ عَيْنَيْكَ بَدْرًا . . . وَرَبَّيْ فِيكَ كَمْ أَصْبَحَ ذَكَرَى

وَيْلُ الْعُرُوبَةِ أَطْلَالَ الرَّدَى فِيهَا . . . تَسْفِي السَّوَا فِي عَلَيْهَا كَيْفَ تُنْجِيهَا؟

مَضَيْتُ فِي وَجْهَتِي وَاللَّهِ لَا أَدْرِي ... مَا زِلْتُ أَرْحَلُ فِي دَوَامَةِ الْعُمَرِ

لَسْتُ تَدْرِي مَا بِقَلْبِي . . . وَكِلَانَا يَدَّعِي الْحُبَّ

لَسْتُ أَدْرِي مَا بِقَلْبِكَ . . . أَتَرَى حُبِّي كَحُبِّكَ؟

أَشْرَقَ الصُّبْحُ فَهَيَّا ثُمَّ هَيَّا . . . نَمْلًا الدُّنْيَا تَبَاشِيرًا وَرِيًّا

إِنْ تَكُنْ أَنْكَرْتَ جُودِي . . . كَيْفَ أَنْكَرْتَ عُهُودِي؟

فَارَقْتَ لَمَّا نَلْتَقِ . . . وَالْعُمَرُ أَقْصَرُهُ بَقِي

كَاطِيبٍ مَا تَقْتَنِيهِ الظُّبَا . . . مِنَ الْمِسْكِ فِي حُلُوتِي قَدْ صَبَا

أَصْدَقُ الْحُبِّ أَخٌ فِي اللَّهِ حَبِّ . . . لَيْسَ حُبًّا كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ ذَهَبُ

لَمْ يَبَقْ إِلَّا أَنْتَ لِي . . . فَتَرَفَّقِي وَتَجَمَّلِي
كُونِي حَيَاتِي لَا تَكُونِي . . . لَيْلَ عُمْرِ اللَّيْلِ

أَحْلَى الْجَمِيلَاتِ تَلْهُو فِي بَسَاتِينِي . . . كَانَتْهَا فِي حَيَاتِي زَهْرُ نَسْرِينَ

نَمْنِي نَفْسَنَا جَهْلًا . . . نَقُولُ غَدًا هُوَ الْأَحْلَى

يَا كَرِيمًا غَدًا . . . مِثْلَ قَطْرِ النَّدى

أَحَقًّا هَذِهِ الدُّنْيَا . . . كَمَا تَبْدُو لِرَائِيهَا
جَمِيلٌ كُلُّ مَا فِيهَا . . . قَبِيحٌ كُلُّ مَا فِيهَا؟!

صَارَ الْكَبِيرُ هُوَ الْحَقِيرُ . . . مِنْ بَعْدِ أَنْ قُتِلَ الضَّمِيرُ

أَرَأَيْتَ قُبَحَ الْعَصْرِ؟ شَاهِدْ! . . . مَاذَا تُشَاهِدُ أَوْ أَشَاهِدُ؟!

كُلُّنَا هُمُّهُ مَلِكٌ . . . يَمْلِكُ الْأَرْضَ وَالْفَلَكَ

أَنَا الْفَارِسُ الْقَرْمُ النَّدِيُّ أَهَابُ . . . رَكِبْتُ خَيْوَلَ السَّبْقِ وَهِيَ عَرَابُ

مِثْلَمَا أَنْتَ أَنَا لِلْحُبِّ صَادٍ . . . فَاسْقِنِي وَاشْرَبْ كُؤُوسًا مِنْ وِدَادِ

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَطْعًا وَحْدَكَ الْبَارِي . . . يَا مَنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي يُسْرِ وَإِعْسَارِ

يَا رَبِّ بِالْإِسْمِ الْمُمَجَّدِ . . . نَدْعُوكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

لَيْسَ بِدَعَا تَقُولُ مَا قُلْتَ عَنِّي . . . لَيْسَ عِنْدَ الْحَسُودِ إِلَّا التَّجَنِّي

وَزَهَّدَنِي فِي حُبِّكَ النَّابِضِ الْجَهْلُ . . . وَمَنْ يَبْتَغِي حَسَنَاءَ لَيْسَ لَهَا عَقْلُ!؟

عَبْدُكَ الْمَذْنُوبُ الْحَقِيرُ الْفَقِيرُ . . . جَاءَ وَالْإِثْمُ كُلُّهُ يَسْتَجِيرُ

فَبِأَيِّ الْوُجُوهِ نَلْقَاكَ رَبِّي . . . قَدْ عَثَرْنَا وَأَنْتَ رَبُّ غَفُورٍ

قُلْ لِلَّذِينَ تَعَوَّدُوا وَدِّي . . . وَدِّي لَكُمْ كَالظِّلِّ مِنْ بَعْدِي

شَيْخٌ يَعُودُ كَعُمَرِ الطُّفْلِ فِي الْمَهْدِ . . . لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا دُنْيَا وَلَنْ تَفْدِي؟

عَادَ اسْمُ وَالِدِي الْمُحِبِّ . . . فِي الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ

يَا رَبِّ بَارِكْ فِي الْحَفِيدِ . . . وَرَدَّ كَيْدَ الْحُسَيْدِ

وَمَنْ مِثْلُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهِ لَيْلَى؟ . . . وَمَنْ مِثْلُ لَيْلَى ذِكْرُهَا بَاتَ لَا يَبْلَى؟!

حَمْدًا وَشُكْرًا سَيِّدِي . . . أَهْدَيْتَنَا بِمُحَمَّدٍ

يَا حَفِيدِي يَا مُحَمَّدُ . . . صَانَكَ اللَّهُ وَأَسْعَدَ

نَسِيتُكَ وَانْجَلَى هَمِّي . . . مِنَ الطَّعْنِ الَّذِي يُدْمِي

أَنْعَمَ اللَّهُ الَّذِي بِالْجُودِ يُحَمَّدُ . . . فَضْلُهُ مَا ضَاقَ لَوْ تَدْعُوهُ تَسْعَدُ

يَا رَبِّ فَضْلًا وَإِحْسَانًا وَغُفْرَانًا . . . لَجَّ الزَّمَانُ بِنَا وَالتَّيَّةُ يَغْشَانَا

يَا سَاكِنَ الشَّامِ بَلِّغْ أَهْلَنَا الْآنَا . . . غَدَا سَتُشْرِقُ شَمْسُ الْغَارِ الْوَانَا

خَوْفٌ وَسَيْفٌ لَمْ يَعُدْ يُدْمِي . . . كَيْفَ النِّجَاةُ مِنَ الْعِدَا تَرْمِي؟

لِفَسَادٍ يَسْتَشْرِئُ حَدُّقٌ . . . يَا شَعْبًا يُسَلَبُ وَيُصَفَّقُ

الْخَوْفُ لَيْسَ الْيَوْمَ يَا نَاسِي . . . بَلْ فِي غَدٍ يَعْرِى بِهِ الْكَاسِي

لَمْ تُقِمِ لِلْحُبِّ فِي قَلْبِكَ وَزُنَا . . . تَدْعِي الْحُبَّ وَمَا لُبْنَى كُلُّبْنَى

قَسَمًا بِالَّذِي خَلَقَ . . . يَعْتَلِي الْمَرْءُ بِالْخُلُقِ

يَا مُضِرُّ لَا . . . إِلَّا الْإِخَاءُ

أَنْ تَكُونِي الْمَا . . . أَوْ تَكُونِي نِعَمًا
أَنْتِ دَائِي وَالِدَوَا . . . مِنْكَ يَغْدُو بَلَسَمًا

يَا بِلَادًا كُلُّ مَنْ فِيهَا سَلَا . . . عَظُمَ الظُّلْمُ بِهَا وَاسْتَفْحَلَا

عَصْرُ مَقَاصِدُهُ لَعِينَةٌ . . . يُغْرِي الَّذِي يَبْتَاعُ دِينَهُ

بَدَلْتَنَا وَبَدَلْتِكَ السُّنُونَ . . . وَكَمَا كُنْتَ بِالْجَفَاءِ نَكُونُ

لَا لَيْسَ يَشْبَعُ . . . أَثَرِي وَيَطْمَعُ

وُلِدَ الْعَدَاءُ مَعَ الْبَشَرِ . . . فُطِرُوا عَلَى خَيْرٍ وَشَرٍ

أُورِثُ لِلْأَنَامِ ثِمَارَ فِكْرِي . . . وَأَبْقَى فِي عُقُولِ النَّابِهِيْنَ

فَاقْدُ الْحُبَّ سَاكِنٌ وَسَطَ غَابَةٍ . . . لَا يَرَى فِي الْحَيَاةِ إِلَّا عَذَابَهُ

يَا مَنْ إِلَيْكَ تَذَلُّلِي وَخُضُوعِي . . . جُدْ بِالشِّفَاءِ وَذُدْ عَنِ الْمَوْجُوعِ

كَهَمَّكَ هَمِّي . . . فَيَا لَيْتَ أُمِّي!

دَعَوْتُ اللَّهَ يَشْفِيَهَا . . . وَلَا أَبْكِي الرَّدَى فِيهَا

مُهِجَّتِي ذَوْبَهَا الْحُبُّ الْمُعْطَرُ . . . كُلُّ مَنْ يَسْتَمُّهُ يَسْمُو وَيَفْخَرُ

حَيَاتُنَا مُعْضِلَةٌ . . . عَصِيَّةٌ عَلَى الْمَلَا

قُلْ كَيْفَ نَعْمَلُ بِالنِّظَامِ . . . إِنْ لَمْ يَسُدْ فَوْقَ الْعِظَامِ

لَعَلَّكَ مِنْ دَارِنَا تَقَرُّبُ . . . وَيَزْدَادُ مِنْ طِبِينَا الطَّيِّبُ

كَمْ تَمَنَيْتُ عُقُولًا . . . تَجْعَلُ الْمَجْدَ سَبِيلًا

يَبْقَى الْوَفَاءُ وَإِنْ جَانَبْتُ مِنْ خُلُقِي . . . وَلَا أَضُرُّ إِذَا مَا ضَرَّ إِخْوَانِي

بِاللَّهِ لَا تُشْرِكْ . . . مَنْ غَيْرُهُ يَمْلِكُ؟!

حَتَّمَا سَتَلْقَى مَنْ يَرَاكَ وَمَنْ يُشِخَّ . . . هُوَ هَكَذَا الْإِنْسَانُ أُنْدَاءُ وَرِيخ

شَعْبُ الْعُرُوبَةِ شَعْبُ خِرْفَانٍ وَرُزْ . . . مَلَأَ الْبُطُونِ أَهْمٌ مِنْ عِلْمٍ يَبْزُ

يَا لَقَلْبٍ ذَابَ مِنْ كُثْرِ الْمَحْنِ . . . قَدْ ذَوَى بِالْعُمْرِ أَوْهَى بِالْبَدَنِ

كَوَجْهِ حَبِيبَتِي دَوْمًا يُنِيرُ . . . فَمَا تِلْكَ الشُّمُوسُ وَمَا الْبُدُورُ؟

كَبِرْنَا ثُمَّ شَبْنَا يَا عَقِيلُ . . . وَمَرَّ الْعُمُرُ أَكْثَرُهُ قَلِيلُ

صَبَحَ الْبَشَرُ بِالرِّضَا وَالْأَمَانِي . . . وَغَشَى السَّعْدُ كُلَّ قَاصٍّ وَدَانٍ

كُلُّ الزُّهُورِ تَذُوبٌ بِاللَّمْسِ . . . وَحَبِيبَتِي ذَابَتْ مِنَ الْهَمْسِ

قَدْ يَطُولُ الطَّرِيقُ لَكِنْ تَأَنَّا . . . إِنَّ بَعْدَ الْوُصُولِ مَا تَتَمَنَّى

يَا رَبِّ فَرِّجْ وَجْدًا بِالْخَيْرِ يَا رَبِّي . . . وَكُنْ لَنَا نَاصِرًا فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ

أَوَاهُ يَا بَلَدَ الْمُعِزِّ . . . كَثُرَتْ جُرُوحُ الشَّعْبِ نَزْ

إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ إِنَّ الْعَبْدَ ذُو خَطَأٍ . . . فَاعْفِرِ إِلَهِي ذُنُوبِي إِنَّكَ اللَّهُ

يَا رَبِّ عَيْنُكَ لَا تَنَامُ . . . وَتَرَى الَّذِي يُخْفِي الظَّلَامَ
جَارَ اللَّئَامِ عَلَى الْكِرَامِ . . . يَا رَبِّ بِأَسْكَ فِي الطَّغَامِ

لِجَمِيعِ النَّاسِ أَقُولُ . . . عَاقِبَةُ الظُّلْمِ تَهْوُلُ

كُلُّ شَيْءٍ هُوَ فَاسِدٌ . . . كَيْفَ إِصْلَاحُ الْمَفَاسِدِ؟

فِي يَدِكَ السَّيْفُ . . . وَتُجِيزُ الزَّيْفَ؟

لَمْ تَكُنْ هَمِّي وَلَا غُنْمِي . . . وَقَدْ شِئْتَ النَّهْيَةَ
أَنْتَ قَدْ حَقَّقْتَ غَايَةَ . . . وَأَنَا حَقَّقْتُ غَايَةَ

حَوْلَكَ الْغَيْدُ وَرَبَّاتُ الْحَلَى . . . فَتَخَيَّرْتُ مِنْ رِيمِ الْفَلَا

يَجْهَلُ أَقْدَارَ الْحَظِّ . . . وَيَقُولُ بِفَمِهِ (طُظْ)

اذْكُرِ اللَّهَ إِذَا شِئْتَ السَّعَادَةَ . . . إِنَّ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ نُورِ الْعِبَادَةِ

سِرِّي حَيَاتِكَ وَاتَّقِ . . . لَيْسَ السَّعِيدُ كَمَا الشَّقِيُّ

صَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى . . . النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى نُورِ الذَّرَى

يَا غَنِيًّا وَأَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ . . . أَنْتَ مَنْ أَعْطَى وَيُعْطَى لَا يَنْبِي

لِمَاذَا إِنْ نَقَمْتَ مِنَ الزَّمَانِ . . . تُحْمَلُنِي خَطَايَا مَنْ يُعَانِي؟

لَا مَا رَحِمْتَ مَرِيضًا دَاوُّهُ أَنْتَ . . . أَرْجُو الْحَيَاةَ لِمَنْ يَسْعَى إِلَى مَوْتِي

أَحْبَبْتِي كَيْفَ صَارُوا بَعْضَ حُسَادِي؟ . . . بَذَلْتُ قَطْرَ السَّنَا مَا صَانِي الْغَادِي

كُنْ مَعَ اللَّهِ الَّذِي قَدْ أَبْدَعَكَ . . . هُوَ مَنْ يُعْطِيكَ لَا لَنْ يَمْنَعَكَ

الذَّنْبُ ذَنْبُكَ لَمْ يَكُنْ ذَنْبِي . . . شِئْتَ الَّذِي مَا شَاءَهُ قَلْبِي

مَاذَا أَعُدُّ جُرُوحًا مِنْكَ أَوْ أَصِفُ . . . لَوْلَا الْحَيَاءُ جَعَلْتُ السَّيْفَ يَنْتَصِفُ

هَذِي سُلَافَةً فِكْرٍ ذُوْبُهُ الْأَلْقُ . . . فَاشْرَبْ هَنِئًا فَبْنِعِي كُلَّهُ الْحُلُقُ

أَمِنْ الْحُبِّ تَنْتَقِمُ؟ . . . وَتُجَازِي النَّدَى بِسَمِّ؟

صَبَاحٌ يُطِيفُ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَالْبُشْرَى . . . يَدُومُ بِهِ سَعْدٌ بِدُنْيَا وَفِي الْأُخْرَى

مِنْ الشُّوْءِ مَلَّتْ . . . وَتَابَتْ وَصَلَّتْ

لَبَيْكَ يَا رَبِّي أَنَا لَبَيْتُ لَكَ . . . أَنْتَ الْإِلَٰهُ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ الْمَلِكُ
لَبَّاكَ قَلْبٌ خَاشِعٌ لَنْ يَجْهَلَكَ . . . يَا مَالِكَ الْمُلْكِ عَبِيدٌ نَحْنُ لَكَ

قُلْ يَا سَمِيعُ وَيَا بَصِيرُ . . . يَا مَنْ يُجِيرُ الْمُسْتَجِيرَ
نَدْعُوكَ بِالْإِسْمِ الْعَلِيِّ . . . تَجُودُ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ

مِثْلُهُ مَا جَاءَ أَقْبَحُ . . . وَهُوَ بِالسُّوْءَاتِ يَفْرَحُ

قُومُوا فَلِلصُّبْحِ الْمُنِيرِ قِيَامٌ . . . وَقَدْ اسْتَفَاقَتْ قَبْلَنَا الْأَقْوَامُ

لَعَلَّ هُمُومَ الْيَوْمِ تَرَحَّلُ فِي غَدٍ . . . وَيَرْتَاخُ مِنْ بَعْدِ الْعَنَا كُلِّ مُجْهَدٍ

أَحْبُ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ اسْتَقْوَى . . . بِظُلْمِ عِبَادِ اللَّهِ أَوْسَعُهُ هَجْوَا

يَوْمَ كَانَ الشَّبَابُ كَانَ التَّصَابِي . . . ثُمَّ شَبْنَا وَحَانَ وَقْتُ الْمَتَابِ

أَرْجُوكَ لَا إِلَّا أَنَا . . . أَنَا مَنْ سَقَاكَ مِنَ السَّنَا

حَوْلِي الرَّبِيعُ وَلَا أَرَى . . . إِلَّا حَيَاةً تُزْدَرَى

حَقَّقْتُ مَجْدِي بِجَهْدِي فَقْتُ أَقْرَانِي . . . وَكَانَ رَبِّي كَرِيمًا حِينَ أَعْطَانِي

الْوَرْدَةُ الْبَيْضَاءُ قَدْ رَحَلَتْ . . . أَبَقْتُ شَذَاهَا خَالِدًا وَمَضَتْ

بَكَيْتُ الْوُرُودَ لِأَجْلِكَ وَرَدَّةً . . . فَكَمْ أَنْتِ أَسْقَيْتِ مَاءَ الْمَوَدَّةِ

نَسِيتُ كَثِيرًا أَذَى حُسْدِي . . . وَقُلْتُ أَيَا مُهْجَتِي غَرْدِي

فُؤَادِي عَنْ خَنَا السُّوَاءِ لَاهٍ . . . وَمَا فَرَطْتُ فِي حَقِّ الْإِلَهِ

عَمَّ كُلَّ الْحِمَى الْفَسَادُ وَأَسْرَفَ . . . إِنَّ وَجْهَ الْهَلَاكِ قَادِمٌ فَتَعَفَّفْ

شَعْبٌ يُرِيدُ الْعَلَا بِالْقَوْلِ لَا يَصِلُ . . . إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمَّةً يَسْمُو بِهَا الْعَمَلُ

نَحْنُ لَا نَحْتَاجُ زَمْرًا وَطُوبُلَا . . . إِنَّمَا نَحْتَاجُ مَنْ يُذَكِّي الْعُقُولَا

بِمُنَاسَبَةِ مَوْلِدِ حَفِيدِي: مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بَاشِرِاحِيلِ

كَأَبِي مُحَمَّدَ . . . اسْمُ مُمَجَّدَ

بِالنُّورِ يَضُوي . . . مَأْسُ وَعَسَجَدَ

هَذَا حَفِيدِي . . . هَذَا مُحَمَّدَ

إِنْ تَكُنْ تَرْجُو السَّعَادَةَ . . . فَالَيْسِ النَّفْسُ الزَّهَادَةَ

الْعِلْمُ يَسْمُو بِالرُّتَبِ . . . وَيُضِيئُهُ نُورُ الْأَدَبِ

قَلْبِي الَّذِي يَفْدِي الْجَمِيعَ . . . جَاوَاهِرُ الْحَقِّدِ الْوَضِيعِ

دُمُوعِي مِنْكَ بِالشُّكْوَى تَسِيلُ . . . وَجُرْحِي نَازِفٌ وَأَنَا الْقَتِيلُ

عَنْ حُبَّنَا تَتَحَدَّثُ الْأَيَّامُ . . . يَا مَنْ بِحُبِّكَ لَذَّتِ الْأَعْوَامُ

لَعَلَّ عُيُونَ مَنْ يَهْوَاكَ حَوْلُ . . . وَقِرْدٌ مَنْ يَقُولُ لَهُ جَمِيلُ

غَدًا نَلْتَقِي يَا صَبَاحِ ثِقِي . . . وَأَنْتِ عَلَى مِنْبَرٍ مُرْتَقِي

دَهْرٌ يَمُرُّ وَكُلُّ النَّاسِ رَحَالُ . . . وَالْخَالِدُ اللَّهُ فِيمَا شَاءَ فَعَالُ

عَصْرٌ تَصَادَى بِالْمَلَلِ . . . مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُبْتَدَلُ

وَشِتَاءُ أَمْتِنَا الْخَرِيفُ . . . رَبِيعُهَا الْعَرَبِيُّ صَيْفُ

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْكَ . . . إِنْ عَادَ ظُلْمُكَ أَنْتَ لَكَ

مِنْ فَسَادٍ لِفَسَادٍ . . . يَشْتَكِي كُلُّ الْعِبَادِ

أَنْرَضَى بِسُوءَاتِ أَيْدِي الْفَسَادِ . . . وَنَضْمْتُ حَتَّى تَضِيعَ الْبِلَادُ؟

أَصْبَحَ النَّاسُ حَيَارَى . . . حِينَمَا الْعَدْلُ تَوَارَى

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ قِيَمَةٌ . . . عِنْدَ مَعْدُومِ الشَّكِيمَةِ

لَمْ يَبْقَ مَاءٌ . . . يَسْقِي الظَّمَاءَ

مَا تَبَدَّلْتُ رَغَمَ ظُلْمِ الْخَوْنِ . . . أَنَا مَا زِلْتُ مَاطِرًا كَالْمُزُونِ

هَاطِلُ الدَّمْعِ مِنْ عُيُونِي مَطِيرٌ . . . خَافِي مَنْ فَدَيْتُهُ يَا سَمِيرُ

دَعُ كُلَّ مَوْتُورٍ وَدُونِ . . . مَا دُمْتَ شَمْسًا فِي الْعُيُونِ

مِثْلِي وَمِثْلِكَ صَعْبٌ بَعْدَ أَنْ يَأْتِي . . . كَمْ بَدَّلَ النَّاسُ نُورَ الْحُبِّ بِالْمَقْتِ

ارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَقُولَ . . . مَا تَسْتَهِينُ بِهِ الْعُقُولُ

كَمْ فَدَمَ فِظٌ . . . يَرْفَعُهُ الْحِظُّ

إِنْ تَعَرَّضْتَ لِشَاعِرٍ . . . فَلْتَدُقْ مِنْهُ النُّوَائِرُ

كَرِيمٌ وَالْكَرِيمُ لَهُ مَقَامٌ . . . وَشَاعِرٌ أُمَّةٌ لَا يُسْتَضَامُ

إِنْ كُنْتَ حَائِثَةً فَخُونِي . . . إِنِّي لَفُطْتُكَ مِنْذُ حِينِ

هَلْ أَنْتِ شَمْسٌ أَوْ بُدُورٌ؟ . . . فَلِمَ التَّكْبُرُ وَالْعُرُوزُ؟

إِنِّي أَرَدْتُكَ عَالِيًا أَبَدًا . . . فَارْفَعْ لَوَاءَ سَامِقًا وَيَدَا

بُورِكَتَ بِالْجُهْدِ الْمُسَدَّدِ . . . لِلَّهِ دَرْكٌ يَا مُهَنْدٌ

لِمُهَنْدٍ فَأُلِ الْخَيْرِ . . . إِذْ نَالَ الْمَاجِسْتِيرُ

لِمُهَنْدٍ تَهْنِئَتِي . . . قَدْ حَقَّقَ أُمْنِيَّتِي

بِالْعِلْمِ تَرْفَعُهُمْ تَاجًا بِأَضْوَاءِ . . . يَا رَبُّ حَمْدًا إِذَا أَصْلَحْتَ أَبْنَائِي

أَحْمَدُ لِلَّهِ كَثِيرًا . . . مَنْ أَعْطَاكَ التَّقْدِيرَا

قُلْتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا رَدَّ السَّلَامُ . . . قُلْتُ الْوَدَاعُ وَوَدَعَ الصَّمْتُ الْكَلَامُ

مِنْ ذِلَّةِ الْعَرَبِ . . . دَمَعٌ لِمُنْتَحِبِ

جَمَعَ الْغَبَاءَ مَعَ الْبَلَادَةِ . . . وَأَضَاعَ مِنْ يَدِهِ السَّعَادَةَ

أَيَّانَ تَمُضُ . . . يُتْبَعُ بِوَمُضٍ

كَانَتْ عَلَى صَدْرِي تَنَامٌ . . . وَلَقَدْ مَضَتْ وَمَضَى الْغَرَامُ

أَرْضَى الَّذِي تَرْضَاهُ لَكَ . . . يَا مَنْ لِقَلْبِي قَدْ مَلَكَ

طَالَ الْغِيَابُ وَلَمْ تَعُودِي . . . مَاذَا جَنَيْتِ مِنَ الصُّدُودِ؟

حُزْنٌ عَلَى وَجْهِ الْمَسَاءِ . . . أَضَاتِهِ حِينَ اللَّقَاءِ

كَيْفَ لَمْ تَنْتَصِفِي . . . لِمَحِبِّ أَنْفٍ

هِيَ عِنْدِي كُلُّ شَيْءٍ . . . لَيْتَهَا تَعْلَمُ مَنِي

نَارِي وَأَنْوَارِي . . . يَا رَجَعَ قَيْثَارِي

قَدْ يَكُونُ الْحُبُّ بُلُوى . . . وَلَدَى الْمَحْبُوبِ سَلْوَى

فِي بَنِكَ الْحُبِّ رَصِيدِي . . . مِنْ كُلِّ كِرَامٍ صِيدِ

مَا لَنَا إِلَّاكَ رَبِّي . . . نَجِّنَا مِنْ كُلِّ خَطْبٍ

نَحْنُ يَا رَبُّ ضِعَافُ . . . فَكُفِّنَا مِنْ لَا يَخَافُ

يَا قَائِلًا لِلشَّيْءِ كُنْ . . . كُنْ عَوْنَنَا يَا رَبُّ كُنْ

لَكَ مَا تَشَاءُ وَمَا تُرِيدُ . . . فَالْطُّفُ بِنَا نَحْنُ الْعَبِيدُ

مِنْ طِينَةٍ صُغْنَا يَا خَالِقَ الْكَوْنِ . . . وَكَيْفَ لِلطِّينِ أَنْ يَحْيَا بِلَا عَوْنِ؟

أَنْتَ يَا رَبُّ مَنْ يَهَبُ . . . فَلْتَهَبْ عَبْدَكَ الْأَدَبَ

نَيْلُ الْعُلَا غَالٍ . . . حَمَالُ اثْقَالٍ

أَنْتَ بِالْحَقِّ تَسْوُدُ . . . وَسَتَخْشَاكَ الْأُسُودُ

يَا رَبِّ فَارْضَ عَنَّا . . . وَاهْدِ الْعَصَاةَ مِنَّا

إِنِّي تَأَمَّلْتُ الدُّنَا . . . كَوْنُ عَظِيمٍ الْمُبْتَتَى

رَمَضَانُ الشَّهْرِ . . . وَلَيَالِي الْقَدَرِ
عُرْسٌ فِي الدَّهْرِ . . . وَالْمَهْرُ الْأَجْرُ

مَا شَاءَ اللَّهُ . . . رَبِّي أَعْطَاهُ
وَسَيُعْطِي اللَّهُ . . . مَنْ صَانَ هُدَاهُ

الْبَعْضُ يَظُنُّ بِأَنِّي أَسْتَجِدِي الْإِعْجَابَ . . . لَكِنِّي يَا دُنْيَا أَرْجِي نُورَ الْآدَابِ

جَمِيلَةٌ كَزَهْرَةِ الْقَرْنُفْلِ . . . يَا لَيْتَهَا تُحِسُّ بِالْمَعْلَلِ

خَافِي مِنَ الْأَيَّامِ خَافِي . . . أَقْدَارُنَا تُخْفِي الْخَوَافِي

أَيَّامُنَا بِالْحُبِّ تَسْمُو تَحْتَفِلُ . . . إِنَّ الْحَيَاةَ بِدُونِ حُبٍّ تُبْتَدِلُ

كُلُّ يُحِبُّ وَلَيْسَ مِثْلِي . . . مَنْ يَفْتَدِي لَا مَنْ يُخَلِّي

إِنَّ مَنْ أَوْجَدَنَا . . . كَفَلَ الرِّزْقَ لَنَا

سَالِمِ الْأَيَّامِ سَالِمٍ . . . لَا تُخَاصِمُ لَا تُخَاصِمُ

مَا زِلْتُ عَلَى نَهْجِي . . . أَتَضَاوَى مِنْ وَهْجِي

كُلُّ الْأَيَّامِ تَدُولُ . . . فَاتْرُكْ لِلذِّكْرِ حُقُولُ

كُلُّ الْخَلَائِقِ مُمْتَحَنٌ . . . حَتَّى الشُّجَاعُ وَمَنْ جَبُنُ

حُبِّي لَا تَرْتَابِي . . . لَنْ أُغْلِقَ أَبْوَابِي

أَنَا أَعْنَى إِنْسَانٍ بِالْحُبِّ . . . وَرَصِيدِي مِنْ آثَامِي صِفْرُ

يَا حَبَّةَ عُنَابٍ . . . بِالْحُسْنِ الْجَذَابِ

مَا دُمْتُ بِعَيْنِي الْأَجْمَلِ . . . لَا تَخْشَى يَوْمًا أَتَبَدَّلُ

هِيَ كَالْبُلُورِ . . . كَبَنَاتِ الْحُورِ

يَكْفِي الْمُسْتَأَقُ . . . لَيْلٌ وَفِرَاقُ

سَأَنَامُ مَعَ النَّوَامِ . . . مَا دَامَ الْكُلُّ نِيَامَ

لَا عَدْلَ فِيهِ وَلَا ذِمَّةَ . . . مَنْ يَنْهَبُ أَمْوَالَ الْأُمَّةِ

فَرِّجْ عَنِ الْمَكْرُوبِ فَرِّجْ . . . يَا رَبِّ نَارَكَ لَا تُوجِّعْ

يَا رَبِّ إِنَّ الْيَوْمَ جُمُعَةٌ . . . فَاعْفِرْ فِي الْأَحْشَاءِ لَوْعَةٍ

يَا رَبِّ يَا نُورَ الدُّهُورِ . . . أَنْعِمْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ

اغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ النُّشُورِ . . . وَامْنُنْ عَلَيْهِمْ بِالسُّرُورِ

يَا رَبِّ فَلْتَرْحَمْ أَبِي . . . وَاجْعَلْهُ فِي رَكْبِ النَّبِيِّ

يَا رَبِّ تَقَبَّلْنَا بِالْخَيْرِ . . . وَاصْرِفْنَا عَنْ أَفْعَالِ الشَّرِّ

يَا رَبِّ يَا حَنَّانُ بَارِكْ . . . لِلْمُسْلِمِينَ وَمَنْ يُشَارِكُ

سَأَلَمْتُهُ فَقَضَى بِظُلْمِي . . . يَا وَيْحَهُ أَغْرَاهُ حِلْمِي

يَا لِلْعَصْرِ الْأَكْمَهْ

كَانَتْ قُلُوبًا مِنْ ذَهَبٍ . . . الْحُبُّ فِيهَا وَالْأَدَبُ

يَا لِلْعَصْرِ الْأَكْمَهْ

إِيَّاكَ وَاحْذَرْ هَجْوَ شَاعِرٍ . . . وَانْفُذْ بِجِلْدِكَ لَا تُخَاطِرْ

قَارِعٌ وَصَارِعٌ لَا تُنَافِقُ . . . يَكْفِيكَ مَوْلَاكَ الطَّوَارِقُ

يَا وَزِيرَ الدَّاخِلِيَّةِ . . . أَنْتَ لِلْحَقِّ هَدِيَّةٌ

قَوْمٌ عَلَى الطَّيِّبِ بِالنُّكْرَانِ قَدْ فُطِرُوا . . . وَفَى الْكِلَابُ وَلَكِنْ مَا وَفَى الْبَشَرُ

إِنَّ الْقَبِيحَ لِكُلِّ السُّوءِ فَعَالٌ . . . فَدَعُهُ لِلدَّهْرِ سَيْفُ الدَّهْرِ قَتَالُ

يَا مَنْ تَرَوَّقَ لَهُ الْمَسَبَّةُ . . . وَيَبِيعُ بِالْبَخْسِ الْمَحَبَّةُ

النَّارُ النَّارُ النَّارُ . . . لِلظَّالِمِ وَالْجَبَّارِ

مَا كُلُّ مَا تَرْتَضِيهِ النَّاسُ تَرْضَاهُ. . . فَاخْتَرِ مِنَ الرَّأْيِ أَعْلَاهُ وَأَسْمَاهُ

يَا مَنْ لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ يَا رَبِّي . . . اغْفِرْ لَنَا أَنْتَ مَنْ يَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ

بَاعَ الْأَمَانَةَ وَالشَّرَفَ . . . وَعَتَا عُتُوَ الْمُقْتَرِفِ

قَلَمِي سَلَاحِي . . . مُدَمِّي الْقَبَاحِ

ارْمِ الظُّلُومَ إِرْمَ . . . وَقَعِ الْكَلَامَ يُدَمِّي

شَهِيدُ الْحَقِّ . . . يَنَالُ السَّبْقُ

أَعْلَى التَّهَانِي لِأَحْبَابِي وَإِخْوَانِي . . . بِالْعِيدِ وَالْفَرَحِ يَا أُرَادَ بُسْتَانِي
أَزْفُهَا أُمْنِيَاتٍ وَهِيَ بِاسِمَةٍ . . . أَنْ يَشْمَلَ السَّعْدُ مِنْكُمْ كُلَّ إِنْسَانٍ

الْعِيدُ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ بِهِجَةُ الْعِيدِ . . . يَا شَمْسَ رُوحِي وَيَا أَعْلَى الْعَنَاقِيدِ

يَا كُلَّ صَحْبِي غَدًا يَبْدُو سَنَا الْعِيدِ . . . فَلْتَهْنُؤُوا كُلُّكُمْ يَا مَعْشَرَ الصَّيْدِ

الْعِيدُ أَقْبَلَ يَمْحُو الْكُرْهَ وَالْبَغْضَا . . . فَلْنَعْتَذِرْ وَلْيَسَامَحْ بَعْضُنَا بَعْضًا

الْعِيدُ كُلُّ ابْتِسَامَاتٍ وَأَفْرَاحٍ . . . فِيهِ الْأَغَارِيدُ وَالْأَمَالُ يَا صَاحِ

عِيدٌ يَحْفُكُ بِالسُّعُودِ . . . وَعُطُورُ أَنْفَاسِ الْوُرُودِ

الْعِيدُ أَقْبَلَ كَالرَّيْعِ الْبَاسِمِ . . . عِشُوا أَحِبَّائِي بِعُمْرٍ سَالِمِ

هُنَّتْ بِالْعِيدِ السَّعِيدِ . . . عِيدِ بِطَيْفِكَ بَعْدَ عِيدِ

الْعِيدُ عِيدُكَ فَابْتَسِمِ . . . أَجْزَلُ فَمَا أَسْمَى الْكَرَمِ

يَا فَرَحَةَ الْعِيدِ . . . وَنَسَائِمَ الْجُودِ

هَيَّا أَنْشُرِي عِطْرًا . . . يَنْهَلُ بِالْعُودِ

وَلْتَجْعَلِي الدُّنْيَا . . . أَصْدَاءَ تَغْرِيدِ

لَا تَتْرَكِي حُزْنًا . . . فِي قَلْبٍ مَكْبُودِ

كُونِي لَنَا عُمْرًا . . . بِالْخَيْرِ مَمْدُودِ

بِالنُّورِ وَالْبُشْرَى . . . كَقِطَافِ عُثْقُودِ

هَذِي أَمَانِيَا . . . يَا فَرَحَةَ الْعِيدِ

أَقْبَلَ الْعِيدُ أَقْبَلِي . . . بِالْجَمَالِ الْمُدَلِّلِ
وَأَنْثَرِي الْحُبَّ وَالْمُنَى . . . لِلْفُؤَادِ الْمُعَلَّلِ
كُلُّ مَا كَانَ قَدْ مَضَى . . . فَاشْعِلِي الْيَوْمَ مِشْعَلِي
هَذَا هُوَ الْعِيدُ قَدْ أَتَى . . . هَنِّي ثُمَّ هَلِّلِي
وَابْسَمِي بِسَمَةِ الرِّضَا . . . قَبْلِي الْعِيدَ وَاقْبَلِي

أَنْتِ مَا زِلْتِ فِي عُيُونِي دَمْعَةً . . . تَتَلَا كَانَهَا ضَوْءُ شَمْعَةٍ

مَنْ مَاتَ لَمَّا يَشْهَدُ الْعِيدَا . . . فَاجْعَلُهُ يَا رَبِّ فِي الْجَنَاتِ مَسْعُودَا

أَنْتِ عِنْدِي مِنَ الْحَلَاوَةِ أَحْلَى . . . لَا تُمَارِ فَأَنْتِ أَعْلَى وَأَعْلَى

ظَنُّ وَبَعْضُ الظَّنِّ ظُلْمٌ . . . فَجِدِ الْحَقِيقَةَ فَهِيَ عِلْمٌ

يَا مَكَّتِي تَيْهِي . . . فَخْرًا بِلَا تَيْهِ

أُمُّ الْقُرَى وَرَبِّعُكَ الْأَبْدِي . . . سَيَظِلُّ رَوْضًا مُورِقًا وَنَدِي

صَبَاحُ الْخَيْرِ مِنْ أَعْلَى الْبَطَاحِ . . . مِنَ الْوَادِ الْحَرَامِ عَلَى الْمِلَاحِ

وَلِي أَمَلٌ تَقَاصَرَ عَنْ مُرَادِي . . . أَجِدُّ إِلَيْهِ يَهْرُبُ مِنْ جِهَادِي

قَلْ كَيْفَ الْقَاهَا وَتَلْقَانِي . . . لَتَكُونَ فِي قَلْبِي وَأَخْضَانِي

امْلَأْ فُؤَادَكَ بِالسُّعُودِ . . . لَا عُمْرَ يَرْجِعُ مِنْ جَدِيدِ

عَنِّي عَنِ الْأَشْوَاقِ سَالِ . . . فَمَتَى تَحِنُّ إِلَى وَصَالِي؟

أَنْتِ مِثْلِي كُؤُوسُ عِشْقٍ مُدَابَّةً . . . فَاحْتَسِي وَاسْقِينِ مِرَاجَ الصَّبَابَةِ

أَنْتِ كَالْقَطْرِ الْهَتُونِ . . . بَيْنَ أَحْدَاقِ الْعُيُونِ

انْظُرِي إِلَى الزَّمَنِ الطَّوِيلِ . . . لَا يَنْتَهِي كَالْمُسْتَحِيلِ

نَجْمَةٌ أَنْتِ أَرْسَلِي . . . مِنْ سَنَا الْحُبِّ لِلْخَلِي

وَأَتُرْكِي اللَّيْلَ سَاعَةً . . . وَأَضِيئِي بِمِشْعَلِي

عَصْرٌ قَدْ أَحْتَقَبَ الْكَذِبَ . . . تَبًّا لَهُ تَبًّا وَتَبْ

حُبِّي أَرِينِي مِنْكَ نَغْرًا يَبْتَسِمُ . . . وَسَمَاحَةً الرُّوحِ الَّتِي لَا تَنْتَقِمُ؟

امْلِئْنِي سَعَادَةً ثُمَّ حُبًّا . . . وَتَعَالَى نَهِيمُ رُوحًا وَقَلْبًا

مَا أَجْمَلَ الدُّنْيَا بِهَا الْمُتَعَاثِي . . . وَبِهَا الْقَنَاعَةُ وَالرِّضَا بِالْخَافِي

ابْنَتِي (مِصْبَاحُ الْفَرَحِ)

انْشُرِي قَوْسَ قُزَحٍ ... أَنْتِ مِصْبَاحُ الْفَرَحِ

إِنَّهُ الدَّهْرُ وَمَنْ . . . فِيهِ لَمَّا يَنْجَرِحُ؟!

الطَّيْفُ حَتَّى الطَّيْفُ يَهْرُبُ مِنْ عَيْونِي . . . لِلَّهِ مَا أَقْسَاهُ مِنْ طَيْفٍ خَوْونٍ

عَيْنُ الْمَشُوقِ بِهَا السَّهَرُ . . . فِي كُلِّ وَقْتٍ تَنْتَظِرُ

انْثُرِينِي عَلَى بَهَاكِ الْبَدِيعِ . . . كَالنَّدَى كَالْوُرُودِ بَيْنَ الرَّبِيعِ

هَذَا الزَّمَانُ أَخِيرُهُ وَالْأَوَّلُ . . . بِالْحَقِّ أَوْصَانَا وَفِيهِ الْبَاطِلُ

سَأَسْمِيكَ مَدَى الْعُمُرِ حَبِيبِي . . . وَأَرَاكَ النُّورَ فِي اللَّيْلِ الْكُثِيبِ

ابْنَتِي (مَرْيَمَ)

يَا رَبِّ قَدْ سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ . . . وَوَهَبْتُهَا لَكَ إِنَّكَ الْأَكْرَمُ

يَا رَبِّ كُنْ لِلْمُسْلِمِينَ ظَهِيرًا . . . وَانْشُرْ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً وَسُرُورًا

وَيَبْقَى لَدَيْكَ إِلَهِي الْأَمَلُ . . . فَإِنَّ ذُنُوبِي مِثْلُ الْجَبَلِ
فَكَيْفَ أَجِيئُكَ بِالْمُوبِقَاتِ؟ . . . وَتَغْفِرُ ثُمَّ تُضِيءُ السُّبُلَ
إِلَهِي الَّذِي لَا إِلَهَ سِوَاكَ . . . سَأَلْتُكَ يَا رَبِّ أَنْ لَا أَضِلَّ
أَنَا الْعَبْدُ عَبْدُكَ إِنْ تَنْتَقِمَ . . . عَدَلْتَ وَعَفَوْتَ عَنِّي الْأَمَلُ
وَأَنْتَ الرَّحِيمُ إِذَا كُنَّا . . . بِرَحْمَةِ رَبِّ الْهُدَى نَسْتَظِلُّ

إِنِّي أَتَوَقُّ إِلَى رِضَاكَ . . . وَأَظِلُّ أَطْمَعُ أَنْ أَرَكَ
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ يَا . . . رَبِّي أَحِبُّكَ فِي عِلَاكَ
أَنْتَ الْعَظِيمُ عَلَى الْمَدَى . . . كَلَّا تَرَاهُ وَلَا يَرَاكَ

فَرَحَةً تَبْعَتْ الْهَنَا . . . لِفُؤَادِ جَنَى الْعَنَا

الْحَمْدُ وَالشُّكْرَانُ لَكَ . . . يَا مَالِكِي أَنْتَ الْمَلِكُ
أُنْبِي عَلَيْكَ اللَّهُ كَمْ . . . أُعْطِيتَ قَبْلُ وَنَسَأَلُكَ

يَهَبُ الْكَرِيمُ بِلَا سُؤَالٍ . . . مَا عَزَّ مِنْ جَاهٍ وَمَالٍ

الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ لَكَ . . . سُبْحَانَكَ اللَّهُ الْمَلِكُ

يَتَعَانِقُ الطُّوفَانُ وَالْبَحْرُ . . . فَهُمَا كَبَحْرٍ فَوْقَهُ بَحْرُ

قَسَمًا بِرَبِّكَ أَوْ بِرَبِّي . . . لَا حُبَّ يَبْلُغُ مِثْلَ حُبِّي

يَا رَازِقَ النَّمْلَةِ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ . . . أَنْتَ الْكَرِيمُ جُدْ عَلَى عَبْدٍ شَكَرَ

ذَكَرْتَ كُلَّ النَّاسِ إِلَّا أَنَا . . . يَا مَنْ تَنَاسَيْتَ وَمَنْ يَنْسَى السَّنَا؟

هِيَ الدُّنْيَا سَتَرْدِي مَنْ يُعَادِيهَا . . . بِرَغْمٍ جَرَّاحِهَا كُلُّ يُدَارِيهَا

مَا زِلْتُ أَرْحَلُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ . . . أَتَذَكَّرُ الْعُمَرَ الْجَمِيلَ لَدَى الْخَلِي

كَانَ النَّدَى وَالْحُبُّ فِي أَيَّامِنَا . . . كَمْ كَانَ عُمْرًا يَزِدُّهُي بِالْأَجْمَلِ

دُونِي وَدُونِكَ أَلْفُ بَابٍ مُوصِدٍ . . . هَيْهَاتَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي دُنْيَا غَدِي

شَوْقٌ وَحُبٌّ فِي الْقُلُوبِ وَلَوْعَةٌ . . . وَنَدَى أَمَانٍ كَمْ تَضِنُّ عَلَى الصَّدَى

ظَمَانُ هَلْ أَشْرَبَ . . . مِنْ تَغْرِكِ الْأَعْدَبِ؟

لَوْ تَعْلَمِينَ بَأَنِّي صِرْتُ أَهْوَاكَ . . . فَكَيْفَ بِاللَّهِ قَوْلِي كَيْفَ أَنْسَاكَ؟

قَدْ أَوْشَكَ الْفَسَادُ يَا عَلِي . . . أَنْ يَجْعَلَ النَّيْرَانَ تَصْطَلِي
هَلْ يَبْدَأُ الْإِصْلَاحُ مِنْ عَلٍ؟ . . . أَوْ يَصْدُقُ النَّصِيحُ لِلْوَلِيِّ؟

قَوْلِي أُحِبُّكَ لَا تُوَارِي . . . أَوْ لَا أُحِبُّكَ لَا تَحَارِي

أَنَا إِنْ مِتُّ بَعْدَ تَحْقِيقِ مَجْدِي . . . سَوْفَ تَبْقَى عُطُورُ زَهْرِي وَوَرْدِي

عَرَفَاتُ هَيَّا بِالْحَجِّجِ أَضِيئِي . . . لِيَنَالَ فَضْلَ اللَّهِ كُلُّ وَضِيءٍ

هَذِي مُنَى فِيهَا الْمُنَى . . . فَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ السَّنَا

مَا مِثْلُ مَكَّةَ فِي الْبِلَادِ مِثِيلُ . . . إِعْجَازُهَا الْمُبْعُوثُ وَالتَّنْزِيلُ

أَتَمَنَّى وَأَنْتَ كَمْ تَتَمَنَّى... وَالْمُنَى بَعْدُهَا كَمَا النَّجْمُ عَنَّا

حَجَّ الْحَجِيجِ وَكُلُّ يَشْتَكِي وَهَنَا ... فَانْشُرْ رِضَاكَ وَبَدِّلْ سُوءَنَا حَسَنًا

لَبَّيْكَ لَبَّيْ الْخَلْقُ لَكَ... أَنْتَ الْعَظِيمُ وَمَنْ مَلَكٌ

صَوْتُ الْحَجِيجِ يَضِجُ مِنْ عَرَفَاتٍ... (لَبَّيْكَ) رَبِّ الْخَلْقِ وَالْآيَاتِ
يَدْعُوكَ مَنْ قَدْ جَاءَ فِيكَ مُؤْمَلًّا... فَاْمُنْ بِعَفْوِكَ ثُمَّ بِالْحَسَنَاتِ

هَبَّتْ نِسَائِمُ مَكَّةَ الْفَيْحَاءِ... بِالبُشْرِيَّاتِ تَحْفَهَا الْآلَاءُ

جُودُ الْكَرِيمِ يَفِيضُ بِالرَّحِمَاتِ... حِينَ الْجُمُوعِ تَجُودُ بِالْعِبَرَاتِ

مَنْ مِثْلُ رَبِّ الْخَلْقِ مَعْبُودِي؟ ... نَعِصِي وَيَغْفِرُ: قِمَّةُ الْجُودِ

يَا رَبِّ يَسِّرْ لِلْحَجِيجِ وَلَا تُعَسِّرْ... وَامْدُدْ لَهُمْ خَيْرًا فَإِنَّكَ مَنْ يُيسِّرْ

وَعَدًا يَوْمَ جَدِيدٍ... كُلُّهُ أَضْوَاءُ عِيدٍ

سُرْعَةُ الْوَقْتِ كَمَا الرِّيحِ مَطِيَّةً... فَهُوَ كَالضُّوءِ مَسَارَاتُ خَفِيَّةٍ

لَعَلِّي أَرَى الدُّنْيَا نَعِيمًا عَلَى الْمَلَا . . . وَكُلُّ الَّذِي يَرْجُونَ يَأْتِي مُعْجَلًا
وَالْمَحُ نَغْرَ السَّعْدِ يَبْسُمُ لِلْعَلَا . . . وَكُلُّ قُلُوبِ النَّاسِ بِالْحُبِّ تُمْتَلَا

لَا الزَّيْتُ وَالزَّيْتُونُ وَالزَّعْتَرُ . . . أَشْهَى مِنَ الْكَفْيَارِ لَمْ يُؤْثَرْ

الذَّنْبُ عَيْنُكَ حِينَ قَالَتْ لِلْعُيُونِ . . . إِنِّي عَشِقْتُكَ قَلْتُ عِيشِي فِي جُنُونِي

رُدِّي عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ وَجُودِي . . . لَا تَبْخَلِي فَالْعُمُرُ شُعْلَةٌ عُودِ

أَشْكُو إِلَيْكَ تَوَجُّدِي وَغَرَامِي . . . وَيَشُوقُنِي فِيكَ الْجَمَالَ الظَّامِي
أَهْفُو إِلَيْكَ وَبِي إِلَيْكَ صَبَابَةٌ . . . وَحَرَارَةُ الْأَشْوَاقِ فِي أَيَّامِي
هَاتِي أَفَانِينَ الْهَوَى وَتَمَتَّعِي . . . بِالْعُمُرِ وَارْتَشِفِي نَدَى أَحْلَامِي

أَرْنُو إِلَيْكَ كَطَلْعَةِ الْبَدْرِ . . . فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ يَا عُمْرِي

رَقَصْتَ كَالزُّهُورِ فِي لَيْلِ عُرْسٍ . . . لَيْتَ كُلَّ الزَّمَانِ بِهِجَةَ أَنْسٍ

نِعْمَةُ الْعُمُرِ نِعْمَةُ الْأَخْفَادِ . . . فِي رُؤْيٍ لـ (مُحَمَّدٍ) وَ(عَبَّادِي)

فِي كُلِّ عُمْرٍ ضَاحِكٍ أَنْتِ . . . إِنِّي أَحِبُّكَ أَيْنَمَا كُنْتُ

إِنْ لَمْ أَحِبَّكَ مَنْ أَحَبُّ وَأَنْتِ نُورٌ . . . فَلْتَشْرِقِي كَالشَّمْسِ تَحْضُنُهَا الْبُدُورُ

وَمَا أَنَا إِلَّا فِي هَوَاكِ أَسِيرٌ . . . وَيَسْغَفُنِي أَنِّي إِلَيْكَ أَسِيرُ
قَبْلَ الرَّحِيلِ تَقْبَلِي عَتَبِي . . . دُنْيَايَ قَدْ أَسْرَفْتُ فِي تَعَبِي

أَحْبَبْتَ مَنْ وَكَرِهْتَ مَنْ؟ . . . أَوَاهُ يَا هَذَا الزَّمَنُ!

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْتِ فِي قَلْبِي . . . فَتَحَسَّسِي يَا حُلُوتِي حُبِّي

لَيْلٌ وَصُبْحٌ شَانُنَا . . . نَغْفُو وَنَضْحُو
وَالدَّهْرُ يَرُؤُسُنَا . . . عَلَى أَرْضٍ وَيَمْحُو

حُبُّكُمْ فِي الرُّؤَى وَبَيْنَ الْفُؤَادِ . . . أَنَا لَا أَعْرِفُ الْأَسَى وَالتَّعَادِي
لَحْظَةً تَهْدَأُ الْأَعَاصِيرُ حَوْلِي . . . ثُمَّ تَبْدُو مَحَبَّتِي وَوَدَادِي
كَالْمَطِيرِ الْهَتُونِ فِي كُلِّ أَرْضٍ . . . يَرْتَوِي مِنْ نَدَايَ قَاصٍ وَبَادٍ
كُلُّ نَفْسٍ لَهَا الْكَرَامَةُ عِنْدِي . . . غَيْرَ نَفْسٍ ظُلُومَةٍ لِلْعِبَادِ
نَحْنُ زَهْرُ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ رَوْضٍ . . . وَأَمَانٌ لِبَعْضِنَا فِي الْعَوَادِي
وَلَنَا تَشْرِقُ الشُّمُوسُ وَتَضْفُو . . . رِحْلَةُ الدَّهْرِ بَيْنَ تَلٍّ وَوَادِي

قَمَرٌ أَنْتِ بِالْجَمَالِ الْإِنِّيقِ . . . قَدْ تَوَشَّيْتِ مِنْ ضِيَاءِ الْبَرِّيقِ
أَنْتِ حُسْنٌ مِنَ السَّمَاءِ تَجَلَّى . . . دَهْشَةُ أَنْتِ فِي عُيُونِ الْمَشُوقِ
وَجْهَهَا الضَّاحِكُ الْمُضِيءُ وَجِيدٌ . . . تَاهَ بِالْخَصْرِ فَوْقَ قَدِّ رَشِيقِ
وَأَرِيحُ الْوُرُودِ يَحْدُو خُطَاهَا . . . كَشَمِيمِ الْحَيَاةِ مِثْلَ الرَّحِيقِ
حُمْرُهُ النَّعْرُ وَاللَّائِلِيُّ تَضْوِي . . . مِثْلَ فَجْرِ وَنُورِهِ كَالْغَرِيقِ
عَيْنُهَا كَالْمَدَى كَلِيلٌ وَصُبْحٌ . . . يَنْفُثُ السَّحْرَ لَمَحْهَا كَالْبُرُوقِ
آيَةٌ فِي الْحِسَانِ تَعْلُو وَتَعْلُو . . . زَانَهَا الدَّلُّ بِالْحَجَى وَالسُّمُوقِ
كَيْفَ عَشْنَا الْهَيَامَ ثُمَّ اغْتَرَبْنَا . . . وَأَضَاعَتْ طَرِيقَهَا وَطَرِيقِي

الْوَقْتُ مَرٌّ وَمَا نَظَرُ . . . لِلصَّابِرِينَ عَلَى الضَّرَرِ

أَنْتِ نَارِي وَجَنَّتِي . . . وَأَزَاهِيرُ نَشَوْتِي

مَاذَا بَقِيَ؟ مَاذَا بَقِيَ؟ . . . إِلَّاكَ يَا عُمْرِي الشَّقِي

قَلْبِي الَّذِي أَسْكَنْتَهُ فِيهَا . . . طِفْلٌ تَرَبَّى فِي مَغَانِيهَا

لَسْتُ لِيْلِي وَلَسْتُ فَيْسَ الْمُلُوحِ . . . إِنَّمَا حُبْنَا أَعَزُّ وَأَنْجَحُ

أَحْبُكَ كَالصَّبَاحَاتِ الرَّقَاقِ . . . وَشَوْقِي لِلرُّضَابِ وَلِلْعِنَاقِ

إِنَّمَا الْمُسْلِمُونَ لِي كَعُيُونِي . . . مِنْ دَمِي كُلُّهُمْ وَمِنْ أَصْلِ دِينِي

يَا رَجَاءَ السَّائِلِينَ . . . انْصُرِ الْحَقَّ الْمُبِينَا

كَانَ وَقْتًا وَمَضَى . . . لَمْ يَكُنْ فِيهِ الرِّضَا

مِثْلُهُ مِثْلُ الدُّجَى . . . لَيْتَهُ قَدْ أَوْمَضَا

نَتَمَنَّى وَالْمَنَى . . . رَهْنُ أَقْدَارِ الْقَضَا

كُلُّنَا قَالَ غَدًا . . . يَلِدُ الْحَظُّ رِضَا

ثُمَّ عُدْنَا مَوْعِدًا . . . مَا وَفَى ثُمَّ انْقَضَا

حَتَّى وَإِنْ جَرَحُوكَ يَا قَلْبِي . . . سَامِعٌ وَجَازِ السُّوءِ بِالْحُبِّ

جِئْتُ أَمْ رُحْتُ كَمْ أَتَوْا ثُمَّ رَاحُوا . . . أَنْتَ شِئْتَ الْفِرَاقَ وَهُوَ ارْتِيَاخُ

أَنَا اخْتَارُ مَنْ يَكُونُ حَبِيبِي . . . فَاسْتَرَحْ أَنْتَ لَسْتُ أَهْلًا لِطَيْبِي

لَا تَنْظُرِي نَحْوَ شَيْبٍ قَدْ غَزَا رَاسِي . . . مَا زِلْتُ يَا حُلُوتِي أُغْرِي بِجُلَاسِي

وَلِي شِعْرٌ تَشَبَّ بِالصَّبَا . . . وَقَلْبٌ لَا يَعْنُ إِلَى الْخَطَا

لَكَ وَحْدَكَ الْقَلْبُ الْمَشُوقُ . . . غَزَلِي الْعَفِيفُ بِلا فُسُوقُ

لِي فُؤَادٌ عَنِ الصَّغَائِرِ عَافٍ . . . وَهُوَ سَيْفٌ لِمَنْ أَرَادَ اعْتِسَافِي

أَنَا إِنْ رَكِبْتُ فَخَيْلي الرِّيحُ لَا أَلَّ . . . وَإِنْ أَرَدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ فَعَالُ

إِنْ خُتِنَا أَوْ بَعْتَنَا . . . أَيَلَامُ أَصْحَابِ الْخَنَا؟

أَشْرَقَتْ بِالْبَسْمَةِ . . . كَالضَّوءِ فِي الْعَتَمَةِ

عَرَفْتُ فِيهَا الَّذِي يَخْفَى عَلَى غَيْرِي . . . حُسْنٌ وَظَرْفٌ وَطَبْعُ النُّبْلِ وَالْخَيْرِ

لَا، لَنْ تَرِنِي مَرَّةً أُخْرَى . . . فَتَأْمِلْنِي إِنْني الذِّكْرَى
كَمْ حُلُوةٍ أَحْبَبْتُهَا حَسَنَاءَ . . . وَتَعَشَّقْتَنِي الْغَيْدُ يَا أَسْمَاءَ

لِي فِي النِّسَاءِ نَوَادِرٌ وَغَرَامُ . . . وَلِكُلِّ أُنْثَى صَبُوءٌ وَهَيَامُ

وَمَلَّكْتُ حُبًّا مَا رَعَى حُبِّي . . . مَا عُدْتُ أَنْتِ حَبِيبَةَ الْقَلْبِ

دَوَاؤُكَ لِلْعِيَّ إِذَا تَمَادَى . . . فَضِيحَتُهُ وَإِلَّا كُنْتَ مِثْلَهُ

وَحَدِي مَعِيَ الْأَوْرَاقُ وَالْقَلَمُ . . . أَجْلُو الْحَقَائِقِ حِينَ تَنْبَهُمُ

يَا صَبَاحِي الَّذِي أَطْلَّ جَدِيدًا . . . زُرْ حَبِيبِي لِكَيْ يَكُونَ سَعِيدًا

إِنَّ مَنْ اعْتَدَى . . . مَصِيرُهُ الرَّدَى

لِلْحَقِّ بَيَانٍ . . . لِلْبَاطِلِ بُهْتَانٌ

يَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ يَا أَحَدًا صَمَدٌ . . . يَا مَنْ لَكَ النَّجْوَى وَأَمْرُكَ لَا يُرَدُّ

يَا رَبِّ فَرَجْ كَرْبَنَا أَنْتَ الَّذِي . . . بِيَدَيْكَ أَقْدَارُ الْعِبَادِ فَهَبْ وَجُدْ

أُرِيدُ أَنْسَى حَيَاتِي أَنِّي فِيهَا . . . دُنْيَا وَنَشْرَبُ كُلَّ الْهَمِّ مِنْ فِيهَا

غَضَبْتُ ثُمَّ رَضَا . . . هَكَذَا فَعَلُ الْقَضَا

كُلُّ مَنْ فِيْنَا جَرِيحٌ . . . لَيْسَ فِي الْخَلْقِ صَحِيحٌ

نَتَسَلَّى بِالْأَمَلِ . . . مِنْ تَصَارِيفِ الْمَلَلِ

مَا دُمْتُ مُتَعَبَةً مِنْ صَادِقِ الْحُبِّ . . . فَالْبُعْدُ أَكْرَمُ عَمَّنْ ضَاقَ بِالْقُرْبِ

أَحْسَسْتُ أَنَّكَ قِطْعَةٌ مِنِّي . . . لَكِنْ وَجَدْتُكَ رَاغِبًا عَنِّي

كَانَ لِي فِيكَ سَلْوَةٌ وَاشْتِيَاقٌ . . . أَنْتَ شَتَّ الْفِرَاقُ أَنْتَ الْفِرَاقُ

وَتَمَنَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ تَكُونِي . . . ضَوْءَ فَجْرِ بَيْنِ أَحْدَاقِ عُيُونِي
قُلْتُ: أَهْدِيكَ حَيَاتِي وَسِنِي . . . قُلْتُ لِي: لَا أَبْغِي إِلَّا جُنُونِي

لَامْتُ عَلَيَّ شَهِيَّةَ الْغَنَجِ . . . وَأَقَامَتِ الشُّكُوى بِلَا حُجَجِ
لَوْ هَزَّهَا حُبٌّ وَأَرْقَاهَا . . . لَيْلٌ وَأَصْبَى قَلْبَهَا وَهَجِي
لَرَأَيْتُ مِنْ تَحَنُّنِهَا أَلْقِي . . . وَتَنَفَّسْتُ مِنْ رَائِعِ الْأَرْجِ
يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا وَفَاتِنَتِي . . . مَا عَادَ لِي صَبْرٌ عَلَى الْحَرْجِ

غَاضَبْتَنِي أَنْتَ مَا أَبْدَيْتَ لِي سَبَبًا . . . بَيْنَ الْمُحِبِّينَ تَلْقَى اللَّوَمَ وَالْعَتَبَا
يَا مَنْ أَحْسُ هَوَاكَ الْعِشْقُ أَجْمَعُهُ . . . عُذْرِي إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ أَقْتَرِفْ وَصَبَا
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ عَنْ حُبِّي وَعَنْ وَلَهِي . . . لَمَا تَجَنَّيْتُ أَوْ أَوْسَعْتَنِي غَضَبَا
انْظُرْ فَدَيْتُكَ بِالدُّنْيَا وَمَا حَمَلَتْ . . . تَلَقَّ الظُّنُونُ وَإِنْ صَدَّقَتْهَا كَذِبَا

ذُقْتُ فِي دُنْيَايَ مِنْ مُرٍّ وَحَالِي . . . لَنْ أَبَالِيَ أَوْ سَأَحْيَا الْعُمْرَ سَالِي

لَا تَشْكُ، لَا، كُنَّا هُمْ وَالْأَمُّ . . . أَجْدَى حَيَاتِكَ نَسِيَانٌ وَأَحْلَامُ

انْفُضْ غُبَارَ الْأَسَى فِي عَصْرِكَ الْقَاسِي . . . وَابْدِلْ هُمُومَكَ مِنْ ضَيْقٍ لَا يَنَاسِ

سَنَانًا حَتَّى يَمَلَّ النَّوْمُ مِنْ نَوْمِي . . . مَا دَامَ دَهْرِي حَفِيلاً بِالَّذِي يُدْمِي

وَحْدِي مَعِي مُثْلِي . . . وَمَعِي سَنَا أَمْلِي

عَنِّي فَلَا تَسْلِي . . . وَاسْتَبْدِلِي بَدْلِي

لَمْ تَصُدَّقِي يَوْمًا مَعِي . . . يَكْفِي الْجِرَاحُ وَأَدْمَعِي

كَمْ ذَا رَأَيْتُكَ فَرَحَتِي . . . وَرَأَيْتُ حُبَّكَ مَوْضِعِي

لَا تَدْعِي لَا تَدْعِي . . . وَعِمِّي حَيَاةٌ وَارْتَعِي

قَلْبِي يُطِيفُ بِهِ الْوَفْ . . . لَكِنَّهُ يَهْوَى (عُزُوفُ)

يَكْفِي يُحِبُّكَ مِنْ حَبِيبِكَ أَرْبَعَةٌ . . . قَلْبٌ وَعَقْلٌ ثُمَّ عَيْنَا مُوَلَعَةٌ

الدَّهْرُ قَالَ أَنَا الْكَبَدُ . . . أُدْمِي الْخَلَائِقَ لِلْأَبَدِ

سَأَرِيكُمْ الْهَوَلَ الْمُمِضَ . . . نَضْ أَدِيقُكُمْ حَرَ الْكَمَدِ

مَنْ يَصْطَبِرَ لِمَكَارِهِ . . . نَاجٍ مِنَ الْبَاسِ الْأَشَدِّ
قُلْ يَا مُجِيرٌ وَيَا أَحَدُ . . . رُحْمَاكَ مِنْ زَمَنِ الْأَدِّ

مَاذَا يَقُولُ الْعَبْدُ لِلْمَعْبُودِ . . . إِنَّ الْبَلَاءَ مُقَدَّرٌ كَالْجُودِ

لَوْ تَعْرِفِينَ الْحُبَّ لَمْ تَتَمَنَّعِي . . . وَلَمَّا رَضِيتِ الْبُعْدَ يَكُونِي أَضْلَعِي
أَسْفِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ قَدْ أَنْكَرْتَنِي . . . أَمَلْتَنِي وَخَدَعْتَنِي فَلْتَخْدَعِي
وَجَمَعْتَ حَوْلَكَ مِنْ قُلُوبٍ وَهْ . . . كَيْ تَجْرَحِيهَا بِالْخَدَاعِ الْمَوْجِعِ
وَدَعْتُ حُبَّكَ مِثْلَمَا وَدَعْتَنِي . . . فَالْحُرُّ يَا أَبَى الْغَدْرِ يَا مَنْ «تَدْعِي»

إِلَى صَبَاحِ ابْنَةِ أَخِي تُرْكِي رَحِمَهَا اللَّهُ وَجَعَلَهَا فِي عِلِّيْنِ:
يَا (صَبَاحِي) وَأَنْتِ أَنْفَاسُ وَرْدٍ . . . أَيُّ ذِكْرِي تَرَكْتَهَا لَا تُعَدِّي
لَمْ يَزَلْ صَوْتُكَ الْخَجُولُ بِأُذُنِي . . . يَتَصَادَى كَمَا الْمَلَائِكُ عِنْدِي:
كَيْفَ يَا عَمُّ عَنْ أَبِي ثُمَّ أُمِّي . . . كَيْفَ حَالُ الْجَمِيعِ يَا عَمُّ بَعْدِي
قُلْتُ يَا (صُبْحُ) إِنَّا فِي اشْتِيَاقٍ . . . لِلْقَاءِ الْقَرِيبِ هَيَّا اسْتَعِدِّي
أَنْتِ فِي رَحْمَةِ الْكَرِيمِ فَتِيهِي . . . بِرِضَا اللَّهِ فِي نَعِيمٍ وَسَعْدِ

جِرَاحُكَ كَالْوَشْمِ كَالْمَعْلَمِ . . . عَلَى الْقَلْبِ وَالْوَجْهِ وَالْمِعْصَمِ
وَيَا لَيْتَهَا مِنْ عَدُوٍّ أَتَتْ . . . تَجَرَّمَهَا مِنْ سَقَاةٍ دَمِي

كَمْ فِي الَّذِينَ مَنَحْتُهُمْ وَدِّي . . . جَحَدُوا الْوَدَادَ وَأَصْبَحُوا ضِدِّي

نِصْفُ الْعُقُولِ جَمِيعُهَا الْعَاقِلُ . . . لَا عَقْلَ يُوصَفُ أَنَّهُ الْكَامِلُ

مُدِّي إِلَيَّ يَدًا . . . عُمْرِي الْجَدِيدُ بَدَا

أَيْنِي وَأَيْنُكَ مِنْ . . . بَيْنِي وَمِنْ أَيْنِي؟

الْحُبُّ لَوْلَا أَنْتِ لَمْ يُخْلَقْ . . . لَا تَحْبِسِي أَنْفَاسَهُ يَخْلُقْ

وَأَرَاكَ فِي عَيْنِي مَلَكٌ . . . مَا أَجْمَلَكُ مَا أَجْمَلَكُ!

صُغْتُ عِلْمًا يَفِيضُ نَثْرًا وَشِعْرًا . . . تَتَغَنَّى بِهِ الْعَوَالِمُ دَهْرًا

حَوْلِي الْغَيْدُ عَاشِقَاتِ صَوَادِي . . . لَمْ تُثْرِنِي سِوَى الَّتِي فِي فُؤَادِي

حُبُّنَا كَمْ قَدْ كَانَ حُبًّا جَمِيلًا . . . كَيْفَ صَيَّرْتَهُ عُبُوسًا مَلُولًا

أَهْدِي إِلَيْكَ رَقَائِقَ الْأَنْسَامِ . . . تَسْرِي الْوُرُودُ بِهَا إِلَيْكَ ظَوَامِي
 أَهْدَيْتَ لِي شِعْرًا تَأَرَّجَ عِطْرُهُ . . . فَوَجَدْتُهُ نَعْمًا مِنَ الْأَنْغَامِ
 أَشْدُو بِهِ فِي وَحْدَتِي مُتَعَلِّلًا . . . فَيَرُدُّنِي لِطُفُولَةِ الْأَيَّامِ
 فَيَشُوقُنِي فِيكَ الشُّعُورُ وَأَنْتَشِي . . . وَأَهْيِمُ فِي سِنَةٍ مِنَ الْأَحْلَامِ
 كَالْبُلْبُلِ الْغَرِيدِ يُغْرِي رَجْعُهُ . . . أَوْ مِثْلُ أُغْنِيَةٍ بِصَوْتِ (سَلَامِ)
 فِي لَيْلَةٍ كَانَتْ (سَلَامُ) بِدَوْرَهَا . . . قَدْ نَوَّرَتْ بِطُفُولَةِ الْأَيَّامِ
 هَيْفَاءُ تَعْتَنِقُ الْوَفَاءَ سَجِيَّةً . . . قَلْبُ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ الْهَامِي
 إِنْ تَشْكُرِي فَالشُّكْرُ مَا أَوْلَيْتِهِ . . . مِنْ طَيِّبَةٍ وَمَوَدَّةٍ وَتَسَامِ
 لِلَّهِ دُرُّكَ قَدْ جَعَلْتَ سُرُورَنَا . . . كَالْهَتَنِ يَرُشِفُهُ الْفُؤَادُ الظَّامِي
 هَيْفَاءُ الْهَمِّ الشُّعُورُ قَصِيدَةً . . . مِنْ بَعْضِ شِعْرِكَ يَهْتَدِي الْهَامِي
 جَاءَتْكَ صَادِقَةٌ تَلْفُ رِذَاءَهَا . . . خَجَلًا تَمِيسُ بِحُسْنِهَا الْمُتْرَامِي
 حَمَدَتِكَ يَا هَيْفَاءُ كُلِّ فَضِيلَةٍ . . . وَحَمَدْتُ مَجْدِي إِذْ أَتَى بِسَلَامِ

جَمَعْتَ الصَّبَا وَالْحُسْنَ وَالِدَّلَّ وَالْمُثْلُ . . . كَأَنَّ جَمَالَ الْحُورِ لِلْأَرْضِ قَدْ نَزَلَ
 أَحْبَبْتُ مِثْلَ الزَّهْرِ وَالْغَيْمِ وَالْمَطَرِ . . . وَإِنَّكَ أَحْلَى فِي الْمَذَاقِ مِنَ الْعَسَلِ
 تَمَرِّينَ بِي عِطْرًا يَفُوحُ غَيْرُهُ . . . كَأَنَّكَ أَنْفَاسُ الرَّبِيعِ إِذَا انْهَمَلَ
 وَمِثْلِكَ أَنْتَى مَا رَأَيْتُ وَلَمْ أَجِدْ . . . وَكُلُّ جَمَالٍ فِيكَ قَدْ زَانَ وَاکْتَمَلَ
 سَأَرَضَى بِهَا أَنْتَى أَمْلِكُهَا السَّنَا . . . إِذَا رَضِيتَ أَنْيَ أَكُونُ لَهَا الرَّجُلُ

خَاصَمْتَنِي وَأَسْرَفْتُ فِي الْبُعَادِ . . . صَالَحْتَنِي وَنَوَّلْتَنِي مُرَادِي
فَسَهَرْنَا عَلَى هَنَاءَةٍ وَقْتٍ . . . فِي هَيَامٍ وَنَشْوَةٍ وَابْتِرَادٍ

كُلُّ عَيْشٍ بِلَا النَّسَاءِ هَبَاءٌ . . . هُنَّ أَدَوَاؤُنَا وَهُنَّ الدَّوَاءُ

أَجْمَلُ الْحُبِّ مَا بَدَأَ بِالتَّلَاقِي . . . وَسَقَانَا سُلَافَةَ الْأَشْوَاقِ

كَمْ صَدِيقٍ عَنِ الصَّدِيقِ يُحَامِي . . . وَخَسِيسٍ صَدِيقُهُ مِنْهُ دَامِ

كُلُّ الْجِرَاحِ عَدَا سَتَنْدِمُلُ . . . إِلَّا الْأَسَى فِي النَّفْسِ يَعْتَمِلُ

يَا مَنْ بَكَى مِنْ أَسَاهُ ثُمَّ أَبْكَانِي . . . تَقْسُو الْحَيَاةُ وَلَا تَأْسُو لِأَحْزَانِ

صَبْرًا عَلَيْكَ سَأَنْتَظِرُ . . . حَتَّى يُحَالِفَنِي الظَّفَرُ

يَا حُلُوءَةَ السَّمْتِ . . . مَغْرُورَةٌ أَنْتِ

مَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْكَ فِي رَجْعِ السُّطُورِ . . . نَارٌ وَنُورٌ أَنْتِ بَلْ شَعَلُ الْبُذُورِ

يَمُرُّ كَوْمَضِ الْبَرْقِ لَيْسَ يُقِيمُ . . . وَيَتْرُكُنِي بَيْنَ الْخَيَالِ أَهِيمُ
أَمْدُ يَدِي الْقَى الظَّلَامَ يُلْفَنِي . . . وَلَيْتَكَ يَا بَرْقَ الْعُيُومِ تَدُومُ

وَعُمُرُكَ مَا حَيَّيْتَ هُوَ الْقَصِيرُ . . . فَسَالِمَ مَا اسْتَطَعْتَ، وَلَمْ تَجُورْ؟!

تَعَشَّقْتُهَا صَوْتًا فَكَيْفَ أَلَامٌ؟ . . . وَلِلْغَيْدِ عِنْدِي صَبُوءٌ وَهِيَامُ
وَيُؤْثِمُ مَنْ يَنْهَى عَنِ الْحُبِّ وَالْهَوَى . . . حَرَامٌ عَلَى عَذْلِ الْمُحِبِّ حَرَامُ

هُوَ الْفَنُّ عِنْدِي سَلَوَةٌ وَفُتُونُ . . . وَكُلُّ الَّذِي أَرْمِي إِلَيْهِ يَكُونُ

أَيُّ لَوْمٍ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتِيهِيَ . . . فِيكَ كُلُّ الْجَمَالِ دُونَ شَبِيهِ

كُلُّ عَيْنٍ رَأَتْكَ قَالَتْ: جَمِيلَةٌ؟ قُلْتُ: فَاقَتْ عَلَى الْجَمَالِ قَلِيلًا

ضَعْنَا وَضَيَعْنَا . . . زَمَنُ بَلَا مَعْنَى

نَهَارٌ يَخَافُ وَلَيْلٌ يَخَافُ . . . فَتَبَّأَ لَهَا مِنْ سِنِينَ عِجَافُ

دَمْعٌ وَآلَامٌ وَدَمٌ . . . حَتَّى يُوَارِيَنَا الْعَدَمُ

كَالْفَرَاشَاتِ فِي الْبَيَادِرِ كُونِي . . . لِحَيَاتِي كَزَهْرَةِ الْيَاسَمِينِ
هَيِّمَنِي بِكُلِّ حُسْنِكِ حَتَّى . . . تَشْغِفَنِي وَتَسْكُنِي فِي عَيْنِي
كَمْ سُؤَالٍ وَقَدْ خَبَرْتُ الْغَوَانِي . . . أَيُّ شَيْءٍ يُثِيرُنِي يَهْتَوِينِي؟
قُلْتُ أَهْوَى الْجَمَالَ فِيكَ يُغْنِي . . . يَتَسَاقَى سُلَافَةَ الرِّيزْفُونِ
أَشْرِقِي بِالْفُتُونِ يَهْوَاكِ قَلْبِي . . . وَتَعَالَى أَرَاكِ كُلَّ سَنِينِي

كُلُّ عَطْرِ شَمَمْتُهُ فِي حَبِيبِي ذَوْبُ نَفْسٍ تَارَّجَتْ بِالطُّيُوبِ

يَا رَبِّ أَحْبَبْنَاكَ أَحْبَبْنَا . . . بِذُنُوبِنَا لَا لَا تُعَذِّبْنَا

طَافَ النَّسِيمُ بِهَا . . . وَالْحُبُّ أَرَقَّهَا
سَابَّثَهَا عِشْقًا . . . وَأَزِيدُهَا وَلَهَا
وَعَدًا تُغَاضِبُنِي . . . وَعَدًا أَغَاضِبُهَا
حَتَّى تُصَالِحَنِي . . . أَوْ أَنْ أَصَالِحَهَا
لَا شَكَّ تَهْوَانِي . . . لَا شَكَّ أَعْشَقُهَا
وَتَهَيِّمُ بِي حُبًّا . . . وَأَنَا أَهَيِّمُ بِهَا
فَتَكُونُ أَفْرَاحِي . . . وَأَنَا أَكُونُ لَهَا
عَاذِلَ الْحُبِّ مَا عَسَاكَ تَقُولُ . . . وَفُؤَادِي مُتَيِّمٌ مَبْثُولٌ

أَزْمَعْتُ بِالسَّفَرِ الرَّحِيلُ . . . فَادْكُرْ وَدَادِي يَا جَمِيلُ

لَا لَا تَخَافِينِي . . . أَنَا زَهْرُ نِسْرِينَ
قَلْبِي طُفُولِي . . . عَقْلِي مَوَازِينِي
مَا خُنْتُ أَحْبَابِي . . . يَوْمًا وَلَا دِينِي
لَوْ بَغَيْتِي غَدْرًا . . . حَتَّى تَخُونِنِي
سَأُغْفُ فِي شَرَفٍ . . . عَمَّنْ يُعَادِينِي
فَلْتَأْخُذِي مِنِّي . . . ذِكْرًا وَانْسِينِي
وَتَحَدِّثِي عَنِّي . . . بِالْحَقِّ يَكْفِينِي
فَأَنَا عَلَى طُهْرِي . . . أَسْمُو عَنِ الدُّونِ
وَأَنَا عَلَى عَهْدِي . . . أَسْقِي رِيَا حِينِي
مَا دُمْتُ مُرْتَقِيًا . . . لَا شَيْءَ يَغْنِينِي

أَنْتِ أَعْلَى حَبِيبَةٍ فِي حَيَاتِي . . . يَا سَنَا الْحُسْنَ بَيْنَ مَاضٍ وَآتٍ

ضَيَّعْتَنِي وَأَنَا الْأَثِيرُ . . . مِنْ كُنْتُ أَسْقِيكَ النَّمِيرُ
تَجِدِينَ مِنْ بَعْدِي كَثِيرُ . . . وَسَتَعْرِفِينَ مِنَ الْجَدِيرُ

لَسْتُ هَمِّي وَإِنْ هَمَمْتُ بِصَرْمِي . . . كَانَ يَكْفِي بَأْنَ يُضِيئُكَ إِسْمِي

أَذِيْقُكَ مِثْلَمَا قَدْ ذُقْتُ هَجْرًا . . . لَتَعْرِفَ كَيْفَ جَرَّحَنِي الْحَنِينُ

وَيَمْنَعُنِي أَبُوْح لَهَا بِحُبِّي . . . عَوَازِلُهَا وَقَائِلَةٌ وَقَائِلُ

مُعَذِّبَتِي كَمْ لِلْعَرَامِ سُكُورٌ . . . وَإِنِّي لَأَهْوَى وَالْحَبِيبُ غَفُورٌ

إِذَا مَا اسْتَكْتَدَاءُ أَصَبْتُ بِدَائِهَا . . . وَيَبْرَأُ دَائِي كُلُّهُ بِشِفَائِهَا

لَعَلَّكَ مِثْلِي تَسْتَهِينُ وَصَالِي . . . وَتَحْسِنُ يَوْمًا مَا خَطَرَتْ بِيَالِي
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ تَقْتَفِينِ وَأَقْتَفِي . . . فَيَدْرِي كَلَانَا عَنْ صَبَابَةِ خَالِ

سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي عَنْ سُهَادِ عِيُونِي . . . وَعَنْ خَافِقِ عَاهِدَتِهِ لِتَخُونِي

نَذَرْتُ لَهَا كُلِّي فِدَاءً لِكُلِّهَا . . . فَهَلْ تَفْتَدِينِي بِالْقَلِيلِ وَذَا كَفَى؟

وَلَوْ أَنَّ لِي مِنْهَا حَدِيثَ ثَوَانِي . . . تُؤَمِّلُنِي بِالْوَصْلِ قُلْتُ كَفَانِي

وَأَسْمَاءُ أَصْحَابِي: حَكِيمٌ وَصَابِرٌ . . . وَسَيْفٌ وَمَجْدٌ وَالرِّضَا وَكَرِيمٌ

وَمَا عَاشَ مَنْ يَحْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ . . . خَلَائِقُ لَوْ مَاتَتْ لَدَيْهِ يَمُوتُ

إِذَا رَقَّتْ يُعْطِرُنِي شَذَاهَا . . . وَيَحْمِلُنِي إِذَا قَبَلْتُ فَاهَا

أَرِينِي الَّذِي يَحْيَا بِغَيْرِ هُمُومٍ . . . وَأَيُّ هَنَاءٍ دَامَ دُونَ كُلُّومٍ؟!

دَهْرٌ يَمُرُّ وَكُلُّ شَيْءٍ فَاِنٍ . . . فَاعْنَمِ مِنَ الْأَفْرَاحِ بَعْضَ ثَوَانٍ

هُمُومٌ هِيَ الدُّنْيَا كَفَى تَسْتَثِيرُهَا . . . وَجَانِبٌ مِكَارِهَا وَقَارِبٌ أَثِيرُهَا

وَصَفُّوا الْحَيَاةَ فَمَا اسْتَطَاعُوا وَصْفَهَا . . . مَحْبُوبَةٌ مَكْرُوهَةٌ تَبَّأَ لَهَا

أَيَسْفَعُ لِي حُبِّي لَدَيْكَ فَتَغْفِرِي . . . ذُنُوبِي لَعَلِّي مِنْ سَنَّاكِ أَثُوبُ

كَأَنَّ لَنَا «بِالْفَيْسِ» قُرْبَى تَضُمُّنَا . . . نَسِينَا بِهِ فِي الدَّهْرِ كُلِّ قَرِيبٍ
يُبْدِلُنَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَصُحْبَةً . . . بِهَا لَوْعَةُ الْقُرْبَى صَفَتْ بِقُلُوبٍ

كَمَا مَلَّ مِنْ طُولِ الزَّمَانِ (لَبِيدُ) . . . مَلَلْتُ زَمَانًا لَيْسَ فِيهِ جَدِيدُ

هُوَ مَائِسٌ أَبَدًا
بِالْحُسْنِ وَالتَّيِّهِ
وَأَنَا أَعْنِيهِ
إِنْ غَابَ أَرْقَنِي
حَتَّى الْأَقِيهِ
مَاذَا أُسَمِّيهِ؟
رِيمًا أُسَمِّيهِ
بَدْرًا أُنَادِيهِ
مَاذَا أُسَمِّيهِ؟

ضَعِي يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِي عَلَى كَيْدِي . . . وَلْتَسْمَعِي إِذْ يَقُولُ النَّبْضُ أَنْتِ غَدِي

إِنْ كَانَ مَنْ تَهْوَاهُ يَهْوَى آخَرًا . . . إِنْ لَمْ تُودِّعْهُ يَكُنْ بِكَ سَاخِرًا

إِنَّ الْجَمِيلَ يَمِيلُ لِلْأَجْمَلِ . . . وَكَذَا الْقَبِيحُ لِصُنُوهِ أُمَيْلُ
كُلُّ يَرَى فِي مِثْلِهِ الْأَمْثَلُ . . . شَتَانُ بَيْنِ الْوَرْدِ وَالْحَنْظَلُ

وَكَرِهْتُ مَرَاهُ . . . حَتَّامُ أَهْوَاهُ

أَمَّا أَنْ يَرْنُو الظُّلُومُ إِلَى الْعَدْلِ . . . وَيُطْفِئَ نَارَ الْحَقْدِ فِي مَوْقِدِ الْجَهْلِ

ذَاكَ الَّذِي قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا . . . مَا إِنْ مَضَى حَتَّى تَفْرَقُنَا

خَوْفِي مِنَ اللَّهِ لَا خَوْفِي مِنَ النَّاسِ . . . وَلَيْسَ (عَبَّاسُ) مَنْ يَزْنُو (لِنَسْنَاسِ)

هِيَ الدُّنْيَا تُرِيكَ مِنَ الْعُجَابِ . . . فَمَا أَحْلَاكَ يَا زَمَنَ التَّغَابِي

يَا مَائِسًا بِالصَّبَا وَالْحُسْنِ تَخْتَالُ . . . هَلَّا تَصَدَّقْتَ إِنْ الْحُسْنَ أَنْفَالُ

وَكَمْ طَعْنُوا وَكَمْ شَاؤُوا هَلَاقِي . . . وَلَمَّا لَمْ أُمَّتْ أَبَدُوا تَبَاكِي

وَتَمَرُّ بِي كَعَقَارِبِ السَّاعَةِ . . . مَحْبُوبَتِي فِي الْحُبِّ طَمَاعَةٌ

أُحِبُّكَ كَالْغُيُومِ وَكَالْمَطِيرِ . . . وَكَالْحُلُمِ الْجَمِيلِ الْمُسْتَثِيرِ

وَأَنْتَ مِثْلُهُ مِثْلُ الذُّبَابَةِ . . . وَمَنْ أَغْرَى الْغَرِيرَ بِهِ تَشَابَهُ

كُلُّ مَا فِيكَ طَيِّبَةٌ وَقَنَاعَةٌ . . . وَجَمَالٌ وَرَقَّةٌ وَوَدَاعَةٌ

أَعْرَاكَ طَيْبِي وَمَا أَعْرَاكَ تَهْدِيِي . . . وَمَرَّ عَمْرِكَ مَا جَرَّبْتَ تَجْرِيِي
إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ فِي خَلَائِقِهِ . . . وَإِنْ تَكَدَّرَ فَاحْذَرْ هَجْمَةَ الذِّيبِ

بِلَادٍ لَا تَضِيقُ عَلَى بَنِيهَا . . . وَلَكِنْ مَنْ تَسَيَّدَهَا يَضِيقُ

رَأَيْتُ النَّاسَ أَكْثَرُهُمْ عَبِيدٌ . . . لِغَيْرِ اللَّهِ قَدْ عَبْدُوا الْمُلُوكَا

أَلَيْسَ اللَّهُ حَنَّانًا رَحِيمًا؟ . . . فَقُلْ يَا رَبِّ تَسْتَكْفِرِ الْهُمُومَا

قُلُوبٌ قَلْبٌ تَحْنُو وَتَقْسُو . . . يُغَيِّرُهَا مِنَ الْأَحْدَاثِ حِسُّ

وَمَا أَنَا وَالْأَنَامُ وَأَنْتَ إِلَّا . . . كِتَابٌ فِي الْحَيَاةِ لِمَنْ يَلِينَا

مَنْ حَبَّنَا فَلَهُ الْكَرَامَةُ . . . مَنْ مَلَّنَا فَمَعَ السَّلَامَةُ

الْحُرُّ يَأْبَى أَنْ يُعْرَكَ . . . إِنْ لَمْ يَسْرَكَ لَنْ يَضْرَكَ

مَنْ تَمَنَّى الشَّرَّ لِلنَّاسِ يَجِدْ . . . حَوْلَهُ الشَّرُّ وَنَارًا تَتَقَدُّ

رَسَمْتُ لِعَيْنِي
كَوْكَبَ الْمَرِيخِ وَالزُّهْرَةَ
أُنْتَى دَعْتَنِي لِلْقَا
أَغْرَتْ بِمَا يُغْرَى
فَضَحِكْتُ مِنْ كَلِمَاتِهَا
وَأَجَبْتُهَا عُذْرًا
كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَيْكَ
فِي الْمَرِيخِ وَالزُّهْرَةَ
وَمَرَاكِبُ الْإِنْسَانِ
كَمْ عَجَزَتْ عَنِ الْمَسْرَى
قَالَتْ: أَلَسْتُ الشَّاعِرَ الْمَشْهُورَ فِي الدُّنْيَا؟
أَلَسْتُ نَظَّمْتُ وَرَدَ الْحُبَّ
مَنْ بِهِ أَغْرَى؟
قُلْ كَيْفَ تَعْجِزُ أَنْ تَأْتِي
إِلَى الْآفَاقِ فِي عَجَلٍ؟!
هَنَّاكَ أُرِيكَ آيَاتِ الْجَمَالِ
إِذَا وَوَجَّهًا يُشْبِهُ الْبَدْرَا
اجْعَلْ خَيَالَكَ مَرْكَبَ الْإِبْدَاعِ
سَافِرَ وَازَكِبِ الشُّعْرَا

بَكَى نَدَمًا يَوْمَ الْفِرَاقِ طَوِيلًا . . . وَغَابَ الَّذِي لِلْحُبِّ كَانَ خَلِيلًا

سَأَشْكُوكَ يَا نَفْسِي لِخَيْرِ حَبِيبٍ . . . تَقُودِينَ قَلْبِي إِثْرَ كُلِّ مُرِيبٍ
قَضَيْتِ بِحُبِّ النَّاسِ وَالنَّاسُ حُبُّهُمْ . . . خِدَاعٌ تَجَلَّى فِي لِقَاءِ كَذُوبٍ
وَفَاءٌ وَتَسْهَادٌ وَبَدَلٌ أَمْضِي . . . فَوَيْلُكَ لَمْ تَرَعِ الصَّبَا وَمَشِيبي

وَلَوْ كَانَ جُرْحًا وَاحِدًا لَا تَقِيْتُهُ . . . وَلَكِنْ جُرُوحًا مَنْ يَعُدُّ جُرُوحِي؟
الْفَسَادُ الَّذِي نَرَاهُ خِيَانَةً . . . لِبِلَادٍ تَنَاهَبَتْهَا الْبَطَانَةُ

مِنْ دِمَاءِ الضَّعَافِ هَيَّا اسْتَزِيدُوا . . . وَاكْتَبُوا الْمَالَ فَالْجَحِيمُ تُرِيدُ

يَا صَاحِبِي تَبَدَّلَ الصَّبَاحُ بِالْمَسَاءِ
وَالْهَنَاءُ بِالشَّقَاءِ
وَالرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ
نَظُنُّ أَنَّنَا نَسِيرُ لِلْأَمَامِ
وَالصَّحِيحُ أَنَّنَا نَسِيرُ لِلْوَرَاءِ
يَا أُمَّةً تَقُودُهَا الْأَهْوَاءُ
حِينَ أَدْعَنْتَ لِمَنْ أَسَاءُ
كَالْهِيمِ يَشْرَبُ النَّجِيعَ مَاءً

الظَّالِمُونَ يَشْرَبُونَ هَذِهِ الدِّمَاءَ

يَا أُمَّةً مَسْلُوبَةً الْأَمَالَ وَالضِّيَاءَ
لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ارْتَضَتْ بِأَنْ تَضِيعَ كَالْهَبَاءِ

وَكَمْ لَهَا وَالْوَقْرُ فِي آذَانِهَا
وَالصَّمْتُ قَدْ أَحَالَهَا خَرَسَاءَ
يَا أُمَّةً لَا تَسْتَحِقُّ دَمْعَةَ الْبُكَاءِ
وَأِنَّمَا يَحِقُّ دَفْنُهَا أَحْيَاءَ
مِنْ قَلَّةِ الْحَيَاءِ



الْقِسْمُ الثَّانِي

وَمَضٍ



لَا تَدْرِي قَدْ يَكُونُ مَا أَنْتَ فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَتَمَنَّاهُ.

قِمَّةُ التَّحَدِّي لِلْأَلَمِ أَنْ تَبْتَسِمَ وَفِي عَيْنِكَ الدُّمُوعُ.

عِنْدَمَا تَسْتَرِدُّ قَلْبَكَ مِنْ ظِلَامِ الْوَهْمِ تَرَى جَمَالَ الْحَقَائِقِ.

الْجَمَالُ كَالزُّهُورِ يَمُوتُ بِالظُّلَمِ.

الْأَوَّلَى أَنْ تَسْخَرَ مِنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَسْخَرَ مِنَ الْآخِرِينَ
لِأَنَّكَ فِي النُّهَايَةِ جِيفَةٌ.

فَرَقْ بَيْنَ الْعَبَاءِ وَالتَّعَابِي.

كَثِيرٌ مَنْ يَيْدُ حَظَّهُ بِيَدَيْهِ.

أَرَاكَ تَعْصُ أَصَابِعَ النَّدَمِ؛ لِأَنَّكَ خَسِرْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ.

الْقَلْبُ لَا يَكْذِبُ، هُوَ يَقُولُ لَكَ نَعَمْ، وَصَلَفُكَ يَقُولُ لَا.

أَنْتَ أَمَامِي، وَلَكِنِّي أَشَاهِدُ غَدْرَكَ.

يَقْبُحُ الْجَمَالَ إِذَا انْبَعَثَ مِنْهُ رَائِحَةُ عَفْنَةٍ.

حِينَ رَأَيْتُكَ وَجَدْتُكَ عَكْسَ الصُّورَةِ.

أَنَا لَا أُنْدَمُ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي أَضَعْتُهُ مَعَ غَبَائِكَ.

حَسْبُكَ أَنَّكَ حَاوَلْتَ وَإِنْ لَمْ تَصِلْ.

كُنْتُ مُجَرَّدَ صُورَةٍ أَكْذَبُهَا أَنْتَ.

لَنْ أُرْدَ عَلَيْكَ سَأْتُكَ نَارًا تَحْرِقُ حَقْدَكَ.

أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَنْكَ؛ لِأَنِّي نَسِيتُ مَنْ أَنْتَ.

أَحْيَانًا يَمُوتُ الْإِنْسَانُ حَيًّا.

أَعْظَمُ شَيْءٍ أَنْ تَكُونَ شَيْئًا.

الْفِطْنُ لَا يُخَدَعُ مَرَّتَيْنِ.

لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ فَإِنَّكَ تَكْسِرُ نِصْفَكَ.

حَتَّىٰ وَإِنْ رَحَلْتَ عَنِّي يَكْفِيَّ أَنِّي اسْتَخْرَجْتُ مِنْكَ مَادَّةَ الْجَهْلِ.

آثَرْتُ مَنْ لَا يُؤْثِرُكَ.

الضَّمِيرُ حِينَ يَصْحُو يُنِيرُ.

لِلظَّالِمِ أَعْدَاءٌ وَخُصُومٌ.

الْعَوَاطِفُ أُنْدَاءُ الْقُلُوبِ.

فِي الْحُزْنِ وَفِي الْعُمَةِ كَمْ تُغْنِيكَ الْبَسْمَةُ.

الْكَرِيمُ وَالْبَخِيلُ ضِدَّانِ.

الْحَيَاةُ لَيْسَتْ لِي وَلَيْسَتْ لَكَ، بَلْ لَنَا.

لَوْ أَنَّ النَّسْيَانَ يُنْسَى لَنَسِيتُ.

الْمَجْهُولُ خَوْفٌ نَسْكُنُهُ وَيَسْكُنُنَا.

الْأَحْدَاثُ مَرَايَا الزَّمَانِ.

**

الدُّمُوعُ تَكُونُ فِي الْحُزَنِ وَالْفَرَحِ.

لَوْ تَوَقَّفَتِ الْكُرَةُ الْأَرْضِيَّةُ عَنِ الدَّوْرَانِ لَأَلَّتْ إِلَى الْفَنَاءِ.

قَارِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ النُّجُومِ.

قَدْ يَكُونُ فِي اخْتِفَانِكَ إِخْفَاءٌ لِأَثَامِكَ.

الْفِكْرُ نَهْرُ الْإِحْتِمَالَاتِ.

مَمْنُوعٌ أَنْ تَدْخُلَ عَالَمَ أَحْزَانِي.

أَدْرِ أَنْكَ تَتَأَمَّلُ كَلِمَاتِي وَتُبْذِرُ أَنَّكَ لَمْ تَقْرَأَهَا.

عِنْدَمَا أَرْحَلُ جَسَدًا سَأَبْقَى فِكْرًا.

الْحُبُّ وَالْعِطْرُ يُدْكَرَانَا بِالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ.

اخْتَفِ مَهْمَا شِئْتَ، وَلَكِنَّكَ فِي عَيْنِي وَقَلْبِي.

عِنْدَ السَّفَرِ لَنْ أُودِّعَكَ؛ لِأَنِّي سَأَسْتَقْبِلُكَ.

لَا تَمُرَّ عَلَيَّ بُغْضًا، كُنْ حُبًّا.

حَتَّى الْإِشْتِيَاقُ يَمُوتَ بِالْهَجْرِ.

عَرَسْتُ فِيكَ حُبًّا، وَلَكِنَّكَ مِنْ صَخْرٍ.

لَا تُحِبَّنِي بِقَدْرِ حُبِّكَ أَنتَ، بَلْ بِقَدْرِ حُبِّي أَنَا.

كَيْفَ تُوَارِي ظُلْمَكَ لِي إِذَا رَأَيْتَنِي.

كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّكَ . . . وَلَكِنَّكَ . . .

أَعْظَمُ الظُّلْمِ أَنْ لَا يَكُونَ لَكَ عَدْلٌ.

الْحَيَاءُ وَرُودُ الْخُدُودِ.

الظُّلْمُ تِجَارَةُ الْفَدَمِ.

الْعَبَاءُ رَأْسٌ بِلَا عَقْلِ.

لَا تَضِعْ تَضِعْ.

عَسْفُكَ فِيهِ خَسْفُكَ.

أَقْرَبُ مِنْكَ عِطْرُكَ.

أَنْ تَعْتَرَلَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَبْتَدِلَ.

كُنْ وَدُودًا وَلَا تَكُنْ حَقُودًا.

غُرْبَتِي أَنْتَ حَتَّى تَعُودَ.

أَشْحَ طَرْفِكَ عَمَّنْ لَا يَرَاكَ.

أَجْمَلُ مَا فِي الصَّبْرِ ابْتِسَامَتُهُ.

الزَّمانُ سُؤالٌ وَالْأَحْدَاثُ جَوَابُهُ.

مِنْ أَحْدَاثِ الْحَيَاةِ أَنْتَ.

اخْتَصِرْ كُلَّ الْأَجْوِبَةِ بِكَلِمَةٍ نَعَمْ أَوْ لَا.

الْحَيَاةُ طَرِيقٌ بِلَا نِهَايَةٍ . . . إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

أَحِبُّكَ . . . كَلِمَةً مَدْفُوعَةً الثَّمَنِ.

مِنْ الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ تَعَدَّدَتِ الْأَلْوَانُ.

الْعُقْمُ يُوجَدُ حَتَّى فِي الْكَلَامِ.

أَنْتَ كَالشُّمُوعِ تُضِيءُ فِيكَ الدُّمُوعُ.

دُمُوعُنَا لَا تَكْفِي لِلْبُكَاءِ عَلَى أَحْزَانِنَا.

ابْتَسِمَ بِسَمَةٍ وَاحِدَةٍ كُلَّ يَوْمٍ؛ قَبْلَ النَّوْمِ، وَبَعْدَ الصَّحْوِ؛ لِتُهَوِّنَ مَصَاعِبَكَ.

الْحَاضِرُ وَالْمُسْتَقْبِلُ مَوْلُودُ الْمَاضِي.

أَسْعَدُ النَّاسِ مَنْ يَسْتَطِيعُ إِسْعَادَ النَّاسِ.

السَّفَرُ إِلَى بِلَادِ النِّسْيَانِ رَاحَةٌ لِلْعُقُولِ وَالْأَبْدَانِ.

الْبُرُودَةُ تُدْفِئُهَا حَرَارَةُ الْقُلُوبِ.

كُنْ أَنْتَ، وَلَا تَكُنْ غَيْرَكَ.

أَجْمَلُ شَيْءٍ أَنْ تَرَى عُمْرَكَ فِي أَبْنَانِكَ وَأَحْفَادِكَ.

الْبَعْضُ يُصَدِّقُ كَذِبَهُ.

سَتَنَعِمُ بِالْحِظِّ الْجَمِيلِ فَلَا تُغْلِقِ أَبْوَابَ الْأَمَلِ.

كَثِيرًا مَا نَمُرُّ عَلَى ذِكْرَيَاتِنَا الْجَمِيلَةِ فَتَهْرُبُ مِنَّا.

النُّفُوسُ إِذَا امْتَلَأَتْ بِالْهُمُومِ وَالْآلَامِ وَالظُّلَمِ؛ تَنْفَجِرُ لِتَقْتُلَ مَنْ حَوْلَهَا.

الَّذِينَ يَقُولُونَ لَكَ أَحِبُّكَ كَثِيرًا، وَلَكِنْ مَنْ هُوَ الَّذِي يُحِبُّكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ فَقَطْ

كُلُّنَا مَحَلُّ اخْتِبَارٍ لِكُلُّنَا.

كُنْ أَيْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَاقِدًا أَوْ حَاسِدًا.

الْحُبُّ غَيْرُ مَوْجُودٍ عَلَى الْأَرْضِ . . . الْمَوْجُودُ الْوُدُّ.

الْغُرْبَةُ أَنْ تَكُونَ مُفَارِقًا لِقَلْبِكَ.

الْقُلُوبُ مَخَازِنُ الْأَسْرَارِ.

أَسْرَارُنَا الْخَاصَّةُ تَمُوتُ مَعَنَا.

السَّعَادَةُ إِحْسَاسٌ وَقْتِيٌّ.

كَذَبْتَ عَلَيَّ صَحِيحٌ، وَلَكِنَّكَ أَيْضًا كَذَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

يُرِيدُ أَنْ يُحْرِجَ النَّاسَ فَيُحْرِجُ نَفْسَهُ.

الْبَعْضُ يُرِيدُ مِنْكَ وَلَا يُرِيدُ لَكَ.

يَغْضَبُ حِينَ تَصُدُّهُ لِأَنَّ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يَرُدُّهُ.

تَأْمَلُ الْعَطَاءَ وَلَا تَفْرِضُهُ عَلَى الْكِرَامِ.

لَا تَتَدَمَّ عَلَى فَقْدَانِ صَدِيقٍ يُرِيدُ مَا فِي يَدِكَ فَقَطْ.

الْكِرْمُ مِثْلُ الْمَطَرِ لَا يَنْهَمِرُ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ.

تُحِبُّنِي أَوْ تَكْرَهُنِي، تَمْدَحُنِي أَوْ تَذُمُّنِي، لَسْتُ بِزَائِدِي عِلْمًا بِطَبِيعَةِ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ.

لَا تَتَبَرَّمْ، اُنْتَظِرْ رِزْقَكَ سَيَأْتِيكَ وَإِنْ تَأَخَّرَ قَلِيلًا.

اِخْتَصِرْ مَسَافَاتِ الثَّعَبِ بِالرَّحِيلِ عَمَّا يُتْعَبُكَ.

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَهْرًا كُنْ نَبْعًا يَرْتَوِي مِنْهُ الْعِطَاشُ.

لَيْسَ مَا تَعْتَقِدُهُ جَمِيلًا فِي عَيْنَيْكَ جَمِيلًا فِي عُيُونِ الْآخَرِينَ.

الْجَمَالَ بِدُونِ الْخُلُقِ شَكْلٌ نَاقِصٌ.

الْكَرِيمُ إِذَا أُعْطِيَ لَا يَنْتَظِرُ الشُّكْرَ.

الْبُحْلُ وَصَمَةٌ عَارٍ فِي جَبِينِ الْبَخِيلِ.

فِي زَحْمَةِ اللَّهَجَاتِ قَدْ يَسُوءُ الْفَهْمُ.

الشُّكْرُ خَلِيقَةُ النُّفُوسِ الْعَالِيَةِ.

الْحِلْمُ عَلَى الْجَاهِلِ قُدْرَةُ الْعُظَمَاءِ.

الصَّدِيقُ الْوَفِيُّ كَالنُّورِ يُضِيئُكَ فِي حَوَالِكَ الْأَيَّامِ.

بِقَدْرِ الْأَعْدَاءِ يُوجَدُ أَصْدِقَاءُ.

ابْحَثْ عَمَّا يُضَايِقُ النَّاسَ فِيكَ.

كُنْ ضَوْءًا فِي ظَلَامِ الْآخِرِينَ.

ابْحَثْ عَنِ الْخَيْرِ فِي نَفْسِكَ؛ تَجِدْهُ أَكْثَرَ مِمَّا تَتَوَقَّعُ.

لَا تَتَعَمَّدِ التَّغْرِيرَ بِالْأَبْرِيَاءِ فَتَكُونَ بَيْنَ الْخَلْقِ دَاءً.

الْحَيَاةُ لَا تَضِيقُ بِأَحَدٍ، وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ يَضِيقُ بِالْإِنْسَانِ.

كُلْ مَا تَسْتَطِيعُ، وَدَعْ غَيْرَكَ يَأْكُلْ.

كُنْ طِفْلاً مَعَ الْأَطْفَالِ . . . وَرَجُلًا مَعَ الرِّجَالِ . . . وَرَحِيمًا بِالنِّسَاءِ . . . وَحَلِيمًا مَعَ
الْجُهَلَاءِ . . . وَكَرِيمًا مَعَ الْفُقَرَاءِ . . . وَمُنْطِقِيًّا مَعَ الْعُقَلَاءِ . . . وَصَبُورًا عَلَى الْبُلَوَاءِ
. . . وَمُتَجَاوِزًا عَنِ الْأَخْطَاءِ . . . وَغَافِرًا لِلزَّلَّاتِ وَالْعَثَرَاتِ . . . وَأَعْطِ حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ
الْعِبَادِ . . . تَكُنْ أَسْعَدَ السُّعَدَاءِ.

الْفَسَادُ إِذَا عَمَّ يُجِيرُ الظُّلْمَ.

الشَّرُّ نَزِيلُ الْفَقْرِ.

الْفَقْرُ مَذَاقٌ مَرٌّ.

الْحُبُّ يَنْشَأُ بِالْعَطَاءِ، وَالْبُخْلُ مَجْلِبَةٌ الشَّقَاءِ.

الشُّعْرُ رَأْسُ الْفُنُونِ.

مَنْ أَخَذَ الْكُتُبَ وَالْمَرَاجِعَ هُوَ طَالِبٌ عِلْمٍ،
أَمَّا الْعَالِمُ فَهُوَ مَنْ أَبْدَعَ مَا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا فِي كِتَابٍ.

عِنْدَمَا يُثْنِي عَلَيْكَ صَاحِبُ عِلْمٍ وَأَدَبٍ وَقَدْرٍ؛ فَهُوَ يَقْتَطِعُ مِنْ قَدْرِهِ وَقِيَمَتِهِ مَا يُجَمِّلُكَ بِهِ.

مَا أَكْثَرَ الْمُدَّعِينَ بِالْعِلْمِ وَهُمْ حُطَّابٌ لَيْلٍ!

مَا مَرَّ بِخَلْدِكَ مَوْجُودٌ فِي عُقُولِ النَّابِغِينَ وَالْمُلْهَمِينَ.

الْإِبْدَاعُ خَلْقٌ وَابْتِكَارٌ.

اضْرِبْ بِحَدِّ سَيْفِ كَلِمَاتِكَ، وَمُتْ وَأَنْتَ فَوْقَ الْأَضْدَادِ.

أَنْتَ تَعْرِفُ مَنْ هُوَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ،
وَهُوَ يَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ يَا رَبِّيبَ الْفَسَادِ.

لَنْ يَضِيرَكَ إِذَا كَانَتْ تَعْرِفُ قَدْرَكَ أُمَّةٌ،
وَتَتَجَاهَلُكَ طُغْمَةٌ.

الْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ جَهْلَهُ.

أُمَّةٌ تَمُوتُ، وَالْقَائِلُ السُّكُوتُ.

مَاءٌ يَجْرِي، يَشْرِبُهُ الْغَيْرُ وَلَا تَدْرِي.

وَيْحَ لِمَنْ عَبْدَ الْمَالِ وَنَسِيَ رَبَّ الْمَالِ.

الْجَبَانُ الْخَائِرُ يَسْمَحُ لِلظَّالِمِ بِسَحْقِهِ وَالْإِسْتِثَارِ بِحُقُوقِهِ.

الْأَذْيَالُ وَالْأَذْنَابُ لَيْسَ لَدَيْهِمْ غَيْرُ قَوْلٍ . . . «نَعَمْ»، «صَحَّ»، «حَاضِرٌ».

الشَّبَابُ الشَّبَابُ كُلُّهُمْ فِي الْفَقْرِ ذَابَ.

صَارَ عَبْدُ وَزِيرًا، وَهُوَ مَنْ كَانَ زِيرًا.

اسْتِغْلَالُ كَلِمَةِ الْإِرْهَابِ الدُّوْلِيِّ أَمَانٌ لِلْمُنْتَهَبِينَ حُقُوقَ الضُّعَفَاءِ الْعُزْلِ.

يَغْرِسُونَ نَبَاتَ الْجَهْلِ؛ لِيَأْمَنُوا تَبَعَاتِ الْعَذْلِ.

لَا تَحْتَقِرْ إِنْسَانًا، رُبَّمَا يَكُونُ يَوْمًا مُتَفَضِّلًا عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ تَرْحِمُ وَعِبَادُكَ لَا تَرْحِمُ.

أُمَّةٌ نَائِمَةٌ تُوقِظُهَا الْآلَامُ الْجَائِمَةُ.

يُظُنُّونَ أَنَّ الْحَيَاةَ لَهُمْ وَحَدَهُمْ وَكُلُّ مَنَاعِمِنَا فَضْلُهُمْ، فَتَبًّا وَتَبًّا لَهُمْ.

الْخَوْفُ أَوَّلُ قَاتِلٍ لِلنُّفُوسِ.

لَيْسَ مِنَ الْمُرُوءَةِ أَنْ تَسْتَعِينَ عَلَى خَضَمِكَ بِقُوَّةِ الْمَنْصِبِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَالْمَدَدِ.

انْزِعْ خَوْفَكَ تَخَفِكَ الْوُحُوشُ.

أَيُّ صُورَةٍ لِلْقُبْحِ أَنْتَ؟!

كَمَا نُسِيءُ نُسَاءً.

الدُّوْلُ الْمُتَقَدِّمَةُ لَمْ تَصِلْ إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ إِلَّا بِالْصِّدْقِ وَنَبَذَ الذَّاتِ، وَالْمُسْلِمُونَ لَمْ يَصِلُوا إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ إِلَّا بِالْكَذِبِ وَحُبِّ الذَّاتِ.

أَحْمَدُ لِنَفْسِكَ أَنَّكَ عَاصَرْتَ عَبَقْرِيًّا أَوْ مُبْدِعًا أَوْ مُوْهُبًا؛ لِأَنَّكَ سَتَكُونُ أَحَدَ الْمُتَسَبِّحِينَ إِلَى زَمَانِهِ.

الْبَعْضُ يَظُنُّونَ الْمَوْهَبَةَ تُكْتَسَبُ بِالْعِلْمِ.

ابْنُ سِينَا، وَابْنُ رُشْدٍ، وَالْفَارَابِيُّ، وَجَابِرُ بْنُ حَيَّانَ، وَنِيُوتُنْ، وَابْنُ خَلْدُونِ، وَأَيْنِشَتَاينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْعَبَاقِرَةِ هُمْ الْعُلَمَاءُ.

فَرْقٌ بَيْنَ الْمُبْدِعِ وَالْمُبْتَدِعِ.

كَلِمَةٌ مَعَالِي هِيَ لِلشُّعْرَاءِ وَالْأُدَبَاءِ وَالْعُلَمَاءِ، انْتَحَلَتْ مِمَّنْ يُعْطُونَ مَا لَا يَمْلِكُونَ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّونَ.

تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغْضِبَ النَّاسَ بِكَلِمَةٍ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُسَعِدَهُمْ بِكَلِمَةٍ، فَكُنْ أَسْعَدَ النَّاسِ
بِسَعَادَةِ النَّاسِ.

اضْحَكْ وَابْتَسِمْ عَنْ تَرْئُفٍ، لَا تَدْعُ لِحُظَةٍ أَيَّامِكَ تَأْلَمُ.

كُلُّنَا يُرِيدُ، وَإِذَا تَحَقَّقَ مَا نُرِيدُ أَيْضًا نُرِيدُ الْمَزِيدَ، فَمَاذَا نُرِيدُ؟

الْأَدِيبُ وَالْمُفَكِّرُ وَالشَّاعِرُ لَا يَكْتُبُ لِعَصْرِهِ فَقَطْ، وَإِنَّمَا هُوَ يَكْتُبُ لِلزَّمَانِ.

الْأَدِيبُ وَالْعَالِمُ وَالْمُفَكِّرُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمْتَعَ بِمَا يَسْتَمْتَعُ بِهِ الْبُسْطَاءُ.

اِقْتِنَاعُ النَّاسِ بِأَفْكَارِكَ هُوَ بَطَاقَةُ الدُّخُولِ إِلَى عُقُولِهِمْ.

يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ ظَلَمَهُ لِلْآخِرِينَ مُبَرَّرًا.

الظَّالِمُ يُعَاقِبُهُ الْخَوْفُ وَالنَّدَمُ طَوَالَ حَيَاتِهِ.

الْجِبَالُ الشَّامِخَةُ لَا تَخَافُ عَوَامِلَ التَّعْرِيةِ.

أَتَعَبُ النُّفُوسِ مَنْ تُحَارِبُ الشُّمُوسَ.

بِقَدْرِ احْتِمَالِكَ يَكُونُ انْفِعَالُكَ.

الْعِظْمَةُ أَنْ تَكُونَ مُبْتَكِرًا لَا مُقَلِّدًا.

أَحْبَبُكَ غَيْمًا مَطِيرًا تُحِيلُ جَدِيبَ الْقُلُوبِ زُهُورًا.

كَمْ آدَمَ مَخْلُوقًا لِنُخْتَلِفَ عَلَى النَّسَبِ؟!

الطَّيِّبُ وَالسَّيِّءُ كَاثِنَاتُ حَيَّةٍ.

الْكُرْهُ ظُلْمَةُ الْقُلُوبِ.

النَّاسُ فِي غُرْمٍ وَأَنْتَ فِي غُنْمٍ.

الْقُدْرَةُ عَلَى النَّفْسِ مُسْتَحِيلَةٌ.

الْفِكْرَةُ الصَّائِبَةُ مُعَارِضُهَا مُوتُورٌ.

لَنْ أَتَمَنَّيَ لَكَ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِي.

الْمُنْعَةُ بِئْرٌ لَيْسَ لَهَا قَرَارٌ.

كَيْفَ حَالُكَ: سُؤَالُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِاصْطِنَاعِ الْمُجَامَلَاتِ.

سَأَتْرُكُ عَقْلِي مَعَكَ؛ لِإِرْتَاحٍ مِنْ قَسْوَةِ التَّفْكِيرِ.

أَنَا وَأَنْتَ وَلَائِدُ الْأَحْزَانِ.

أَنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُحْصِيَ آلَمَكَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا أَفْرَاحَكَ.

أَنْتَ الْأَقْدَرُ عَلَى الْإِعْتِدَارِ، وَلَكِنَّ جَهْلَكَ يَحْمِلُكَ عَلَى الْإِسْتِكْبَارِ.

الْأَفْرَاحُ وَالْأَحْزَانُ تَصْطَنِعُنَا.

كُلُّنَا تُقْلِبُنَا الْقُلُوبُ.

الْأَفْرَاحُ مِحْطَاتٌ وَقَفِيَّةٌ.

تُرِيدُ مَنْ لَا يُرِيدُ.

فَرْقُ بَيْنِ الْبُكَاءِ وَالتَّبَاكِ.

لِلْبَاطِلِ أَشْرَارٌ، وَلِلْحَقِّ أَحْيَارٌ.

السَّعَادَةُ الْكَامِلَةُ مُوَجَّلَةٌ.

شُهُودُكَ فِي الْأَرْضِ جُهُودُكَ.

الكَثِيرُ يَدَّعِي،

فَمَا عُقُوبَةُ الدَّعِيِّ؟

الْأَمَانِي أَصْعَبُ مَا فِيهَا الْبُلُوغُ.

إِذَا مَرَرْتَ عَلَى الْقُبُورِ فَتَخَيَّلْ أَنَّكَ مِنْ سُكَّانِهَا.

**

لَيْسَ لَنَا مِنَ الْمَاضِي إِلَّا الْحَنِينَ.

الْعُرْبَةُ أَنْوَاعٌ، أَشَدُّهَا غُرْبَةُ النَّفْسِ.

كُلُّ الْجِهَادِ لَهُ نَوَالٌ إِلَّا جِهَادًا فِي مُحَالٍ.

مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي التَّعْبِيرِ عَنْ قُوَّةِ الْحُبِّ يَقُولُونَ: أَمُوتُ فِي حَبِّكَ، الْأَصَحُّ: أَعِيشُ فِي حَبِّكَ.

أَشَدُّ إِدْمَانًا مِنَ الْمُخَدَّرَاتِ: الْفَيْسُ بُوكَ.

لَا تَقْتَرِبْ مِنِّي سَاعِدِيكَ بِالْحُبِّ.

فِي الْعَالَمِ الدَّمَوِيِّ . . . أَصِيحُ وَآلَمِي.

كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْلَامِ أَجْمَلُ مِنَ الْوَقْعِ.

مَلَلْتُ لَمْ يَمَلَّ.

الْأَسْئَلَةُ مُلْقَاةٌ عَلَى قَارِعَةِ الْفُضُولِ، وَالْأَجْوِبَةُ اجْتِهَادُ يُثْرِي الْعُقُولَ.

يَسْرِي الْفَسَادُ كَالنَّارِ فِي الْعِبَادِ.

ظَلَمَ الْقَاضِي أَشَدُّ مِنْ الْمَوَاضِي.

إِشْعَالُ الْفِتَنِ بَيْنَ الشُّعُوبِ خُطَطٌ سِيَاسِيَّةٌ؛ لِيَتِمَّكَنَ السَّاسَةُ مِنْ إِحْكَامِ قَبْضَةِ أَفْكَارِهِمْ
عَلَى عُقُولِ الْأُمَمِ الْمُتَخَلِّفَةِ.

اعْدِلْ فِي الْحُكْمِ . . . فَالظُّلْمُ الْخَصْمُ.

يَا لَيْتَ حُبِّ النَّاسِ كَمَا الْهَوَى الْعُذْرِيَّ.

الْحَيَاةُ تَلِدُ الصَّالِحَ وَالطَّالِحَ وَلَا تَفَرِّقُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ.

الرَّغْبَةُ احْتِيَاجٌ.

دَعْنِي أَرْتَحْ فِي رَاحَتِكَ.

غَطَاءُ الْبَحْرِ الْمَاءُ.

الذِّكْرِيَّاتُ رَجُعُ الْأَوْقَاتِ.

أَكْثَرُ مِمَّا أَغْضَبْتَ فَقَدْ أَسْعَدْتَ.

الْحَيَوَانَاتُ لَا تَحْسُ بِرَوَائِحِهَا الْكَرِيهَةِ.

الْعِطْرُ سِحْرٌ.

الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ تَجْلِبُ الْمَحَبَّةَ.

النُّفُوسُ الْمُظْلِمَةُ دَائِمًا مُسْتَنْكَرَةٌ.

لَسْتُ بِأَرْحَمَ بِكَ مِنْكَ.

لَا تَكُنْ هُوَ: كُنْ أَنْتَ.

عُهُودُكَ قِيُودُكَ.

أَنَا لَا أَخْشَى مِنَ الْعَدِ، بَلْ أَخْشَى أَنْ لَا يَكُونَ لِعُمْرِي غَدٌ.

قَالَ لِي سَافَتِدِيكَ، وَبَاعَنِي لِيَشْتَرِيكَ.

أَفْرَحُ مِنْ مَنْ؟ أَبْكِي مِنْ مَنْ؟ اخْتَلَطَ السَّعْدُ بِدَمْعِ الْحُزْنِ.

رَبِّي أَقُولُ رَبِّي، فِي الظَّالِمِينَ حِسْبِي.

هُنَاكَ مَنْ لَا تَسْتَطِيعُ التَّفَاهُمَ مَعَهُ كَالْمَوْتِ.

الْوَقْخُ مَنْ يَدْرِي بِسَفَالَتِهِ وَيُكَابِرُ.

الْفَاجِرُ مَنْ يُسَوِّغُ لِنَفْسِهِ مَا لَا يَرْضَاهُ فِي غَيْرِهِ.

الْكِرَامَاتُ لَهَا سُوقٌ مِثْلُ سُوقِ النَّحَاسَةِ.

أَقُولُ، تَقُولُ، يَقُولُ، مَنْ يُصَدِّقُ فِي الْمُنْقُولِ؟!

لَا تَسْخَرُ مِنْ خَرِيفٍ سَتَكُونُ أَنْتَ مُقْبِلَةً.

بَيْنَ الْمَصَالِحِ نَسَبٌ.

هَمْ يَعْدِلُ هُمُومًا.

الْفَلَسَفَةُ أَنْ تَبْحَثَ الْفَرَضِيَّاتِ وَالتَّوَقُّعَاتِ وَقِرَاءَةَ أَبْعَادِ الْحَالَاتِ وَتَنْوِيعِ الْإِحْتِمَالَاتِ
وَفِي الْمَضْمُونِ الْأَعْمَقِ لِلْكَلِمَاتِ.

أَنْتَ ضِدَّانِ: جَمِيلٌ وَذَمِيمٌ.

الْفَسَادُ هَدْمٌ لِلْبِلَادِ.

الْجُبْنُ دَنَارُ الْمُتَنَفِّعِينَ.

لَا تُخَفِ عَنْهُ مَا سَوْفَ يَعْلَمُهُ.

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ، لِأَعْرِفَ أَنَّكَ حَيٌّ.

أُمَّةٌ كَاذِبَةٌ، شَمْسُهَا غَارِبَةٌ.

السُّمُوعُ تَرْقُصُ عَلَى أَنْفَاسِ الرِّيحِ.

لَسْتُ رَبِّي لِأَكُونَ عَبْدَكَ.

أَسُوا السُّوءَ الْفُسُوقُ.

ذَهَبَ الزَّمَنُ الَّذِي كَانَ يَفْتَخِرُ فِيهِ الْعَرَبِيُّ بِأَنَّهُ ذَنْبٌ . . لِأَنَّ ذِنَابَ الْيَوْمِ مَخْصِيَّةٌ.

كَثِيرُونَ حَوْلِي قَلِيلُونَ عِنْدِي.

كَيْفَ تَحْتَكِمُ لِمَنْ يَجْتَرِمُ؟

لَوْ تَسَاوَتْ الْعُقُولُ؛ لَتَسَاوَى الْعَاقِلُ وَالْمَجْنُونُ.

مَهْمَا عَظُمَ الذَّنْبُ؛ فَسَيَغْفِرُهُ الرَّبُّ.

اتْرُكِ الْأَحْلَامَ لِلنُّوَامِ.

النَّبِيلُ مَنْ يَنْتَصِفُ لَكَ مِنْ نَفْسِهِ.

سَلْ نَفْسَكَ: «مَاذَا حَقَّقْتَ؟»

مَنْ لَيْسَ مَوْهُوبًا لَيْسَ مَحْسُوبًا.

أُمِّي وَأَبِي، فَاسْقِيهِمَا يَا رَبِّ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ.

الْبَلَاغَةُ الْفَلَسَفِيَّةُ هِيَ السَّهْلُ الْمُمْتَنِعُ.

عَقْلُكَ عِقَالُكَ.

الشَّيْبُ أَطْلَالُ الشَّبَابِ.

الْمُبْدِعُ إِذَا مَاتَ تَبْكِي عَلَيْهِ الْعُقُولُ.

نِمْتُ وَأَسْهَرْتُ.

تَذَكَّرْتُكَ: أَنْتَ الْجَرْحُ.

الِاعْتِدَارُ قِمَّةُ الْإِنْتِصَارِ.

دَعْ عِلْمَكَ يُحَارِبْ جَهْلَكَ.

لَا تَقْفُ أَثَرَ الْجَاهِلِ وَالْمَجْهُولِ.

زَمَانٌ يُصَارِعُ كُلَّ الْبَشَرِ، ضَحَايَاهُ أَوْدَى بِهَا وَاسْتَمَرَ.

أَخَافُ عَلَيْكَ لَا مِنْكَ.

قَاضٍ عَدَلَ ذَاكَ فِي الْأَوَّلِ.

بِالْمَعْقُولِ تَسْوُدُ الْعُقُولُ.

الْجُهُودُ تُقَوِّدُ.

أَيُّ عَصْرِ سَرَ أَهْلُهُ؟

الْفَرَحَةُ إِحْسَاسٌ مُفَاجِئٌ.

خُذْ مِنَ الزَّمَانِ بِقَدْرِكَ لَا بِقَدْرِ الزَّمَانِ.

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَرَى الدُّنْيَا، فَانْظُرْ إِلَيْهَا عَنْ بُعْدٍ.

الظُّلْمُ قُدْرَةُ اللُّؤْمَاءِ.

لِأَنَّ لَهُ حَصَانَةً؛ يَخُونُ سَنَا الْأَمَانَةِ.

انْتَصَحَ تَصَحَّ.

إِنْ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتَ فَنَحْنُ جَمِيعًا نَبْضُ الْحَيِّ وَصَمْتُ الْمَيِّتِ.

اجْهَرَ بِالْحَقِّ، قَدْ عَقَّ الْخَلْقُ.

كَحُلْمِنَا الْقَدِيمِ فِي مَرَاوِي النُّجُومِ . . . كُنْتُ لِي مَدِينَةٌ مِنْ فَيْضِ نُورٍ . . .
مَا أَسْرَعَ الدُّهُورَ . . . ثُمَّ طَارَتْ الطُّيُورُ.

أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ حَتَّى فِي الْأَحْلَامِ.

عَصَرْنَا أَجْمَلَ بِالتَّقْنِيَّاتِ الْمُذْهَلَةِ.

عَصَرُ يُقْنَنُ قِيمًا جَدِيدَةً لِلْإِنْحِلَالِ وَالتَّحَايُلِ عَلَى الصِّدْقِ وَالْبَرَاءَةِ لِتُصْبِحَ الْمَوْرَثُ
الْجَدِيدُ لِلْأَجْيَالِ الْقَادِمَةِ.

لِمَاذَا تَحْمِلُنِي عَلَى كُرْهِكَ؟

مَنْ يَجْتَهِدُ فِي تَسْوِيعِ الظُّلْمِ؛ يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَأَبْنَائِهِ بِكُلِّ جَرَائِرِ الظُّلْمِ.

أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْنَحَكَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا عَقْلِي.

لَا يَقْرَأُ، وَإِذَا قَرَأَ لَا يَفْهَمُ، وَإِذَا أَفْهَمْتَهُ لَا يُرِيدُ أَنْ يَفْهَمُ.

كَمْ ثَوْرٍ . أَقْصِدُ دُكْتُورَ أُولَى بِهِ حَلَبَاتُ مُصَارَعَةِ الشَّيْرَانِ.

لَا عَلَيْكَ فَالْحَيَاةُ بِهَا مِثْلِي وَمِثْلِكَ . . مُحْسِنٌ وَمُسِيءٌ.

بِقَدْرِكَ يَكُونُ قَدْرُكَ.

لَا تَتَوَاضَعْ مَعَ مَنْ يَتَجَاهَلُ قَدْرَكَ.

أَكَاذُ أَنْ لَا أَرَاكَ مِنْ صِغَرِ نَفْسِكَ.

اعْمَلْ بِقَدْرِ قَنَاعَتِكَ، وَلَكِنْ اجْعَلْ قَنَاعَتَكَ بِقَدْرِ امْكَانِيَّاتِكَ.

الْحَيَاةُ أَكْثَرُ رَحَابَةً مِنْ ضِيقِ فِكْرِكَ.

الْهَزِيمَةُ تَغْلِبُهَا الْعَزِيمَةُ.

جَدِيدُ الْيَوْمِ قَدِيمُ الْعَدِ.

صِلْ تَصِلْ.

لَا تَجْهَلْ عَلَى مَنْ يَجْهَلُ.

كَمْ مِنْ صَبَاحٍ كُنْتَ أَنْتَ ظَلَامُهُ.

أَرَى أَحَبَّتِي بِعُيُونِ قَلْبِي

الطَّمْعُ مَهْمَا أَسْقَيْتَهُ يَظْمَأُ.

لِلْخَيْرَةِ بَصِيرَةٌ.

لَا تَجْعَلْ ظُلْمَكَ يَسْبِقُ عَدْلَكَ.

تَهْدِيبُ النَّفُوسِ أَشَدُّ مِنْ ضَرْبَاتِ الْقُوسِ.

النِّفَاقُ زَيْفُ الْأَخْلَاقِ.

أَنَا ابْنُ آدَمَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْوَكْ؟

أَخَوْفَ مَا أَخَافُهُ الْيَوْمَ لَيْسَ مَرَضَ جُنُونِ الْبَقَرِ، وَلَكِنْ جُنُونِ الْبَشَرِ.

الرَّاحَةُ الْحَقِيقِيَّةُ أَلَّا تَكُونَ عَلَيْكَ مَظْلَمَةٌ لِنَاسٍ.

نَحْتَاجُ أَحْيَاءً أَنْ نَكُونَ أَطْفَالًا مَعَ أَنْفُسِنَا لِنَنْهَلَ جُرْعَةً مِنَ الْبِرَاءَةِ.

الْأَبُ قَمَرٌ وَالْأُمُّ شَمْسٌ، إِذَا لَا تَخْشَى الظَّلَامَ.

الْإِحْسَانُ شِفَاءٌ لِلْأَبْدَانِ.

يَبْحَثُ عَمَّا يَسُوؤُهُ لِأَنَّ غَبَاءَهُ يَشُوْقُهُ.

اِحْذَرِ مِنْ مُنَاوَاةِ الْكِرَامِ فَقَدْ يَجْعَلُونَكَ مُسَخَّةً تَدُوْسُهَا الْأَقْدَامُ.

مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ لَا يُجْدِيهِ أَسْفُهُ.

كُنْ قَادِرًا عَلَى نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهَا الْآخَرُونَ.

مَنْ يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لِلشُّعْرَاءِ، فَلَا يَنْدَمُ حِينَ يُسَاءُ.

صَالِحُ الْغَضَبِ بِالْعَتَبِ.

الرَّهَانُ مَيْدَانُ الْفُرْسَانِ.

لَا تُطِلِ الْخِصَامَ؛ لِيَلَّا يَتَحَوَّلَ إِلَى انْتِقَامٍ.

الصَّرَاغُ سَبَبُهُ الْأَطْمَاعُ.

مَنْ أَسَاءَكَ فَقَدْ أَضَاعَكَ .

تَرَى فِي حَيَاتِكَ أَنَّ عَدَدَ الْأَصْدِقَاءِ يَتَنَاقَصُ وَعَدَدَ الْأَعْدَاءِ يَتَزَايِدُ.

لَا تَرْفَعْ حَقِيرًا يُسْقِطُكَ.

جَنَّةٌ وَنَارٌ؛ فَأَيُّهُمَا تَخْتَارُ؟

مَا ذَنْبِي أَنْ تَجْعَلَنِي ذَنْبِكَ.

لَا تَغْتَرِبْ عَنِ اللَّهِ بِالْمُوبِقَاتِ.

نَتَمَنَّى وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَمَانِيِّ فُضُولٌ.

أَجْمَلُ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ الْحَنِينُ إِلَيْهَا.

الذِّكْرِيَّاتُ أَصْدَاءٌ لِمَا فَاتَ.

كُنْ مَعَهُ أَوْ كُنْ مَعِي؛ حَتَّى أَحَدٌ مَوْعِي.

الشَّاعِرُ الْمَطْبُوعُ كَالنَّهْرِ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَحُدَّ مِنْ جَرْيَانِهِ.

حِينَ تَتَوَاضَعُ تَسَامَقُ.

أَمَامَكَ الدُّهُورُ . . وَخَلْفَكَ الدُّهُورُ . . وَتَحْتَكَ الْقُبُورُ . .

وَفَوْقَكَ الْبُدُورُ . . فَكُنْ شُعَاعَ نُورٍ.

لَا تُشْعِلْ مِنَ الْأَنْوَارِ نَارًا.

دَعْنِي كَفَاكَ ظَعْنِي.

مَخَاضِي عَسِيرٌ وَرَبِّي مُجِيرٌ.

كُنْ شَاكِرًا وَمَشْكُورًا وَلَا تَكُنْ نَاكِرًا وَمَنْكُورًا.

سُرَّهُ وَلَا تَضُرَّهُ.

اصْبِرْ إِذَا كَانَ الزَّمَانُ مُدْبِرًا.

إِذَا لَمْ تُحِبَّنِي فَلَا تَكْرَهْنِي.

سَاكِنٌ فِي بَطْنِ حُوتٍ ... خَائِفٌ مِنْ أَنْ يَمُوتَ.

اجْعَلْنِي أَنْيْسَكَ وَلَا تَجْعَلْنِي حَبِيْسَكَ.

عُبُوسُكَ فِيهِ نُحُوسُكَ.

النَّابِهَ مَسْئُولٌ أَنْ يَرْتَفَعَ بِالْأَفْكَارِ وَالْعُقُولِ، لَا أَنْ يَنْزِلَ إِلَى مُسْتَوَى السُّفُولِ.

فِي الزَّمَنِ الْجَهُولِ تَكُونُ أَثْمَانُ الرَّجُولِ أَغْلَى مِنْ أَثْمَانِ الْعُقُولِ.

مَنْ كَانَ لَهُ إِحْسَاسٌ لَا يَرْضَى ظُلْمَ النَّاسِ.

مَنْ الذِّكَاةُ أَنْ تَسْتَفِيدَ مِنْ فِكْرِ الصَّغِيرِ أَوْ الْكَبِيرِ فَهَنَّاكَ الْكَثِيرُ الَّذِي يُنِيرُ.

أُسْتَاذِي مَنْ يُضِيفُ إِلَيَّ عِلْمِي عِلْمًا.

افْتَخِرْ بَعْدَ أَنْ تَنْتَصِرَ.

أَنْصِفْ تَنْتَصِفْ.

الْحُمُولُ يُثَبِّطُ الْعُقُولَ.

أَشْعِلْ مِنْ نَارِكَ نُورًا.

كَيْفَ أَنَا وَأَنْتَ مَعِيَ فِي الْأَحْلَامِ؟!

أَتَبُّ يَا صَدِيقِي أَنَّ عَصْرًا سَوْفَ يَأْتِي يَتْرُكُ الْأُوطَانَ نَهْبًا.

مَلَّ الْإِنْسَانُ مِنَ الْإِنْسَانِ.

الْفَهْمُ قَبْلَ الْعِلْمِ.

السَّيْرُ لِلْأَمَامِ خَيْلُهُ الْأَقْدَامُ.

الْمَاضِي ذَهَبَ.

الشَّقَاءُ بَلَاءٌ.

الْهَزِيمَةُ أَلِيْمَةٌ وَغَنِيْمَةٌ.

تَعَالَوْا نُفَكِّرْ بِالْعَقْلِ فِكْرَةً تُقِيلُ الْعُرُوبَةَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ.

الْحَرَامُ طَعَامٌ سَامٌ.

لَا تَحْكُمْ عَلَى أَيِّ إِنْسَانٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُدَانَ.

إِنَّ مَنْ يُغْلِيكَ لَا يَقْلِيكَ.

لَا تُلْقِ بِكُرْهِكَ عَلَى إِنْسَانٍ لَمْ تُعَاشِهِ.

رُبَّمَا تَكْرَهُ مَنْ يَسْعَى لِخَيْرِكَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ.

الْحَيَاءُ لُغْزٌ مُعْجَزٌ.

أَنْفَعُكَ إِذَا أَنْتَفَعْتَ.

سَعَادَةُ أَيَّامٍ تَعَادِلُ أَعْوَامًا.

مَاءُ الْحَيَاءِ لَا يَنْضُبُ.

الْعُهُودُ قِيُودٌ.

قَبْلَ أَنْ تُبْلَى السَّرَائِرُ . . . رَاقِبِ النَّارَ وَحَازِرِ.

فَكَّرْ فِي نَتِيجَةِ الْفِعْلِ قَبْلَ الْفِعْلِ.

الصَّدَقُ لَا يَعْرِفُهُ الْحَيَوَانُ.

الْعَفَافُ سُمُو الْأَهْدَافِ.

الْمَجْدُ جُهْدٌ وَبَذْلٌ.

الْكَبِيرُ كَانَ صَغِيرًا.

مَنْ صَانَ عَهْدَهُ عَلَا شَأْنُهُ.

النَّفَاشُ الَّذِي لَا يُثْرِي يُزِرِي.

السُّلْوَانُ غَمَضَةُ الْأَحْزَانِ.

الْمَعْسُورُ شَخْصٌ مَا سُورُ.

حَتَّى فِي الْقُبُورِ لَهُمُ الصُّدُورُ.

أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيكَ لَكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغْنِيكَ.

الدُّهُورُ قِطَارُ الْأَعْمَارِ.

بِالْحُسْنِ قَدْ صَالَتْ كَالْخَيْلِ وَاخْتَالَتْ.

شَعْبٌ غَرِيقٌ، وَيُرِيدُ خَرِيطَةَ الطَّرِيقِ.

السَّيْفُ يُجْبِرُ عَلَى قَبُولِ الزَّيْفِ.

لَكَ مَا لَهُ وَلَيْسَ مَا لَهُ.

أَوَّلُ عِلْمٍ لِلْإِنْسَانِ عِلْمُ الْأَسْمَاءِ.

الشَّيْطَانُ لَمْ يُخْطِئْ قَدْرَهُ.

الْفَقْرُ سَيَحُولُ الْعَالَمَ إِلَى الْأَسْوَأِ.

مَنْ خَانَ هَانَ.

الْعَدَاوَةُ شَقَاوَةٌ.

بَحَثْتُ عَنْكَ وَأَنْتَ مَخْتَبِي فِي قَلْبِي.

ابْتَسَمَ قَدْ يَهُونُ الْأَلَمُ.

الْوَجُوهُ مِرَاةُ الْقُلُوبِ.

حُبٌّ يَمُوتُ، حُبٌّ مَكْبُوتٌ.

آخِرُ الْأَعْذَارِ الْإِنْكَارُ.

مَوْطِنُ الْأَلْقِ ضَاقَ وَاحْتَقَ.

حَاوِلْ أَنْ تَدْفِنَ الْحَدَثَ الْأَلِيمَ فِي قُبُورِ النَّسِيَانِ.

مَنْ جَادَ قَادَ.

أَصْبَحَ الْكَذِبُ وَالنَّصَبُ وَالْغِشُّ مِنْ أُبْرَزِ سِمَاتِ الْعَصْرِ.

فِي عَصْرِ الْمَوَاشِي كُلِّ شَيْءٍ مَاشٍ.

هَلْ تَضْمَنُ أَحْدَاثَ الزَّمَانِ أَنْ لَا تَسْلُبَكَ الَّذِي ادَّخَرْتَ.

كَيْفَ نَعْتَذِرُ وَالْمَدَى شَرُّرُ؟!

الْحَيَاةُ نِعْمَةٌ وَنِقْمَةٌ.

يُلُومُ وَهُوَ الْمُلُومُ.

الْأَمِينُ ثَمِينٌ.

السَّمَاحُ دَوَاءُ الْجِرَاحِ.

بَلْ أَنْتَ مَنْ ظَلَمَ الْعَدَالَهَ كُلَّهَا فِي ظُلْمِ شَعْبٍ.

الصَّمْتُ عَلَى الْبَاطِلِ لَا يَرْتَضِيهِ عَاقِلٌ.

الْخِدَاعُ يَأْلِفُهُ الرَّعَاعُ.

وَقَعَ السَّلَامَةُ غَيْرُ وَقَعَ النَّدَامَةُ.

الظَّلَامُ مَوْطِنُ الظَّلَامِ.

مَاذَا نَقُولُ إِذَا تَصَاعَرَتِ الْعُقُولُ؟

أَنْ تَتْرَكَ عِلْمًا أَفْضَلَ مِنْ أَنْ تَتْرَكَ مَالًا.

الذُّنُوبُ تُفْضِي إِلَى الْكُرُوبِ.

غُرَبَاءُ حَتَّى مَعَ الْأَحِبَّاءِ.

أَشْيَاءُ جَمِيلَةٌ تَضِيعُ مِنَّا نَسْتَرْجِعُهَا بِالذِّكْرِيَّاتِ.

إِنَّ مَنْ يُحِبُّ؛ يُثْمِنُ سَعَادَةَ مَنْ أَحَبَّ.

تَعَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ.

لَا تَأْكُلْ عِنْدَ الْبَخِيلِ فَطَعَامُهُ يَجْعَلُكَ الْعَلِيلَ.

كُنْ لِلْحَقِّ لِسَانًا وَسِنَانًا وَأَمَانًا.

مَا كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ يَفْهَمُ.

الْأَدَبُ الرَّفِيعُ يَسْمُو بِالْجَمِيعِ.

الشُّعْرُ أَعَمَقُ مِنْ فَهْمِ الْبُسْطَاءِ.

هَلْ تَعْرِفُ أَنَّكَ لَا تَعْرِفُ؟

خِيَارٌ صَعْبٌ بَيْنَ الْحِلْمِ وَبَيْنَ الْغَضَبِ.

لَمْ تَحْتَارْ؟ فَالْلَّيْلُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ نَهَارٌ.

حِينَ الْغَضَبِ لَا يُجِدِي الْعَتَبُ.

سَلَامَتُكَ فِي مُسَالَمَتِكَ.

لَا تَحْتَقِرِ الْمَرْأَةَ فَتُجْبِرَهَا عَلَى الْفُرْقَةِ.

أَمَانٌ لَكَ إِلَّا تَأْمَنَ إِلَّا الْمُؤْمِنَ.

أَنْ تَسْتَحِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَلْتَحِيَ.

مَنْ أَيْنَ أَرَاكَ وَأَنْتَ الْكَاذِبُ وَالْأَفَّاكُ؟!

لَوْ أَنَّ الْحَقَّ أَسْوَدَ.

الْعَطَاءُ ضِيَاءُ.

اتَّقِ لِتَرْتَقِيَ.

إِذَا لَمْ يَكُنْ حُبٌّ فَلْيَكُنْ وَدٌّ.

بِالْحُبِّ تَنْتَصِرُ عَلَى الْبُغْضِ.

إِذَا لَمْ تَسِرْ فَلَا تَضُرْ.

الْحُبُّ إِحْسَاسٌ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ.

بِالْكَرَمِ تَرْتَقِي الْقِمَمُ.

حَتَّىٰ وَإِنْ ظَلِمْتَ فَلَا تَظْلِمَ.

رَاحَةُ الضَّمِيرِ فِي اكْتِفَاءِ الشُّرُورِ.

النَّعْمَةُ سِتْرُ الْحَالِ.

أَقْرِضْنِي حُبًّا مِنْ قَلْبِكَ.

كَمْ يَجْعَدُ حَاقِدٌ أَفْضَالَ الْبَاذِلِ.

كُلُّنَا يَسِيرُ لَا نُدْرِكُ الْمَصِيرَ.

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ يَنْقَلِبُ إِلَى عَدُوٍّ، وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ يَتَحَوَّلُ إِلَى صَدِيقٍ.

لَا تُسِرَّ لِمَنْ لَا يَحْفَظُ سِرًّا.

عَبَثًا تُحَاوِلُ أَنْ تَحْجُبَ الْفَضَائِلَ.

أَعْظَمُ الْإِثْمِ الظُّلْمُ.

النِّفَاقُ مِنْ دَوَاعِي الشَّقَاقِ.

لِلْمَالِ اخْتِيَالٌ.

ارْتَفِعْ بِالْقِيَمِ تَقْدِ الْأَمَمِ.

لَا تَصْحَبْ غَرًّا يَسْقِكَ الْمُرَّ.

افْتَحِ لِلْسَّمَاحِ أَبْوَابًا، وَأَغْلِقِ عَنِ الشُّرُورِ أَبْوَابًا.

إِنَّ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ يَكُونُ عُذْرُهُ الشَّفِيعَ.

الْغُرْبَةُ لَيْسَ لَهَا وَطَنٌ.

اَحْتَمَلْتُكَ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِكَ.

يَطِيبُ كُلَّ جَرِيحٍ إِلَّا الذَّبِيحُ.

أَنْتَ حُرٌّ أَنْ تَكْرَهَنِي وَلَسْتَ حُرًّا أَنْ تَجْرَحَنِي.

أُهِدِيهِ الْفَرَحَ وَيُهِدِنِي الشَّرَحَ.

السَّيِّئَانُ أَجْمَلُ مَا فِي الْإِنْسَانِ.

الْأَبَاعِدُ أَقَارِبُ وَالْأَقَارِبُ أَبَاعِدُ.

خَطِيتِي أَنِّي أَسَلَمْتُ لَكَ قَلْبِي.

أَظْلَمَ أَهْلُ الظُّلَمِ قَاضٍ يَكُونُ لِلْحَقِّ الْخَصَمُ.

اُمْنَحْنِي مِنْ عُمْرِكَ عُمْرًا!

قُلُوبٌ مِنْ جَلِيدٍ وَلَيْسَتْ مِنْ حَدِيدٍ.

الْأَعْوَامُ وَلَا يُدُّ الْأَيَّامُ.

لَا وَثَامَ فِي غَيْبَةِ السَّلَامِ.

أَفْسَى مِنْكَ قَلْبُكَ.

مَحْكَمَةُ الْأَخْلَاقِ لَا يَقْبَلُ قُضَائِهَا النِّفَاقَ.

الْإِحْسَانُ عِدَاءُ الْحِرْزَمَانِ.

عِطْرُ الْأَخْلَاقِ عِطْرُ خَلْقٍ.

لَا تَحْزَنْ، قَدْ يَأْتِي الْأَحْسَنُ.

فَضْحُ الْكَذَّابِ أَشَدُّ عِقَابٍ.

أَعْطِ الْحُقُوقَ؛ نَعِشْ مَرْزُوقًا.

أَقَلُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ.

عَظَمْتُكَ فِي أَنْفَتِكَ.

الْأَذْنَابُ وَحُوشُ الْعَابِ.

الْقِلَّةُ مُرَّةٌ وَالكَثْرَةُ نُصْرَةٌ.

تَرَكُ الشَّرِّ يَقِيكَ الضَّرَّ.

لَا شَيْءَ أَثِيرُ مِثْلَ التَّقْدِيرِ.

ظُلُمَاتٌ عَلَى أَطْلَالِ النُّجُومِ.

قَوْلُ الْمُعْتَابِ ظُلْمٌ وَحِرَابٌ.

الْأَمَلُ يَتَحَقَّقُ بِالْعَمَلِ.

الْجَمِيعُ يَكْتُبُ فَأَيْنَ الْإِبْدَاعُ الَّذِي يَجْذِبُ؟

الْبُخْلُ قُلٌّ.

الْمُعَامِرُ كَالْمُقَامِرِ.

الِاحْتِيَالُ اعْتِيَالٌ.

التَّغْرِيرُ عُقُوبَتُهُ التَّعْزِيرُ.

مَنْ يَبِلِ النَّاسُ؛ يَغْشَهُ الْبَاسُ.

لَا تَجْعَلْ غِلَّكَ يَغْلُكَ.

الْجَهْلُ عَمَاءُ الْعَقْلِ.

الْعَارُ نَارٌ.

يَا لِلْعَدَاوَاتِ بَعْدَ الْمَوَدَّاتِ.

لَا تَقْتُرْ مَنْ يَفْتَرِي.

لَا يَهْمُنِي مَنْ أَنْتَ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ.

كُنْ هَرَمًا وَلَا تَكُنْ صَنَمًا.

كَوَائِبُ الْأَرْضِ هُمْ الشُّعْرَاءُ وَالْأَدَبَاءُ وَالْعُلَمَاءُ.

الْعَبَاقِرَةُ كَوَائِبُ الْأَرْضِ.

الْمَرْأَةُ الذَّكِيَّةُ لِرَوْحِهَا رَضِيَّةٌ.

إِكْرَامُ الْمَرْأَةِ نُبْلٌ.

لَا لَا تَغْتَرِ مِثْلَكَ كَمْ مَرَّةٍ.

الرَّأْيُ الصَّرِيحُ لَا يَقْبَلُهُ الْقَبِيحُ.

الْحُبُّ إِحْسَاسٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْحَسَّاسُ.

كُنْ عَادِلًا حَتَّى مَعَ مَنْ يُبْغِضُكَ.

الدُّنْيَا مَهْوًى وَالْجَنَّةُ مَأْوًى.

لِلْعِتَابِ أَبْوَابٌ تَدْخُلُ بِهَا إِلَى السَّمَاحِ.

الْخَسِيسُ عَيْشُهُ تَعِيسٌ.

لَا تُؤْمَلْ فِي الْمُتَمَلِّمِ.

كَانَ وَصَارَ فِعْلُ الْأَقْدَارِ.

اشْغَلْ حَيَاتَكَ بِالْعَمَلِ كَيْ لَا يُصَادِكَ الْمَلَلُ.

لَمْ يَعْذُ يُغْرِينِي الْجَمَالُ لِأَنَّهُ لَدَيَّ.

لَا تَسْقِ النَّاسَ نَجِيعَ الْيَاسِ.

ذُبُوعُ الصَّيْتِ بِالزَّيْفِ مَقِيَّتٌ.

دَعِ كَلِمَةً تَضُرُّكَ فِي سِرِّكَ.

الْخَرَابُ يَنْشَأُ مِنْ قُبْحِ الْكَذَابِ.

السَّفَرُ إِلَى مَدَائِنِ الْخَيَالِ أَمْتَعُ لِلْأَمَالِ.

فَرَاغُ الرُّؤُوسِ غِيَابٌ لِلْمَحْسُوسِ.

اَكْتُبْ لِلزَّمَانِ مَا يُثْرِي الْأَذْهَانَ.

لَا تَنْسِنِي؛ أَنَا غُرْبَةٌ إِنْسَانٍ.

مِثْلَكَ أَبْكِي مِثْلَكَ أَضْحَكُ . . . وَكِلَانَا عَبْدٌ مُسْتَمْلَكٌ.

يَا رَبِّ وَحْدَكَ أَنْتَ مَنْ يَغْفُو . . . فَلْتَعْفُ عَنَّا رَاعِنَا الْخَسْفُ.

يَا مَنْ إِلَيْكَ الْمَابُ اكْفِنَا شَرَّ الْعَذَابِ.

اقْرَأْ لِأَعْدَائِكَ قَبْلَ أَصْدِقَائِكَ؛ لِتَتَعَرَّفَ عَلَى أَفْكَارِهِمْ وَخُطَطِهِمْ وَنَوَايَاهُمْ.

عَلَيْكَ أَنْ تَحْتَقِرَ مَنْ يُصَنِّفُ الْبَشَرَ.

كُلُّنَا عُيُوبٌ مَسْتُورَةٌ بِثِيَابٍ.

الْحُرُّ يَخْتَصِمُ وَلَا يَتَّقِمُ.

عِلْمُكَ يَرْفَعُ قَدْرَكَ.

لَيْسَ لِلْمُخْلِصِ وَالْكَفِّ مَكَانٌ فِي زَمَنِ الْحَيَاتَانِ.

هَذَا عَصْرُ الْإِغْتِرَابِ لَا الْإِقْتِرَابِ.

نَحْيَا لِكَيْ نَمُوتَ وَنَمُوتُ لِكَيْ نَحْيَا.

الْحُرِّيَّةُ وَطَنُ النُّفُوسِ الْآبِيَّةِ.

الِاخْتِلَافُ لَا يُضِيرُ الْإِتِّلَافَ.

سَكَرَاتُ النَّوْمِ عَلَى الْعِلَافِ أَشْبَهُ بِسَكَرَاتِ اخْتِصَارِ الْأَمْوَاتِ.

الدُّمُوعُ شُمُوعُ الْحُزَنِ وَالْفَرَحِ.

الْقُلُوبُ مَفَاتِيحُ الْعُقُولِ.

الْأَحْدَاثُ أَطْلَالُ الزَّمَانِ.

الْحَيَاةُ قَدِيمُهَا جَدِيدٌ وَجَدِيدُهَا قَدِيمٌ.

اشْغَلِ الدُّنْيَا بِكَ لئَلَّا تَشْغَلَكَ بِهَا.

الْأَحْزَانُ قُبُورُهَا النَّسْيَانُ.

لَوْلَا الْغِلُّ لَسَادَ الْعَدْلُ.

الْغَيْرَةُ لَيْسَ لَهَا بَصِيرَةٌ.

عَصُرُ النَّقْمَةِ قَتَلَ الْحِكْمَةَ.

الْقَلِيلُ مِنَ الْمَحْبُوبِ كَثِيرٌ.

لَا تَهْتَمُّ بِالْحَيَاةِ بِقَدْرِ اهْتِمَامِكَ بِالنَّجَاةِ.

الْحَيَاةُ بَحْرٌ يَسْبَحُ فِيهِ الدَّهْرُ.

يَسْلُبُ الْحَقُّوقَ وَيَدَّعِي السُّمُوقَ.

السِّنَةُ النَّاسِ كَمَا ذَاتِ الْأَجْرَاسِ.

أَشْرِكْ وَلَا تُشْرِكْ.

كُلُّ مَنْ عَتَا حَتْفُهُ أَتَى.

لَا تَتَعَسَّفْ، تَأْسَفْ.

مَنْ يَخُنْ؛ يَهُنْ.

كَفَى بِمَنْ كَفَى.

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا هُوَ حَلَالٌ.

الْأَعْمَارُ أَقْصَرُ مِنَ الْأَمَالِ.

الْإِنْسَانُ يَمُوتُ مَرَّةً وَاحِدَةً وَيَحْيَا مَرَّتَيْنِ.

حُبُّ النَّاسِ هُوَ الْإِيْنَاسُ.

الْحُبُّ يُضِيءُ الْقَلْبَ.

أَطْلُبْ وَلَا تَسْلُبْ.

عَصُرُ الْخَرَابِ يَنْعَقُ فِيهِ الْغُرَابُ.

كُلُّ قَلِيٍّ حَتَّى سَلَا.

بِالْحُبِّ يَهُونُ الصَّعْبُ.

لَا دَاءَ وَالْمَحَبَّةُ دَوَاءٌ.

الْلَّيْلُ إِسْرَارٌ وَالصُّبْحُ إِنْصَارٌ.

أَقْدَارُنَا أَعْمَارُنَا.

أَعْظَمُ الْأَمَالِ أَمَلٌ فِي اللَّهِ.

ضَمِيرُكَ أَمِيرُكَ.

اعْشَ الْخَيْرَ، وَاحْشَ الشَّرَّ.

الْخَيْرُ فِيكَ فَلَا تَبْخُلْ بِهِ.

اعْفُ وَلَا تَجْفُ.

هُنَاكَ مَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى الْحَبِّ بِالْبُغْضِ.

اجْعَلْ أَيَّامَكَ مِنْ حُبٍّ؛ يَعْشَوْشِبُ فِيكَ الْقَلْبُ.

الْحُبُّ غُفْرَانُ الذُّنُوبِ.

حُبُّكَ كَالْعُدْوَى أَتَمَنَّى أَنْ أُشْفَى مِنْهُ فَلَا أَقْوَى.

الْمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَكْرَمُ وَأَكْرَمُ مِنَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ سِوَاهُ.

افْضَحِ الظُّلْمَ؛ يَرْفَعَكَ الْحَقُّ.

دَافِعٌ عَنْ حَقِّكَ يَا إِنْسَانُ وَلَوْ بِأُضْعَفِ الْإِيمَانِ.

الطَّرِيقُ الطَّوِيلُ يَقْصُرُ بِالْوُصُولِ.

قَدْ يَتَبَجَّحُ إِنْسَانٌ بِكَلِمَةٍ تُرْذِيهِ مَوَارِدُ الْهَلَاكِ.

احْذَرِ مَنْ نَفْسِكَ قَبْلَ أَنْ تَحْذَرَ مِنَ الْآخِرِينَ.

إِذَا خَلَوْتَ مِنَ الْعُيُوبِ فَتَحَدَّثْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ.

لَدَغَةُ اللِّسَانِ أَقْسَى مِنْ لَدَغَةِ الثُّعْبَانِ.

لَا تَسْخَرْ مِنْ إِنْسَانٍ يَجْعَلُكَ مُسَخَّاةً الزَّمَانِ.

مَنْ يَعْرِفْ قَدْرَ نَفْسِهِ؛ يَعْرِفْ أَقْدَارَ الْآخِرِينَ.

الْحَقِيرُ لَا يُدْرِكُ سُوءَ الْمَصِيرِ.

إِذَا رَأَيْتَ أَنَّكَ ذِكِّي فَاعْلَمْ أَنَّ هُنَاكَ الْأَذَى.

احْتِرَامُكَ لِلنَّاسِ احْتِرَامٌ لِنَفْسِكَ.

صَغِيرُ النَّفْسِ يَشْعُرُ بِالدُّوْنِيَّةِ فَيَحَاوِلُ أَنْ يَرْتَفَعَ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْ أَصْحَابِ الْأَقْدَارِ.

نَجَاحُكَ لَكَ وَأَخْلَاقُكَ لِلنَّاسِ.

فِدَاكَ نَفْسِي وَأُمِّي بَلْ فِدَاكَ أَبِي
يَا سَيِّدَ النَّاسِ فَوْقَ النَّاسِ أَنْتَ نَبِي

عِنْدَمَا تَكَاثَرْنَا عَلَى الْحُبِّ تَصَاغَرَ النَّصْرُ فِي حَيَاتِنَا، فَاصْبَحْنَا أَشْلَاءَ أُمَّةٍ تَتَأَثَّرَتْ عَلَى
قَارِعَاتِ الْهَزَائِمِ، فَلَنْ أَعْتَبَ وَلَنْ أَلُومَ وَلَنْ أَغْضَبَ لشيءٍ، فَالْوَقْتُ لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ
مَسَاحَاتِ آمَالِنَا وَالْآمِنَا.

مَا لِي وَلَكَ أَنْتَ مَلِكٌ وَأَنَا مَلِكٌ.

الْحَاقِدُ وَالْحَاسِدُ لَوْ اسْتَطَاعَا حَجَبَ الْمَاءِ وَالْهَوَاءِ وَالْغِذَاءِ عَنِ الْآخِرِينَ لَفَعَلَا.

وَمَا يَضِيرُ الدُّنْيَا إِذَا نَحْنُ غَادَرْنَاَهَا! فَسَيَأْتِي الْكَثِيرُ غَيْرُنَا، الَّذِينَ تَتَسَلَّى بِهِمْ مِثْلَنَا.

سَلَامُ النَّفْسِ لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِالْإِسْتِسْلَامِ لِلَّهِ.

تَبْرِيرُ الظُّلْمِ أَظْلَمُ الظُّلْمِ.

لَوْلَا الْغُلُّ لَكَانَ النَّاسُ لِبَعْضِهِمُ الْبَعْضُ أَخِلَاءً.

الْإِيمَانُ ارْتِهَانُ قَلْبِكَ لِلرَّحْمَنِ.

الْخَوْفُ وَطَنُ الصُّمِّ وَالْبُكْمِ.

مَنْ يَصْدَعُ بِالْحَقِّ فَهُوَ التَّقِيُّ. وَمَنْ يَرْضَ بِالْبَاطِلِ فَهُوَ الشَّقِيُّ.

قُلْ وَلَا تَعْلُ.

مَنْ يَتَكَبَّرُ يَتَعَزَّزْ.

الْقَبْرِ يُهَيِّنُ الْكِبَرِ.

عَلَى مَاذَا تَتَكَبَّرُ وَأَنْتِ جَيِّفَةٌ؟!

الْكِبَرُ مِنْ نُكْرَانٍ نَعَمَ اللَّهُ.

الْكِبَرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَكَيْفَ تَنْتَحِلُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ!، إِذَا أَنْتَ لَسْتَ مُؤْمِنًا.

مَنْ يَتَّقُ بِاللَّهِ ثُمَّ بِنَفْسِهِ؛ يَعْرِفُ أَنَّ التَّوَاضُّعَ حَلِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

لَمْ يَعْذْ أَيُّ شَيْءٍ يُغْرِي فِي الدَّهْرِ.

حَسْبِيَ اللَّهُ فِيهِ تَكْفِيهِ.

لَا حَصَانَةَ لِمَنْ يَخُونُ الْأَمَانَةَ.

اصْدَعْ بِالْكَلِمَةِ فِي وَجْهِ الظَّلَمَةِ.

الطَّبْعُ مِثْلُ الطَّلَعِ فِيهِ الضَّرُّ وَفِيهِ النَّفْعُ.

مُشْكِلَتَنَا أَنَّنَا نَحْنُ الْمُشْكِلَةُ.

الْعُظَمَاءُ يُخَلِّدُهُمُ الزَّمَانُ رَغْمًا عَنْ أَصْحَابِ الْبُهْتَانِ.

الْحَاسِدُ يَعِيشُ ذَلِيلًا وَيَمُوتُ عَلِيًّا.

لَيْسَ خَصْمِي مَنْ لَمْ يَكُنْ بِقَدْرِ عِلْمِي.

الْخُصُومُ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرٌ، فَلَا تُنَازِلْ إِلَّا الْجَدِيرَ.

لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَكُتُبُ يَجْذِبُ.

الْمُبِيرُ لَيْسَ لَهُ شَفِيعٌ.

ارْتَفِعْ عَمَّنْ يَتَضَعُ.

لَا تَتَوَاضَعْ مَعَ مَنْ يَسْتَهِينُ بِقَدْرِكَ.

مَنْ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَقَلْبٌ يَسْهُلُ عَلَيْهِ ارْتِكَابُ الذَّنْبِ.

مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ أَوْلَىٰ بِكَ أَنْ تَأْبَاهُ.

لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ وَلَكِنِّي الْكَهْفُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الْمُتَعَبُونَ مِنْ كَبَدِ الْمَسِيرِ
عَلَى جَمْرِ الْأَلَمِ.

آخِرُ قَصَائِدِي قَصِيدَةٌ لَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَكْتُبَهَا لِأَنِّي سَأَكُونُ الْمُسَافِرَ إِلَى بِلَادِ الْغُيُوبِ.

مَنْ لَا يَعْرِفُ الْحُبَّ فَلَيْسَ لَهُ قَلْبٌ.

الْحَيَاءُ جَمَالُ النِّسَاءِ.

الْحُبُّ عِبَادَةٌ لِلرَّبِّ.

وَطْنُ الْغُرَبَاءِ الْحُبُّ.

بِالْحُبِّ يَهُونُ الصَّعْبُ.

قَسَاوَةُ الْقُلُوبِ مِنْ أَقْبَحِ الْعُيُوبِ.

عِشْ مَحْبُوبًا وَلَا تَعِشْ مَكْرُوهًا.

الْحُبُّ فِطْرَةٌ وَلَيْسَ قُدْرَةً.

أَنَا أَحِبُّ إِذَا أَنَا مَحْبُوبٌ.

الْحُبُّ خَصْبٌ لَا يَعْرِفُ الْجَدْبَ.

الْحُبُّ عَطَاءٌ مَنْ لَيْسَ لَهُ عَطَاءٌ.

كَيْفَ يَكُونُ عُتْوَانُنَا الشَّقَاءَ وَنَحْنُ فِي حِمَى السَّمَاءِ.

بَحِثْ عَنِ السَّلَامِ فَلَمْ أَجِدْهُ إِلَّا فِي الْأَحْلَامِ.

الْأَمَانُ فِي النَّفْسِ أَصْعَبُ مَا يَبْحَثُ عَنْهُ الْإِنْسَانُ.

هَلْ جَرَّبَتْ الْبُكَاءَ بِقَلْبِكَ؟

مَا زِلْتُ أَمْضِي خَلْفَهُ، لَكِنَّهُ سَرَابٌ.

لَمْ يَقْتُلْنِي وَلَكِنَّهُ يَتَلَذَّذُ بِطَعْنِي كُلَّ آنٍ.

أَجِيدُ الْعَزْفَ عَلَى كُلِّ آلِهَاتٍ.

عَرَفْتُكَ أَنْتَ ذَلِكَ الْغَرَابُ الَّذِي عَلَّمَ قَابِيلَ كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ.

تَمَنَيْتُ أَنْ أَعْرِفَ سِرَّ بَسْمَةِ الْخُلُودِ وَعَرَفْتُ أَخِيرًا أَنَّ فَتْحَ شَفَرَتِهَا أَلَّا تَكُونَ فِي الْوُجُودِ.

حُزْنِي كَاللَّيْلِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نِهَآيَةٌ.

وَيْلًا سَتَبْكِي لِأَنَّكَ قَاتِلُ حُبِّي.

نَدِيمِي حُزْنِي.

تَحَمَّلْتُكَ جُرْحًا فِي الْقَلْبِ.

نِصْفُ عَذَابِي الْوَقْتُ وَالنِّصْفُ الْآخَرُ أَنْتَ.

إِذَا أَرَدْتَ احْتِمَالَ أَحْدَاثِ الْحَيَاةِ فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ.

مِنْ غَرَائِبِ الْأُمُورِ أَنَّنَا نُحِبُّهَا وَهِيَ دُنْيَا فَكَيْفَ لَوْ كَانَتْ عَلَيَا؟

الصَّمْتُ لَيْسَ فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ حِكْمَةً، بَلْ قَدْ يَكُونُ نِقْمَةً.

يَا كُمْ أَحَبَّ النَّاسَ مَا كَرِهُوا، وَكَرِهُوا مَا أَحَبُّوا!

يَغِيبُ عَنَّا أَيُّهُمَا خُلِقَ قَبْلَ الْآخَرِ؛ الزَّمَانُ أَمْ الْمَكَانُ؟

لِلشَّاعِرِ حُرِّيَّةُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لِذَا هُوَ يُعَرِّدُ.

إِذَا آمَنْتَ بِأَهْدَافِكَ وَجَاهَدْتَ مِنْ أَجْلِهَا فَسَتَشْعُرُ أَنَّكَ قِيَمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ تَكُونُ مَعَ الْآحَادِ
الَّذِينَ يُشِيرُ إِلَيْهِمُ الزَّمَانُ بِبَنَانِهِ.

الْعَاقِلُ يَأْخُذُ بِالْعِبَرَةِ.

السَّمَاخُ عِلَاجُ الْجِرَاحِ.

عِنْدَمَا يَحْزُبُكَ أَمْرٌ أَنْتَظِرْ لِبَعْضِ الْوَقْتِ يَهْنُ عِنْدَكَ.

الْأَحَاسِيسُ تَتَغَيَّرُ كَمَا يَتَغَيَّرُ الْمَاءُ.

أَنْتَ مَشْغُولٌ بِغَيْرِكَ وَغَيْرُكَ مَشْغُولٌ بِكَ.

إِذَا اقْتَرَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا رَأَيْتَ نَفْسَكَ فَقَطْ، وَإِذَا ابْتَعَدْتَ عَنْهَا رَأَيْتَ الْعَالَمَ مِنْ حَوْلِكَ.

أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ إِثَارَةً الْأَشْيَاءِ الْمَخْفِيَّةُ.

رُبَّمَا تَكُونُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْكَ أَبْعَدَهَا عَنْكَ.

إِذَا افْتَقَدْتَ الْقِيَادَةَ افْتَقَدْتَ الرِّيَادَةَ.

أَشْغِلِ الْمَلَلَ بِالْعَمَلِ.

لَوْلَا النَّسِيَانُ لَسَادَتِ الْأَحْزَانُ.

الْإِنْسَانُ فِي كُلِّ مَكَانٍ يَبْحَثُ عَنِ السَّعَادَةِ.. وَالسَّعَادَةُ مَعْنَى لِإِحْسَاسِ شَفَافٍ يَلْمَعُ
كَالْبَرْقِ ثُمَّ لَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْطَفِئَ فَإِذَا أَظْلَمَ ظَهَرَتْ آثَارُ الشَّقَاءِ.

لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَكْتُبُ شِعْرًا شَاعِرًا، الشَّاعِرُ الْحَقُّ هُوَ الَّذِي يَخْلُقُ الْمَعْنَى الْمُتَفَرَّدَ وَالصُّورَةَ
الْمُبْدِعَةَ وَالسَّحَرُ الَّذِي يَمْلِكُ إِحْسَاسَكَ رَغْمًا عَنْكَ.

لَا تَتَبَهَّرْ بِالْعِلْمِ أَمَامَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَتَكُونَ دَعِيًّا.

مَحْظُورٌ عَلَى الْعُقُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ أَنْ تَتَفَكَّرَ إِلَّا بِعُقُولِ أَمْرِيكِيَّةٍ أَوْ رُوبِيَّةٍ.

سَيَأْتِي يَوْمٌ يُقَالُ فِيهِ «كَمْ خَرُوفًا وَكَمْ مَعَزَةً عِنْدَ فُلَانٍ؟» بَدَلِ «كَمْ مَلِيُونًا عِنْدَهُ؟»..
وَتِلْكَ الْأَيَّامُ.

ضَحِكَ الْعَرَبُ كَثِيرًا وَلَكِنْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

رَمَادُ الذِّكْرِيَّاتِ يَتْرُكُ آثَارَهُ عَلَى أَدِيمِ أَعْمَارِنَا.

لَسْتُ قَلْبِي إِذَا رَضِيتَ اللَّامَةَ.

لَا يُطِيقُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْكَرَامَةَ.

يَا رَبِّ اعْفُ عَنَّا، وَاهْدِ الْعَصَا مِنَّا.

الْجَمَالُ لِمَحَاتٍ تَتَغَيَّرُ مَعَ الْأَوْقَاتِ.

اسْتِدَامَةُ النَّظَرِ إِلَى الْأَشْيَاءِ الْجَمِيلَةِ تُقَلِّلُ مِنْ قِيَمَتِهَا.

النَّظَرَةُ الْأُولَى لِلْجَمَالِ انْبِهَارٌ، وَإِذَا تَكَرَّرَتْ فَهِيَ اخْتِبَارٌ.

إِذَا ابْتَدَلَ الْجَمَالُ؛ يَقْبَحُ.

الْجَمَالُ يَذْوِي وَالْحُبُّ يُؤْوِي.

الْمَرْأَةُ نَهْرٌ يَشْرَبُ مِنْهُ الرَّجُلُ وَلَا يَرْتَوِي.

لَذَّةُ الْإِثَارَةِ تَكْمُنُ فِي الْمَهَارَةِ.

الْمَالُ يَشْتَرِي الْمُسْتَحِيلَ فِي الزَّمَنِ الْعَلِيلِ.

اسْتَخْرِجْ مِنْ نَفْسِكَ النَّفِيسَ.

فِي كُلِّ وَقْتٍ أَحَاوِلْ أَنْ أَصِلَ فِيهِ إِلَى قَلْبِكَ يَكُونُ فِي مَكَانٍ آخَرَ.

كُنْ مُفَكِّرًا وَلَا تَكُنْ نَاقِلًا لِفِكْرِ غَيْرِكَ.

الْقُلُوبُ كَالْبُيُوتِ لَا تَسْتَطِيعُ دُخُولَهَا إِلَّا بِاسْتِئْذَانٍ.

فِي قَلْبِي قُلُوبٌ وَفِي الْقُلُوبِ قَلْبِي.

كَرَّمِ النَّفْسَ طَبَعَ وَبُخِلَهَا طَبَعَ.

رُبَّمَا يَكُونُ حُلْمٌ جَمِيلٌ نَسَاهُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَحْلَامِ.

كَجَمَالِ الْمُصْطَفَى كُلِّ الصِّفَا.

عَظْرُكَ سِحْرُكَ.

الْحُبُّ مِثْلُ الْمَاءِ يَرْوِي الْعِطَاشَ.

قُلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ وَقُلُوبٌ مِنْ جَلِيدٍ.

نَمْتُ لِأَنِّي كُنْتُ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَهُ فِي الْحُلُمِ.

كَلِمَاتٌ تَرْفُضُ النَّقَابَ وَتَقْبَلُ الْحِجَابَ.

أَنْتَ كَالنِّسَائِمِ نُحِشُّهَا وَلَا نَرَاهَا.

أَفْكَارُ الْآخِرِينَ أَمَانَةٌ فَلَا تَسْطُ عَلَى أَفْكَارِ غَيْرِكَ

مِنَ الْغِبَاءِ أَنْ تَتَكَبَّرَ عَلَى الْحَقِّ.

لَا نَتَمَنَّى الشَّرَّ، وَلَكِنْ نَحْذَرُ مِنْ وَقُوعِهِ.

الْيَقِينُ يَبْدَأُ بِالشَّكِّ.

دِيمَةٌ أَنْتِ عَلَى وَجْهِ الشَّمْسِ، أَجْمَلُ مَا فِيهَا تَرَاتِيلُ الْمَطَرِ.

كَلِمَاتٌ أَنْثَوِيَّةٌ تُثِيرُ شَهْوَةَ الرَّجُولَةِ.

لَيْسَ مِنْ طَبِيعَتِي أَنْ أَقْتَفِي آثَارَ النُّجُومِ لِأَنِّي الشَّمْسُ.

الْوُصُولُ إِلَى أَمَلٍ بِعَيْنِهِ لَا يَغْنِي الْوُصُولَ إِلَى كُلِّ آمَالِ النَّفْسِ.

لِكُلِّ أَمَلٍ عَمَلٌ.

إِعْجَابُ الْبُسْطَاءِ لَا يَرْفَعُ النُّجَبَاءَ.

الْقِمَمُ لَا يَتَسَلَّقُهَا إِلَّا أَصْحَابُ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ.

تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَ الْكَلِمَاتِ... وَلَكِنْ هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَسْتَخْرِجَ رَحِيقَ الْكَلِمَاتِ؟

الْفِكْرُ الْخَلَّاقُ نَهْرٌ تَعْتَرِفُ مِنْهُ الْعُقُولُ.

فُضَّ أَبْكَارُ الْمَعَانِي لَا ثَبِيهَا.

كُنْ أَنْتَ الصَّوْتُ وَغَيْرُكَ الصَّدَى.

الْخَيَالُ طُيُورُ الْعُقُولِ.

لَيْسَ كُلُّ مَنْ غَنَّى أَشْجَى.

اهْتَبِلْ حَظَّكَ قَبْلَ لَفْظِكَ.

التَّغْرِيدُ لِلْبَلَابِلِ وَالنَّعِيقُ لِلْغُرَبَانِ.

لَا تَقِفْ عَلَى هَشِيمِ الْوَهْمِ؛ تَسْقُطْ.

لَا تَخْتَلِقِ الْأَعْذارَ لِلْأَقْدارِ.

كَمْ سَهَرْتُ الْوَقْتَ أَنْهَجَى لُغَةَ الْغِيَابِ فِي حُرُوفِ الشُّوقِ.

كَثِيرٌ عَلَيَّ حِينَ تَكُونُ أَنْتَ حَيَّةَ الْأَمَلِ الَّذِي رَوَيْتُهُ بِالشَّغَفِ وَالْحُبِّ، وَأَنْزَلْتُهُ الْقَلْبَ،
وَأَمَهَرْتُهُ بِالنَّفِيسِ دَمِي، وَاصْطَنَعْتُ لَهُ مِنْ أَنْوَارِ الشُّمُوسِ ذَلِكَ الْغَدَ الصَّاحِكَ عَلَى
أَفَانِينَ الْحَيَاةِ، وَأَنَا أَكَابِدُ فَتَحَ مَعَالِقِ الْبَهْجَةِ إِلَيْكَ؛ لِأَرَاكَ السَّائِرَ عَلَى أَشْلَانِي! وَأَنْتَ
الْمُمْتَلِئُ بِعِشْقِي حَدَّ التُّخْمَةِ، وَأَنَا اللَّاهُتُ أَقْفُو أَثْرَكَ فِي مَتَاهَاتِ الْوَقْتِ، لِأَكُونَ
وَحْدِي السَّاكِنَ فِيكَ وَأَنْتَ تُسَلِّمُنِي إِلَى الْفَرَاغِ، إِلَى اللَّاشْيَاءِ، إِلَى حَيْرَتِي وَحُزْنِي
الْعَارِقِ فِي بَحْرِكَ اللُّجِّي أَقَاوِمُ أُمُوجِكَ الْعَاثِيَةِ، لِأَحْيَا أَتَنَسَّمُ بِهِاءَ اللَّحْظَةِ الَّتِي
تُوَاسِنِي حِينَ تَمُرُّ عَلَى عَيْنِي طَيْفًا يُدَاعِبُ انْكِسَارَاتِ عُمْرِي الْبَرِيِّءِ... كَثِيرٌ عَلَيَّ أَنْ
أَرَاكَ مُتَجَسِّدًا لِلْآخِرِينَ حَقِيقَةً، وَتَكُونُ لِي وَهْمًا أَرْضَى بِهِ مُرْغَمًا، وَأَعْلَلُ نَفْسِي بِأَنَّكَ
الرَّبِيعُ الْقَادِمُ يَمَلَأُ خَرِيفِي بِالْخَضْبِ وَالْحُبِّ... كَثِيرٌ مِنْكَ أَلَّا أَكُونَ أَنَا وَيَكُونُ هُوَ.
يَا مَنْ لَكَ الْكَوْنُ نَسَأَلُكَ الْعَوْنَ.

اللَّهُمَّ جَاذِنَا بِالْأَمَلِ لَا بِالْعَمَلِ.

إِيَّاكَ وَالْقَسْوَةَ فَإِنَّهَا مَجْلَبَةٌ لِلْعَنَاءِ وَالْدَّاءِ، وَعَلَيْكَ بِاللِّينِ فَهُوَ الدَّوَاءُ.

لَا تُعْطِ إِنْسَانًا فَوْقَ قَدْرِهِ فَيَسْتَهِينُ بِقَدْرِكَ.

الْحُزْنُ تَرَاكُمُ كَمِّي لِلْهُمُومِ، دَوَاؤُهُ الْفَضْفَضَةُ مَعَ صَدِيقٍ قَرِيبٍ إِلَى الْقَلْبِ وَالْبُوحِ إِلَيْهِ
بِالْأَسْرَارِ الْمُمْكِنَةِ.

الْحُزْنَ لَا يُصِيبُ إِلَّا الْقُلُوبَ الرَّقِيقَةَ الْحَسَّاسَةَ.

لَيْسَ الْحُبُّ بِاضْطِنَاعٍ لَكِنَّهُ اقْتِنَاعٌ.

حِينَمَا تَكُونُ أَنْتَ كَالْعَذَابِ وَالْحَرَابِ وَالْغِيَابِ فَأَيُّهُمْ نَخْتَارُ؟

بَعْضُ التَّفَكِيرِ مَجْلَبَةٌ لِلتَّدمِيرِ.

الَّذِي تَعَوَّدَ شُرْبَ سُمِّ الْأَفَاعِي لَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ السُّمُّ أَبَدًا.

اخْتَلَفَ وَلَا تَعْتَسِفُ.

كَثْرَةُ الشُّرُورِ تُورِدُ الْقُبُورَ.

مَنْ يُصَدِّقِ الْأَوْهَامَ؛ يَعِشُ بِالْآلَامِ.

ابْتَغِدْ عَنْ كُلِّ مَنْ يُحَاوِلُ تَعْكِيرَ حَيَاتِكَ فَهُوَ الدُّ الْأَعْدَاءِ.

اجْعَلْ قَلْبَكَ بُسْتَانًا لِلْحُبِّ؛ يَهْفُ إِلَيْكَ كُلُّ قَلْبٍ.

مَنْ يَرِ الدُّنْيَا بِمَنْظَارِ الصِّيقِ؛ يَتَعَسَّرُ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَالرِّفِيقُ.

لَا تَهْتَمَّ بِمَنْ يُحَاوِلُ أَنْ يُهَمِّكَ.

أَكْبَرُ مَدْرَسَةٍ فِي الْعَالَمِ مَدْرَسَةُ الشَّيَاطِينِ، فَهُمْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ زَعَزَعَةَ الْيَقِينِ.

النَّفْسُ الْخَسِيسَةُ لِعُدُوِّهَا أُنِيسَةٌ، وَلِمُحِبِّهَا عَبُوسَةٌ.

الْبَعْضُ يَظُنُّ أَنَّ كَرَامَتَهُ لَا تَكْمُلُ إِلَّا بِالْإِسَاءَةِ لِلْآخَرِينَ.

يُصَدِّقُ أَوْهَامَهُ وَيُرِيدُ النَّاسَ أَنْ تُصَدِّقَهَا مَعَهُ.

طَعْمُ الْعَسَلِ فِي فَمِ الْحَاقِدِ مُرٌّ.

كَيْفَ تُدَاوِي مَرِيضًا لَا يُرِيدُ أَنْ يَتَدَاوَى.

الْعَقْلُ الصَّحِيحُ فِي الْقَلْبِ الصَّحِيحِ.

مَرَضُ الْبِيرُوقَرَايَةِ الَّذِي يَنْشَبُ أَظْفَارُهُ بِالْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالتَّنَازُعُ وَالْفَسَادُ الْإِدَارِيُّ وَالْأَخْلَاقِيُّ
مَرَضٌ غَضَالٌ يَسْتَشِيرِي فِي أَوْصَالِ الْأُمَّةِ، وَرَبَّمَا يُودِي بِهَا إِلَى الْفَوْضَى وَالْهَلَاكِ الَّذِي لَا
يُرْجَى بُرْؤُهُ، وَلَيْتَ هُنَاكَ مَنْ يَسْتَشْعِرُ خُطُورَةَ الْحَالَةِ الْقَوْمِيَّةِ وَتَحْلِيلِ التَّوَقُّعَاتِ الَّتِي يُنْذِرُ
بِهَا الْمُسْتَقْبَلُ الْمُخِيفُ. اللَّهُمَّ أَشْهَدُ أَلَا قَدْ بَلَغَتْ.

بَعْضُ الْأَحْزَانِ غَالِيَةٌ فِي نَفْسٍ مَنْ عَاشَهَا لَذَا فَهِيَ لَيْسَتْ قَابِلَةً لِلتَّسْوِيقِ.

لَا تَحْكُمِ عَلَى الْوُجُوهِ قَبْلَ مَعْرِفَةِ الْقُلُوبِ.

الْمَرْأَةُ لَيْسَتْ مَهْرًا تَدْفَعُهُ، بَلْ كَنْزٌ تَجْمَعُهُ.

بَعْضُ الْقُلُوبِ تَجْذِبُكَ وَبَعْضُهَا تَحْزُبُكَ.

مَا زِلْتُ أَعِيشُ عَلَى أَطْلَالِ الْمَاضِي، وَكَأَنِّي أَعِيشُ الْحَاضِرَ وَالْمُسْتَقْبَلَ وَحَتَّى لَا أَبْكِي
عَلَى الْوَاقِعِ الْمُعَاصِرِ.

عَالِجُ هُمُومِكَ بِالنُّومِ.

لَا تَنْسَ أَنَّكَ تَنْسَى.

بَعْضُكَ لَا يَعْرِفُ بَعْضُكَ، وَلَكِنَّهُ يَتَعَامَلُ مَعَ كُلِّكَ.

لَنْ أَرْضِيكَ وَلَنْ تُرْضِيَنِي، وَلَكِنِّي أَغْرِيكَ وَتُغْرِيَنِي.

لَمْ أَعُدْ أَحْتَاجُ لِأَحَدٍ فَأَنَا عَالَمٌ بِذَاتِي.

التَّجَارِبُ تُكْسِبُ الذَّكِيَّ مَنَّا مَنَاعَةً ضِدَّ الْأَحْدَاثِ وَالْمُتَغَيِّرَاتِ الْيَوْمِيَّةِ.

أَعْطِ لِلْمُتَكَبِّرِ مَسَاحَةً أَكْبَرَ لِيَعِيشَ أَوْهَامَهُ، حَتَّى تَرَاهُ وَقَدْ سَقَطَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْهَزِيمَةِ،
فَكَمْ يُسْقِطُ الْغُرُورُ صَاحِبَهُ.

لَنْ يَفْرَحَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ إِذَا ارْتَفَعَتْ أَوْ تَسَامَيْتَ إِلَى ذُرَى الْمَجْدِ إِلَّا أَبَوَاكَ.

أَجْمَلُ شَيْءٍ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ تَحْمِلُ فِي نَفْسِكَ صُنَائِعَ الْخَيْرِ.

الَّذِينَ يَتَقَاصِرُونَ عَنْ عِلْمِكَ وَفَضْلِكَ يَتَقَاصِرُونَ عَنْ شُكْرِكَ وَقَدْرِكَ.

التَّعَامُلُ مَعَ مَسْتَوِيَّاتِ الْعُقُولِ فَنٌّ لَا يُدْرِكُهُ إِلَّا مَنْ آتَاهُ اللَّهُ فَرَاسَةً الْمُؤْمِنِ.

فَارِقْ كَبِيرَ بَيْنِ الْفَخْرِ وَالْعُرُورِ؛ الْأَوَّلُ يَرَاهُ الْجَمِيعُ إِذَا كَانَ حَقًّا، وَالثَّانِي يَمُتُّهُ الْجَمِيعُ
إِذَا كَانَ بَاطِلًا.

لَا تُكْمِلِي الْقِصَّةَ، فَأَنَا أَعْرِفُ أَنِّي نَهَيْتُهَا.

سَبَقَكَ عِطْرُكَ لِيَقُولَ إِنَّكَ قَادِمَةٌ.

أَعْشَقُكَ، لَا لِأَنَّكَ أَنْتَ فَقَطْ، بَلْ لِأَنِّي رَجُلٌ.

دُونَكَ أَظِلُّ نِصْفَ إِنْسَانٍ.

غَيْرَ كُلِّ اللُّغَاتِ تَوْجَدُ لُغَةً أُخْرَى بَيْنَ الْمُحِبِّينَ هِيَ لُغَةُ الْحَسِّ.

سَجُنُ الْحَقِّ وَالْعَدَالَةِ وَالْحُرِّيَةِ يُؤَسَّسُ لِجُرْأَةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ وَالْقَلَمِ، الْحُكْمُ عِنْدَ الْعَرَبِ
تَرَفٌ وَصَلَفٌ، وَعِنْدَ الْعَرَبِ شَرَفٌ وَهَدَفٌ.

عِنْدَمَا تُفَكِّرُ فِي الْحَيَاةِ لَا تُفَكِّرُ فِي الْمَوْتِ،
وَعِنْدَمَا تُفَكِّرُ فِي الْمَوْتِ لَا تُفَكِّرُ فِي الْحَيَاةِ.

اغْفَلْ عَنِ الْهُمُومِ؛ تَغْفَلْ عَنْكَ، وَتَذَكَّرْهَا؛ تَتَذَكَّرُكَ.

المحتويات

41	أَغْيَاذُ الشَّقَاءِ	5	أَنفَاسُ الْوَرَقِ
43	الْكُهَّانُ	7	الإهداء
45	حَدِيثُ الْأَحْدَاثِ	9	مَنْ حَبِيبَتِي؟
48	الْجَوْعَانُ	10	فَلْتَسْكُنِي دَمِي
49	أَنَا الْمَطَرُ	11	مِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ؟
50	بَرِيدُ الشَّيَاطِينِ	13	أَنْتَى الْحَيَاةِ
51	رَائِحَةُ النَّوْمِ	14	يَا مَلَائِكِي
52	رَاشِيلُ كُورِي	15	شَهْوَةُ الْغَوَى
54	عَبْدُ الْعَزِيزِ	17	هَمْسُ النَّبْضِ
56	عَرَفَاتُ	18	الْأَحْلَامُ
59	الْوَحْشُ	19	دُمُوعُهَا التُّجُومُ
61	الْبَرْقُ الْحَاجَازِي	19	«لَيْلَتَيْنِ» فِي فَجْرَيْنِ
63	إِهْدَاءُ	20	عَطْرُ الشَّمْسِ
67	وَهَكَذَا يُكْتَبُ الشِّعْرُ	22	دِيمَةُ حُبِّ
74	النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	23	أَنْتِ بِلَادُ الْعَطْرِ
75	«إِلَى الْحَبْرِ الْأَعْظَمِ»	24	مَحْزُونٌ يَعِشِقُ مَحْزُونَةً
76	بَنَدَكُ	25	آه لَوْ تَعْرِفَنِي
78	لَحْنُ الْخِتَامِ	26	قِصَّةُ عِشْقٍ
81	يَا رَبِّ	28	نِعْمَةُ الْحُبِّ
82	مَنْ سَوْفَ يَسْمَعُ يَا هُدَى؟!	30	عَذْرُ الْعَذْرِ
84	الْأَبْطَالُ	32	الْغُئْمُ
86	الْخَالِدُ بْنُ الْفَيْصَلِ	34	لَا
90	عَمَّانُ.. رَوْضَةُ النُّورِ	35	الطُّيُوفُ
92	عَلَى نَهْرِ السَّيْنِ	36	أَنفَاسُ الْوَرَقِ
		38	حَفِيدِي إِبْرَاهِيمَ

131	الْفَقْدُ وَالْوَعْدُ
133	«رَبُّ الْقَرِيضِ»
135	سِرُّ الْمَوْتِ
137	«الصَّبْرُ»

139 عمر بلا زمن

141	الْأَهْدَاءُ
143	مُعْجِزَةُ الْأُمَمِ
145	اللِّبَالِي الْعِجَافُ
147	الرَّقْمُ
149	الْكُونُ
151	الْعَاشِقَتَانِ
153	عَشَقُ الرُّوحِ
155	أَجَنَّةُ الدُّمُوعِ
158	(أَبِي)
160	الْحَطَرُ
161	إِحْسَاسُ الطُّيُورِ
163	عُمَرُ بِلَا زَمَنٍ
165	مَرْيَتُهُ زَهْرُ اللُّوزِ
168	مَجْدِي
170	الْأَسْطُورَةُ
172	الْغَنِيُّ
173	لُغَةُ الْأَرْوَاحِ وَالسِّمَاتِ
176	بَنَتْ السَّنَا
180	الْعَصْرُ الذَّبِيحُ
184	اللُّغْزُ الْخَالِدُ

93	«الْأَدِيبُ»
94	الْحَظُّ
95	«النُّطْفُ الْخَرْفَاءُ»
96	«الْغُلُّ»
97	النُّبْلُ فِي نَجْدٍ
99	«حَامِلُو الْأَسْفَارِ»
101	«الْقَرْمُ»
103	«نَجَادُ الْحَقِّ»
104	«الْأَمْرِ النَّاهِي»
105	«يَا لَيْلُ»
106	«السُّوسَنَةُ»
108	الْبَرْقُ الْحِجَازِيُّ
109	جُمَانَةٌ
110	«عُمَرِي»
112	حَمْرَةٌ وَجَمْرَةٌ
114	طَلَا حُ
115	الْمَرِيضَانِ
116	«حَنَانُ»
117	«بَنْدَرُ»
119	الدَّيْمَةُ الْجَذَلِي
121	الْمُسْتَكْبِرَةُ
123	رَمَادُ الْوَقْتِ
124	«الْعَلَا»
125	الْعَزَاءُ وَالْبَيْعَةُ
127	الْمَحْمُودُ
128	«الْوَفَاءُ»
129	«الْفَاجِعَةُ»

225	عصر الشعوب	187	صباح
227	إهداء	189	إِصَاءَة
229	عَصْرُ الشُّعُوبِ	191	الإهداء
231	جُنُونٌ	193	(صباح)
232	مِشْمِشَتِي	195	فارس العُربِ
234	سَلَوْنَا	197	أَجْمَلُ الْحَبِّ
235	إِبَاءٌ	197	الظُّبِيَّة
238	مَرِيَمُ	198	متى؟
240	مُنَى الْمُهَنْدِ	199	ضَمَّةُ عُمَرُ
241	حَامِدٌ	201	عُرْبَةُ النَّفِيسِ
243	لِمَنْ تَسْهَرُ؟	203	غَزَّة
245	مُدُنُ الْوَرَقِ	205	مصر بين الأمس واليوم
248	أَضْعَاثُ حُلُمٍ	206	شافيز
250	الْمَنَارُ	207	يا شام
252	أَلْوَانُ الْحَقْدِ	209	أردوغان
253	أَكْتُمُ	211	صباح الشَّهيدة بِإِذْنِ اللَّهِ
254	خَاطِرَةٌ	212	البطل منتظر الزيدي
254	الْحُظُوظُ	213	اللئيم
255	عَازِي	214	السودان والبشير
256	أَبْنَاءُ قَابِيلَ وَهَابِيلَ	215	الثلثم
258	خَصَمٌ وَقَاضٍ	217	معتوق
259	رُؤْيَا	218	الخيال عباس سنان
261	قَنَادِيلُ بَاشِرَاحِيلَ	219	الضنى والفقد
265	لَهَا	221	العذراء الحُبلى
266	مِنْ نَسَائِمِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ	223	الأسرار
268	لَيْتَكَ		
270	الْحَطِيطَةُ		

315	أَلَمْ يَتَسَمَّ
317	فَلْتَسْأَلِي
319	أَضْعَاثُ وَهْمٍ
321	الْجَبَانُ
322	يَا لَيْتَ كُلَّ عُمْرِنَا لِقَاءَ
324	تَمَتَّمَ
326	مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ بَاشِرِاحِيلَ
326	فَلْتَكُونِي
327	الْمُنَافِقُ
328	الْجَبَانُ الْحَوُونُ
328	أَسْأَلُكَ
329	لَمْ نَتَّفَقْ

331	لمع وومض
533	الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: لَمَعَ
397	الْقِسْمُ الثَّانِي: وَمَضَّ

272	وَلَزُ
274	الْمُسْتَبْدُ
276	النَّيْصُ
278	لَوْ
280	رَأْمٌ
282	مَعَانِينُ
284	هَلْ سَمَّضِينَ مَعِي؟
285	صَدِيقِي
286	تَحِيَّةُ السُّودَانِ
288	«قَيْدِي» الْمِصْبَاحُ
289	الْمُحِبُّ
290	النَّدِيُّ
291	مَقْتُ
291	الْحَسَدُ
292	الْحَفِيدُ
293	الْإِعْجَازُ وَالْعَجْزُ
296	فَرَسِي الْمَجَلِّي
298	سُؤَالُ الصَّمْتِ!
300	السَّرُّ
302	ارْحَلْ
304	فِي رَحَابِ الْمَغْرِبِ
306	كَيْفَ سَتَعْرِفُنِي؟
309	الْقِيمُ
310	يَا ضِدِّي
312	تَرْيَاقُ الْمَحَبَّةِ
313	إِلَيْكَ
314	قَالَتْ

السيرة الذاتية للشيخ
عبد الله محمد باقر

الجنسية: سعودي.

مكان الميلاد: مكة المكرمة.

تاريخ الميلاد: 1370 / 7 / 1 هـ الموافق 1951 / 4 / 8 م.

المهنة: رجل أعمال، ومستشار قانوني.

المنصب الحالي:

- رئيس مجلس إدارة مجموعة الباشراحيل الانمائية.
- رئيس مجلس إدارة مستشفى الشيخ محمد صالح باشراحيل.
- المشرف العام على فروسية مكة المكرمة.
- عضو مجلس إدارة مشروع الزواج الخيري بمكة المكرمة.
- عضو مجلس إدارة نادي مكة الثقافي الأدبي.
- عضو اتحاد الأدباء المصريين اليونانيين.
- عضو رابطة الأدب الحديث بالقاهرة.
- عضو بالجمعية السعودية للأطفال المعاقين.
- عضو جمعية رعاية الأيتام بمكة المكرمة.
- عضو مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله لرعاية الموهوبين.
- عضو المجلس التأسيسي بشركة جدة القابضة.
- عضو جمعية البر بمكة.
- عضو شرف الهيئة العليا للحياة الفطرية.
- عضو مؤسس بالجمعية العمومية للتعليم الاسلامي برابطة العالم الإسلامي.
- عضو شرف نادي الوحدة الرياضي بمكة المكرمة.
- صاحب جائزة الشيخ محمد صالح باشراحيل (يرحمه الله) للثقافة والإبداع.

- وجائزة الشاعر عبد الله محمد صالح باسراحيل للثقافة والإبداع للشباب بجامعة المنيا.
- وجائزة مركز الإسكندرية للإبداع باسم (الشاعر الدكتور عبد الله باسراحيل للأدباء الشبان).
- العضوية الشرفية للجمعية العلمية السعودية للأدب العربي.

المؤهل العلمي:

- درس الحقوق بجامعة القاهرة، ومنح شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان.

التخصص:

- رجل أعمال ساهم في تقديم بعض المشاريع الوطنية والتجارية مع والده واخوته.
- شاعر وأديب.
- الانتاج الأدبي: صدر له ستة وعشرون ديواناً شعرياً، وستة كتب نثرية هي:
- الأول: ديوان (معذبتى) سنة 1978م - 1398هـ في القاهرة.
- الثاني: ديوان (الهوى قدرى) سنة 1980م - 1400هـ في تونس.
- الثالث: ديوان (النبع الظامئ) سنة 1986م - 1406هـ في جدة.
- الرابع: ديوان (الخوف) سنة 1988م - 1408هـ في جدة.
- الخامس: ديوان (قناديل الريح) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- السادس: ديوان (قلائد الشمس) قصيدة مترجمة إلى الإنكليزية والفرنسية موجهة إلى مثقفي أمريكا رداً على بيانهم إلى المثقفين العرب. 2002، بيروت.
- السابع: ديوان (أقمار مكة) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- الثامن: ديوان (سيوف الصحراء) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- التاسع: ديوان (بوح النسائم) سنة 2002م - 1423هـ في بيروت.
- العاشر: ديوان (كهوف الوهم) سنة 2003م - 1423هـ في بيروت.
- الحادي عشر: ديوان (وحشة الروح) سنة 2003م - 1424هـ في بيروت.

- الثاني عشر: ديوان (أبجدية قلب) سنة 2003 م - 1424 هـ في بيروت.
- الثالث عشر: ديوان (مدن الغفلة) سنة 2003 م - 1424 هـ في بيروت.
- الرابع عشر: ديوان (المصباح) سنة 2004 م - 1424 هـ في بيروت.
- الخامس عشر: ديوان (بماذا تتنبأ يا صديقي) سنة 2004 م في بيروت.
- السادس عشر: ديوان (بيت القصيد) سنة 2004 م - 1425 هـ في بيروت.
- السابع عشر: ديوان (الجراح تتجه شرقاً) سنة 2005 م - 1425 هـ في بيروت.
- الثامن عشر: ديوان (المرايا) سنة 2005 م - 1426 هـ في بيروت.
- التاسع عشر: ديوان (أنفاس الورق) سنة 2005 م - 1426 هـ في بيروت.
- العشرون: ديوان (البرق الحجازي) سنة 2008 م - 1429 هـ في بيروت.
- الحادي والعشرون: ديوان (عمرٌ بلا زمن) سنة 2009 م - 1430 هـ في بيروت.
- الثاني والعشرون: ديوان (صباح) سنة 2010 م - 1431 هـ في بيروت.
- الثالث والعشرون: ديوان (عصر الشعوب) سنة 2013 م - 1434 هـ في بيروت.
- الرابع والعشرون: ديوان (لمع وومض) خواطر فلسفية 2013 م - 1434 هـ في بيروت.
- الخامس والعشرون: ديوان (شموس مظلمة) سنة 2015 م - 1436 هـ في بيروت.
- السادس والعشرون: ديوان شعر ونثر (الآلئ) سنة 2017 م - 1438 هـ، بيروت.
- السابع والعشرون : ديوان (قرايين الوداع) سنة 1445 هـ - 2024 م القاهرة.
- الثامن والعشرون: ديوان (الغوادي) سنة 1445 هـ - 2024 م القاهرة

كما صدر له مجموعة كتب بيانها كالتالي:

- كتاب (أصداء الصمت)، مقالات نقدية، 2000 م - 1421 هـ، بيروت.
- مؤلف (توقعات)، مجموعة حكم فلسفية، 2002 م، بيروت.
- كتاب (صدى الصمت الصدى الثاني)، 2005 م - 1426 هـ، بيروت.
- كتاب (أحاديث الأحداث)، مقالات نقدية وفلسفية، 2008 م - 1429 هـ، بيروت.
- كتاب (خريف الفكر)، مقالات نقدية وفلسفية، 2013 - 1434 هـ، بيروت.
- كتاب (شذرات)، نصوص في الفكر والثقافة والاجتماع سنة 2017 م، 1438 هـ، بيروت.
- كتاب (صدى العصر) سياحة فكرية ، سنة 1445 هـ - 2024 م القاهرة.

المترجم:

- وكذلك ترجم وطبع باللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية 2005 بيروت.
- وكذلك صدر ديوان (قناديل الريح) باللغة الإنكليزية في بيروت.
- أيضا ديوان (قناديل الريح) باللغة الفرنسية في بيروت.
- وترجم ديوان (المصباح) إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والإيطالية عام 2007م - 1428 هـ بالمغرب.
- وطبع له مختارات من قصائده باللغة الفرنسية.
- وله مخطوطان من الشعر ومقالات أدبية.

صدرت بعض الدراسات في شعره منها ما يلي:

- (الجملة المثبتة في وطنيات الشاعر عبدالله محمد باسراحيل) للدكتور زين الخويسكي.
- (دراسات في الأدب السعودي)، للباحثين الدكتور عباس عجلان، والدكتور عبدالله سرور.
- (شعراء من مكة المكرمة دراسات في الأدب)، د. محمد مصطفى هدارة.
- (دراسات وآراء في ديوان النبع الظامئ)، تقديم الدكتور محمد مصطفى هدارة، صدر عن الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بالإسكندرية.
- ترجم بعض من شعره الى اليونانية.
- (جدلية الواقع والمتخيل) قراءة في ديوان قناديل الريح للدكتور محمد بن مريسي الحارثي.
- (شعر عبد الله باسراحيل الدلالات الفنية والإنسانية) للدكتورة غريد الشيخ.
- (الذات الإبداعية المنكسرة والانبعاث) دراسة في شعر عبد الله باسراحيل للدكتور إدريس بلملح.
- (الفروسية الشعرية عند عبد الله باسراحيل) للدكتور عبد الله بنصر العلوي.
- (في مغاصات لآلئ باسراحيل) عبد الرحمن طيب بعكر الحضرمي.
- (الالتزام الإنساني في شعر عبدالله باسراحيل) الدكتورة إيمان بقاعي.
- (مختارات من شعر عبدالله باسراحيل) اختارها الأستاذ عبد الله جبر.

- (المعنى والمضمون في شعر عبد الله باسراحيل) للأستاذ الناقد/ عهد فاضل.
- (من الخيال إلى ما بعد الخيال عند عبدالله باسراحيل) للدكتور إدريس بلمليح.
- (زمن النقد الأدبي) آراء نقدية في شعر عبدالله باسراحيل لكبار الادباء والكتاب.
- (صورة الحبيب بين المقدس والديوي في شعر عبد الله باسراحيل) مجموعة دراسات لكل من د/ عبد السلام المسدي أ/ جورج جرداق و أ/ عهد فاضل ود/ محمد نجيب التلاوي ومجموعة كبيرة من دكاترة جامعة المنيا حيث قدمت في ندوة علمية خصصت له.
- (الثناء في شعر باسراحيل) دراسة أدبية للشاعر/ محي الدين صالح.
- دراسة باللغة الانجليزية بعنوان (Images of Women in Abdullah s Poetry) للدكتورة/ فاطمة صديقي.
- دراسة باللغة الفرنسية بعنوان (SUJET ET EVEIL DE LAME CRISE DU) للدكتور/ خالد حادجي.
- (قصائد مختارة) من دواوين الشاعر عبد الله باسراحيل اختارها وقدم لها عهد فاضل.
- (الأوزان والقوافي في ديوان عبدالله باسراحيل «المرايا») للأستاذة سهام مزياني تحت اشراف الدكتورة لويزة بولبرس.
- (واحات الضوء مواقع الإنسان في ديوان «قناديل الريح» للشاعر عبدالله باسراحيل) للدكتور إبراهيم المزديلي.
- (الشعر السعودي المعاصر تجليات العروبة في شعر عبدالله باسراحيل) للدكتور مصطفى عبدالغني
- (الرؤية والتشكيل في ديوان قلائد الشمس.. إلى مثقفي أمريكا للشاعر عبدالله باسراحيل) للأستاذ الدكتور محمود اسماعيل عمار.
- (عبد الله باسراحيل - صناعة وردة الشعر من عطر مكة) دراسة جمالية للناقد الأستاذ نعيم مهلهل.
- (قراءة في شعر د. عبدالله محمد صالح باسراحيل) للأديب الأستاذ علي خضران القرني.

- (العروبة والإسلام في شعر عبدالله باسراحيل) رسالة الماجستير للباحث أنس عبدو الحموي وحصل على الماجستير بها بدرجة الامتياز في كلية الآداب بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية.
- (القيم الأخلاقية في شعر باسراحيل) رسالة دكتوراة للباحث/ أسامة حسن عباس، بجامعة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية.
- (تجليات الهوية في شعر عبدالله باسراحيل.. دراسة في المضمون الفكري وآليات النص)، رسالة دكتوراه للباحث/ أشرف الشحات السيد الصيري، وحصل بها على درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى، مع التوصية بنشر الرسالة على نفقة الجامعة، وتبادلها مع الجامعات الأجنبية، في جامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية.
- (بناء الجملة الخبرية في ديوان شمس مظللة لعبدالله باسراحيل.. دراسة نحوية دلالية). رسالة ماجستير للباحث العراقي/ غائب حميد عبدالعزوي، بجامعة المنصورة، بجمهورية مصر العربية.
- (التناص في شعر عبدالله باسراحيل) رسالة دكتوراه للباحث: أنس عبدو الحموي، وحصل بها على درجة الدكتوراه، بتقدير مرتبة الشرف، في كلية الآداب بجامعة طنطا، بجمهورية مصر العربية.
- (الأنا والآخر)، دراسة بحثية للباحثة/ أمينة القرشي، بجامعة الطائف، بالمملكة العربية السعودية.
- (المناص التأليفي في شعر عبدالله باسراحيل) رسالة دكتوراة- دكتورة ريهام فتحي عبد البديع عطية، وحصلت بها على درجة الدكتوراه بتقدير مرتبة الشرف الأولى، كلية الآداب بجامعة المنصورة بجمهورية مصر العربية. 2023م.
- (البعد الإنساني والحضاري في شعر عبد الله باسراحيل) رسالة ماجستير- للباحثة / هاجر ازويشي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس كلية الآداب والعلوم الإنسانية المغرب. 2023م.
- (النزعة الدرامية في شعر عبدالله باسراحيل) رسالة دكتوراة للباحثة / يسرا إبراهيم إسماعيل بركات، كلية الآداب جامعة الإسكندرية.

- (تحولات الصورة بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة في شعر عبدالله باشراحيل) رسالة ماجستير للباحث/ فيصل بن حسين الشريف، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى.
- (ملاحم التجربة الشعرية والإنسانية عند الشاعر عبدالله باشراحيل). مجموعة باحثين: د: أسماء مساعد إبراهيم العمري؛ د. سلطان مريع أبو دبل. جمهورية مصر العربية 2024م.
- (الدكتور عبدالله باشراحيل في ديوانه قرابين الوداع.. إضاءات جمالية في الشعر السعودي) أ. د. نعيم عبد مهلهل. العراق 2024م.

الأوسمة والتكريمات والشهادات التقديرية:

- حصل على وسام الأرز برتبة فارس من فخامة الرئيس اميل لحود رئيس دولة لبنان 2004م.
- تم تكريمه في حفل كبير باليونان حضره نخبة كبيرة من الدبلوماسيين العرب والمثقفين والادباء والسفير السعودي عبد الله الملحوق.
- تم تكريمه في جامعة المنيا عام 2003م بحفل حضره رئيس الجامعة الدكتور/ عبد المنعم البسيوني ومعالي محافظ المنيا اللواء/ حسن حميدة كما اقيمت ندوة علمية في شعره بنفس الجامعة
- ومنح درع الجامعة لتمييزه الابداعي ودرع محافظة المنيا.
- تم تكريمه في مركز الإسكندرية للإبداع في حفل قيل فيه ما كتبه عنه اهم الكتاب والنقاد العرب.
- حصل على كأس مركز الإسكندرية للإبداع للعام 2004م - 1425هـ.
- شهادة تقدير من مكتبة الإسكندرية لمشاركته ببعض دواوينه الشعرية وكتبه النثرية.
- تم تكريمه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- حاصل على دروع تكريمية في معظم الأنشطة الإنسانية والوطنية بالمملكة وغيرها.
- تلقى عدداً كبيراً من الخطابات التقديرية من ملوك ورؤساء بعض الدول العربية بالإشادة بشعره العربي الأصيل.

- كما قدم له الرئيس عبد العزيز بوتفليقة خطاباً بمثابة دراسة عن شعر الشاعر عبد الله باشراحيل لما صدر له من سابق وآخر دواوينه واعتبرها الشاعر مقدمة لديوانه وحشة الروح.
- كما تلقى عدداً كبيراً من خطابات التقدير من الرؤساء الأوروبيين والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان وبعض السفراء للدول الأوروبية والأمريكية وعلى سبيل المثال خطاب السفير الأمريكي برده على ديوان (قلائد الشمس) للشاعر عبد الله باشراحيل واعتبره نموذجاً لحوار الحضارات.
- أشاد الرئيس جاك شيراك رئيس دولة فرنسا الأسبق بديوان (قلائد الشمس) للشاعر عبد الله باشراحيل، وأثنى عليه.
- كذلك خطاب إشادة بديوانه (قلائد الشمس) المترجم من الأمير شارلز ولي عهد بريطانيا.
- تم تكريمه بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في سويسرا المقام في الفترة من 13-20 مايو 2006م، تحت رعاية المركز الثقافي العربي السويسري
- تم تكريمه في مهرجان الشعر العالمي بمدينتي - بدولة كولومبيا عام 2007م ، وهو الوحيد الذي قابله الرئيس الكولمبي «ألفارو أوريبي فاليز» من بين أربعمئة وثمانين شاعراً عالمياً بعد قراءة قصيدة (قلائد الشمس).
- تم تكريمه بمهرجان الرواد والمبدعين العرب بدمشق دولة سوريا عام 2008م، تحت رعاية الرئيس السوري بحضور معالي وزير الثقافة السوري الدكتور رياض نعسان آغا نيابة عن الرئيس وتسلمه الدرع التكريمي وشهادة تقدير.
- حصل على وسام (العلم والآداب والفنون الذهبي) من فخامة الرئيس عمر حسن أحمد البشير رئيس جمهورية السودان في عام 2011/9/2م.
- منح شهادة الدكتوراه الفخرية في الأدب العربي من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بجمهورية السودان في 2011/10/1م.
- قلد وسام التميز للكشاف وربطة العنق الكشفية من جمعية الكشافة السعودية بمكة المكرمة 2011م.

- حصل على الوسام الذهبي لجامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس بالمغرب العربي ودرع الجامعة التقديري من معالي رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور السريغيني فارس، وذلك لعطاءه المتميز في شعره العربي الاصيل وأنه أحد الشخصيات العربية الفعالة التي انفتحت وعيها على قضايا امته وانفتحت شاعريته على مساءلة الواقع الحضاري في تحدياته وتحولاته في 2011/12/20م.
- في حفل تكريمي كبير بقاعة كلية الطب والصيدلة بفاس حضره عدد من الدبلوماسيين العرب وأساتذة وعمداء الكليات بالجامعة وجمع من طلبة وطالبات الجامعة وعدد من النقاد والشعراء والمثقفين المغاربة.
- قلد وسام كلية الآداب بجامعة طنطا بجمهورية مصر العربية بقاعة قسم اللغة العربية من عميد الكلية الأستاذ الدكتور خالد الفخراي تكريما له على عطائه المتميز لما قدمه من دواوين شعرية هي من روائع وعيون الشعر العربي الفصيح بما تحمله من معاني ومضامين وصور تعنى وتعبّر عن هموم الأمة العربية والإسلامية ومدافعا عنها بقصائده القوية والقومية في كل المحافل الدولية لما تتعرض له أمته العربية والإسلامية من زرع المشاكل والمكائد لعدم توحيد الصف العربي وهذه الدواوين والنصوص العربية الأصلية كانت بمثابة الارض الخصبة لينهل منها الدارسون والباحثون في الشعر العربي الأصيل في 2016 / 10 / 31م.
- تم تكريمه تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله من وزير الثقافة والاعلام الدكتور عادل الطريفي بالرياض خلال حفل افتتاح مؤتمر الأدباء السعوديين الخامس ومنحه درع الشكر والتقدير لعطاءه وتميزه في الشعر العربي الاصيل في 27 صفر 1438هـ الموافق 27 نوفمبر 2016م.
- كرمه أهالي مكة المكرمة ونادي مكة الثقافي الأدبي في حفل كبير يوم ١٩ جمادي الاولى لعام ١٤٣٨هـ الموافق ١٦ فبراير ٢٠١٧م بمزرعة الأصدقاء بمكة وذلك بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية لتميزه في الشعر العربي الأصيل. وتم عرض فيلم وثائقي عن الشاعر وأعماله وانجازاته خلال برنامج حفل التكريم أعده وأخرجه وكالة «ماب نيوز» الإعلامية.

مشاركات في مهرجانات الشعر الدولية:

- شارك بأمسيات شعرية عديدة بمهرجان المتنبي الشعري العالمي السادس في كل من زيورخ وبيرن وبازل وجنيف ولوكانو بسويسرا.
- شارك بعدة أمسيات مهرجان الشعر العالمي بمدينتي - بدولة كولومبيا عام 2007م.
- حظي بشرف مقابلة الرئيس الكولومبي « ألفارو أوريبي فاليز » عقب انتهاء مشاركته بالمهرجان - وتحدث حول أهمية التعاون العربي الكولومبي المشترك في العديد من المجالات، وأثنى الرئيس على ديوان (قلائد الشمس) الموجهة إلى مثقفي أمريكا _ في ختام المقابلة أهداه بإشراف ديوانه « المصباح » المترجم للإنجليزية والفرنسية وقصيدته « قلائد الشمس » في ترجمتها للإسبانية والإنجليزية والفرنسية.
- شارك في مهرجان « جرش » للشعر بالأردن عام 2007م.

الاهتمامات الأخرى والأنشطة:

- له صالون أدبي بمكة المكرمة سماه باسم (منتدى الشيخ محمد صالح بإشراف (يرحمه الله) الثقافي).
- يقيم الندوات العلمية والأدبية والأمسيات، يهتم بإصدار الكتب لأهم الكتاب والنقاد والكتب العلمية والدراسات الإسلامية والثقافية.
- أنشأ جائزة عربية من أجل الأدباء والمثقفين العرب أطلقها باسم والده
- (جائزة الشيخ محمد صالح بإشراف (يرحمه الله) للإبداع الثقافي.
- أنشأ جائزة بجامعة المنيا باسم (الشاعر عبد الله محمد صالح بإشراف للثقافة والإبداع للشباب).
- أنشأ مسابقة بمركز الإسكندرية للإبداع تحت رعاية وزارة الثقافة باسم (جائزة الشاعر الدكتور عبد الله بإشراف للأدباء الشبان).

العنوان البريدي: المملكة العربية السعودية -

مكة المكرمة ص ب 1576 رمز بريدي 21955

المكتب الخاص هاتف: مكتب: + 966125275425

أو +966125275428 فاكس: 00966125275434

جوال: 0555512222

البريد الإلكتروني dr_bashrahil@hotmail.com



مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود





خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في حفل تكريم أهالي مكة له (حفظه الله)، يقدم له الشاعر الدكتور عبد الله باسرا حيل قصيدة ترحيبية مناسبة توليه الحكم في المملكة العربية السعودية





الأمير نايف يمنح الدكتور عبد الله باسرا حيل درعاً تقديرياً في جامعة أم القرى







...والوزير اللبناني غازي العريضي
يقلد الشاعر باسرا حيل وسام الأرز
برتبة فارس



يهدي كتابه لرئيس الجمهورية اللبنانية
السابق العماد إميل لحود بعد نيله وسام
الأرز من فخامته



الرئيس الكولومبي ألفارو أوريبي فاليز يستقبل
الدكتور باسرا حيل مكرماً في مهرجان الشعر العالمي
في مدين (كولومبيا)











...ويمنحه شهادة تقدير



الرئيس السوداني عمر البشير يخلد
الشاعر باسرا حيل وسام العلم والآداب
والفنون الذهبي



...ويمنحه شهادة تقدير



رئيس «جامعة سيدي محمد» في المغرب
الدكتور السراغيني فارس يخلد باسرا حيل
وسام الجامعة الذهبي



